T.C.
Siirt Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü
Temel İslam Bilimleri Bölümü
Tasavvuf Bilim Dalı

Yüksek Lisans Tezi

Şeyh Abdurrahman-ı Tağî'nin Mektubat'ının Tahkik ve İnceleme

Öğrencinin Adı Soyadı
Mohammad HASAN

Danışman
Dr. Öğr. Üyesi Mehmet Saki ÇAKIR

Siirt
2019

جامعة سعرد

عمادة البحث العلمي والدراسات العليا

الشيخ عبدالرحمن التاغي ومكتوباته

تحقيقاً ودراسة

إعداد الطالب

محمد حسن

المشرف الرئيسي

د.محمد ساقي جاقر

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير

في تخصص التصوف

سعرد – تركيا

20.09.2019

SİİRT
ÜNİVERSİTESİ
Bilimin Yoğunda

T.C.
SİİRT ÜNİVERSİTESİ
Sosyal Bilimler Enstitüsü

SOSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ MÜDÜRLÜĞÜ'NE

Siirt Üniversitesi Lisansüstü Eğitim-Öğretim ve Sınav Yönetmeliğine göre hazırlamış olduğum "Şeyh Abdurrahman-ı Tâğî ve Mektûbâtı (tahkik ve İnceleme)" adlı tezin tamamen kendi çalışmam olduğunu ve her alıntıya kaynak gösterdiğimi taahhüt eder, tezimin kağıt ve elektronik kopyalarının Siirt Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü arşivlerinde aşağıda belirttiğim koşullarda saklanmasına izin verdiğimi onaylarım.

Lisansüstü Eğitim-Öğretim yönetmeliğinin ilgili maddeleri uyarınca gereğinin yapılmasını arz ederim.

Tezimin tamamı her yerden erişime açılabilir.

24.09.2019
Mohammad HASAN

T.C.
SİİRT ÜNİVERSİTESİ
Sosyal Bilimler Enstitüsü

TEZ KABUL TUTANAĞI

SOSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ MÜDÜRLÜĞÜ'NE

Dr. Öğr.Üyesi Mehmet Saki ÇAKIR danışmanlığında, Mohammad HASAN tarafından hazırlanan bu çalışma ..20../..09../..2019..tarihinde aşağıdaki jüri tarafından Temel İslam Bilimleri Anabilim Dalında Yüksek Lisans tezi olarak kabul edilmiştir.

Başkan (Tez Danışmanı) : Dr. Öğr.Üyesi Mehmet Saki ÇAKIR İmza: .....

Jüri.Üyesi : Doç. Dr. İbrahim BAZ İmza: .....

Jüri.Üyesi : Dr. Öğr. Üyesi Mehmet Macit SEVGİLİ İmza: .....

Yukarıdaki imzalar adı geçen öğretim üyelerine aittir.

..20../..09../..2019..

İmza

Doç. Dr. Veysel OKÇU

Enstitü Müdürü

الإهداء

إلى شيخي ومرشدي إلى طريق أهل العلم والعمل: " الشيخ أحمد فتح الله جامي أبو الفاروق" شيخ الطريقة الشاذلية حفظه الله تعالى والمسلمين جميعاً.

إلى من بذلا أقصى جهدهما في تربيتي ورعايتي ، إلى من قرن الله رضاه برضاهما: " والديَّ الكريمين " أسأل الله تعالى أن يمتعني بطول عمرهما مع كمال الصحة والعافية .

إلى ذرية الأستاذ الأعظم "الشيخ عبد الرحمن التاغي " قدس سره ، وإلى مشيخة نورشين المباركة.

إلى من كانوا عوناً وسنداً لي لاستكمال هذا العمل : أهلي وأولادي .

إلى إخوتي وأحبابي وأصدقائي وكل من له حق علي.

أهدي هذا العمل .

سائلاً الله تعالى الإخلاص والقبول ....

شكر وتقدير

الحمد لله على كثير نعمه ، وصلى الله على عبده ورسوله محمد خاتم أنبيائه ، رافع القلم ومجلّ حقّه وبيانه ، وسلم تسليماً .

أما بعد :

امتثالاً لأمر الله تعالى { بل الله فاعبد وكن من الشاكرين } وقول رسوله صلى الله عليه وسلم : (لا يشكر الله من لا يشكر الناس) أتوجه أولاً بخالص الشكر والامتنان إلى أستاذي الذي أشرف على هذا الجهد المتواضع وأكرمني بتوجيهاته وملاحظاته القيمة " الدكتور محمد ساقي جاقر" كما أتقدم بالشكر والتقدير إلى الدكتور ماجد سفكيلي والدكتور حامد سفكيلي – أحفاد الشيخ عبدالقهار جامع المكتوبات– على عونهما لي في الحصول على نسخ بخط جديهما الشيخ عبدالقهار و الشيخ جنيد – رحمهما الله تعالى– والشكر الموفور لمن احتضنونا وآوونا حين عزّ الناصر والمأوى ، إلى أهل هذا البلد المضياف حكومة وشعباً ، وإلى أسرة جامعتي الموقرة، جامعة إسعرد التركية رئاسةً وكوادر وأخص منها كلية الإلهيات التي سنحت لي الفرصة بأن أكون بين طلابها ، أسأل الله القدير أن يجازيهم عني خير الجزاء إنه وليُّ ذلك والقادر عليه .

محمد حسن

التاريخ : ١ محرم ١٤٤١هـ/ ٢ أيلول ٢٠١٩ ميلادي

إسعرد

فهرس المحتويات

الإهداء ..... أ
شكر وتقدير ..... ب
فهرس المحتويات ..... ج
الملخّص باللغة العربيّة ..... ز
الملخص باللغة التركية ..... ح
الملخص باللغة الإنكليزية ..... ط
المقدّمة ١
أهميّة البحث ١
أسباب اختيار البحث ٢
خطّة البحث ٢
منهج البحث ٦
القسم الأول: قسم الدراسة ٧
الفصل الأوّل: التّعريف بالمؤلّف الشّيخ عبدالرّحمن التّاغي ٧
المبحث الأول:اسمه ونسبه ٧
المبحث الثاني: ولادته ٨
المبحث الثالث: نشأته وعلمه ٩
المبحث الرابع: سيره وسلوكه ١١
المبحث الخامس: بعض كراماته وأحواله ١٤
المبحث السادس: خلفاؤه ١٧
المبحث السابع: أولاده ٢٢
المبحث الثامن: وفاة الأستاذ الأعظم قُدِّسَ سِرُّهُ ٣١
المبحث التاسع: نبذة عن قرية نورشين المحروسة ٣٣
الفصل الثّاني: التعريف بجامع المكتوبات الشّيخ عبدالقهّار الذّو قيديّ : ٣٥
المبحث الأول: اسمه ونسبه ٣٦
المبحث الثاني: ولادته ٣٦
المبحث الثالث: نشأته وعلمه وسلوكه مع القوم ٣٦
المبحث الرابع: أعماله وخدمته للمسلمين ٣٧
المبحث الخامس: غيرته على مشايخه ٣٨
المبحث السادس: بعض كراماته وأحواله ٣٩
المبحث السابع: وفاته ٤٠
الفصل الثّالث: التعريف بالمخطوط ٤٢

المبحث الأول: وصف المخطوطات ٤٢
المطلب الأول: مخطوط الشيخ عبدالقهار الذوقيدي ٤٢
المطلب الثّاني: مخطوط الشيخ علاء الدين الأوخيني ٤٢
المطلب الثّالث: مخطوط الشّيخ جنيد الذوقيدي ٤٣
المبحث الثاني: نماذج وصور لنسخ المخطوطات ٤٤
المبحث الثّالث: نسبة المخطوط للمؤلف ٥٥
القسم الثاني: قسم التحقيق ٥٦
المكتوب الأول ٥٧
المكتوبُ الثاني ٦١
المكتوب الثّالث ٦٣
المكتوب الرّابع ٦٦
المكتوب الخامس ٦٦
المكتوب السّادس ٦٧
المكتوب السّابع ٦٨
المكتوب الثّامن ٦٩
المكتوب التّاسع ٧٠
المكتوب العاشر ٧١
المكتوب الحادي عشر ٧٢
المكتوب الثّاني عشر ٧٤
المكتوب الثّالث عشر ٧٧
المكتوب الرّابع عشر ٧٨
المكتوب الخامس عشر ٧٨
المكتوب السّادس عشر ٧٩
المكتوب السّابع عشر ٨٢
المكتوب الثّامن عشر ٨٥
المكتوب التّاسع عشر ٩٠
المكتوب العشرون ٩١
المكتوب الحادي والعشرون ٩٤
المكتوب الثّاني والعشرون ٩٨
المكتوب الثّالث والعشرون ١٠٢
المكتوب الرّابع والعشرون ١٠٤
المكتوب الخامس والعشرون ١٠٧
المكتوب السّادس والعشرون ١٠٩
المكتوب السّابع والعشرون ١١١
المكتوب الثّامن والعشرون ١١٣
المكتوب التّاسع والعشرون ١١٤

المكتوب الثّلاثون ١١٥
المكتوب الحادي والثّلاثون ١١٦
المكتوب الثّاني والثّلاثون ١١٨
المكتوب الثّالث والثّلاثون ١١٩
المكتوب الرّابع والثّلاثون ١٢١
المكتوب الخامس والثّلاثون ١٢٣
المكتوب السّادس والثّلاثون ١٢٥
المكتوب السّابع والثّلاثون ١٢٧
المكتوب الثّامن والثّلاثون ١٢٨
المكتوب التّاسع والثّلاثون ١٣٠
المكتوب الأربعون ١٣٢
المكتوب الحادي والأربعون ١٣٤
المكتوب الثّاني والأربعون ١٣٦
المكتوب الثّالث والأربعون ١٣٨
المكتوب الرّابع والأربعون ١٤١
المكتوب الخامس والأربعون ١٤٢
المكتوب السّادس والأربعون ١٤٣
المكتوب السّابع والأربعون ١٤٤
المكتوب الثّامن والأربعون ١٤٥
المكتوب التّاسع والأربعون ١٤٨
المكتوب الخمسون ١٥٣
المكتوب الحادي والخمسون ١٥٦
المكتوب الثّاني والخمسون ١٥٩
المكتوب الثّالث والخمسون ١٦٠
المكتوب الرّابع والخمسون ١٦٢
المكتوب الخامس والخمسون ١٦٤
المكتوب السّادس والخمسون ١٦٦
المكتوب السّابع والخمسون ١٦٨
المكتوب الثّامن والخمسون ١٦٩
المكتوب التّاسع والخمسون ١٧١
المكتوب السّتّون ١٧٥
المكتوب الحادي والسّتّون ١٧٦
المكتوب الثّاني والسّتّون ١٧٩
المكتوب الثّالث والسّتّون ١٨١
المكتوب الرّابع والسّتّون ١٨٣
المكتوب الخامس والسّتّون ١٨٤

المكتوب السّادس والسّتّون ١٨٧
المكتوب السّابع والسّتّون ١٨٩
المكتوب الثّامن والسّتّون ١٩٣
المكتوب التّاسع والسّتّون ١٩٤
المكتوب السّبعون ١٩٥
المكتوب الحادي والسّبعون..... ١٩٦
المكتوب الثّاني والسّبعون ١٩٧
المكتوب الثّالث والسّبعون..... ١٩٨
المكتوب الرّابع والسّبعون..... ١٩٩
المكتوب الخامس والسّبعون..... ٢٠١
المكتوب السّادس والسّبعون..... ٢٠٤
المكتوب السّابع والسّبعون..... ٢٠٨
المكتوب الثّامن والسّبعون..... ٢١٠
المكتوب التّاسع والسّبعون..... ٢١٥
المكتوب الثّمانون..... ٢١٦
المكتوب الحادي والثّمانون..... ٢١٩
المكتوب الثّاني والثّمانون ٢٢٩
فهرس الآيات..... ٢٣١
فهرس الأحاديث النبوية..... ٢٣٦
الخاتمة وأهم النتائج..... ٢٣٨
المصادر والمراجع ٢٤٠
المراجع التركية..... ٢٤٤

الملخّص باللغة العربيّة

الشيخ عبدالرحمن التاغي ومكتوباته

تحقيقاً ودراسة

إعدادالطالب

محمد حسن

المشرف الرئيسي

د. محمد ساقي جاقر

تُعد مهمّة التّزكية وإصلاح النّفوس وتهذيب الأخلاق وتوجيه القلوب إلى بارئها من أجلّ وظائف الرّسل، ومن بعدهم إلى ورّاثهم من العلماء العاملين المخلِصين، الّذين لم يألوا جهداً في تنوير الصّدور قبل تحبير السّطور، ومن هؤلاء العلماء الأجلّاء الشّيخ عبدالرّحمن التّاغيّ النورشيني – قُدّس سرُّهُ – شيخ شيوخ الطّريقة النّقشبنديّة العليّة في عصره، ومؤسس تكية نورشين في ولاية بتليس التركية ، وقد أكرمني الله جلّ وعلا بأن اطّلعت على النسخ الخطية ل (مكتوبات الشيخ عبدالرحمن التاغي الملقب بالأستاذ الأعظم) وكانت هذه المكتوبات اثنين وثمانين (82) مكتوباً، وقد جمعها خليفته الشيخ عبد القهار الذوقيدي، وتعدّ هذه المكاتيب في غاية الأهمّيّة، كونها توثّق لمرحلة مهمّة من مراحل انتشار التّصوّف في منطقة شرق تركيا، وذلك من خلال رسائل بعث بها الشّيخ إلى تلاميذه، تحمل في طيّاتها توجيهات لتعليم الطريقة وإرشادات تحضّ على التّمسّك بآداب السنّة وروح الشّريعة الغرّاء، ومنها ما يعالج بعض المشكلات الاجتماعيّة كإصلاح ذات البين.

ولمّا رأيت افتقار المكتبة العربيّة لهذا الكنز الثّمين، عمدت إلى تحقيقه رغبة منّي في إثراء المكتبة العربية، وخدمة للقرّاء وطلاّب العلم.

الكلمات المفتاحية : الطريقة النقشبندية ، المكتوبات ، الشيخ عبد الرحمن التاغي ، تكية نورشين.

الملخص باللغة التركية

Şeyh Abdurrahman Tâğî ve Mektubatı

Mohammad HASAN

Danışman: Dr.Öğr. Üyesi Mehmet Saki ÇAKIR

Öz

İnsanları ıslah etmek, ahlakını düzeltmek ve kalplerini yaratıcıya yönlendirmek Peygamberlerin en büyük vazifelerindendir. Onlardan sonra bu görev, varisleri olan ilmiyle amil olan muhlis âlimlere intikal etmiştir. Bu âlimler ise zahiri ilimlerde yetkin olmadan irşada başlamamışlardır. Bu sufi âlimlerden biri de Bitlis'te Norşin tekkesini kurmuş olan, Nakşibendiyye tarikatına mensup Şeyh Abdurrahman Tâğî'dir. Allah'ın inayetiyle bu zata ait mektupların bulunduğu mahtut nüshalara ulaştık. Eserde toplamda seksen iki mektup bulunmaktadır. Mektupları halifesi Şeyh Abdulkahhar Zokaydî toplamıştır. Bu mektuplar, bölgede tasavvufun yayılmasını belgelemesi açısından önem arz etmektedir. Şeyhin, mürid ve halifelerine gönderdiği mektupların içeriğinde; tarikat öğretilerine dönük tavsiyeler, şeriat ve sünnete sarılmanın önemi ve toplumda barışı sağlama çabaları bulunmaktadır.

Bu kıymetli hazinenin kütüphanelerde yer alması gerektiğini düşündüğümüzden, eseri tahkik edip okuyucuların istifadesine sunduk.

Anahtar kelimeler: Nakşibendiyye, Mektûbat, Şeyh Abdurrahman Tâğî, Norşin Tekkesi

الملخص باللغة الإنكليزية

The summary in Arabic

Written by.Sheik Abdulrahman Altaghi

Research and study

Prepared by the student Muhammad Hassan

Supervisor Dr.Muhammad Saqi Jaqir

The mission of purifying people's souls, reforming their morality , and guiding them to their creator is considered the most important mission of the prophets.

Second only to the prophets in regards to Islamic instruction and traditions were the Islamic scholars , who spared no effort to enlighten the hearts of humanity by putting to pen the words and practices of the prophet and the first muslims. One of those great scholars was Sheikh Abdulrahman Altaghy Alnoorshini , who was the sheikh of all sheikhs of the Naqshbandi method of his time and the founder of takiyat Noor sheen in the Turkish state of Bitlis . God has honored me to discover the handwritten manuscripts of this great Islamic author which were 82 writings. His successor Alsheikh Abdalqahar Alduqidi collected all of them. These writings were very significant because it documents an important stage of spreading Sufism in this region of the Islamic world, it started through letters which were sent by the Sheikh to his students. These letters gave them instructions which taught them how to hold on to the etiquettes of Sunnah and to the richness of religion. Some of these letters also solve social problems such as reconciling between people. When I saw that the Arabian library was lacking these precious treasures, I strived to enrich it to benefit all avid readers and knowledge seeking individuals .

Keywords: Naqshabandi method, the writings, Alsheikh Abdulrahman Altaghy, Takiyat Noorsheen

المقدّمة

الحمدُ للهِ الّذي بعثَ في الأمّيّينَ رسولاً منهمْ يزكّيهمْ، فقال ممتنّاً عليهم : { هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آَيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ } [سورة الجمعة : ٢] ، و الصّلاة و السّلام على سيّدِ المربّينَ و إمام المزّكينَ سيّدنا محمّد و على آله وصحبه أجمعين.

منذ أن تلألأ النّور في جنبات مكّة منبثقاً من غار حراء، ومنذ أن أعلن عتاةُ مكّة وطغاتُها عجزَهم عن وأد الدّعوة في مهدها، تبيّنَ أنَّ الأمرَ أكبرُ من مجردِ كلماتٍ تهتزُّ لها أركانُ البيتِ العتيقِ، وترتجُّ بها أرجاءُ أمّ القرى، إنّهُ نورٌ يتأبّى على القولبةِ، ومنْ ثمَّ ينساحُ في أمداءِ البسيطةِ يُشبعُ القلوبَ الغرثى للنّورِ الإلهيّ.

ممّا لا يخفى على الدّارسين لعلوم الشّريعة أنّ التّصوّف يمثل الرّكن الثّالث من أركان الدّين ألا وهو الإحسان، الّذي يهتمّ بإصلاح القلوب وتوجيهها إلى بارئها بإخلاص الأعمال له وحده، وهو لا شكّ من أجلّ العلوم الّتي ورثها العلماء المربّون كابراً عن كابر في سلسلة تاجها رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، ومن هؤلاء الأكابر الشّيخ عبدالرّحمن التّاغيّ أحد كبار شيوخ الطّريقة النّقشبنديّة ومجدّديها، الّذي وُفّقتُ في الاطّلاع على بعض تراثه الجليل، فكان أن وقعت يدي على هذا المخطوط الّذي بين أيدينا بما يحويه من توجيهات وإرشادات تقيل عثرة العاثر وتنير طريق السّائر، وذلك من فضل الله ومنّته، وأسأل الله أن يكتب النفع بهذا التحقيق لي وللمسلمين ولكلّ من يترسّم تاريخ التّصوّف في هذه الحقبة التاريخيّة لهذه المنطقة.

أهميّة البحث

إنّ للشّيخ عبدالرّحمن التّاغي شهرة واسعة ومكانة مرموقة وتأثيراً كبيراً في منطقة شرق تركيا، كلّ هذا حدا بي إلى تتبّع آثاره والبحث في تراثه إلى أن حظيت بهذا السّفر الجليل، الذي كانت فيه المكاتيب حريصة على بيان دقائق وأسرار التّربية الرّوحيّة والتّزكيّة الخُلقيّة كما يراها أصحاب المشرب النّقشبنديّ والمراحل التي يمرّ بها المريد في سيره وسلوكه في ظل منهج أهل السّنّة والجماعة، ومن خلال قراءتي لهذا المخطوط وجدت فيه تنقية للتّصوّف من الشّوائب والبدع التي ظهرت فيه، كما أظهر ما للتّصوّف من آثار مجتمعيّة تتجلّى من خلال التّعاون على خدمة

المجتمع وترقيته وحمايته، كما أن في هذا المخطوط مكاتيب تعتبر وثائق تاريخية ترصد مرحلة مهمة في تاريخ المنطقة والعالم.

أسباب اختيار البحث

بعد التتبع والقراءة لحياة الشيخ عبد الرحمن رحمه الله تعالى ومكتوباته وما تحويه من إشارات وإرشادات قيمة، لم أجد من أظهر هذا المخطوط الثمين تحقيقاً ودراسةً باللغة العربية،وقد ترجمت هذه المكتوبات إلى اللغة التركية ونشرت بدار سمرقند في اسطنبول قبل أن تحقق ، وهذا يعتبر نقصاً، ولِما رأيت أيضاً من نّقص في الدّراسات الأكاديميّة حول التّصوّف الطّرقيّ، الذّي يمثّل مظهراً خاصّاً من مظاهر التّربيّة الرّوحيّة والتزّكية الخلقيّة، عزمت على إظهار هذا الجوهر المبارك علّ أن يجد فيه طلاب العلم الشريف غايتهم ومطلوبهم.

خطّة البحث

جاءت الرّسالة مكوّنةً من: مقدّمة وقسمين وخاتمة وفهارس.

المقدّمة، وفيها ما يلي:

- **أهميّة البحث.**
- **أسباب اختيار البحث.**
- **خطّة البحث.**
- **منهج البحث.**

- **القسم الأول: قسم الدّراسة، ويشتمل على ثلاثة فصول:**

❖ **الفصل الأوّل: التّعريف بالمؤلّف الشّيخ عبدالرّحمن التّاغيّ، وفيه تسعة مباحث:**

- **المبحث الأوّل: اسمه ونسبه.**
- **المبحث الثّاني: ولادته.**
- **المبحث الثّالث: نشأته وعلمه.**
- **المبحث الرّابع: سيره وسلوكه.**
- **المبحث الخامس: بعض كراماته وأحواله.**
- **المبحث السادس: خلفاؤه.**
- **المبحث السّابع: أولاده ، وفيه ستة مطالب :**
  - **المطلب الأوّل: الشيخ محمد ضياءالدين (الحضرة أو حضرة نورشين) وفيه خمسة فروع :**
    - **الفرع الأول: اسم ونسب الحضرة.**
    - **الفرع الثاني: سلوكه عند الشيخ فتح الله الورقانسي وتسلّمه الخلافة منه.**
    - **الفرع الثّالث: أحواله وعلومه.**

- الفرع الرّابع: خلفاء الحضرة.
- الفرع الخامس: وفاة الشّيخ الحضرة – قُدِّسَ سِرُّه–.
- المطلب الثاني: الملا عبدالرحيم رحمه الله تعالى.
- المطلب الثالث: محمد راشد رحمه الله تعالى.
- المطلب الرابع: الشهيد محمد سعيد رخمه الله تعالى.
- المطلب الخامس: الدرويش محمد رحمه الله تعالى.
- المطلب السادس: محمد أشرف رخمه الله تعالى.

- المبحث الثّامن: وفاته.
- المبحث التاسع: نبذة عن قرية نورشين.

❖الفصل الثاني: التّعريف بجامع المكتوبات: (الشّيخ عبد القهّار الذّو قيدي)، وفيه سبعة مباحث :

❖المبحث الأوّل: اسمه ونسبه.

❖المبحث الثّاني: ولادته.

❖المبحث الثّالث: نشأته وعلمه وسلوكه مع القوم.

❖المبحث الرّابع: أعماله وخدمته للمسلّمين.

❖المبحث الخامس: غيرته على مشايخه.

❖المبحث السّادس: بعض كراماته وأحواله.

❖المبحث السّابع: وفاته.

❖الفصل الثالث: التّعريف بالمخطوط، وفيه:

- المبحث الأوّل: وصف المخطوط.
- المبحث الثّاني: نسبة المخطوط للمؤلّف.

القسم الثّاني: قسم التّحقيق.

خاتمة: وفيها أهمّ النّتائج والتّوصيات.

الفهارس

منهج البحث

اتّبعت في التّحقيق النّقاط الآتية:

- اعتمدت نسخة الشيخ عبد القهار الذوقيدي – جامع المكتوبات – كأصلٍ، واستعنت بنسخة الشيخ جنيد الذوقيدي لفهم بعض الكلمات أو العبارات التي يَصعُب فَهمُها ، وإن نقصت عبارة أو كلمة في نسخة الشيخ عبدالقهار، وكانت في نسخة الشيخ جنيد موجودة ؛ كتبتها في الهامش وعزوتها لنسخة الشيخ جنيد ورمزت لذلك ب(ش.ج) أي – الشيخ جنيد – وإن زاد عليها شيئاً بيّنته أيضاً في الهامش ، وكتبت : وفي (ش.ج) لا يوجد، مع إغفال الفروق اليسيرة كاختلاف النسخ في بعض الحروف مما لا يؤثر في المعنى ، كما استعنت بنسخة الشيخ علاء الدين ابن الشيخ فتح الله الورقانسي لتدقيق بعض المكاتيب ومايصعب قراءته من بعض الكلمات ، وأخذت منها أيضاً تتمة المكاتيب الناقصة الغير موجودة في النسخ الأخرى ، ورمزت لهذه النسخة ب(ش.ع) أي الشيخ علاء الدين.
- نسخت المخطوط مراعياً القواعد الإملائيّة الحديثة، كإعجام ما أهمل إعجامه، وتحقيق الهمزات وغير ذلك، مع إثبات علامات التّرقيم.
- ضبطت ما قد يُشكل لفظه، مع المحافظة على ضبط المؤلّف إن وُجد.
- عزوت الآيات الكريمة بذكر اسم السّورة ورقم الآية في المتن.
- خرَّجت الأحاديث النبوية الواردة في المخطوط ، وبعضها بحثت عنها في كتب الحديث المعتمدة فلم أجدها ، فكتبت في الهامش (لم أجده في كتب الحديث).
- ترجمت لأسماء الأعلام البارزين الذين ذكروا في المخطوط .
- عرَّفت بالأماكن والبلدان، بقدر ما وجدت من مصادر.
- بيّنت معنى بعض مصطلحات أهل التصوف ، واثبت ذلك في الهامش ، مع عزو هذا المعنى إلى مصادره .

القسم الأول: قسم الدراسة

الفصل الأوّل: التّعريف بالمؤلّف الشّيخ عبدالرّحمن التّاغي

يعتبر الشّيخ عبدالرّحمن التّاغيّ أحد الأعلام المشهورين في عصره، والّذي روّج وسهّل للطّالبين ألطاف الطّريقة، حتّى لُقِّبَ بالأستاذ الأعظم و(سيداء تاخي) قَدَّسَ اللهُ سِرَّهُ، وقد بذلت جهدي وحاولت – قدر المستطاع – الاطّلاع على أهمّ المراجع الّتي تناولت حياته رحمه الله تعالى – وهي باللّغة العربيّة قليلة جدّاً – بالدّراسة والبيان .

المبحث الأول:اسمه ونسبه

هو الشّيخ عبدالرّحمن ابن الملّا محمود ابن صوفيّ زين الدّين ابن صوفيّ يوسف ابن صوفيّ محمود ابن الملّا صوار الشّيروانيّ التّآخيّ – أو التّاغي – النورشينيّ [١]البتليسيّ [٢]، والمشهور نسباً بيت الصّوفيّ وليس له سلسلة معلومة، لكن كثيراً ما ينسب إلى القبيلة الساكنة في قرية (ماويت) من قضاء شيروان[٣] من ناحية (پروُش) المُسمّاة بقبيلة (هسامان)، وهي قبيلة مشهورة بالشّجاعة ولا يقاومها من كان في تلك الدّيار ، وقد ينقل عن أبيه رحمه الله تعالى أنّه قال: لسنا من تلك القبيلة، بل جاء سلفنا من (عربستان) بلا انتساب إلى واحد، فلمّا سكنوا مع تلك القبيلة مدّة مديدة نسبوا إليها [٤].

---

[١] قضاء تابع لولاية بتليس التّركيّة.

[٢] الخزنويّ، عبدالرّحيم بن الشّيخ محمّد معصوم ، **الطّريقة النّقشبنديّة نشأتها وأصولها وتطورها**، مكتبة سيدا للطباعة والنّشر والتّوزيع ، ديار بكر – تركيا ، ص ٣٠٥

[٣] قضاء تابع لولاية إسعرد التّركيّة.

[٤] الشّيخ حضرة النورشيني،محمد ضياء الدّين بن الشّيخ عبدالرّحمن التّاغيّ، **رسالة في ترجمة ومناقب آبائه، ضمن كتاب الكلمات القدسيّة للسّادات النّقشيّة**، جمع أحمد حلميّ القوغيّ، طبع على نفقة لجنة من العلماء النّقشبنديّين سنة ١٩٧٩م، ورقة ٢٩٤ (مخطوط).

وانظر : Türkiye diyanet vakfı ,islam ansiklopedisi, tahi abdurrahman nakşibendi-halidi şeyhi. Müellif: ADNAN MEMDUHOĞLU

المبحث الثاني: ولادته

ولد الشّيخ عبدالرّحمن سنة ١٢٤٧ سبع وأربعين بعد المائتين والألف للهجرة، الموافق لسنة ١٨٣٢ ثمانمائة واثنتين وثلاثين بعد الألف للميلاد، في قرية (مزرا شيخان) وعاش سبعاً وخمسين سنة، وتوفّي سنة ١٣٠٤ ألف وثلاثمائة وأربع، وقد نظم لذلك الملّا محمّد شريف المانيسيّ على حساب الأبجدية فقال : نظمت ذلك فقلت: ولادته (غَرْبِهِم)، ووفاته : بِـ (غَرْقَدَ)، أمّا عمره فهو (يَمْجُدُ) [١].

وقد قُطِعَت سرّته على الكتاب المُسمّى بِـ (يوسف زليخا) للعارف بالله سيّدي عبدالرّحمن الجامي قُدِّسَ سِرُّهُ[٢]، لأنّ عادة كلّ عصر قاضية بأن يقطعوا سُرر أولادهم على ما اختاروه من بين الحرف تفاؤلاً بكون المولود متّصفاً بتلك الصّفة ، ولمّا كان متمنّى والدته في حقّه أنواع الصّلاح وأقسام الولاية وظهور الجذبة[٣] الإلهية في فؤاده، قطعتها على ذلك الكتاب المستطاب، فأنبت الله عزّ وجلّ ما زرعته بتفاؤلها، وأظهر لبّاً من قشره، وكان كثيراً ما يقول: قطعت سرّتي على يوسف زليخا [٤]

---

[١] المانيسيّ، محمّد شريف، **شرح المناجاة الخالديّة والتّوسّل بالسّادات النّقشبنديّة**، ورقة ٦٣ (مخطوط).

[٢] عبد الرحمن الجامي:(٨١٧ – ٨٩٨ هـ) (١٤١٤ – ١٤٩٢ م) عبد الرحمن بن احمد بن محمد الشيرازي، المشهور بالجامي (نور الدين، ابو البركات) عالم مشارك في العلوم العقلية والنقلية. ولد بجام، في ٢٣ شعبان، ونشأ بهراة، وبها عاش معظم حياته، وتوفي بها في ١٨ المحرم، من مؤلفاته الكثيرة: تفسير القرآن الكريم، الدرة الفاخرة في تحقيق مذهب الصوفيين والحكماء والمتكلمين في وجود الواجب، تاريخ هراة، شرح الكافية لابن الحاجب في النحو، وشرح النقاية مختصر الوقاية في الفقه الحنفي.

كحالة، عمر رضا، **معجم المؤلفين**، دار إحياء التراث العربي بيروت، عدد الأجزاء١٥، ج٥، ص ١٢٢.

[٣] الجذبة : ما يحصل من وارد رحماني بواسطة أمر شرعي من استعمال ذكر أو استماع وعظ أو قرآن أو نحوها يضيق عنه وسع السالك فيفزع منه وربما يصعق مع بقاء شعوره كما في نحو العطاس والسعال ولذا لا يعاب من تعتريه ولا يعادلها وضوء. وهذا كثيراً ما يعرض في أول السلوك لضيق الوسع إذ ذاك.

شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي ، **غرائب الاغتراب ونزهة الألباب في الذهاب والإقامة والإياب** ، باب الفصل التاسع ، ص ٣٩ .

[٤] النورشيني، **الكلمات القدسيّة** ، ص ٢٩٨.

المبحث الثالث: نشأته وعلمه

ولمّا تميّز قرأ القرآن الكريم على والده الماجد، وقرأ عليه المحرّر إلى حدائق الدّقائق المشهور بسعد الكبير في علم النحو، وقرأ على كبار علماء عصره في المنطقة مثل: مولانا الملّا عبدالصّمد الأيرونيّ ثمّ الأسباهرتيّ، ثمّ رحل إلى شارب كأس اليقين مولانا ضياء الحقيقة والدّين ابن أخ الغوث الأعظم[1] قُدِّسَ سِرُّهُ، فأحبّه حبّاً شديداً، وقرأ عليه شرح الكافية لمولانا عبدالرّحمن الجاميّ في علم النحو، وهو كتاب قيّم في بلاد الأعاجم، وقرأ على مولانا عبد القهّار النّمريّ الهزانيّ شرح العصام، وقرأ على مولانا عبدالرّحمن الهزانيّ التّيليّ الملكنديّ شرح الرّسالة الشّمسيّة في علم المنطق، وغير ذلك من كبار العلماء الفحول، وبعد ذلك منعه من الزّيادة في التّعلم هيجان أمواج بحار المحبّة الإلهيّة، ومع ذلك قرأ المحلّى شرح جمع الجوامع في علم أصول الفقه، وهو من الكتب القيّمة والمراجع النفيسة في علم الأصول وقرأ شرح التفتازانيّ على كتاب عقيدة النّسفيّ، بل ما من علم من المعقول والمنقول إلّا وهو فيه أوحديّ، لذلك قيل له (سيدا) أي: الأستاذ ، لكن اشتغاله بالمحبّة الإلهيّة ونشر الطّريقة النّقشبنديّة منع اشتهاره بالعلم الظاهريّ ، وإن كان ذلك معلوماً لمن خالطه [2].

ثمّ اشتغل بالتّعليم والتّدريس في مدرسة (اسباهرت)، قال الشّيخ عبدالكريم ابن الشّيخ عطاءالله حفيد الأستاذ الأعظم، أنّ الأستاذ اشتغل بالتّعليم والتّدريس في أوّل أمره بمدرسة تاغ ، وليس اسباهرت، وكان تحصيله في البداية عند والده في المدرسة، وبعد ذلك بدأ بالأخذ عن جميع العلماء في تلك المنطقة، وأتمّ علمه وأصبح عالماً هناك، وعندما كان طالباً كان يبحث لنفسه عن مرشد كامل، وفي المكان الّذي كان يدرس فيه كان يذهب لزيارة الصالحين لأخذ الفيوضات منهم، وكان يقول: حين ذهبت إلى الشّيخ علي البالوايّ ووضع يده المباركة على رأسي أحسست بتصرفه في قلبي، وبعد إتمامه للعلم عاد إلى تاغ، وأصبح مدرّساً في المدرسة الّتي كان والده يعمل فيها مدرساً أيضاً[3]، وكان مدّة تدريسه مخالطاً للبلهاء والّذي ن لا التفات لهم إلى الدّنيا،

---

[1] هو السّيد صبغة الله بن مولانا لطف الله بن مولانا عبدالرّحمن القطب الأرواسيّ بن مولانا عبدالله بن مولانا محمّد بن مولانا محمّد بن مولانا الشّيخ إبراهيم بن مولانا جمال الدّين بن مولانا محمّد الكبير الأرواسيّ الشّهير بملاّ محمّد القطب، وهو ابن مولانا الشّيخ قاسم البغداديّ الحسينيّ قدّس الله أسرارهم ، توفّي سنة ١٢٨٧ هجريّة.
الأوخيني، **بركة الكلمات**، ص ٢٣.

[2] النورشيني،**الكلمات القدسية** ، ورقة ٢٩٨,٢٩٩.

[3] جزء من مقابلة مع الشّيخ عبدالكريم حفيد الأستاذ الأعظم.

وكان يقرأ الدّرس على الطّلبة إمّا في مجلس وسط الرّياحين، وإمّا على المواضع المُشرِفة على الأنهار والبساتين، وإن أشكلت عليه مسألة في الدّرس مثلاً، وضع الكتاب وأمر بعض الطّلبة بإنشاد الأشعار والأبيات فيسهل الله عليه تلك المعضلة في أسرع وقت[١] .

وكان من عادة الشّيخ عبدالرّحمن التّاغيّ – قُدِّسَ سِرُّهُ – في فصل الشّتاء أن يأخذ الخلفاء والمريدين ويجوبون القرى لنشر التّصوف والطّريقة النّقشبنديّة، فكان إذا وصل إلى قريّة جمع أهلها وبدأ بتعليمهم الفقه والأخلاق، بالإضافة إلى الاستغفار والتّوبة، وبيّن لهم الطّريق الموصلة لله عزّ وجلّ، وكان يقوم بإزالة البدع والخرافات والأسقام المنتشرة فيها، وكان هو وخلفاؤه يجلسون ويعلمون النّاس الفاتحة والتحيّات، ثمّ يذهب تاركاً فيهم أحد تلاميذه ليعلمهم دينهم، وفي كلّ شتاء كان يغادر مكانه ويبدأ بالدعوة إلى الله تعالى، فذهب إلى جميع القرى المحيطة بِـ : بتليس، وان، أرضروم[٢]، إسعرد[٣]، كورتلان[٤]، بشيري[٥]، موش[٦]، بولانيك، ملاذكرد[١]، باطمان[٢]، كوزلوك[٣]، و دياربكر[٤] .

---

[١] النورشيني، **الكلمات القدسيّة**، ورقة ٢٩٨، ٢٩٩ / الخزنويّ، **الطّريقة النّقشبنديّة**، ص ٣٠٦.

[٢] أرزن الروم : بفتح الهمزة وسكون الراء المهملة وفتح الزاي المعجمة وبعدها نون ، ذات قلعة حصينة في الجملة ودور ظريفة وجوامع جليلة جيدة الهواء شديدة الشتاء وهو فيها ثمانية أشهر. ومن الناس من يقول امتداد شتائها كامتداد صيف بغداد ، وفاتحها عياض بن غنم الأشعري رضي الله تعالى عنه سنة عشرين بعد الهجرة ، والناس اليوم يسمونها أرضروم وأزروم ، وهي الآن ولاية تركية في الشمال الشرقي .
شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي ، **غرائب الاغتراب ونزهة الألباب في الذهاب والإقامة والإياب** ، باب الفصل التاسع ، ص ٤٧ .

[٣] سعرد أو إسعرد أو إسعرت أو سعرت.
ابن العماد الحنبلي ، عبد الحي بن أحمد ،**شذرات الذهب في أخبار من ذهب** ،تحقيق محمود الأرناؤوط ، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م ، (عدد الأجزاء ١١ ، ج ٧) ، دار ابن كثير، دمشق – بيروت ، ص ٢٣٢ .
مدينة أسعرد : من بلاد ديار بكر – تركيا
ابن الأثير ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم ، **الكامل في التاريخ** ، تحقيق عمر عبد السلام تدمري ، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م ،(عدد الأجزاء١٠، ج ٩) ، دار الكتاب العربي، بيروت ، ص ١٢٧ .

[٤] قضاء تابع لولاية إسعرد التركية.

[٥] قضاء تابع لولاية باطمان التركية .

[٦] بضم الميم وليس له في العربية أصل على هذا ، بلدة من ناحية أخلاط ، والآن ولاية في جنوب شرقي تركيا.
ياقوت الرومي الحموي، **معجم البلدان** ، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٥ م، عدد الأجزاء٧، ج ٥، ص ٢٢٣.

وزيادة على اشتغاله بالعلم الظاهريّ والسّلوك في طريق القوم ونشر التّصوف والطّريقة، كان له دور مهم في الحياة الاجتماعيّة وخدمة النّاس، فكلّ القرى الّتي ذهب إليها إذا لم يكن فيها مسجد بنى بها مسجداً، وإذا لم يكن فيها طرق وجسور بنى بها، وإذا كان فيها دعوات للثأر والخصومة أصلح بين النّاس ومن ثمّ يقبلهم مريدين عنده[٥].

فقد بنى جسراً على نهر مراد قرب منطقة ملازكرد في ولاية موش التركيّة بمساعدة مريديه، وأصلح بين عشيرتين كانت بينهم خصومة وقتل، وفي المذكّرات العثمانيّة أنّه تمّ في منطقة بتليس بناء تسعة عشر مسجداً، سبعة عشر منها بناها الشّيخ عبدالرّحمن التّاغيّ، حتّى أنّ السّلطان عبدالمجيد – رحمه الله تعالى– لمّا سمع بمناقبه وأعماله – قُدِّسَ سِرُّهُ – أرسل له وسام شكرٍ لقيامه بهذه الأعمال الجليلة. [٦]

المبحث الرابع: سيره وسلوكه

وكان رحمه الله تعالى يبحث عن مرشد مربٍّ يوصله إلى ما يرجوه من الانقطاع عن هذه الدّنيا الدّنيّة، فذهب أولاً إلى خليفة من خلفاء الشّيخ عبدالرّحمن الطّالبانيّ القادريّ وهو الشّيخ محمّد أمين الشّيروانيّ، وأخذ الطّريقة عنه فأقام عنده مدّة، وبعده رحل إلى الشّيخ حمزة التلوي ثم إلى الشيخ عبدالباري الجرجاخيّ خليفة نور الدّين البريفكيّ القادريّ، فاشتغل على يده بالرّياضات

---

[١] ملازكرد وتعرف أيضا منازجرد ومنازكرد – كما ذكر ياقوت – وملاسكرد وملسجرد مدينة بأرمينية تقع إلى شمال بحيرة فان وفيها وقعت سنة ١٠٧١ وقعة فاصلة مشهورة بين السلاجقة والبيزنطيين، أسر فيها الإمبراطور البيزنطى رومانوس الرابع (ديوجينس) .

محمَّد بن سالم المازني الحموي ، **مفرج الكروب في أخبار بني أيوب** ، تحقيق :الدكتور حسنين محمد ربيع – الدكتور سعيد عبد الفتاح عاشور ، (عدد الأجزاء ٥، ج٤) ، دار الكتب والوثائق القومية – المطبعة الأميرية، القاهرة ، ١٣٧٧ هـ – ١٩٥٧ م ، ص ١٩٠ .

[٢] ولاية تركية في الجنوب الشرقي .

[٣] قرية تابعة لولاية إسعرد.

[٤] ديار بكر: بلاد كبيرة واسعة، تنسب إلى بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معدّ بن عدنان، تقع الآن في الجنوب الأوسط من تركية المعاصرة، ينسب إليها من المحدّثين عمر بن علي بن حسن الديار بكري.

الررمي الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله ، **معجم البلدان** ، الطبعة الثانية، ١٩٩٥ م ،(عدد الأجزاء ١١ ، ج٢) ، دار صادر، بيروت ، ص ٤٩٤ .

[٥] جزء من مقابلة مع الشّيخ عبدالكريم حفيد الأستاذ.

[٦] المصدر ذاته.

الشّاقة واستخلفه الشّيخ عبد الباري، ثمّ ارتحل إلى قطب السّالكين الشّيخ السّيّد صبغة الله الأرواسيّ الهيزانيّ، وأخذ الطّريقة النّقشبنديّة على يده، وتربّى في أحضانه حتى استخلفه خلافة مطلقة، وأجازه بكل ما أجيز به من مشايخه الكرام ، وجعله قائماً في مقامه بعد وفاته[١].

وقد ورد في كتاب الكلمات القدسيّة للسّادات النّقشبنديّة: " وقد كان قادريّ الطّريقة أوّلاً، وقد أخذها من الشّيخ ممدوح النّلويّ، ثمّ أخذ النّقشبنديّة من الشّيخ صالح السّيبكيّ كما وجدت في خط كاتبه وخليفته مصطفى أفنديّ البدليسيّ بإملائه – رحمه الله تعالى – عليه، والشّيخ المذكور عن الشّيخ خالد الجزريّ عن ذي الجناحين مولانا خالد الشّهرزوريّ قَدَّسَ اللهُ سِرَّهُ، ثمّ بإذنه من الغوث الأعظم رضي الله عنه[٢].

ولمّا كان عند الشّيخ عبدالباري رحمه الله، كان يشتغل بالرّياضات الشّاقّة والأذكار الجهريّة مدّة مديدة، فيقول عن نفسه قُدِّسَ سِرُّهُ: كنت قائلاً لا إله إلا الله ألف مرّة قائماً على رجل واحدة، ومازلت كذلك أربعين يوماً، وفي هذا الأربعين أرسل الشّيخ نورالدّين إلى شيخه الشّيخ عبدالباري قُدِّسَ سِرُّهُما فقال له: " إذا أتمّ أربعينه، أجزه بالخلافة "، وقال الشيخ عبد الرحمن التاغي: قد عزمت على نفسي أنّه إذا تمّت الأربعون امتحنها فإن كانت منقادة إليه في أمره فنِعم، وإلّا أحلق رأسي ولا أرسل لحيتي، وأطلب شيخاً لعلّ الله يفتح لي على يده، قال الشيخ عبدالرحمن التاغي: بعد التّمام امتحنتها فوجدتها كأن لم تشتغل بشيء من الرّياضات، وذلك لأنّ الأشياء مرهونة بأوقاتها وفتح المريد منوط بمن قضى به على يده، وليس حاصلاً بالرّياضات فقط، ولكن لها فائدة تامّة بعد الوصول إلى الشّيخ الثّابت في علم الله عزّ وجلّ

وقد انقطع عن أهله بالكليّة تسع سنين، خمسة منها عند الغوث الأعظم قُدِّسَ سِرُّهُ، صيفها في ترميس وشتائها في كولات وربيعها في چمي خاني، وسنة شتائها في غيداء وصيفها في كودكان وفي تلك المدّة ما ذهب إلى أهله إلا بعد أمر أستاذه أمراً شديداً.[٣]

---

[١] الخزنوي ، **الطريقة النقشبندية** ، ص ٣٠٦

[٢] النورشيني، **الكلمات القدسية** ، ورقة ٢٩٥

[٣] النورشيني، **الكلمات القدسية**، ورقة ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣١٠

وحين كان مأذوناً في الطّريقة القادريّة، كان يسكن بجواره مريدٌ كاملٌ للغوث الأعظم قُدِّسَ سِرُّهُ، وكان كلّما رجع ذلك المريد من زيارة شيخه الغوث الأعظم قُدِّسَ سِرُّهُ، كان يستهزئ ويقول: ما يقول شيخُك ؟ وأيُّ شيءٍ بَيَّن لأولئك المريدين [1]؟

و ذات مرّةٍ و كعادته قال مقولته تلك، فتأثّر ذلك المريد من تهكّمه وأجابه من فَرْط غَيْرته: ليتك عَبَرْت من نهر كِنديك . قرية بهيزان . ثمّ قُلتَ ذلك المقال، وقال: إنَّ نِسبَته لم تعبر بعدُ إلى هذا الطّرف، وإلّا فلم تقل مثل تلك المقالات، فأثّر ذلك الكلام في الأستاذ . قُدِّسَ سِرُّه . تأثيراً بليغاً لا مزيد عليه[2].

فبناءً عليه قال للمريد: أَلَا تجيءُ أن نَزُور شيخك؟ فقال: بلى، على الرّأس والعين، فقال له الأستاذ قُدِّسَ سِرُّهُ: متى نذهب؟ فقال . مع امتلائه بالفرح وظهور البَشاشَة في وجهه ورُؤي منه الفرح والسرور .: الآن، فسافرا إلى أن جاوزا نَهْرَ كِنْدِيك، وقال الأستاذ: حقّاً تبدّل الحال لي من هنالك[3].

قال: فلما وصلنا إلى كعبة الآمال، وحصلت دولة الوصال، كان الوقت بعد صلاة المغرب، وكان الغوث والجماعة كلُّهم في الرّابطة، فلما تأمّلت في صفوفهم شبَّهتُهُم بصفوف الملائكة الكرام حول عرش المَلِك العلَّام، وبعد أن رجع من تلك المراقبة والرّابطة زُرْناه وتشرَّفنا بلُقياه ولله الحمد، وبقينا عنده يومين أو ثلاثةَ أيامٍ، ثمّ استأذنت في الرّجوع، فرجعتُ إلى بيتي ممتلئاً من الشّوق والمحبّة ما لا مزيد عليهما، حتّى لم يبقَ لي طاقةٌ على الفِراقِ لحظةً، فأجبرني الشّوق إلى أن ذهبتُ إلى شيخي الشّيخ عبد الباري قُدِّسَ سِرُّهُ، وقلت له: لقد رأيتُ ذلك الشّيخ الكُولاتيّ فجلب مني ربقة الاختيار من جهة المحبَّة القسْريّة، فماذا تأمرني به؟ فأجابني بقوله: هل تشكُّ في إيماني؟ وما

---

[1] الأوخيني، محمد عاصم ابن الشّيخ محمد علاء الدين، **بركة الكلمات في مناقب بعض السّادات**، تحقيق ابراهيم باز، ص ٣٨.

[2] الأوخيني، **بركة الكلمات**، ص ٣٨.

[3] المصدر ذاته، ص ٣٩

تظنُّ بي؟ فإن تعلَمْ أنَّ الوصول إلى الله تعالى يتيسَّر لك عنده فاذهب إليه ولا تُمهِل وارض بذلك.[1]

و أما صورة تسليم الشّيخ بهاء الدّين ابن الغوث للأستاذ الأعظم – قَدَّسَ اللهُ أسرارهم – : أنّه قال الغوثُ للأستاذ الأعظم قُدِّسَ سِرُّهُما: إنّي أريد أن أجعلك قائماً مقامي، فاعتذر الأستاذ . قُدِّسَ سِرُّه . بأنَّ ذلك فوق طاقتي ولا يليق أن يقومَ مقامَك إلا ابنُك الكريم الشّيخ بهاء الدّين . قُدِّسَ سِرُّه . صاحب المحبّة المجيدة والنسبة الأكيدة، فبعد الإلحاح والاعتذار الكثيرين قال الغوث قُدِّسَ سِرُّهُ: أجعلُه قائماً مقامي بشرط أن لا يخرج من أمرك، ولك عليه دائماً النّظر إلى أحواله[2].

المبحث الخامس: بعض كراماته وأحواله

قال الأستاذ الأعظم للشيخ فتح الله الورقانسي –قُدِّسَ سِرُّهُما– يوماً: إنّ الشّيخ محمّداً الشّنبكيّ رحمه الله تعالى كان يقول لي: اجعل نفسك في هذه الشّتاء في الرّياضات ليعطيك الله جلّ جلاله المُجدِّدِيَّة، فأجبته بأنّي أحمل تلك الرّياضات ولكنّ المجدِّديّة أختارُها للسّلطان، فليُعطه الله إيّاها، فقال الشيخ فتح الله الورقانسي قُدِّسَ سِرُّهُما: إنّ الإيثار في الأمور الدُّنيويَّة مرغوبٌ ومطلوبٌ، كما جرى ذلك من الصّحابة رضوان الله تعالى عليهم وكذا من غيرهم، وأمّا في القربات فهل يجوز ذلك؟ فأجاب الأستاذ . قُدِّسَ سِرُّه . بأنَّ لي في ذلك غرضاً صحيحاً وهو أنّه لو كنت مجدِّداً لَانتفع بي أهلُ ولاياتٍ معدودةٍ، وأما لو كان السّلطان مجدِّداً لانتفع به جميع المسلمين[3].

وكان الشيخ فتح الله الورقانسي . قُدِّسَ سِرُّه . يقول: إنّ الأستاذ الأعظم تحمَّل تلك الرّياضات والمشاقّ حتّى كان لا يأخذ من الطّعام والمنام إلا قليلاً، ويجتهد في الطّاعات أكثر ممّا اعتادَه، ويقول الشّيخ قُدِّسَ سِرُّهُ: رأينا أثر ذلك بعد الرَّبيع في جميع الأنحاء الّتي وصل إلينا أخبارُها، حيث سمعنا أنّ السّلطان عيَّن في كل بلدةٍ والياً صالحاً موافقاً لأمور المسلّمين، ووقع الإصلاح بين المسلّمين، فعلمنا أنّ ذلك نتيجة ما آثره الأستاذ . قُدِّسَ سِرُّه . للسّلطان.[4]

---

[1] المصدر ذاته، ص ٣٩

[2] المصدر ذاته، ص ٣٩

[3] الأوخيني، بركة الكلمات، ص ٨١

[4] المصدر ذاته، ص ٨١

ومرّة سأل الغوثُ الأستاذَ الأعظمَ قُدِّسَ سِرُّهما : أيّاً من المقامات تطلب؟ فأجاب: لا أبتغي أيَّ مقامٍ، فقال الغوث قُدِّسَ سِرُّه: فأيَّ شيءٍ تبتغي؟ فأجاب: أبتغي محبَّةً مثل محبَّة مولانا الجاميّ، ووَحدةً مثل وَحدة الشّيخ محمّد شرف المغربيّ، واستغراقاً مثل استغراق شمس التّبريزيّ قَدَّسَ اللهُ تعالى أسرارَهم ، فقال الغوث . قُدِّسَ سِرُّه . متَغَيّظاً: إنّك قلت: لا أبتغي مقاماً، والشّيخ محمّد شرف المغربيّ كان قطب زمانه، فأجاب الأستاذ . قُدِّسَ سِرُّه .: لا أطلب قطبيَّته بارِكَ الله له بها، بل أطلب وحدةً مثل وحدته فحسب[1].

ويروى أنّ الغوث . قُدِّسَ سِرُّه . كان جالساً في مجلسٍ خاصّ وحولَه الخلفاء الثّلاثة فقط، فقال قُدِّسَ سِرُّه: هذا الوقت وقتٌ يستجاب فيه الدّعاء، فليَدع كلٌّ منكم وليسأل ما هو المحبوب له، فدعا كلٌّ بما بدا له، ثمّ قال قُدِّسَ سِرُّه: أيَّ شيءٍ طلبتُم من الله تعالى؟ فقال مولانا الشّيخ المجذوب قُدِّسَ سِرُّه: إنّي طلبت من الله تعالى أن أدومَ في الجذبة حتّى أموت فيها، لأنّ راحةَ قلبي وفرح روحي يكونان في حال الجذبة، وقال الأستاذ الشّيخ الملّا خالد قُدِّسَ سِرُّه: إنّي طلبت من الله تعالى أن أموتَ شهيداً لما تحقَّق عندي أنّ حال الشهداء أعلى وأحسن حال، وقال الأستاذ الأعظم الشّيخ عبدالرّحمن التّاغيّ قُدِّسَ سِرُّه: إنّي طلبت من الله تعالى أن يديم العلم والعمل في أهل بيتي وأتباعي، فقال الغوث قُدِّسَ سِرُّه: تقبّل الله تعالى من كلٍّ منكم مأمولَه، ولكن يحسن أن يُدعى مثلُ ما دَعاه ابن قورو . أي: المنحني ظهر أبيه . ، وهو الأستاذ الأعظم قُدِّسَ سِرُّه ؛ لأنّ كلًّا منكم دعا لنفسه فقط، وهو دعا لأهل بيته وسائر المسلّمين؛ لأنَّ منفعة العلم لا تخطئ أيَّ أحدٍ.[2]

لقد كان الله تعالى حافظاً له حتى في شبابه وقبل سلوكه عند مرشده، يقول في ذلك – قُدِّسَ سِرُّه – ولو قصدت شيئاً عصمني الله منه بحاجز بيني وبينه، وقد قصدت شيئاً في ليلة فزلقت قدمي ووقعت على الأرض وتلوّثتُ بالوحل، وانشغلت بتطهير ثيابي وغسلها، فما فرغت إلّا والفجر طالع .

وقد كان قدس سره صاحب محبة وعشق عجيب ، نقل عن واحد من أتباع الغوث رضي الله عنه أنّه خرج من البيت والخارجون يكسحون الثّلج ، فذهب واحد منهم ليكسح الثّلج عن موضع مرتفع

---

[1] المصدر ذاته، ص ٤٨.

[2] الأوخيني، **بركة الكلمات**، ص ٤٩.

، فأمره الغوث بعدم الاقتراب من هذا الموضع، قال سيّدي إنّي أكسح هذا الثّلج المتراكم ، فقال: هو ليس بثلج، بل عبدالرّحمن تحته ، ثمّ ناداه فقام.[1]

وحكى ابنُه حضرة الشّيخ محمّد ضياءالدّين قُدِّسَ سِرُّهما، أنّه حين بني الجسر على نهر الفرات قام الشّيخ عبد الرحمن التاغي بوضع رجله المباركة بالماء فرأى خِنصِرَ رجله ساقطاً، فقال الشيخ الحضرة: فداك نفسي، ما بالُ خِنصر رجلك؟ فقال له: هذا شاهد صدقٍ على محبَّةِ أبيك للغَوث الأعظم قُدِّسَ سِرُّه ، فحكى وقال: قد احترق قلبي في ليلةٍ شتائيّة بنار محبّته، واشتقتُ إلى لقاء الغوث الأعظم، فلم يتيسَّر، لما أنَّ الغوث لم يجئ إلى المسجد من شدّة البرد، فقعدت على حَجرٍ تجاه منزله الشّريف، فغبتُ عنّي، فجاء الثّلج المبتلّ عليَّ، ثمّ اشتدَّ البرد وصار الجوّ صَحْواً، فما أحسستُ بشيء إلى أن حرّكني واحد وقال: الصّلاة، وكادت أن تفوتَ الصّلاة وقد تجمّدت رجلي على الحجر، فلمّا رفعتها بقي خنصري عليه[2].

ومن شواهدِ الصّدقِ أيضاً على تلك المحبَّة الخالصة الصّادقة، أنّ المريدين كانوا ينقلون الأحجار من مزرعةٍ للغوث . قُدِّسَ سِرُّه . على ظهورهم وأكتافهم، وكان هناك حَجر عظيم، فحمله الأستاذ على ظهره، فرآه الغوث، فقال: أمّا أنتَ فلا تُلْقِ الأحجار، فحملَ الكلام على ظاهره، وأبقى الحجر على ظهره حتّى تزلْزلت رجلاه تحتَه من ثقل الحجر، فلمّا أعلموا الغوث بذلك أمره بالإلقاء قُدِّسَ سِرُّهُما فألقى الحجر عن ظهره، ونشأ من ذلك ضعف في ظهر الأستاذ قُدِّسَ سِرُّهُ، وبقي إلى أن انتقل إلى رحمة الله جلّ جلاله.[3]

وكان الأستاذ الأعظم . قُدِّسَ سِرُّهُ . يجول مرّة في قرى كُوصُور للإرشاد، ومرَّ في طريقه على موضعٍ اشتُهِرَ بين النّاس بأنَّه مزار لوليٍّ من الأولياء، ويقرؤون له الفاتحة، ولم يقرأ الأستاذ . قُدِّسَ سِرُّهُ . الفاتحة له، فقال بعض رفقته: إنَّ هنا مزارًا ولم ويقرأ الأستاذ له الفاتحة، فقال الأستاذ: إذا جاء الملَّا محمود الإسبايرتي أبو الأستاذ العلَّامة الحاج الملَّا عبد الكريم رحمه الله، قولوا له

---

[1] النورشيني، **الكلمات القدسيّة**، ورقة: ٢٩٩ ، ٣٠٧.

[2] الأوخيني، **بركة الكلمات**، ص: ٤٤.

[3] المصدر ذاته، ص٤٤.

وفي **الكلمات القدسيّة**، ورقة: ٣٠٧.

وجزء من مقابلة مع الشّيخ عبدالكريم حفيد الأستاذ.

فليقرأ هو، وحينما جاء وأعلموه بذلك راقب قليلًا ثمّ قال: " الله يرضى عن الأستاذ، يأمر بقراءة الفاتحة للقسِّيس النَّصراني! وأنا لا أقدر أن أقرأ له ".

وكان من شيمتُهم أنّهم لا يُظهرون ما خَفيَ، ويُعَدُّ إظهارُه من الكرامة، إلّا بأمرهم لواحدٍ من الأتباع فلا يضرُّهم إذ ذاك، ولا يضرُّ ذلك الواحد أيضًا؛ لأنه يمتثل الأمر.[1]

وروي عنه – قدس سره – في إحدى رحلاته للحج فيقول رأيت في سفرتي هذه عجيبين ، أحدهما: أني رأيت في منىً بعد الزوال صاحب دكانٍ قد ازدحم الناس عليه، بحيث لا يُظَنُّ أن له شعورًا بشيءٍ آخر، والناس متوجهون إلى الله تعالى بالدعاء والإتجاء ، فقلت في نفسي: إنه بهذه المثابة لأفتشن قلبه أرى كيف هو؟ ففتَّشتُه فإذا هو ليس غافلًا عن الله تعالى ولو لمحة.

والثاني أعجب من هذا الأول: وهو أني رأيت شخصًا دخل بين الكعبة المعظَّمة وسترها ويدعو ويبكي ويتضرَّع إلى الله تعالى ويقول: يا ربِّ يا ربِّ، ففتَّشت قلبه أيضًا فإذا هو خالٍ عن الله تعالى، وغافل عما يقول، وليس له غير ذلك الصياح والقول اللساني[2]

المبحث السادس: خلفاؤه

وهم تسعة عشر خليفة[3] :

١. الشيخ فتح الله الورقانسيّ.
٢. الشّيخ عبدالقادر الملّاكنديّ الهزانيّ.
٣. الشّيخ إبراهيم الجُوقْرَشيّ.
٤. الشّيخ خليل الجُوقْرَشيّ.

---

[1] الأوخيني، **بركة الكلمات**، ص: ١١٠,١١١.

[2] جزء من مقابلة مع الشيخ عبد الكريم النورشيني أحد أحفاد الأستاذ .

[3] النورشيني، **الكلمات القدسيّة**، ورقة: ٢١٥.

و عند: الأوخيني، **بركة الكلمات**، ص: ١٢١.

ولمزيد من المعلومات في موضوع خلفاء الشيخ عبدالرحمن التاغي انظر :

Mehmet Saki Çakır, Şeyh Abdurrahman-I Tâğî ve Norşin Tekkesi'nden Yayılan Kollar, İHYA Uluslararası İslam Araştırmaları Dergisi, Cilt 3, S. 2. s.26-53.

٥. الملّا مصطفى البتليسيّ.

٦. الحاج سليمان أفندي البتليسيّ.

٧. الملّا يوسف أفندي البتليسيّ.

٨. الشّيخ إبراهيم النَّيْنِكيّ البلانقيّ.

٩. الشّيخ عبدالهادي الِجرجاخيّ

١٠. الشّيخ طاهر الآبريّ.

١١. الملّا أحمد الدُّمُلِيّ الطَّاشْكَسانيّ.

١٢. الملّا عبد الله الخُورُوسيّ الهيزانيّ.

١٣. الشّيخ عبد الله الصّوباشيّ النّورشينيّ.

١٤. الملَّا رشيد الصّوباشيّ.

١٥. الشّيخ عبدالقهّار الذُّوْقَيديّ الإسعرديّ(جامع المكتوبات).

١٦. الشّيخ عبدالحكيم الفِرْسَافيّ الإسعرديّ.

١٧. الحاج يوسف الكُوشكيّ الخِنُوسيّ.

١٨. السّيّد إبراهيم الإسعرديّ.

١٩. الشّيخ محمّد سامي الأَرْزِنْجانيّ.

الشّيخ فتح الله الورقانسيّ رحمه الله تعالى

الشّيخ فتح الله الفاروقيّ الشّافعيّ النّقشبنديّ الورقانسيّ رحمه الله تعالى، وهو ابن الشّيخ عبدالرّحيم ابن الشّيخ عبدالرّحمن ابن الشّيخ يوسف ابن الشّيخ حسين الملقّب بالشّيخ المجنون، من سلالة الشّيخ محمّد المشهور قبّته بالدّار السّوداء ، في قرية ورقانس[١]، من أولاد السُّلطان الشّيخ موسى الزُّوليّ الماردينيّ قدَّس اللَّهُ أسرارَهم العليَّة[٢].

[١] قرية تابعة لولاية إسعرد التّركيّة.

[٢] الأوخيني، بركة الكلمات، ص ١٢٥.

وكان أبوه وجدُّهُ من أفاضل العلماء، حتّى كان الأستاذ الملَّا خليل الإسعرديّ رحمه الله تعالى[1] مع جلالة قدره يأمر النّاس بحلِّ مشكلاتهم عند الشّيخ عبدالرّحمن جدِّ الشيخ فتح الله –قُدِّس سرُّه– ويسمّيه بالأخ، ويقول لهم: " ما دام إنه في جواركم فما الحاجة إليَّ ".

ولم يمضِ على الشيخ فتح الله . قُدِّسَ سِرُّه . كثير زمنٍ حتّى صار متبحّرًا وعلَّامة زمانه، وكان يغترف من بحارِ علومه القاصي والدَّاني، وانتشر صيته في الممالك الإسلاميَّة حتّى صار يُستفتَى من جنابه من جامع الأزهر في مصر المحروسة مركز العلوم والفنون والأحاديث، وأجاب . قُدِّسَ سِرُّه . مرَّةً عن سؤالهم، وكتب فتواه، وأرسلها إليهم وقبلت، وثانيةً كتبوا في فتوى أخرى وكان الشّيخ . قُدِّسَ سِرُّه . قد توفّي إلى رحمة الله تعالى، فتعرَّض الأستاذ الملَّا عبد الكريم رحمه الله[2] لجوابهم فلم يُوفَّق له، وكتب لهم بأنَّ من يستفتى في مثل هذه المسائل قد توفّي إلى رحمة الله تعالى[3].

و أما عن خلافته من الأستاذ الشّيخ عبدالرّحمن التّاغيّ فلمّا تُوفّي الأستاذ الأعظم . قُدِّسَ سِرُّهُ . وكان جميع خلفائه وعلمائه وسالكيه حاضرون، وبعد تمام دفنه وتسليمه إلى مثواه الأخير، قال خليفته الشّيخ أحمد الطَّاشْكَسَانيّ . قُدِّسَ سِرُّهُ . : أين الشّيخ فتح اللَّه؟ وهم على المَرْقَد ولم ينزلوا عنه بعد، فقالوا: هو في طرف كذا أبرمته الكآبة وسقط على الأرض يبكي جزعًا، فقال: فليأتِ، فجاؤوا به، فقال للشّيخ . قُدِّسَ سِرُّهُ .: تعال حتّى نمتثل بأمر الأستاذ قدّس سرّه، فأخذ بيد الشّيخ

---

[1] من أكابر علماء الشّرق الأدنى الأستاذ العلّامة، والبحر الفهّامة، صاحب التأليفات الفائقة، الأستاذ الملّا خليل ابن الملّا حسن ابن الملّا خالد الكلبيكيّ موطنًا والإسعرديّ مسكنًا.

وُلد الملا خليل في قرية كُلِيك من قرى قضاء هيزان التابعة الآن لولاية بدليس التركية سنة ١١٦٤ هـ– ١٧٥٠ م. وقد نشأ رحمه الله في أسرة علمية، وكان والده قد اعتنى به منذ الصغر، وكان رجلا سخيّا يُحبّ أهلَ العلم والصلاح، يستضيفهم ويطلب منهم الدعاءَ لولده خليل ، توفّي الملا خليل في مدينة إسعرد سنة ١٢٥٩هـ/ ١٨٤٣ م، ودفن فيها .

الأوخيني، **بركة الكلمات** ، ص ٣٢٨ . / Hamit Sevgili, e–Şarkiyat İlmi Araştırmalar Dergisi, Diyarbakır 2017, c. 9, sy 133.

[2] الأستاذ الملا عبد الكريم السِّبَايرتي، من قرية جرونان، المتوفى في سنة (١٣٣٣) أي: ثلاث مئة وثلاث وثلاثين بعد الألف من الهجرة، وهو رحمه الله مدفونٌ في بتليس، في حائط الشيخ الأكبر– فتح الله الورقانسي – قُدِّسَ سِرُّه.

الأوخيني، بركة الكلمات، ص ١٤٠.

[3] المصدر ذاته، ص ١٢٧

قِبَلَ الخلفاء وقال: إني قبِلتُك في موضع الأستاذ بأمره العالي قدِّس سرُّه، ثمَّ فعل الكلُّ هكذا واحدًا بعد واحدٍ، وتمّت البيعة الشّريفة . توفّي رحمه الله تعالى في سنة ثلاث مئة وسبع عشرة بعد الألف من هجرة المصطفى صلّى الله عليه وآله وسلّم (١٣١٧) هـ،(١٨٩٩) م، وهو مدفون في بتليس.[١]

الشّيخ عبدالقادر الملّاكنديّ الهزانيّ

وهو أوّل الخلفاء، توفّي في سنة ثلاث مئة وست وعشرين بعد الألف من هجرة المصطفى صلّى الله عليه وآله وسلّم (١٣٢٦) هـ، مدفون بهزان من متعلّقات ليجة بديار بكر.

الشّيخ إبراهيم الجُوقْرَشيّ

ثاني الخلفاء، توفّي في سنة مئتين وثمان وتسعين بعد الألف (١٢٩٨) هـ، مدفون بجوقْرَشيّ[٢].

الشّيخ خليل الجُوقْرَشيّ

توفّي في سنة ثلاث مئة وأربع عشرة بعد الألف (١٣١٤) هـ، مدفون في قرية قِزلجه من قرى باسين.

الملّا مصطفى البتليسيّ

توفّي في سنة ثلاث مئة واثنتين وثلاثين بعد الألف (١٣٣٢) هـ، مدفون في قرية جَاجكُو من قرى خِنُوس.

الحاج سليمان أفندي البتليسيّ

توفّي في سنة مئتين وأربع وتسعين بعد الألف (١٢٩٤) هـ، مدفون بقرية زِيريناك من قرى خِنُوس.

الملّا يوسف أفندي البتليسيّ

مدفونٌ في ولاية بتليس مكان ولادته.

---

[١] المصدر ذاته، ص ١٢٨.

[٢] الأوخيني، بركة الكلمات، ص ١١٠.

الشّيخ إبراهيم النَّيْنِكيّ البلانقيّ

توفّي في سنة ثلاث مئة وخمس وعشرين بعد الألف (١٣٢٥) هـ في المدينة المنوّرة على ساكنها أفضل الصّلاة والسّلام، ودفن بها.

الشّيخ عبدالهادي الِجرجاخيّ

مدفون في قرية حسن باشا من قرى ملاذكرد.

الشّيخ طاهر الآبريّ

توفّي في سنة ثلاث مئة وسبع عشرة بعد الألف (١٣١٧) هـ، مدفون في قرية آبري.

الملّا أحمد الدُّمُلِيّ الطَّاشْكَسانيّ

توفّي في سنة ثلاث مئة وخمس وعشرين بعد الألف (١٣٢٥) هـ، مدفونٌ بأرضروم.

الملّا عبد الله الخُورُوسيّ الهيزانيّ

الشّيخ عبد الله الصّوباشيّ النّورشينيّ

ثالث الخلفاء، مدفون في قرية نورشين.

الملّا رشيد الصّوباشيّ

مدفون في قرية نورشين.

الشّيخ عبدالقهّار الذُّوْقَيديّ الإسعرديّ

توفّي في سنة ثلاث مئة وأربع وعشرين بعد الألف (١٣٢٤) هـ، مدفونٌ في ذُوقَيد، وهو من جمع مكتوبات الشيخ عبدالرحمن التاغي.

الشّيخ عبدالحكيم الفِرْسَافيّ الإسعرديّ

ولم يُعلم مدفنه . قُدِّسَ سِرُّهُ . ذلك أنَّه غاب عن رفقته بسبب الوجد[1] والجذْبة الإلهية في طور سيناء في سفر الحج، ولم يرجع إليهم.

الحاج يوسف الكُوشكيّ الخِنُوسيّ

مدفون في قرية جُولو من قرى باسين.

السّيّد إبراهيم الإسعرديّ

الشّيخ محمّد سامي الأَرْزِنْجانيّ

توفّي في سنة ثلاث مئة وثلاثين بعد الألف (١٣٣٠) هـ، مدفون في أَرْزِنجان .

المبحث السابع: أولاده

ولد له ستّةُ ذُكورٍ وستُّ إناثٍ.أمّا الذّكور فهم:

المطلب الأول: أكبر أولاده، الشّيخ محمّد ضياء الدّين (الحضرة أو حضرة نورشين)

الفرع الأول: اسمه ونسبه

هو الشّيخ محمّد ضياءالدّين ابن الأستاذ الأعظم الشّيخ عبدالرّحمن التّاغيّ وخليفة الشيخ فتح الله الورقانسيّ قدّس الله أسرارهم، الملقّب بالشّيخ الحضرة.

رؤي بخطّ والده الأستاذ الشّيخ عبدالرّحمن . قُدِّسَ سِرُّهما . أنّ ولادته كانت في قرية أوسب من إسبَايرت، من قضاء هيزان، بعد ظهر يوم الإثنين، السّابع من جمادى الآخرة، والحادي والعشرين من كانون الثاني سنة مئتين وثلاث وسبعين بعد الألف من الهجرة (١٢٧٣) هـ.

وكانت مدّة إرشاده بعد وفاة شيخه . قُدِّسَ سِرُّهما . أربعًا وعشرين سنةً، وفي حياته عشر سنين[1].

---

[1] وَمعنى الوجد هُوَ مَا صَادف الْقلب من فزع أَو غم أَو رُؤْيَة معنى من أَحْوَال الْآخِرَة أَو كشف حَالَة بَين العَبْد وبين الله عز وَجل.
قَالُوا وَهُوَ سمع الْقُلُوب وبصرها قَالَ الله تَعَالَى {فَإِنَّهَا لَا تعمى الْأَبْصَار وَلَكِن تعمى الْقُلُوب الَّتِي فِي الصُّدُور} .
أبو بكر محمد بن أبي إسحاق الكلاباذي الحنفي ، **التعرف لمذهب أهل التصوف ، دار الكتب العلمية – بيروت** ، ص١١٢

الفرع الثاني: سلوكه عند الشيخ فتح الله الورقانسي وتسلّمه الخلافة منه

ولمّا كان والده الأستاذ الأعظم في مرضه الأخير، وكان الشّيخ الحضرة جالسًا عنده ولم يكن عنده أحد سواه، وكان إذ ذاك في غاية الحزن من شدّة مرضه، يقول الشّيخ الحضرة: فتوجَّه . قُدِّسَ سِرُّه . إليَّ وقال: يا ضياءالدّين، لم أنت منكسرٌ حزينٌ ؟ فكان هذا التّكلّم فرصةً لي للكلام، فقلت: إذا كان لشخصٍ أبٌ في غاية الغنى والثّراء ثمّ يذهب الأب ولا ينال ابنه شيئًا من تلك الثَّروة العظيمة، هل يغتمّ لذلك أم لا ؟ فاستغرق الأستاذ . قُدِّسَ سِرُّه . في التّفكُّر ولم يُجِب، فخرجت من البيت من شدّة الكآبة[٢].

وفي اليوم التّالي كنت عنده وحدي أيضًا فقال لي: يا ضياءالدّين، إنّك قلت أمس كذا وكذا، ولم أُجِبك، فالآن بدا لي أن أُجيبك: بألّا تغتمّ ولا تحزن، فإنّي إنْ أذهبْ أسلّمك إلى مَن هو أولى بك منّي، فإنّي لم أكن أفرّق بينك وبين غيرك، وأمَّا هو فسوف يختارك على كلِّ مَنْ سِوَاك .

ولما تمَّ عنده أي: الشيخ فتح الله الورقانسي– قُدِّسَ سِرُّه – سلوك الشّيخ محمّد ضياءالدّين ، وبلغ إلى أعلى درجات الكمال، وصار من كُمَّل الرّجال لائقًا لإرشاد العباد إلى الكمال، وحصلت له الخلافة التّامّة بأمر الشيخ فتح الله من طرف السّادات الكرام قدَّس اللّه أسرارهم، أمره الشّيخ بالتَّوجه غدًا فلمَّا جاء الغد جلس الشّيخ بالباب وأرسله للتَّوجه، وكانت لبيت الأستاذ الأعظم قُدِّس سرُّه خادمةٌ،فلمّا رأت ذلك قرأَتْ شعرًا كرديًّا قيل وقت جلوس السّلطان عبد الحميد على عرش أبيه السّلطان عبد المجيد، وقالت في حقّ الحضرة . قُدِّسَ سِرُّه . : أنت هكذا جلست على عرش أبيك الأستاذ الأعظم قُدِّس سرُّه، فأجابها الشيخ فتح الله الورقانسي . قُدِّسَ سِرُّه . : بالحمد لله سرورًا وفرحًا، وقال: لو لم يَحْرُم الرَّقص في يد الأجنبيّة لأخذت بيدِكِ ورقصنا نتيجة هذه المسرَّة والفرح التَّامّ.[٣]

وكان من أحسن أمره أن أبناء خلفاء الأستاذ الأعظم . قُدِّسَ سِرُّه . استسلموا له، وكانوا من أتباعه . قَدَّسَ الله أسرارهم . ، فتكفّلهم حتّى نالوا أعلى المراتب، وأَوْلَى المآرب.

---

[١] الأوخيني، بركة الكلمات، ص ١١٤.

[٢] المصدر ذاته، ص ١١٤.

[٣] الأوخيني، **بركة الكلمات** ، ص ١٣٧.

الفرع الثالث: أحواله وعلومه

كان الشّيخ محمّد علاءالدّين ابن شيخه . قُدِّسَ سِرُّه . والأستاذ الملّا عبد الكريم يبقيان في الشتاء عنده في نورشين، وفي ذٰلك الوقت يأمر الأستاذ المذكور بترك الدّرس للطّلبة، فإن النّقوش العلميّة تمكّنت في خزانة خياله، وهي تكون سببًا لعدم قرار أمور التّصوف في القلب، وحكى الشّيخ محمّد علاءالدّين . قُدِّسَ سِرُّه . عن أستاذه العلّامة الملّا عبدالكريم رحمه الله أنّه قال: كنت يومًا في وادي دمرجى[1] منتقبًا، أَقرأُ أورادي، فمرّ بي رجلان، فقال أحدهما للآخر: أيُّ حالٍ هٰذا؟ وأي شيء أقبل عليه هٰذا الرجل؟ وقد سمعنا وعلمنا أنه من أكابر علماء زمانه في مكانه، وله أموالٌ كثيرةٌ، وله زوجةٌ بديعة الجمال، فماذا يبغي بعد ذٰلك؟ وقال الأستاذ رحمه الله: فتأمَّلت أنّه يَصدق عليّ قول مولانا خالد . قُدِّسَ سِرُّه . :

زِسَوْدايت چنين بَدْنام گشتم در همه عالم * بگوش خُود شَنِيْدَمْ هَر طَرف أَفسَانَه خُودْرا [2]

وروت حرم الشيخ فتح الله الورقانسي بنت الأستاذ الأعظم . قُدِّسَ سِرُّهما . أنّ الشّيخ الحضرة . قُدِّسَ سِرُّه . جاء بتليس يومًا، فتكلّم هو والشيخ فتح الله الورقانسي . قُدِّسَ سِرُّهما . مساء إلى مضي بعض اللّيل، ثمّ راح الشّيخ . قُدِّسَ سِرُّه . إلى البيت لينام، فأرسل الحضرة إلى الشّيخ . قُدِّسَ سِرُّهما . بأنّ لي حاجة عند الشيخ، فأمره الشّيخ . قُدِّسَ سِرُّه . بالحضور إلى بيته وقال: ليس هنا سوى أخته، فذهب ودخل البيت عنده . قُدِّسَ سِرُّهما . فتحاورا، وكان أول سؤال للحضرة . قُدِّسَ سِرُّه . أنّه قال: ضاقت عليّ الأماكن بسعتها، بحيث لا أجد مكانًا خاليًا من كتابة (لا إله إلا الله) حتى أضع فيه قدمي، فعلمه الشّيخ . قُدِّسَ سِرُّهما . ما يدفع عنه تلك الحالات حتّى يقدر على وضع القدم والمشي، وطالت بينهما المكالمة والمحاورة إلى وقت التّهجّد[3] .

وقد كان رحمه الله تعالى متضلّعاً بعلوم الظّاهر والباطن، وقد جمع بين علوم الشّريعة وعلوم السّير والسّلوك، فعندما أتمّ تحصيل العلوم الظاهريّة استشار الأستاذ الأعظم شيخه الشيخ فتح الله الورقانسي في أمره . قُدِّسَ سِرُّهم . بأن نُشغِله بالتّصوف فقط أم نستعمله في المَشْرَبَين العلم والتّصوف معًا ؟ وتكلَّما في ذلك فقال الأستاذ قُدِّسَ سِرُّه: إنَّ السَّاداتِ كانوا يسألون المَجَاذِيبَ الأشياءَ الاستِشارية، فلنسأل نحن الملَّا ياسين، فأحْضَراه وسألاه ماذا نفعل في أمر حضرة الشّيخ

[1] اسم قرية في ولاية بتليس التركية.
[2] الأوخيني، بركة الكلمات، ص ١٨٩.
[3] المصدر ذاته، ص ١٥٨.

محمّد ضياء الدّين قُدِّسَ سِرُّه؟ فقال: الأستاذ يعلم، فسأله ثانيًا فأجابه أيضًا كذلك، فقال: أي أحمق، إنَّما أسألك أنت[1] عن ذلك، فقال: إنّ عالمًا صوفيًا أعلى وأولى من مئة صوفي جهَّال، ووثب وثبةً جنونيةً وخرج من عندهما، فقال الأستاذ قُدِّسَ سِرُّهُ: فقد أجبتنا، فعمله في المسلكين معًا هو الصواب.[2]

وقال عن نفسه قُدِّس سرُّه: حينما وصلت قراءتي للعلوم الظَّاهريّة إلى المادّة الكبرى أمرني الأستاذ ببعض آداب النَّقشبندية، وببعض عبادات أخرى مثل الصّوم في كلّ يوم إثنين وخميس وسائرهما، وقال: لا يطلّع على ذلك غير حَرَمِك لإحضار السَّحور لك، فامتثلتُ، وذات يوم كنّا في قرية دَمِرْجي، وبعد قراءة الختمة النّقشبنديّة جاء رجل ببُرمةٍ من الرّيباس المعلوم، ووضعها عند الأستاذ – قُدِّسَ سِرُّه –، فأعطى كلّ واحد من الأصحاب اثنين اثنين ، وأعطاني أيضًا اثنين، وأمر أن يأكلوا فأكلوا وأكلت، ثمّ خرج الأستاذ من المسجد إلى الخارج ودعاني، فسألني: ألم تكن صائمًا؟ قلت: بلى، قال: فلِمَ أكلتَ؟ قلت: أمرتني بالصَّوم فصمت، وأمرتني بالفطر فأفطرت، ففرح الأستاذ – قُدِّسَ سِرُّه – لذلك وانبشَّ به.

فقلت في نفسي: ليت الأستاذ . قُدِّسَ سِرُّه . كما يعلّمُني الآداب كذلك يقرئني درسي في الكتب أيضًا، فكُوشِف . قُدِّسَ سِرُّه . بذلك فدعاني، فقال: إيتِ يا ضياء الدّين، إنَّك كما تقرأ على الشّيخ فتح الله – أي الورقانسي – فاسأله عن الآداب وسائر المشكلات أيضًا.[3]

الفرع الرابع: خلفاء الحضرة

وقد خلّف الشّيخ الحضرة . قُدِّسَ سِرُّه . ستّة عشر خليفة[4] وهم:

١- الملّا محمّد أمين المشهور بملاءِ مَزِن – أي: العالم الكبير – وكان من قرية قُرْسِنْج من قرى شيروان، المتوفّى في سنة ثلاث مئة واثنتين وخمسين بعد الألف من الهجرة (١٣٥٢) هـ، المدفون في نورشين.

---

[1] هكذا في الأصل، ولعل الصواب: إنما أسأل إياك عن ذلك.

[2] المصدر ذاته، ص ١٠٤ .

[3] المصدر ذاته، ص ١٣١.

[4] الأوخيني، بركة الكلمات، ص ٢٢٦.

٢- الأستاذ الملّا عبد الكريم السّبَايرتيّ . قُدِّسَ سِرُّه . من قرية جرونان، المتوفّى في سنة ثلاث مئة وثلاث وثلاثين بعد الألف من الهجرة (١٣٣٣) هـ، مدفونٌ في بتليس.

٣- والشّيخ محمّد علاءالدّين ابن الشيخ فتح الله الورقانسي . قُدِّسَ سِرُّهما .، المتوفّى في سنة ثلاث مئةٍ وتسع وستّين بعد الألف من الهجرة (١٣٦٩) هـ، المدفون في قرية أوخين.

٤- والشّيخ محمود القره كوي . ثمّ الشّاميّ، المتوفّى في سنة ثلاث مئة واثنتين وسبعين بعد الألف الهجريّة (١٣٧٢) هـ، المدفون في محلّة الصّالحيّة في دمشق الشّام .

٥- والشّيخ محمود الذّوقيديّ . قُدِّسَ سِرُّه . المتوفّى في سنة ثلاث مئة وأربع وستين بعد الألف الهجرية (١٣٦٤) هـ، المدفون في قرية ذوقيد بإسعرد.

٦- والشّيخ أحمد الخزنويّ . قُدِّسَ سِرُّه . المتوفّى في سنة ثلاث مئة وتسع وستّين بعد الألف الهجريّة (١٣٦٩) هـ ، المدفون في قرية تل معروف[١] في سورية.

٧- والشّيخ عبدالرّحمن الجوقرشيّ- قُدِّسَ سِرُّه- المتوفّى في سنة (١٣٤٧هـ) (١٣٤٤شمسيّ) ، المدفون في قرية جوقرشي التابعة لقره جوبان.

٨- والشّيخ محمّد سليم الهزاني قُدِّسَ سِرُّه، المتوفّى في قرية هزان ليجة، سنة ثلاث مئة وخمسين بعد الألف من الهجرة (١٣٥٠)هـ.

٩- والشّيخ شهاب الدّين التّيليّ . قُدِّسَ سِرُّه . أوّل الخلفاء، المتوفّى في سنة ثلاث مئة وست وعشرين بعد الألف الهجرية (١٣٢٦)هـ، المدفون في مركز تيل.

١٠- والملّا عبيدالله . قُدِّسَ سِرُّه . ابن الشّيخ شهاب الدّين التيليّ آخر الخلفاء، المتوفّى في سنة ثلاث مئة وأربع وأربعين بعد الألف الهجرية (١٣٤٤)هـ، المدفون عند جسر سُلُخ موش.

١١- والشّيخ إبراهيم ابن الشّيخ طاهر الآبريّ قُدِّسَ سِرُّهما، المدفون في الأشكرد أرضروم.

١٢- والملّا يوسف التّكمانيّ قُدِّسَ سِرُّه، المدفون في قرية قاباقلي قره يازي أرضروم.

---

[١] قرية تابعة لمنطقة القامشليّ وتبعد عنها ٤٠ كم تقريباً باتجاه الشرق.

١٣- والملّا عبّاس الشُّوشَاريّ قُدِّسَ سِرُّه، المُسْتَشْهَد في قرية سُولمز.

١٤- والملّا خليل التيليّ قُدِّسَ سِرُّه، المدفون في قرية شيخ وليان بلانق.

١٥- والملّا خالد البُوغَوي . قُدِّسَ سِرُّه . من رشاديّة ططوان ببتليس، المدفون في قرية سِيَانِس إسعرد.

١٦- والملّا مصطفى الذُّوقيّ قُدِّسَ سِرُّه.

الفرع الخامس: وفاة الحضرة قُدِّس سرُّه

وكانت وفاته . قُدِّسَ سِرُّه . ورضي اللَّه عنه بعد صلاة الصّبح يوم الجمعة التّاسع من شباط والسّابع عشر من رجب من شهور سنة ثلاث مئة واثنتين وأربعين بعد الألف من الهجرة النبوية عليه أفضل الصلوات وأكمل التحيات والتسليمات (١٣٤٢)هـ، وسنة ثلاث مئة وأربعين بعد الألف بالتّقويم الشّمسيّ الرّوميّ (١٣٤٠).

وكانت مدّة إرشاده بعد وفاة شيخه قُدِّسَ سِرُّهمَا أربعًا وعشرين سنةً، وفي حياته عشر سنين ،وغسله الملّا عبدالله البالكيّ، والملّا عبدالكريم التِّرتوبيّ رحمهما اللَّه، بمعاونة آخرين من الأصحاب، ودفن بإشارةٍ منه في جنب والده الماجد قُدِّسَ سِرُّهمَا في حائط مرقده الشريف، وتوفّي ابنه الملّا فتح اللَّه رحمه اللَّه قبله في ليلة الخميس أوّل شهر شباط، وكان حين توفّي إلى رحمة اللَّه تعالى قد تكاملت أعمالُه النّقشبنديّة، ولم يُؤذَن بالخلافة، فتأسّف الحضرة – قُدِّسَ سِرُّه – على ذٰلك أسفًا كثيرًا شديدًا، حيث لم ينل الرّياسة النّقشبنديّة بالتّمام، ويقول: لو أُذِنَ بالخلافة لاستفاد من السّادات استفادةً أوفى وأكثر[١].

وتوفّي حفيده الأكبر جمال الدّين رحمه اللَّه بعده في يوم الخميس الثّاني والعشرين منه – أي من رجب –، ولم يعقّب رحمه اللَّه، وبقي حفيداه – أي الحضرة – : الشّيخ تقي الدّين والشّيخ ناصر ، ولهما عقبٌ، حفظهم اللَّه وبارك فيهم بخيرٍ وصلاحٍ، وفي سائر أولاد الأستاذ الأعظم قُدِّسَ سِرُّه، وحماهم من كل شنآن الدّنيا والآخرة[٢].

[١] الأوخيني، بركة الكلمات، مبحث وفاة الحضرة، ص ١٩٨.
[٢] المصدر ذاته، ص ١٩٨.

وبقيت منه – قُدِّسَ سِرُّه – أيضًا بنتٌ مسماةٌ بعائشة رحمها الله، وكانت عند السّلطان ولد، ابن الشّيخ محمّد سعيد رحمه الله، وقيل في تاريخ وفاته قُدِّسَ سِرُّه:

نور عَينَيَّ ضياء الدّين قطب العارفين — مرشدُ النّاس إلى الحقّ أمان الخائفين
شمسُ أربابِ الطّريقةِ مُستَغَاثُ العاشقين — عُمدَةُ أهل الحقيقة مستشارُ الصّادقين
إذ سما نحو الجنان قلت في تاريخه — بعد أن أَسْقَطْتَ خمسًا نِعمَ مثوى المتّقين[1]

ووقت وفاة الملّا فتح الله رحمه الله لم يكن شيخنا الشّيخ محمّد علاء الدّين . قُدِّسَ سِرُّه . حاضرًا في نورشين، ثمّ جاء أهل قرية شيخان وذهبوا به على التّاخوك إلى نورشين، وكان أخوه الشّيخ معروف حاضرًا في نورشين، ويحكَى أن الحضرة . قُدِّسَ سِرُّه . كلمّا نذهب إلى حضوره يقول: راح فتىً، ونقول: فليعش لنا الحضرة، ولا نعلم سوى ذٰلك، فلما وصل الشّيخ محمّد علاء الدّين . قُدِّسَ سِرُّه . إلى نورشين ودخل على الحضرة . قُدِّسَ سِرُّه . قلت: أنا والملّا باقي، فلنحضر المجلس العالي لنرى كيف يعزّي الشّيخ الحضرةَ قُدِّسَ سِرُّهمَا، فدخلنا معه الدّيوان، فبعد تقبيل يَديه والفرح بحضوره قال له أيضًا: ذهب فتىً، كما كان يقول لنا، فعزّاه قُدِّسَ سِرُّهمَا التّعزية الشّرعيّة، ثمّ قال: إنّ للحضرة في ذٰلك أسوةً حسنةً بالنّبيّ صلّى الله عليه وسلّم، فاستبشر لذٰلك الحضرة قُدِّسَ سِرُّه، وقال: كيف ذٰلك؟ فقال شيخنا: إنّ الحضرة تَبِعَ سُنَّةً وجميع ما يأمر به صلّى الله عليه وسلّم ممَّا كان في وسعه، ويتأسّى به ما أمكنه من الطّاعات والحركات والسّكنات، وحصَّل الله جلّ جلاله له ما لم يكن في وسعه[2].

فحينما توفّي صلّى الله تعالى عليه وسلّم خلَّف بنتًا . أي: فاطمة الزهراء . وحفيدين . أي: الحسن والحسين رضوان الله تعالى عليهم أجمعين .، وخلّف الحضرة أيضًا بنتًا وحفيدين، فيسّر الله للحضرة الأسوة بالنّبيّ صلّى الله عليه وسلّم اختياريّاً وغير اختياريّ، فقال لشيخنا قُدِّسَ سِرُّهمَا: هل يحتمل أن يتقبّل الله ذٰلك لنا وجعله تبعيّة؟ فاستبشر بذٰلك غاية الاستبشار حتّى رُئيت المسرّةُ والابتهاجُ في وجهه المبارك.

[1] المصدر ذاته، ص ١٩٨.
[2] الأوخيني، بركة الكلمات، مبحث وفاة الحضرة، ص ٢٢٤.

وبعد وفاتهم جاء للتّعزية جميع خلفائه وسائر الأتباع أعزّهم الله وأعلى درجاتهم، ونشر نسبتهم في المسلّمين، آمين[١].

أما الابن الثاني للأستاذ الأعظم فهو :

المطلب الثاني: الملّا عبدالرّحيم رحمه الله تعالى

أبو الشّيخ محمّد معصوم[٢] رحمهما الله؛ وكان عالمًا كبيرًا، وكان هو وأخوه الحضرة يقرآن على الشيخ فتح الله الورقانسي قُدِّس سرُّهم، أمَّا درس الحضرة . قُدِّسَ سِرُّه . فكان ينتهي بسرعةٍ، ودرس الملّا عبدالرّحيم يدوم ويقع فيه الأسئلة والأجوبة وبعض المناقشات العاديّة، فيقول بعض أهل البيت: أنت لا تهتمّ بالحضرة، وتهتمّ بالملّا عبدالرّحيم ، فيقول الشّيخ قُدِّس سرُّه: إنَّ الحضرة يقنع بعادة الدرس، ونمرُّ في البيان بسرعةٍ؛ وأمَّا الملّا عبدالرّحيم فيُكثِر من الأسئلة فيجبرنا على الجواب فنتعوَّق في درسه[٣].

وتوفّي رحمه الله بعد الأستاذ الأعظم قُدِّس سرُّه، ولا نعلم بكم سنة، وقالوا: حين وفاته لم يكن الحضرة حاضرًا، فلما جاء رأى الشيخ فتح الله الورقانسي قُدِّس سرُّهما جالسًا، وأقعد بجنبه ابنه الشّيخ محمّد معصوم رحمه الله، وكان طفلًا، فعزّى الشيخ فتح الله الحضرة قُدِّس سرُّهما، وقال: ينبغي ألّا نحزن على وفاته كثيرًا فإنّ هذا – ويشير إلى الشّيخ محمّد معصوم – مكان الملّا عبدالرّحيم ، وكان كبيرًا وصار الآن صغيرًا، فحقَّق الله تعالى فيه أمنية الشيخ فتح الله قُدِّس سرُّه، حيث عمَّر إلى تسعين سنة تقريبًا، وصار رئيسًا لبيت الأستاذ الأعظم . قُدِّسَ سِرُّه . ولأتباعه خمسين سنةً تقريبًا بعد وفاة الحضرة قُدِّس سرُّه، وعامل الكلِّ معاملةً حسنةً على مسلك أسلافه الطَّاهرة قدَّس الله أسرارهم.[٤]

المطلب الثالث: محمَّد راشد رحمه الله تعالى

الابن الثّالث للأستاذ الأعظم، وكان مشتغلًا بالتعلُّم، وأَخْذِ بعض الفنون الأدبيَّة، وكان من عادته رحمه الله أنه لا يتكلّم مع المتكلّمين بما لا يعنيه، وكان أثر الصلاح في جبينه ظاهرًا رحمه الله،

---

[١] المصدر ذاته، ص ٢٢٤.
[٢] الشيخ محمد معصوم ابن الملا عبد الرحيم ابن الشيخ عبدالرحمن التاغي – صاحب هذه المكتوبات- .
[٣] الأوخيني، بركة الكلمات، ص ١١٧.
[٤] الأوخيني ، **بركة الكلمات** ، ص ١١٧.

وكان عمره حين الوفاة عشرين سنةً ونيّفًا، وقد ظهر منه في مرض وفاته بعض خوارق العادات حيث نعى نفسه إلى أقاربه وأحبَّته في أول مرض الوفاة بوفاته، واشتعلت نار محبّته للسَّادات الكرام قُدِّس سرُّهم، بحيث لا يحسُّ بمرور الزَّمان، حتّى كان يتحدّث يومًا مع زوجته بمناقب السَّادات وتعمَّقَ في ذلك حتى فاتته صلاة العصر ولم يشعر به، وكان يخرج أحياناً من بيته ويذهب إلى بيت أخيه الأكبر الحضرة . قُدِّسَ سِرُّه . للتحدُّث بأخبار الأستاذ الأعظم قُدِّس سرُّه، ومع ذلك المرض يقعد على الحصير ولا يتألَّم من ذلك مع شدّة مرضه، وكان في ذلك المرض بغاية الشفقة والتّلطُّف لكلّ أحدٍ في كلِّ حالٍ، وكلَّما ازداد مرضه ازدادت محبته، ويرى نفسه غريبًا، حتّى أنّه كان يقبّل يد الحضرة . قُدِّسَ سِرُّه . ويقول:" أُنْظر إلى الأقرباء " مع التحسُّر والتضرُّع، فتوفّي إلى رحمة ربّه الواسعة، ولم يعقّب[1].

المطلب الرابع: الشّهيد محمّد سعيد رحمه الله تعالى

الشَّهيد في معركة الرّوس، وكان عالمًا باهرًا ماهرًا وبطلًا مغوارًا يحبّ الرّئاسة، وحقًا كان قابلًا لها، وكان بسبب تلك الشّجاعة مائلًا إلى أخلاق الشّيخ جلال الدّين ابن الغوث قُدِّس سرُّهم، وجعله دستورًا له في معاملاته مع الآغاوات وغير ذلك، وكانت جميع تدابير بيت أهل الأستاذ الأعظم . قُدِّسَ سِرُّه . بيده في وقته، وفي وقت كونه طالبًا متفقّهًا فيما بين الفقهاء يفوته في بعض الأوقات صلاة الصّبح، فشكَوه إلى الشيخ فتح الله الورقانسي . قُدِّسَ سِرُّه . في ذلك، فاستحضره الشّيخ . قُدِّسَ سِرُّه . ونصحه وبالغ وقال: إنّك ابن الأستاذ . قُدِّسَ سِرُّه . فإذا فاتتك صلاةٌ واحدةٌ فما نقول لغيرك؟ فلمَّا رأى أن الشّيخ . قُدِّسَ سِرُّه . عاجزٌ كثيرًا بذلك قال مازحًا: أما يرى الشّيخ أنَّ الشَّيطان يلفُّ عباءته على الإنسان ويحرّكه ويخيّل إليه أنَّ الوقت باقٍ فنَم؟ فتبسَّم الشّيخ في وجهه وقال: إنَّ الشَّيطان شيطان . أي: ماهر في إغوائه . يذهب إلى كلِّ على شاكلته، يجيئك لِيُفوّت عليك الصّلاة، ويجيئُني ويوقظني ويخيّل إليَّ أن ينظر إليَّ النّاس ويفعلوا مثلي كي يحبط عملي[2].

وكان الشّيخ محمّد سعيد هذا رحمه اللّه يدعو دائمًا أن يوصله اللّه إليه بطريقٍ سهلٍ قصيرٍ، وتقبَّل اللّه دعاءه فاستشهد في قرية بيتلو عند نهر الفرات ببندقة من العدو المارد الرُّوسيّ في الحرب

---

[1] المصدر ذاته، ص ١١٨.

[2] الأوخيني ، **بركة الكلمات** ، ص ١١٩ .

العموميّة الأولى، وأظهر شجاعةً عظيمةً وجلادةً قويمةً في تلك المحاربة بحيث لا يوصف رحمه الله، وجاؤوا بجثمانه المبارك إلى قرية نورشين عند أبيه قُدِّس سرُّه، فنال أجر الشُّهداء، ولم يُتعِب نفسه كما كان يرجو من الله تعالى، وأعقب ولَدين كاملَين عالمَين عاملَين: السّلطان ولد، والشّيخ طه، رحمهما الله ، ولا عقب للسّلطان ولد رحمه الله، وللشَّيخ طه عقبٌ، أنبتهم الله نباتًا حسنًا .[1]

المطلب الخامس: الدَّرويش محمّد رحمه الله تعالى

ولا يعلم من أحواله غير أنَّه لما ارتحل أهل بيت الأستاذ . قُدِّسَ سِرُّه . مهاجرين إلى غرزان، مرض هنالك وتوفّي إلى رحمة الله، أفاض الله عليه شآبيب رحمته وغفرانه، ودفن في قرية جَزْتي[2].

المطلب السادس: محمّد أشرف رحمه الله تعالى

وهو ابنه . قُدِّسَ سِرُّه . من بنت السّيّد إسماعيل العربونيّ من السَّادات القادرية بنت أخت الشيخ فتح الله الورقانسي قُدِّس سرُّه، وكان قد ولد بعد وفاة الأستاذ قُدِّس سرُّه، وكانت أمُّه الشَّريفة حاملةً به، وكان الأستاذ . قُدِّسَ سِرُّه . يسمِّيها أمّ محمّد أشرف، فلما وُلد سمّوه به، وهذه الشّريفة هي الّتي أخذ الأستاذ . قُدِّسَ سِرُّه . بذيلها في مرض موته، وتمثَّل بهذا البيت لمولانا الجاميّ قُدِّسَ سِرُّه :

در حريمِ حرم كعبه وصلش نرسيد ست دَر دَامَن أولاد علي تا نَزَنِي

وهو أيضًا استُشْهِد في هذه المعركة، ونال شرف الشَّهادة، ولم يُرَ جسده المبارك فهؤلاء أولاد الأستاذ قَدَّس الله أسراره وأعلى درجاتهم، وجعل أعقابهم تيجان الأفاضل والأماثل.[3]

المبحث الثامن: وفاة الأستاذ الأعظم قُدِّسَ سِرُّهُ

كان ارتحاله – قُدِّسَ سِرُّه – في اليوم العشرين من ربيع الأوّل يوم الخميس وقت الضّحى في السّاعة الثالثة من سنة ثلاث مئة وأربعٍ بعد الألف من هجرة المصطفى صلّى الله عليه وسلّم (١٣٠٤) هـ، واليوم الرّابع من كانون الأوّل الرّوميّ من سنة ثلاث مئة واثنتين بعد الألف (١٣٠٢) هـ، ودفن في نورشين ، وكان مدّة عمره – قُدِّسَ سِرُّه – سبعًا وخمسين سنة، وإرشاده

[1] المصدر ذاته، ص ١١٩.

[2] المصدر ذاته، ص ١٢٠

[3] الأوخيني،**بركة الكلمات** ، ص ١٢٠.

ثماني عشرة سنة، لا حرمنا الله من نسبته، وأفاض علينا وابل فيضه وبركته، ويدخلنا في زمرة أتباعه في نعيم جنّته.[1]

[1] المانيسي ، **شرح المناجاة الخالدية والتوسل بالسادات النقشبندية** ، ورقة ٦٣
وفي : **بركة الكلمات** ، ص ١١٦.

المبحث التاسع: نبذة عن قرية نورشين المحروسة

ينتهي تاريخ نورشين إلى الحقبة التّاريخيّة القديمة في زمن البيزنطيين مستمرة بالشهرة إلى الفترة السّلجوقيّة والعثمانيّة، وهذه الشّهرة مستمدّة من العلم والعرفان والتّصوف، وكان هناك الكثير من العوامل التي أدت إلى هذه الشّهرة مثل (قلم دار بابا قوبتي) وهو شخص مهمّ عاش في هذه المنطقة قبل ٨٠٠ إلى ٩٠٠ سنة، وهذه القبّة موجودة في المقبرة السّلجوقيّة الموجودة في نورشين ، وهذه القبّة تشير إلى تاريخ نورشين القديم، وقد أتى الشّيخ عبدالرّحمن من قرية تاغ إلى نورشين قبل قرابة ٢٠٠ سنة، وبنى المدرسة والتّكية وبدؤوا بخدمة المجتمع والدّين، حتّى أنّ هذه البلدة القديمة عرفت بالشّيخ عبدالرّحمن واشتهرت به .

وتعني كلمة نورشين باللغة الكرديّة (الضّوء أو الضّوء الأزرق) أي الّتي تنشر النّور والعلم، وهذا المعنى من الاسم اتّفق عليه أغلب المؤرخين، على الرّغم من وجود الاختلافات، وفي عام ١٩٢٦ ميلاديّة أصبحت نورشين ناحية واسمها (جوكور Çukur) وفي عام ١٩٦٠ ميلاديّة أصبح اسمها (كوراويماك Güroymak) وبذلك أصبحت بلدة .

ومكان الشّيخ عبدالرّحمن الّذي هو محل الخطاب، أصبح الآن محلّة وحيّاً ضمن تلك البلدة، والسّوق في تلك المنطقة هو في جوكور، أمّا بالنّسبة للمعالم التّاريخيّة الباقية في تلك المنطقة – نورشين – الّتي هي منطقة الشّيخ عبدالرّحمن – قدّس سره – الّتي كما قلنا أصبحت حيّاً ضمن منطقة كوراويماك ، هي القبّة السّلجوقيّة وجامع حيدربي haydarbey الّذي ينتهي تاريخه إلى ٤٠٠–٥٠٠ سنة، والقبّة السّلجوقيّة هي في العهد السّلجوقيّ الّذين كانوا يحكمون تلك المنطقة .

وهناك في جامع الحيدريّة أيضاً بعض القبور القديمة للعلماء المشهورين في تلك المنطقة مثل : الشّيخ عبد الله والشّيخ وامق والشّيخ عمر وبعض العلماء من أعلام التّصوف، وقبورهم أيضاً موجودة، وموجود أيضاً بجانب كل مسجد تقريباً (جلاهانه çile hane) وهي مناطق الخلوة عند السّادة القادرية، وقد استخدموها أيضاً السّلاطين ورجال الدّولة في المدن الكبيرة، حيث تواجدت واستخدموها من أجل العبادة والتفكّر والعزلة عن النّاس.

ومما يجب التّنويه إليه أنّ هذا النّور العلميّ المنتشر في تلك المنطقة النّابع من أولئك العلماء أهل التّصوف والعلم، ظهر تأثيره على سكان تلك المنطقة وبالأخص نورشين، فالشّخص

النورشينيّ نتيجةً لإحاطته ومجاورته لأهل العلم والعرفان، قد اكتسب هذا الفضل منهم وظهر تأثيره عليه، من خلال حبّه للعلم والعبادة وحبه لإخوانه، فإذا نشب خلاف بين شخصين أو عائلتين، فإنّ المجتمع بأكمله يهبّ لزرع بذور الإصلاح والوفاق، وما ذلك إلا من تجليّات الأحوال والفيوضات والبركات لأهل العلم على هواء تلك المنطقة وسكّانها رحمهم الله أجمعين، وهذا مرجعه أيضاً إلى الآداب الّتي نشرها العلماء في تلك المنطقة المباركة.

أما مناخ وطقس بلدة نورشين، ففي فصل الشّتاء بارد جداً، يشبه مناخ وطقس ولاية موش، وأمّا الصّيف والربيع فمعتدل ولطيف، ويكثر فيها أشجار الجوز.

ويوجد بجانبها جبل نمرود وهي منطقة سياحيّة ويوجد أيضاً جبل مازخ .[1]

[1] مقابلة مع الشّيخ عبدالكريم بن الشّيخ عطاء الله حفيد الأستاذ الشّيخ عبدالرّحمن التّاغيّ النّورشينيّ.

ولمزيد من المعلومات حول تكية نورشين انظر :

İbrahim Baz, Osmanlı'dan Cumhuriyet'e Norşin ve Şeyh Abdurrahman–ı Tâgî, **Tasavvuf**, 2014, Cilt 15, S. 34, s. 73–18.

الفصل الثّاني: التعريف بجامع المكتوبات الشّيخ عبدالقهّار الذّو قيديّ :

- **المبحث الأوّل : اسمه ونسبه.**
- **المبحث الثّاني : ولادته.**
- **المبحث الثّالث : نشأته وعلمه وسلوكه مع القوم.**
- **المبحث الرّابع : أعماله وخدمته للمسلمين.**
- **المبحث الخامس : غيرته على مشايخه.**
- **المبحث السّادس : بعض كراماته وأحواله.**
- **المبحث السّابع : وفاته.**

المبحث الأول: اسمه ونسبه

هو الشّيخ عبدالقهّار بن الشيخ محمود بن الأستاذ الملّا خليل الإسعرديّ العمريّ، من نسل الشيخ موسى بن ماهين الزّوليّ رضي الله عنهم أجمعين .

المبحث الثاني: ولادته

كان تاريخ ولادته بخطّ والده الملّا محمود هكذا : قد ولد العزيز عبدالقهّار بن ملّا محمود الإسعرديّ مسكناً في عاشوراء سنة (١٢٦٠) هـ، في السّنة الّتي ذهبوا إلى قرية هركلي .[١]

المبحث الثالث: نشأته وعلمه وسلوكه مع القوم

مات والده وهو صغير، فكان يكفله أخواله في (كندشيخ) من قرى بهتان، ثمّ قرأ على ابن عمّه مفتي المذهبين الحاج عمر أفندي ابن ملّا عبدالله بن ملّا خليل المشهور في إسعرد، فبرع في جميع العلوم حتّى الخطّ والنّقش، كان أوّل سلوكه في طريق القوم، على يد الشّيخ خالد الأورَكي الشّيروانيّ خليفة الغوث الأعظم، وبعد وفاة الشّيخ خالد التقى بالأستاذ الأعظم الشّيخ عبدالرّحمن التّاغيّ قدّس سرّه ، فيقول في ذلك: صادفت الأستاذ الأعظم فوجدته على أكمل وجه للمتابعة للشريعة الغراء في جميع الحركات من القيام والقعود والحركات والسكنات والعادات والعبادات، فقلت هذا هو بغيتي، لكن يلزمني التّفتيش عن أحوال أتباعه وسالكيه، فصادفت بعض سالكيه على ماء يتوضّؤون، فدقّقت النّظر في وضوئهم هل هو بعزم الشريعة، فرأيت واحداً منهم تربّع الغسل في غسل وجهه، فقلت في نفسي هذا مكروه بل العزم الغسل ثلاثاً ، فرفع رأسه إليّ مطّلعاً على خاطري وقال : المرّة الرّابعة من الغسلات كانت للبرودة لا بنيّة الوضوء، فقوّى تعلّق قلبي بالأستاذ الأعظم[٢].

فعمل على يديه ما شاء الله حتّى أذنه إذناً تاماً بالإرشاد فاستنكف وتعلّل وقال لا أقدر حمله، فكلما كلّفه الأستاذ بالإرشاد استعفى وامتنع، حتّى أرسله الأستاذ إلى مرقد الغوث الأعظم في غيداء فذهب ومعه الشّيخ عبدالحكيم ابن أخ الشّيخ محمّد الفرسافيّ ، فلّما وصلا المرقد انكشف

---

[١] الذّوقيديّ ، فضيل بن الملّا محمود بن الشّيخ عبدالقهّار ، **مناقب الشّيخ عبدالقهّار وابنه الملّا محمود** ، ورقة ٣٥ (مخطوط) .

[٢] المصدر ذاته. ورقة ٤,٢.

لهما الغوث من روضته وقال للشّيخ عبدالقهّار: يلزم أن ترشد النّاس، فقال له: ياسيّدي – نفسي فداكم – هو فوق طاقتي، فقال له إن لم ترشد النّاس تهلك، فقال يا سيّدي أرضى بهلاكي دون الإرشاد، فقال له: ماذا تجيب حبيب الرّحمن حينما يعاتبك ويقول أنّ استرشاد بعض أمّتي كان موقوفاً على يديك، فحينئذٍ صرخ الشّيخ عبدالقهّار صرخة شديدة[1].

وأوّل قرية بدأ فيها الإرشاد هي قرية حلنزة، فقد كان الأستاذ الأعظم أمره أن يستأذن من شيخه الأوّل للإرشاد ، ثمّ أنّه بدأ أوّلاً في شغل الطّريقة في جامع صغير بقرية حلنزة في جامع رأس القرية، واشتهر أمره شيئاً فشيئاً ثمّ ذهب إلى بهتان، فدخل الطّريقة العليّة جميع أهالي قرية نيفلان وقسم من بنيرفة، وجميع أهالي قرية هليلان وكندشيخ وخيرت وقلندران وبيت الدّباغ في إسعرد، حتّى أنّ ابن عمه ملّا حسين مفتي إسعرد كان يجيء إلى حلنزة للتوجّه، ثمّ نزل أوّلاً إلى قرى كودلان فدخل الطّريقة العليّة قرية سهيان وقاضيان وبيكند وجميع أهالي آبكان وعشائرها الموسكان وولیان، فطار صيته في البلاد، فحدود مريديه في الشّرق قضاء أروه، والغرب كفنه رزان وبيك وعيزومي، والجنوب تلكي – ملتقى دجلة وبهتان – ومن طرف الشّمال موطكي وأرنج، و قد هدى الله على يديه أهالي قرية باطران من العقيدة الباطلة اليزيديّة إلى دين الإسلام الحنيف[2].

المبحث الرابع: أعماله وخدمته للمسلمين

إنّ من أجلّ الأعمال والخدمات الّتي قام بها الشّيخ عبدالقهّار رحمه الله تعالى هو محتوى هذا البحث والكتاب الّذي نحن بصدده، مكاتيب الأستاذ الأعظم المُرسَلَة إلى الأتباع والرؤساء والمشايخ السّاكنين في الأمكنة القريبة والبعيدة الشّاسعة، وجعلها كتاباً مستقلّاً يستفاد منه في الطّريقة والشّريعة، ويقول المكتوب السّادس والسّبعون منها الّذي أرسله رضي الله عنه لأهالي قرية حلنزة، في جواب مكتوبيهما اللّذين أرسلوهما إليه قدّس سرّه، بخصوص طلبهم من حضرته إرجاع الشّيخ عبدالقهّار إليهم، بعد ما جاء إلى صحبته رضي الله عنه، وتأخّر عن الذّهاب إليهم مقدار ثلاثة أشهر، مبيّناً لهم فيه أن تأخير إرسال الشّيخ عبدالقهّار إليهم بالاستخارة، وأنّه يرسله إليهم بعد أيّام إن شاء الله تعالى مملوء الكأس من البحر المحيط، داعياً فيه لهم بجعل الله إيّاهم

[1] الذّوقيدي، مناقب الشيخ عبدالقهار، ورقة ٥.
[2] المصدر ذاته، ورقة ٦.

وحضرته والشّيخ عبد القهار تابعين للشريعة المصطفويّة، ومقتدين بها ومبغضين للدنيا الدنية، وآمراً فيه إيّاهم بالتّشبث بهذه الطّريقة العليّة، وبالاستعانة بالغوث الأعظم منتظرين للقاء الشّيخ عبدالقهّار، وبالإدامة على الجمعة والجماعات والرّابطة والختمة والصّحبة والتّوبة عمّا وقع بينهم من العداوة وغير ذلك.

كما استنسخ رحمه الله تعالى أغلب كتب جده الأستاذ ملّا خليل الإسعرديّ .[1]

وقد قام أيضاً ببناء مسجد المليح في إسعرد بمساعدة مريديه، وعزم على أن يجدّد مسجداً آخر في إسعرد فجاء شيخ آخر مع مريديه، وقالوا نحن أحقّ بتجديده، فتأخّر الشّيخ عبدالقهّار وقال: المقصود تجديده فعلى يد من يكن فليكن[2].

المبحث الخامس: غيرته على مشايخه

وقد كان رحمه الله تعالى غيوراً على دينه، غيوراً على حرمة مشايخه، فمرة بعثه الأستاذ الأعظم مع الشّيخ فتح الله الورقانسيّ وبعض المريدين ، بعثهم إلى السّيّد عبيدالله ابن السّيّد طه النهري الهكاري – قطب دائرة الإرشاد قدس سرهم–، وأوصاهم أن يكرموه غاية الإكرام، فذهبوا إليه وقبلوا يديه بالاحترام وسكنوا قائمين ، فقال لهم: أنتم مريدو ملا عبدالرّحمن التاغي ؟ فقال الشّيخ فتح الله : نعم ، فقال إن والدي السّيّد طه قد طرد شيخه ملا صبغة الله من الطّريقة، فقالوا له : ماسمعنا ذلك ، فمسكت الغيرة الشّيخ عبد القهار واضطرب كما عادته وقت الجلال على مايقال فقال له : ليس كذلك، فقال السّيّد عبيدالله للشيخ عبد القهار : إن لم يكن طرده فها أنا أطرده من طريقة والدي ، فقال له : لا تقدر، فقال : بلى أقدر، فقال الشّيخ عبد القهار:إذن طردتكم عن علم جدي ملا خليل ، فانظروا أيّها العلماء هل أُطرِدتُم ؟ فكلهم قالوا لا، فقال : أنت أيضاً لا تقدر ، ثمّ قال للشيخ فتح الله ولسائر الرفقاء قوموا نذهب ، فذهبوا بلا أخذ الأذن منه قدس سره ، ولكن الشّيخ عبد القهار كان على حذر من الأستاذ الأعظم في مجادلته مع ابن شيخ شيخه ، ولكن

[1] الذّوقيديّ، **مناقب الشّيخ عبدالقهّار**، ورقة ١٥، ٢١.
[2] المصدر ذاته، ورقة ١٣.

حينما سمع الأستاذ وقوعه في الغوث رضي الله عنه قال : لا تضر المناقشة مع من تكلم في الغوث[1] .

ولم تقف به الغيرة عن هذا الحد بل أكثر من ذلك ، فمرةً رأى جاموساً غالباً على جاموسٍ آخر ، والمغلوب يهرب من الغالب بالعدو ، فسأل لمن المغلوب ؟ فقالوا : إنه لبيت الأستاذ الأعظم – شيخه– والغالب لبيت السوباشي ، فقال : والله لا أرضى بمغلوبية جاموس بيت الأستاذ ، فانقلب الموقف فصار الغالب جاموس بيت الأستاذ والمغلوب جاموس بيت السوباشي ، وهكذا شأن السّادات، ففي بعض كتبهم أنهم إذا أرادوا أن يمتحنوا همتهم ، يذهبون إلى ميدان المصارعة ويعطون همتهم للمصارع المغلوب ، فإذا صار غالباً بعد الهمة ، علموا أنه كملت همتهم[2] .

المبحث السادس: بعض كراماته وأحواله

كان رحمه الله تعالى من أهل الجذب العالي يقضي أغلب ليله فوق السطح عند أويس القرني رضي الله عنه قائماً ذاهباً وراجعاً، فحينما يتوجه لمرقد أويس القرني يمسكه جذب كان يطير منه ، وحينما يرجع ، يرجع من الجذب بعض رجوع .

وكانت أحشائه قدس سره محترقة من جذب الله ، حتى أن الشّيخ الحضرة قدس سره – ابن شيخه وشيخ ابنه محمود – حينما يرسل المكاتيب لأبنه الشيخ محمود وقت جلوسه في السلوك يقول له : اعمل وأجهد حتى يحصل لك ما حصل لأبيك المحترق القلب .

وعندما كان يبني رحمه الله تعالى الرحان[3] الكائنة على نهر باشورا بإعانة مريديه ففي يوم من الأيّام صار في القهر والغضب حتى أخذ قطعية[4] من قطعيات السطح يريد ضربهم بها وصاح عليهم بنهاية الشدة والانزعاج ، فالمريدون كلهم هربوا واختفوا بين القصبات في شط النهر ، وهو

---

[1] الذّوقيديّ، **مناقب الشّيخ عبدالقهّار**، ورقة ١٩.

[2] المصدر ذاته، ورقة ١٦.

[3] جمع رحى: الرحى الحجر العظيم. قال ابن بري: الرحا عند الفراء يكتبها بالياء وبالألف لأنه يقال رحوت بالرحا ورحي رحيت بها. ابن سيده: الرحى الحجر العظيم، أنثى. والرحى: معروفة التي يطحن بها، والجمع أرح وأرحاء ورحي ورحي وأرحية؛ الأخيرة نادرة؛ قال: ودارت الحرب كدور الأرحيه.
ابن منظور الأنصاري، محمد بن مكرم، **لسان العرب**، دار صادر – بيروت، الطبعة الثالثة ١٤١٤ هـ، عدد الأجزاء: ١٥، ج ١٤، ص ٣١٢.

[4] قطعية: أي قطعة أو جزء من أجزاء لَبِنَات السطح .

أيضاً من تضجرة قعد في ظلٍ ، فبعد ساعات جاء من بعض القرى إلى زيارته بعض الفوارس ونزلوا عنده وقبلوا يديه ، وقالوا فداك أنفسنا أظهرت لنا اليوم كرامةً دافعة لأنواع الفتن والشرور ، لأن في قريتنا عداوة وشرور كما هو معلوم لجنابكم ، واليوم تنازعنا واخرجنا كلنا أسلحتنا فكادت أن توقظ الفتنة وتلتهب نارها ، فظهرت علينا وبيدك قطعية تضربنا بها وفرقتنا عن بعضنا ، فقال واحد منهم والله كانت هذه القطعية التي تضربنا بها ، أي العصا التي يضرب بها المريدين على الرحان[١] .

وكان يشعل النار في موسم الصيف من حطب مريديه عشيرة عتمانكان ويكشف عن صدره المبارك ويسخنه بالنار ويقول : إن برد جامع محروسة نورشين أثّر في داخل عظامي لا يمكنها التسخين[٢].

المبحث السابع: وفاته

توفي قدس سره سنة ١٣٢٤هجري السابع من نيسان سنة ١٩٠٣ ميلادي، ودفن في قرية ذوقيد التابعة لولاية إسعرد ،وكان عمره ثلاثاً وستين عاماً ، مثل عمر النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم ، قيل أن المجهزين أرادوا رفعه كي يدخلوه القبر ، فرأوه ثقيلاً جداً ، فقال تلميذه الملّا محمّد الزفنكي أبو ملا أحمد مفتي قضاء القامشلي في سوريا –سابقاً– وهو الّذي أنشأ في مدحية شيخه واستاذه الشّيخ عبد القهار مايقرأ وقت الختمة الخوجكانية ، فكان يبكي ويمرغ وجهه في جنازته ويقول : انظروا إلى قبر أستاذي لعل فيها ماهو خلاف الشريعة ، فلهذا ثقلت الجنازة ، فلما نظروا وجدوا أحجار لحده زوج مع أن الأولى أن تكون وتراً ، فلما جعلوها وتراً ، رفعوا الجنازة فإذا هي خفيفة جداً ، وهذه كرامة له رضي الله عنه [٣].

وخلّف من الأولاد ولدين كريمين هما : الشّيخ محمود والشّيخ محمّد شفيق رحمهم الله جميعاً [٤].

---

[١] الذّوقيديّ، **مناقب الشّيخ عبدالقهّار**، ورقة ٩.
[٢] المصدر ذاته، ورقة ٢٨.
[٣] المصدر ذاته، ورقة ٢٩
[٤] ولمزيد من الإطلاع على حياة الشيخ عبد القهار انظر:

M. Macit Sevgili, Zokayd Medrese ve Tekkesininin Veysel Kareni Yöresindeki Etkileri**, Uluslararası Veysel Kareni ve Manevi Kültür ve Mirasımız Sempozyumu**, 20-21 Mayıs 2011, Siirt, s. 193-213; Mehmet Saki Çakır, Siirt'te Bir Nakşi-Halidi Merkezi: Zokayd Tekkesi ve Medresesi**, Artuklu Akademi**, 2019, Cilt 6, S. 1, s.1-33.

الفصل الثّالث: التعريف بالمخطوط

المبحث الأول: وصف المخطوطات

المطلب الأول: مخطوط الشيخ عبدالقهار الذوقيدي

الشيخ عبدالقهار الذوقيدي[1] – جامع المكتوبات – وهو مخطوط يقع في ستة وتسعين ورقة (٩٦) مرقمة من الأعلى، في كل ورقة سبعة عشر (١٧) سطراً، متوسط عدد الكلمات في كل سطر عشرون (٢٠) كلمة تقريباً، وعدد المكاتيب فيه سبعة وسبعون(٧٧) مكتوباً،وأضاف في آخرها مكاتيب متفرقة أرسلها بعض أتباع الغوث الأعظم وأتباع الشيخ عبدالرحمن التاغي إلى بعض خلفاء وأتباع الشيخ عبدالرحمن رحمهم الله جميعاً، كَتَبَ هذا المخطوط الشيخ عبدالقهار الذوقيدي بخط نسخي قديم مقروء إلا بشكل نادر في بعض المواضع ، كما حصلت على هذه النسخة عن طريق الدكتور ماجد سفكيلي – حفيد الشيخ فضيل – جزاه الله خيراً – وهي محفوظة عند الشيخ صبغة الله ابن الشيخ فضيل الذوقيدي، في مكتبة المدرسة بقرية ذوقيد.

وقد قابلت هذا المخطوط بمخطوطين آخرين الأول بخطّ الشيخ جنيد الذوقيدي، والثاني بخط الشيخ علاء الدين الأوخيني.

المطلب الثّاني: مخطوط الشيخ علاء الدين الأوخيني

كُتِبَ فيه المخطوط ضمن مائة وأربع وسبعين ورقةً(١٧٤)، في كلّ ورقةٍ ستةَ عشرَ(١٦) سطراً، متوسّط عدد الكلمات اثنتا عشرة (١٢) كلمةً تقريباً، وعدد المكاتيب فيه اثنان وثمانون (٨٢) مكتوباً، كتبها الشّيخ علاء الدّين الابن الأكبر للشّيخ فتح الله الورقانسيّ ، ولد في نورشين سنة مئتين وتسع وتسعين بعد الألف من الهجرة (١٢٩٩) هـ، وتوفّي يوم الاثنين الثّامن والعشرين من شهر صفر، من سنة ثلاث مئة وتسع وستّين بعد الألف من الهجرة (١٣٦٩) هـ، بخطٍ نسخيّ قديم، وكلّها مقروءة إلى حدّ كبير، وهذه النسخة موجودة في مكتبة مدرسة أوخين.

[1] سبق ترجمته ، ص ٣٤.

المطلب الثّالث: مخطوط الشّيخ جنيد الذوقيدي

الشيخ جنيد [1]حفيد الشيخ عبدالقهار الذوقيدي – جامع المكتوبات– وهو مخطوط يقع في أربع وتسعين ورقة (٩٤) مرقّمة من الأعلى حتّى الورقة الثامنة والعشرون (٢٨) وباقي الورقات حتّى النّهاية بدون ترقيم، في كلّ ورقة ستّة عشر (١٦) سطراً، متوسّط عدد الكلمات في كلّ سطر اثنان وعشرون (٢٢) كلمة تقريباً،وعدد المكاتيب فيه تسعة وسبعون (٧٩) مكتوباً، كتبها الشيخ جنيد بخطّ نسخيّ قديم مقروء إلّا في بعض المواضع الّتي تداخلت الكلمات ببعضها أحياناً، أو رُسِمَ بعض الحروف على غير الرّسم المعهود، مثل حرف الكاف في كلمة (يكون)، حيث رسمت الكاف على شكل نون كبيرة مع نقطتها وحذفت النّون من آخر الكلمة.

كما يُلاحظ في المخطوط الاختصار لبعض الكلمات والعبارات، لتوفير ورق أو حبر، وما ذلك إلا لصعوبة الحصول عليهما في ذلك الزّمان – والله أعلم – ، وقد حصلت على هذا المخطوط عن طريق الدكتور حامد سفكيلي – حفيد الشيخ جنيد– جزاه الله خيراً.

[1]وهو الشّيخ جنيد بن الشّيخ محمود الّذي توفي سنة (١٩٤٤ م) ابن الشّيخ عبدالقهّار الّذي توفّي عام (١٩٠٦ م) ابن الملّا محمود ابن الملّا خليل . قُدِّسَ سِرُّه . الّذي توفي (١٨٤٣ م)، ولد في قرية ذو قيد التّابعة لناحية كورتلان ضمن ولاية إسعرد عام (١٩١١ م)، وهو الولد الرّابع للملّا خليل.

أتمّ الشّيخ جنيد تحصيله العلمي في مدرسة ذوقيد، وأخذ القرآن عن ملّا مصطفى، وقبله عن الملّا عليّ الذّوقيدي، ثمّ قرأ على والده وأخذ الإجازة منه، وكان عمره آنذاك ١٥ سنة.

توفّي الشّيخ جنيد في شهر حزيران عام (١٩٦٣ م)، عن عمر يناهز اثنتين وخمسين سنة، ودفن بجانب والده وجدّه.

المبحث الثاني: نماذج وصور لنسخ المخطوطات

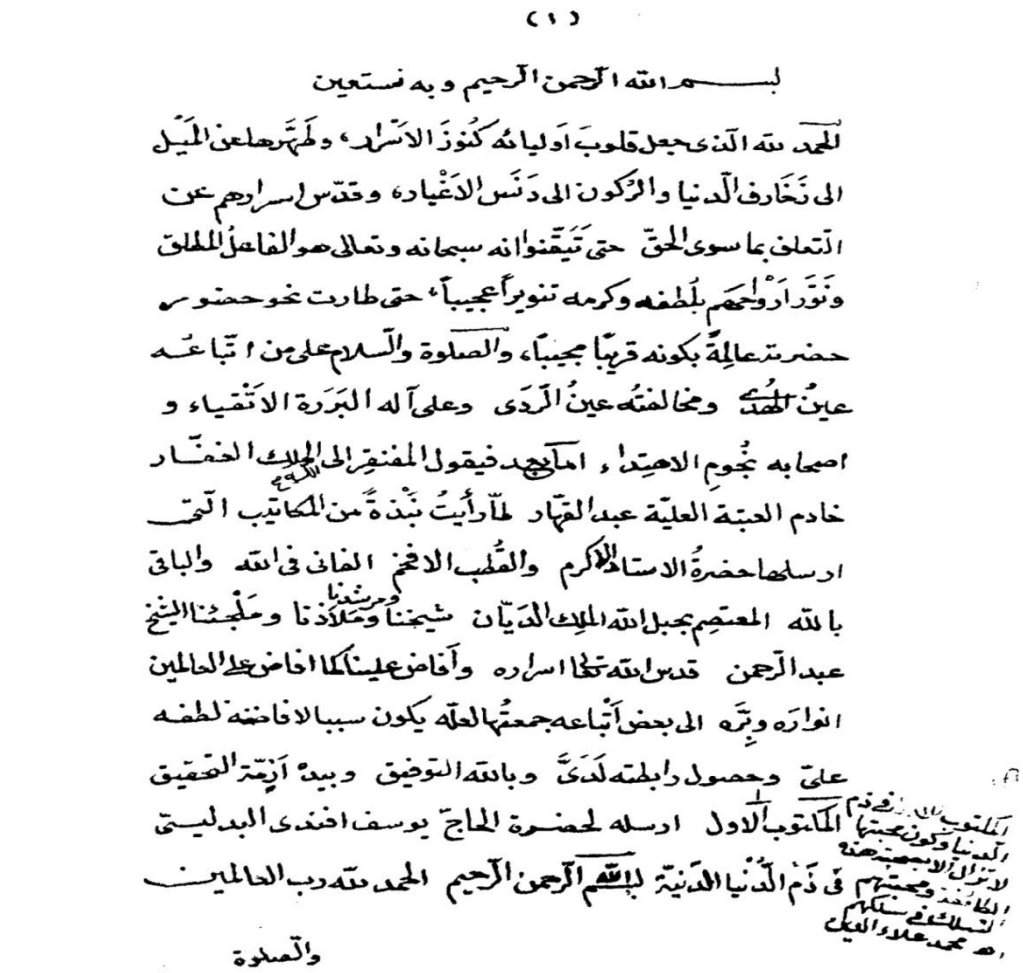

(١)

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي جعل قلوب أوليائه كنوز الأسرار، ولهمّهم علو الميل
الى زخارف الدنيا والركون الى دنس الاغيار، وقدس اسرارهم عن
التعلق بما سوى الحق حتى تيقنوا انه سبحانه وتعالى هو الفاعل المطلق
ونوّر أرواحهم بلطفه وكرمه تنويراً عجيباً، حتى طارت نحو حضوره
حضرته عالمة بكونه قريباً مجيباً، والصلوة والسلام على من اتباعه
عين الهدى ومخالفته عين الردى وعلى آله البررة الاتقياء و
اصحابه نجوم الاهتداء اما بعد فيقول المفتقر الى الملك الغفار
خادم العتبة العلية عبد القهار لما رأيت نبذة من المكاتيب التي
ارسلها حضرة الاستاذ الاكرم والقطب الافخم الفاني في الله والباقي
بالله المعتصم بحبل الله الملك الديان شيخنا ومرشدنا وملاذنا وملجئنا الشيخ
عبد الرحمن قدس الله تعالى اسراره وأفاض علينا وعلى كافة العالمين
انواره وبرّه الى بعض أتباعه جمعتها العلة يكون سببا لافاضته لطفه
علي وحصول رابطته لدي وبالله التوفيق وبيده أزمة التحقيق
المكتوب الاول ارسله لحضرة الحاج يوسف افندي البدليسي
في ذم الدنيا الدنية بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين
والصلوة

الصّفحة الأولى من المكتوبات نسخة الشّيخ علاء الدّين (نسخة مقارنة ومقابلة)

الصفحة الأخيرة من المكتوبات نسخة الشيخ علاء الدين

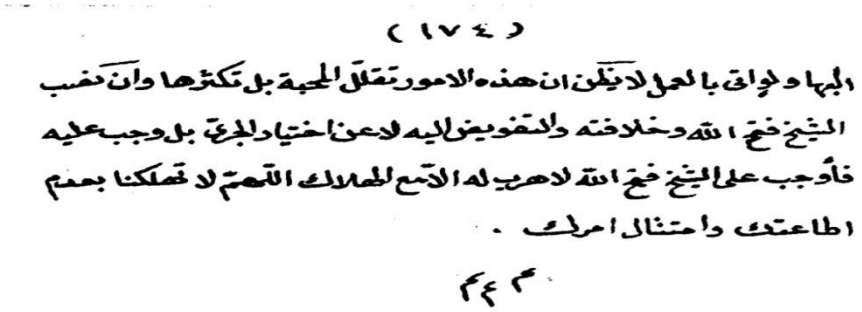
(١٧٤)

البها ولواق بالعمل لا يظن ان هذه الامور تقلل المحبة بل تكثرها وان غضب الشيخ فخ الله وخلافته والتفويض اليه لا عن اختيار الجرم بل وجب عليه فأوجب على الشيخ فخ الله لا هرب له الا بسبع الملاك اللهم لا تهلكنا بعدم اطاعتك وامتثال امرك .

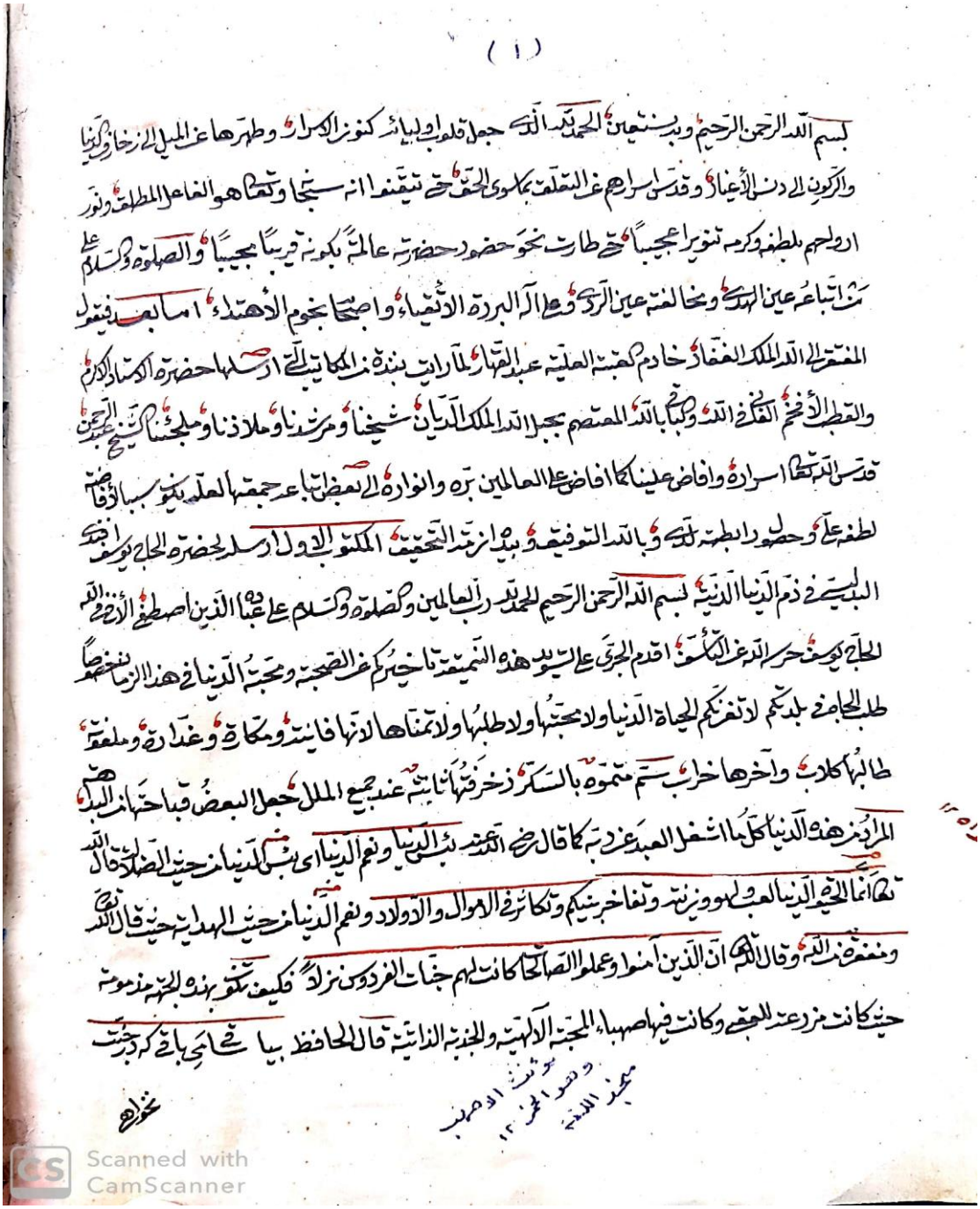

الصّفحة الأولى من مكتوبات الأستاذ الأعظم نسخة الشّيخ جنيد (نسخة مقابلة ومقارنة)

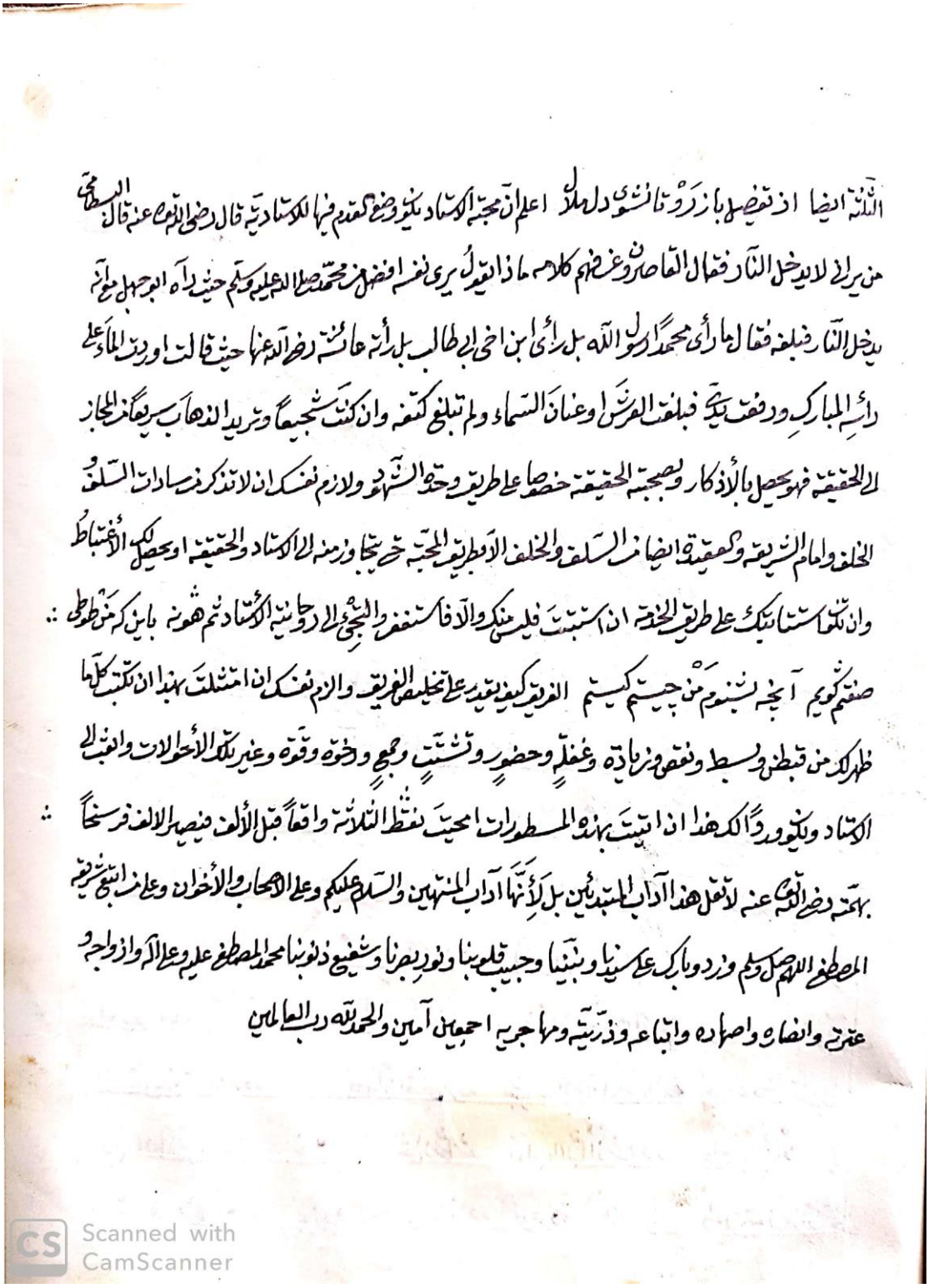

الصّفحة الأخيرة من مكتوبات الأستاذ الأعظم نسخة الشّيخ جنيد (نسخة مقابلة ومقارنة)

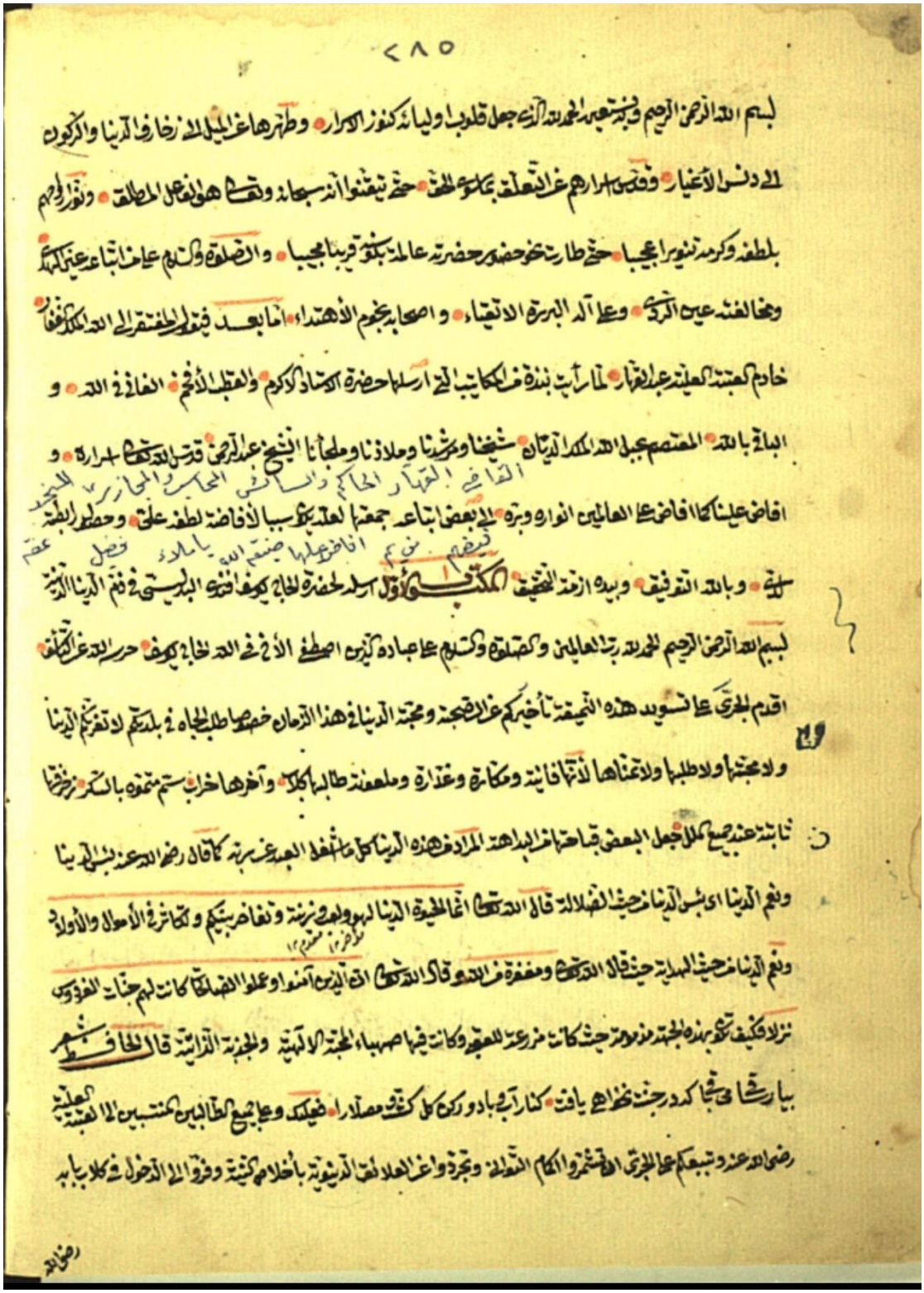

صفحة المكتوب الأول من المكتوبات، نسخة جامع المكتوبات الشيخ عبدالقهار الذوقيدي(النسخة الأصلية)

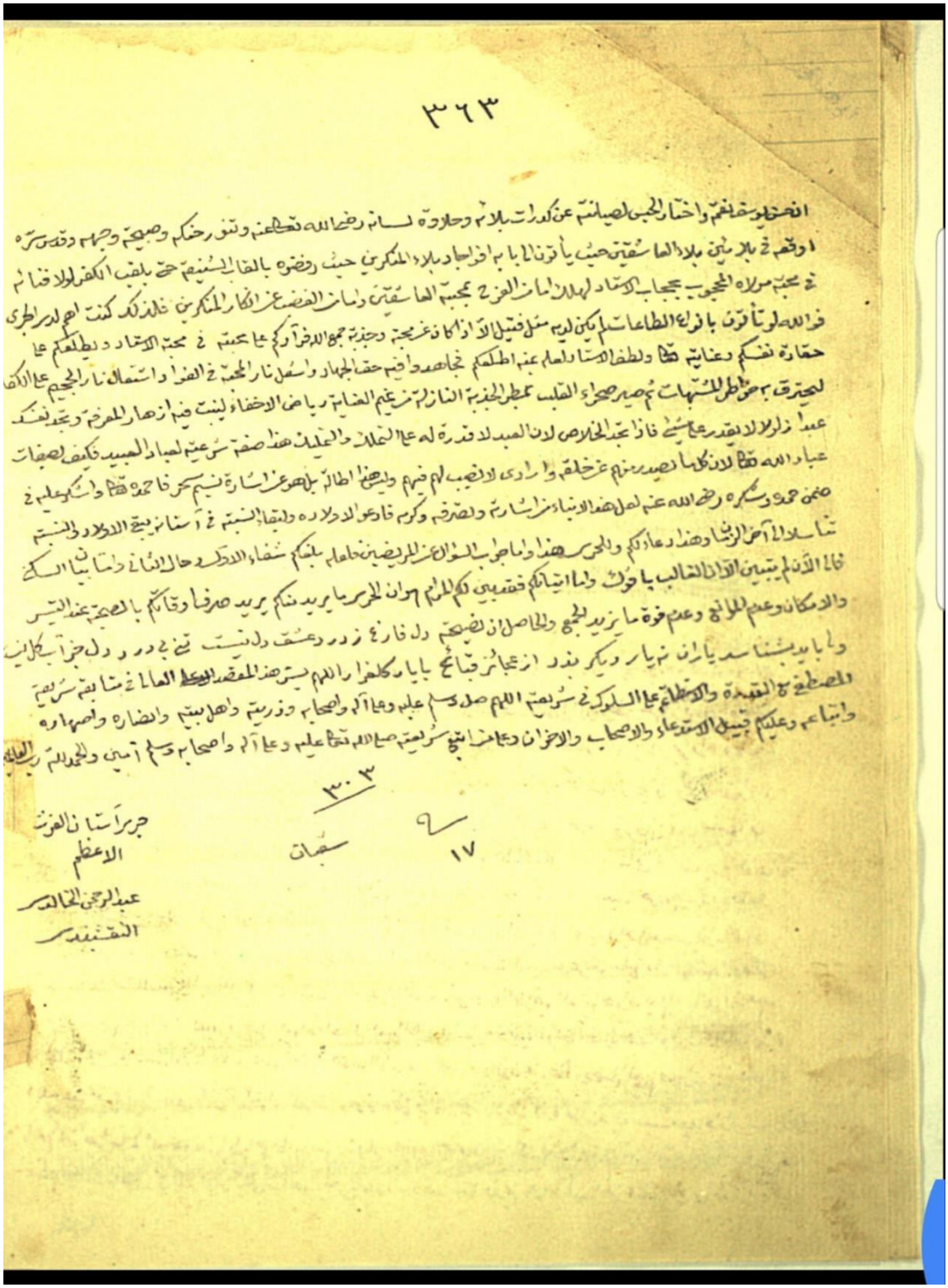

الصفحة الأخيرة من المكتوبات، نسخة الجامع الشيخ عبدالقهارالذوقيدي (النسخة الأصلية)

نموذج لبعض المكاتيب المرسلة من الشيخ عبدالرحمن التاغي للاتباع والخلفاء

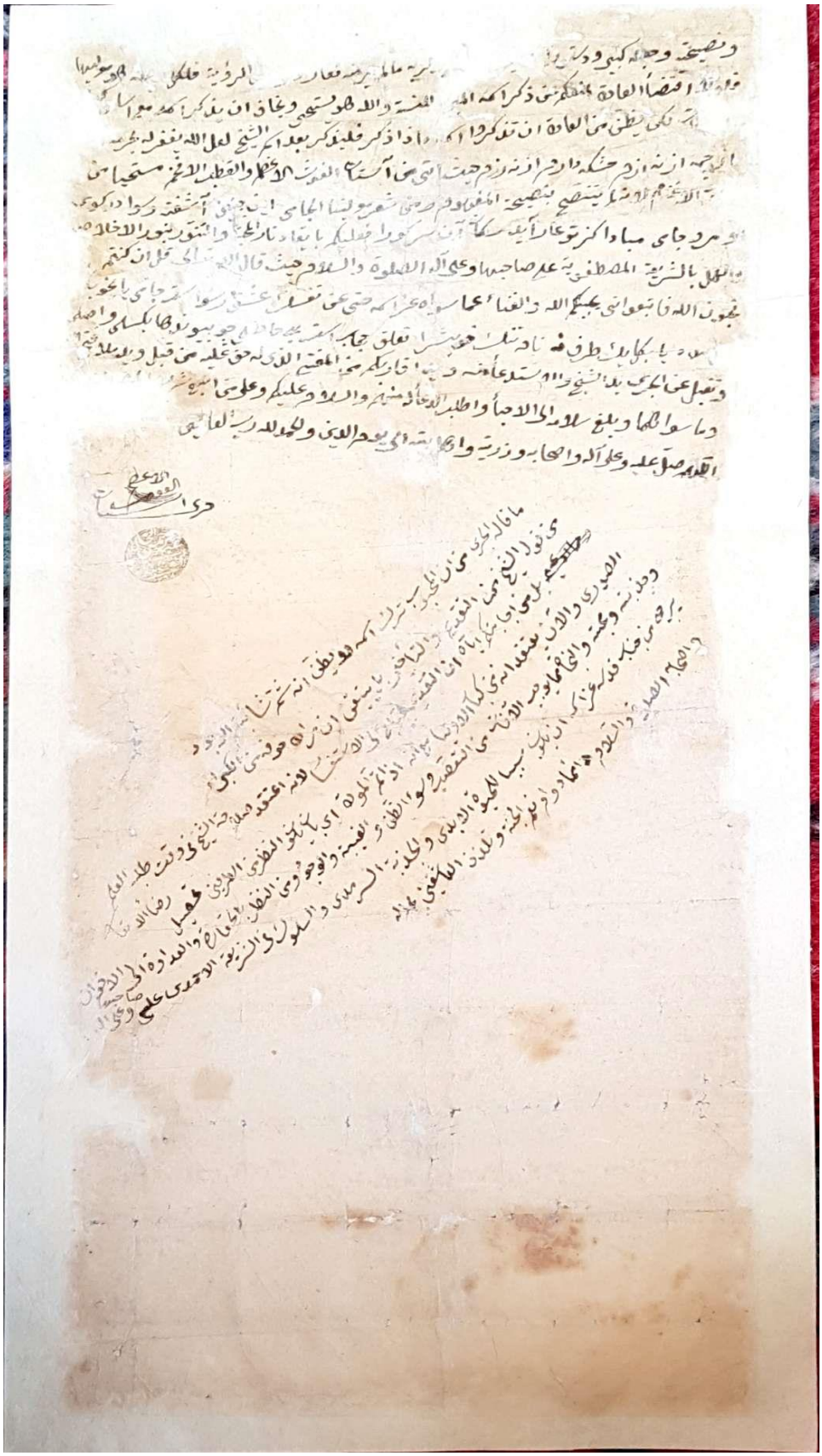

نموذج لبعض المكاتيب المرسلة من الشيخ عبدالرحمن التاغي للاتباع والخلفاء

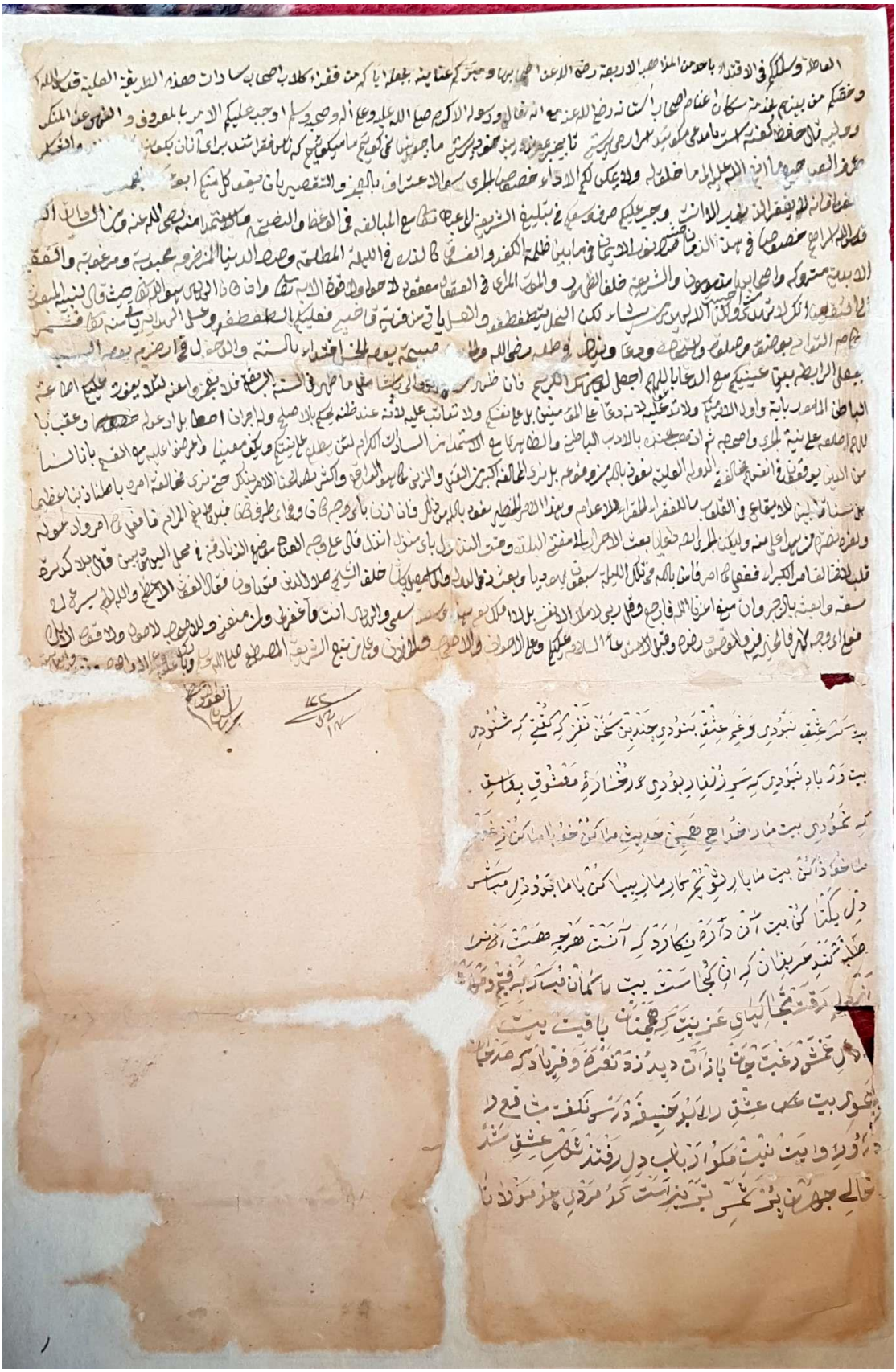

نموذج لبعض المكاتيب المرسلة من الشيخ عبدالرحمن التاغي للاتباع والخلفاء

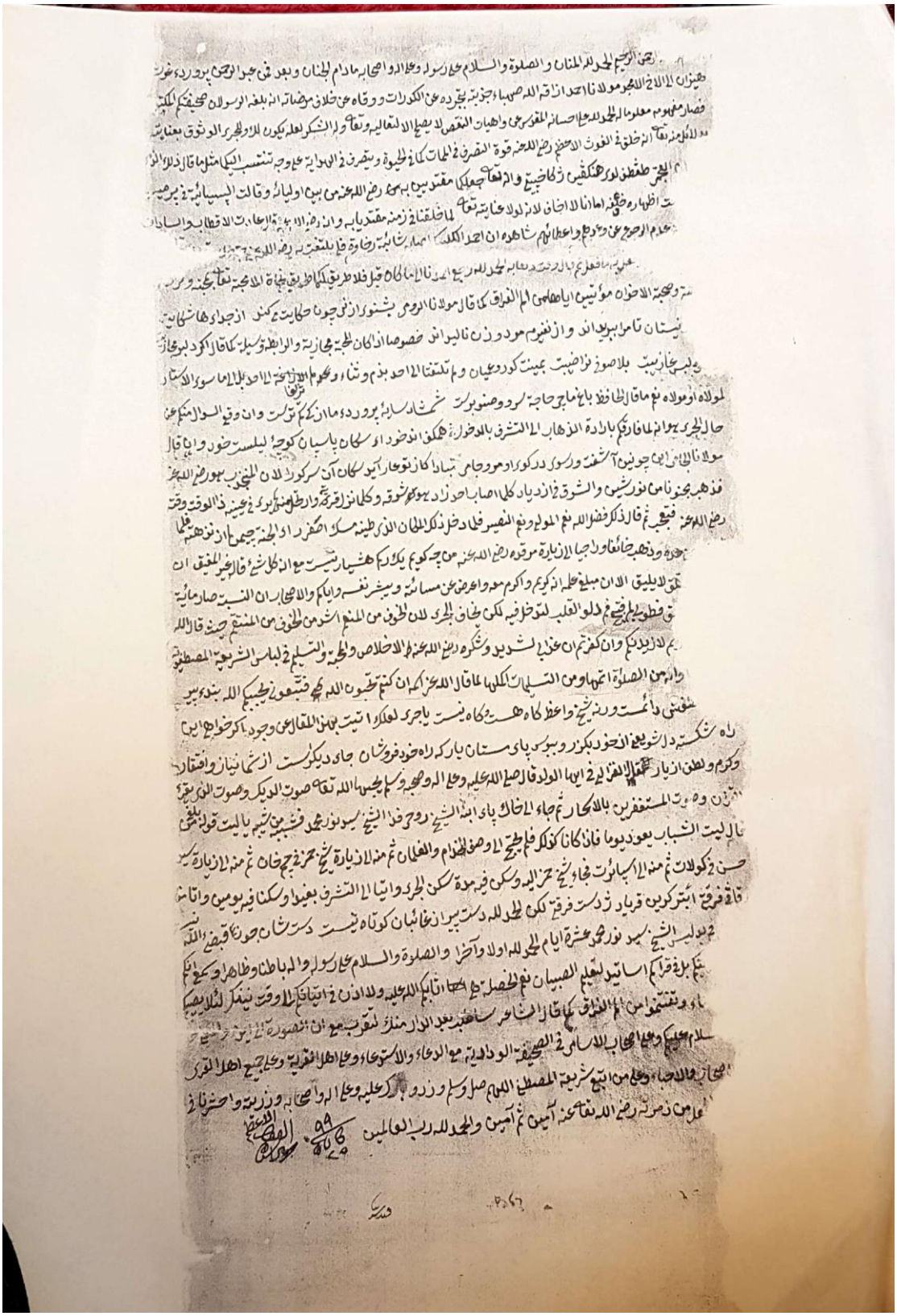

نموذج لبعض المكاتيب المرسلة من الشيخ عبدالرحمن التاغي للاتباع والخلفاء

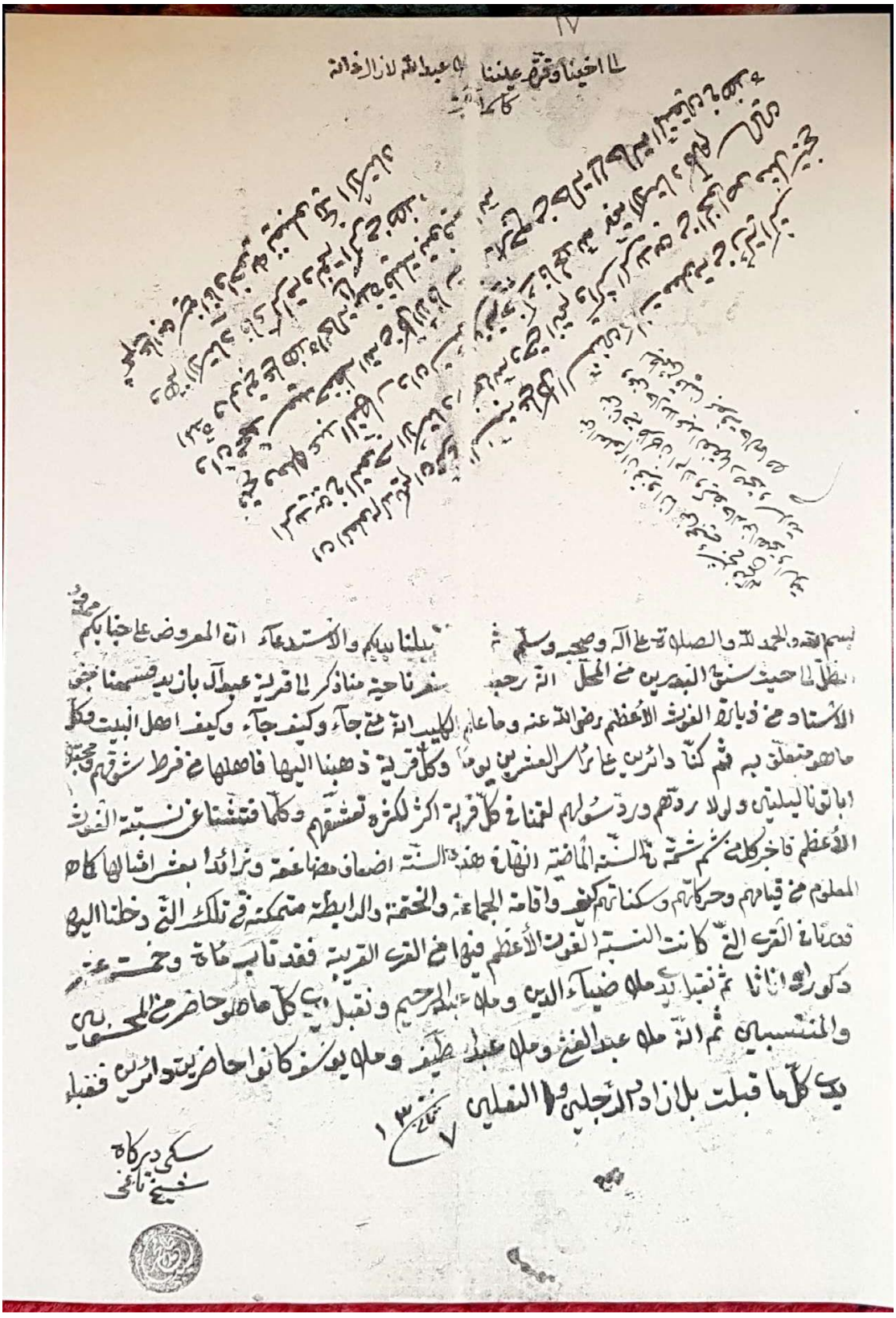

نموذج لبعض المكاتيب المرسلة من الشيخ عبدالرحمن التاغي للاتباع والخلفاء

المبحث الثّالث: نسبة المخطوط للمؤلف

أمّا نسبة هذه المخطوط للمؤلّف، فقد ثبت لديّ بأكثر من دليل نسبتها له، وهذه الأدلّة هي:

١- في بداية بعض المكاتيب يذكر اسم الشيخ عبد القهار بوصف "جامع هذه المكتوبات "

٢- لقد أكّد لي الشيخ صبغة الله ابن الشيخ فضّيل الذوقيدي أن النسخة الأصلية التي يحتفظ بها هي بخط جدّه الشيخ عبدالقهار – جامع المكتوبات – وأن المكاتيب فيها للشيخ عبدالرحمن التّاغي ، أرسلها لمريديه واتباعه ،وقد زودني ببعض المعلومات المهمة حول النسخة ، كما زودني ببعض المكاتيب المتفرقة بخطوط مختلفة وبعضها ممهورة بختم أصحابها، جزاه الله خيراً .

٣- أكد لي حفيد الشّيخ جنيد صاحب النّسخة الثّانية: الدّكتور حامد سفكيلي أنّ هذه النّسخة لجده الشّيخ جنيد وبخطّ يده، وأنّ هذه المكاتيب للشّيخ عبدالرّحمن التّاغيّ. وقد زوداني بنسخة من مخطوطة الأستاذ الأعظم بخطّ جدّه الشّيخ جنيد رحمه الله تعالى.

٤- و أكّد لي أيضاً الشّيخ عبدالكريم ابن الشّيخ عطاء الله، وهو حفيد الشّيخ عبدالرّحمن التّاغيّ – مؤلف المخطوط – نسبة هذا المخطوط لجدّه.

٥- كما أكد لي أيضاً الملا فتح الله حفيد الشيخ علاءالدين – كاتب النسخة الثالثة – أن هذه النسخة بخط جده وهي مكتوبات الأستاذ الأعظم .

القسم الثاني: قسم التحقيق

بسم الله الرّحمن الرّحيم وبه نستعين

الحمدُ لله الّذي جعل قلوبَ أوليائه كُنُوزَ الأسرار، وطَهَّرَها عن المَيْلِ إلى زخارف الدّنيا والرُّكُون إلى دَنَسِ الأغيار، وقَدَّس أسرارَهم عن التعلُّق بما سِوَى الحقّ، حتّى تيقَّنوا أنّه سبحانه وتعالى هو الفاعِلُ المُطْلَق، ونَوَّرَ أرواحَهم بلُطْفِهِ وكَرَمِه تنويراً عجيباً، حتّى طارَتْ نَحْوَ حُضُور حَضْرَته، عالِمَةً بكونه قريباً مجيباً.

والصّلاة والسّلام على من اتِّباعُه عينُ الهدى، ومخالَفَتُه عينُ الرَّدَى، وعلى آله البَرَرَةِ الأتقياء، وأصحابِه نجومِ الاهتداء.

أما بعد: فيقول المفتقِرُ إلى الله المَلِك الغَفَّار، خادِمِ العَتَبَةِ العَلّية عبد القهّار: لمّا رأيتُ نَبْذَةً من المكاتيب الّتي أَرْسَلَها حضرةُ الأستاذ الأكرم، والقُطْبِ الأفخم، الفاني في الله، والباقي بالله، المُعْتَصِمِ بحَبْلِ الله المَلِكِ الديَّان، شيخِنا ومُرْشِدِنا ومَلَاذِنا ومَلْجَأِنا الشّيخ عبدالرّحمن، قدّس الله تعالى أسرارَه، وأفاض علينا كما أفاض على العالمين أنوارَهُ وبرّه، إلى بعض أَتْبَاعه، جَمَعْتُها لعلَّه يكون سبباً لإفاضة لُطْفِه عليّ، وحصول رابطته لديّ، وبالله التوفيقُ، وبيده أَزِمَّةُ التّحقيق.

المكتوب الأول

أَرْسَلَهُ لحضرة الحاج يوسف أفندي البَدْلِيسِيَّ في ذَمِّ الدُنْيا الدَّنِيَّة[1]

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الحمدُ لله ربّ العالمين، والصّلاة والسّلام على عِبَادِه الّذين اصْطَفَى.

أيُّها الأخُ في الله، الحاجُّ يُوسَفُ، حَرَسَهُ الله عن التأسُّف، أَقْدَمَ الجُرَيّ على تسويد هذه النّميقة، تأخُّرُكم[2] عن الصُّحْبة، ومَحَبَّةُ الدّنيا في هذا الزّمان، خصوصاً طَلَبُ الجاه في بلدتكم، لا تَغُرَّنَّكم الدنيا، ولا مَحَبَّتُها، ولا طَلَبُها، ولا تَمَنَّاها؛ لأنّها فَانِيَةٌ ومَكَّارةٌ وغَدَّارةٌ وملعونةٌ، طالِبُها كِلَابٌ، وآخِرُها خَرَابٌ، سُمٌّ مُتَمَوِّهٌ بالسُّكَّر، زَخْرَفَتُها ثابتةٌ عند جميع المِلَل، جعل البعضُ قَبَاحَتَها من البَدَاهَة. المراد من هذه الدّنيا: كلُّ ما شَغَلَ العبدَ عن ربّه، كما قال[3] رضي الله عنه: بِئْسَ الدّنيا، ونِعْمَ الدنيا، أي: بئس الدّنيا من حيث الضّلالة، قال الله تعالى: { إنّما الحياة الدّنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد } [سورة الحديد : ٢٠] ، ونِعْمَ الدّنيا من حيث الهداية، حيث قال الله تعالى: { ومغفرة من الله } [سورة الحديد : ٢٠] ، وقال الله تعالى: { إن الّذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلاً } [سورة الكهف : ١٠٧] ، فكيف تكون بهذه الجهة مذمومةً حيث كانت مَزْرَعةً للعُقْبَى، وكانت فيها صَهْبَاءُ المحبَّة الإلهيَّة، والجَذْبَة الذاتيَّة، قال الحافظ: " شعر

---

[1] المكتوب الأوّل في ذمّ الدّنيا، وكونِ محبَّتها لا تزال إلا بصُحبة هذه الطائفة، ومحبَّتِهم، والتسلُّك في سلكهم. ا هـ محمّد علاء الدين.

[2] وفي / ش.ج /تأخيركم.

[3] في الهامش: أي: الغوث الأعظم.

(بده ساقی می باقی که در جنت نخواهی یافت کنار آب رکن آباد و گلگشت مصلا را)[1]

فعليك وعلى جميع الطّالبين المنتسبين إلى العَتَبَةِ العليَّة رضي الله عنه، وبتَبَعِكم على الجُرَيّ أن تُشَمِّرُوا أكمامَ التّواني، وتَجَرَّدُوا عن العلائق الدّنيويّة بإخلاص النّيّة، وتَفِرُّوا[2] إلى الدّخول في كِلَابِ بابه رضي الله عنه، وتَعِيشُوا بأوامره ونواهيه، وتَشْرَبوا من خَمْرِ محبَّته السّرمديَّة، مع عدم الإزاغة إلى ما يُزِيغُ القلوبَ، " بيت " :

(تعلق حجاب است و بی حاصلی چو پیوندها بگسلی واصلی[3])

(نعیم هردو جهان فداءِ یك نظرِ یار کنیم که مانندِ أو لذت نیست در هردو جهان)

بحُكْمِ: تعالَوْا نُؤْمِنْ ساعةً، صارَتِ الصُّحْبَةُ رَأْسَ الأعمال، وقال الإمامُ الرَّبَّانِيُّ[4]: لا تَعْدِلْ بالصّحبة شيئا كائناً ما كان، قال واحدٌ من خُدَّام شيخ محمّد پارسا: " قال الشّيخ: حَرِّصُوا[5]على الصّحبة أَشَدَّ تَحْرِيصاً على الفرائض؛ لأنّ الفرائضَ تُقْضَى، والصّحبةَ لا تُقْضَى؛ لأنّ فيها ما قال الأحرارُ من خَيْرٍ لا يَطَّلِعُ عليه الملائكةُ، ولا النّفسُ الخبيثةُ ".

---

[1] غزل الفصل ٣ .غزليات حافظ الشّيرازيّ.

(ومعناه : فهات الخمر ياساقي بلا باق فركناباد

لن تلقاه في الجنات أو تلقى مصلاّها)

الشّيرازيّ، شمس الدّين بن محمّد، **مجموع ديوان حافظ الشّيرازيّ**، ترجمة وشرح الدّكتور علي عبّاس زليخة، منشورات الهيئة العامة السّورية للكتاب، دمشق ٢٠١٤م، ص ١٠

[2] وفي / ش . ج / وفروا.

[3] الشيرازي ، سعدي ، **بوستان** ، الفصل ٢٣.

[4] الشّيخ أحمد بن الشّيخ عبدالأحد السّرهنديّ مولداً، الفاروقيّ نسباً، النّقشبنديّ مشرباً، الحنفيّ مذهباً، مجدّد الألف الثّاني، ولد سنة ٩٧١ هجريّة، وتوفّي سنة ١٠٣٤هجريّة.

الإمام الرّبانيّ، أحمد بن عبدالأحد، **المكتوبات الرّبانيّة**، تحقيق مصطفى حسنين عبدالهادي، ج١/ ص٣.

[5] كذا في الأصل، ولعل الصّواب: "احرصوا".

والحاصل: أنّ اللّازمَ هو الاجتنابُ عن الدّنيا؛ لأنّ من لم يَجْتَنِبْ عنها يَشْمَلُهُ: (الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ مَلْعُونٌ ما فيها)[1]، والدّخولُ في كِلَاب بابه رضي الله عنه هو المُنْجِي، قال الحافظ:

(ا گر آن ترك شيرازي بدست آرد دل مارا بخالِ هندويش بخشم سمرقندُ بخارا را)

وقال أيضا

(بنده پير خراباتم كه لطفش دايم است ور نه لطف شيخ و زاهد گاه هست و گاه نيست)

والدّخولُ بالاجتناب عن الدّنيا، والامتثالِ بالشّريعة المصطفوية على صاحبها وعلى آله من الصّلاة أتمّها، ومن التّسليمات أَكْمَلُها، والإخلاصِ بهذه الطّائفة، والتّفويضِ إليهم، ومحبَّتِهم، والامتثالِ بأوامرهم، والاجتنابِ عن مناهيهم، ضلَّ من ابتدع، وخُذِلَ من خَالَفَ، ونَجَا من انقادَ، وسلّم من استظلَّ، وحَيَّ من شَرِبَ الخمرَ من يدهم، خصوصاً بالمقتدى به، حيث كتب قطبُ دائرة الإرشاد حَضْرَةُ السّيّد طه[2]. قدّس الله أسراره، ونفع الطّالبين به وبتبعهم . الجُرَيّ له رضي الله عنه ما دام الاقتداءُ بالشّريعة مع الإخلاص والمحبَّة بالمقتدى به، فلا ضَيْرَ بعدم وِجْدَان حالٍ، وإن وَقَعَ خَلَلٌ في أحدهما . أعاذنا الله تعالى . فاللّازِمُ هو التّدارُكُ، وإن وُجِدَ الحالُ فيه؛ فهو خِذْلَانٌ واستدراجٌ، فمن لازَمَ يحتمل ألّا يقال:

(اين چنين آشفته رسوا در كوي او مرو زاهد مباد ا كزتو عار آيد سكانِ آن سرِ كورا)

---

[1] الترمذيّ، محمّد بن عيسى، **سنن التّرمذيّ**، باب الزّهد، وقال حسن غريب، حديث رقم ٢٣٢٣.

[2] (السّيّد طه النّهريّ الهكاريّ بن السّيّد أحمد بن السّيّد صالح بن أخي السّيّد عبدالله قدّس الله أسرارهما، واشتهر أنّه . قُدِّسَ سِرُّه . ملقَّب بالسّيّد الفَدَويّ؛ لما أنَّه أصاب المسلمين ضرَّاءُ شديدةٌ، ولا علم لنا الآن بها، فاستضاء الشّيخ مولانا . قُدِّسَ سِرُّه . بنور قلبه، وقام وقال في المجلس: أيُّ رجل يفدي نفسه لأُمَّةِ الإسلام، ويغيثهم في هذه النّازلة، فقام السّيّد طه . قُدِّسَ سِرُّه . على قدميه وقال لفرط وفائه للملّة الإسلاميّة ووفور شجاعته: أنا لذلك المُهِمّ، ولم تبق في الخاطر نتيجتُه، فمن ذلك الوقت صار السّيّد الفدويّ لقباً له قدّس سره).
الأوخيني،**بركة الكلمات**، ص ٥ .

والسّلام عليكم، وعلى أقرانكم، وعلى الأحبَّاء، وعلى من اتَّبَعَ شريعةَ المصطفى، اللّهمّ صلِّ وسلّم عليه وعلى آله وأصحابه صلاةً تسْلِكُنَا في سَلَكِ خُدَّام هذه الطّائفة بشريعته وسنّته.

المكتوبُ الثاني

أرسله لحضرة الملّا إبراهيم خليفته في أمره بالتّوبة عند تَوْبَةِ النّاس على يده وغيره. [1]

السّلام على الأخ في الله الكريم، الملّا إبراهيم، لا يزال ظِلُّ الغوث الأعظم عليه يَظْهَرُ آثاره بالاستقامة على الشّريعة الغرّاء، وآداب الطّريقة العليّة، قرأ الشّيخ فتح الله على جُرَيُّ الآستان صحيفتكمَ الوِدَاديَّةَ المبعوثة له، فحَمِدَ الله تعالى على ذلك، وشَكَرَ هِمَّةَ الغوث الأعظم ونظره، قال الغوث الأعظم وقتَ وُفُور التّوبة على يد الشّيخ بهاء الدّين: اكتُبْ له أن يستغفرَ الله، وقال مولانا الشّيخ خالد وقت تعليمه الجُرَيّ: استغفرْ واشكرْ، وهذا الجمعُ لا يمكن إلا برؤية قصور نفسه، وكمال مَكْرِها.

ولازِمْ نفسَك الرّابطةَ[2] والاستمدادَ، ومَلْطَفَةَ المُرَابط وعجنه، ونظره عليك إن شاء الله تعالى، ولازِمِ الإتيانَ بالشّريعة ودقائقها حتّى في المَشْي والسّكون، والقعود والاضطجاع، والأفعال والأقوال، والغناء والمهابة، والمحبّة والاشتياق والتّشويق، مع الخضوع والانكسار، والاجتناب عن الرُّخَصِ والبِدَع ما أمكن، وتكون الصّحبةُ وقتاً بالسّكوت، حيث قال الغوثُ الأعظمُ: من لم ينتفعْ بسكوتي لم ينتفعْ بكلامي، ووقتاً بالرّابطة لتذكّركم سُنَنَ السّادات، ووقتاً عن السّلف، ووقتاً عن الطّريقة وآدابها، ووقتاً عن الأستاذ، بل أكثرَ الأوقات عنه، مع الاستمداد والاستفاضة والافتقار، عسى الله أن يُعَطِّرَكم بنَفَحَات أنفاسهم المنيفة الشّريفة.

---

[1] في الهامش: في التّحريض على الشّريعة في النّفس والغير، والاستغفار عند وفور المريدين، والتّحذير من الرّخص والبدع. الشّيخ محمد علاء الدين.

[2] هي طريقة مستقلّة للوصول وعبارة عن ربط القلب بالشّيخ الواصل إلى مقام المشاهدة المتحقّق بالصّفات الذّاتية وحفظ صورته في الخيال ولو بغيبته فرؤيته بمقتضى (الذّين إذا رؤوا ذُكرالله) تحصل بها الفائدة كما تحصل من الذّكر بموجب (هم جلساء الله تعالى).

الشّيخ محمّد الخالديّ النّقشبنديّ، **كتاب البهجة السّنيّة**، مكتبة الحقيقة، دار الشّفقة، اسطنبول – تركيا، ص ٧١

لا تجعل جُرَيّ الآستان[1] غافلاً عنك، ويُسلّم على الأصحاب، ويستدعي منهم كما يستدعي منكم، وأُسلّم على أهل القرية أجمعين، وأستدعي منهم، وتعليمُ الجميع مَنُوطٌ بجَذْبَةِ فؤادكم، لعلّ الجذبةَ تَمِيلُ إلى الرّابطة أكثرَ بأنواعها، وأما السَّفَر فالقُرَى القريبةُ أفضل من البعيدة، لكن النّظرَ إلى الطَّلَبِ والجذبةِ والتّوفيق بقدر المحبّة، وأَحْسِنْ إلى الخليفة عبد الرّزّاق بالسّلام والدّعاء والسّؤال عن حاله، واعتذرْ بأنّ الأمر بالشّريعة واجبٌ علينا خصوصاً عند توفيق الله تعالى وهِمَّة السادات، وقل: إنّي لو تَهَاوَنْتُ في التّبليغ لأُصبتُ بما لا يُصَابُ به أحدٌ كما هو الواقع، أعاذنا الله وإيّاكم عن مخالفة الغوث الأعظم رضي الله عنه، وعن الميل إلى رضاء النّفس.

واعلم أنّنا على وَسَطَ طريقٍ أَدَقُّ من الشّعر، تحتها الجحيم، فوقها الغَضَب، مقابِلُها المطلوبُ، يَمُرُّ المستقيمُ على الشّريعة الغرّاء، ومحبَّةُ الله تعالى بمحبّة أوليائه، لا يزال ظِلَالُهم علينا وعليكم. لا تَنْسنَا من الدّعاء بنجاتي عن الشِّرْك في محبّة الغوث الأعظم، وأستدعي من أُمِّنا وأسلّم عليها وعليهم، والله الموفّق، وعليه التّوكُّل في جميع الأمور. (١٢ رجب سنة ١٢٩٥)

[1] جُرَيُّ الآستان: لفظ استخدمه الأستاذ كثيراً في مكاتيبه، ويعني به تصغير كلمة جرو وهو (صغير الكلب) حاشاه رحمه الله تعالى، وكلمة (الآستان) فارسيّة ومعناها: السّدّة، ويقصد الأستاذ بذلك تواضعاً (خادم عتبة الغوث الأعظم) وقد بيّن لي هذا المعنى: الأستاذ ملّا بدر الدّين التّلويّ الفقيريّ، إمام المسجد الكبير في ولاية إسعرد.

المكتوب الثّالث

أرسله أيضاً إلى خليفته الملّا إبراهيم في التّحريض على التّبليغ والأمر بالاستغفار وغيرهما.

باسمه { وإن من شيء إلّا يسبّح بحمده } [سورة الإسراء: ٤٤]، ويصلّي على نبيّه وعلى آله.

وبعدُ: من الجُرَيّ إلى الأخ السليم الملّا إبراهيم، إنّه عَرَضَ على الجُرَيّ عزيزُ صحيفتكم، فَهِمَ منها ما يدلُّ على تكثُّر الإخوان، فزاد بَهْجَةً وسروراً وحمداً لله الهادي، وصار من الشّاكرين، واستغفرَ الله مرَّةً بعد مرّةٍ، حتّى بلغ مائةَ مرةٍ، حيث بَلَغَ الكمالُ به مَنْ كان من المقبولين، وضَلَّ به من ضلّ من المردودين، يا أحسنَ اللهُ إليك حيث قال: { ومن أحسن قولاً ممّن دعا إلى الله } [سورة فصلت : ٣٣]، مع أنّه قال لمحبوبه المحبوب صلّى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلّم: { إنّك لا تهدي من أحببت ولكنّ الله يهدي من يشاء } [سورة القصص : ٥٦]، حيث نَسَبَ ما هو منه وبه إلى مَن خَلَق، والحالُ أنه المهيّئُ الخالقُ له، والسّببُ فيه هو هِمَّةُ الغوث الأعظم رضي الله عنه، ولعلّه يَشْكُرُكَ، قال الكليبيُّ قدس سره: قال رضي الله عنه: اسأل قُطْبَ دائرة الإرشاد قدّس الله أسراره: أله لُطْفٌ معي؟ فسألته امتثالاً، فقال: أَيُطْعِمُونَهُ الطعامَ حين يدخل القِرَى؟ قلت: بل يأتون قبله سُكَارَى، فأجاب على صورة القهر: أليس هذا من هِمَّةِ الأستاذ؟ فلا يظنّ أنّه منه، فإذا لم يكن منّا، فتُهْمَةُ أن يكون منّا يُوجِبُ الاستغفارَ، وإن لم نَقِفْ عليها، عَرَضَ رسول المستغرق الشّيخ بهاء الدّين قدّس الله سرّه عليه رضي الله عنه الفتح واجتماع المريدين، فأمر الجُرَيّ ببعث نَمِيقَةِ الاستغفار.

يا أيّها الأخ في الله اسْعَ ما وُسْعِ القدر، فإنّ الوقت يقتضي التّبليغَ ولو هَلَكَ المبلّغُ، واستغفرْ على تقصيرك استقامة الشّريعة، وإن كان في لحظةٍ مع صَوْمِ خمسة أيامٍ، ابتداؤه من الأحد، وانتهاؤه إلى الخميس، فالاستخارةُ في ليلة الجمعة بشروطها معه البكاءُ أو التبكّي، ثمّ القعودُ وقت الضحى طَالِبَ التوجّه، لعلّه رضي الله عنه يُكْرِمُ معك بمنّه تعالى بعد ما استغفرَ الله لك وغَفَرَ،

والله ما زال الجُرَيّ بعد ما عَلِمَ مستغفراً لك مع شدّة بكاءٍ، ونياز في ليالٍ خالياتٍ حتّى أُلْهِمَ ما أكرمكم مع ما يأتي.

أيّها الأخ العزيز مَبْنَى هذه الطّريقة العليّة على السُّنَّة الصحيحة والعزيمة، أي: الاستقامة على الشّريعة مع الاجتناب عن البِدَع والرُّخَص، فوا أسفاً، و وا أسفاً، ثمّ وا أسفاً على حال الجُرَيّ حيث شُرِطَ الاجتناب عن الرُّخَصِ المأذونة، والبِدَع الحَسَنة، فكيف الذّنوبُ والمكروهاتُ وخلافُ الأَوْلَى؟ مع أنه يُضَاعَفُ ذنوبُ من جُعِلَ خليفةً في الأرض؟ لأنّهم وَرَثَةُ الأنبياء عليهم وعلى آلهم الصّلاة والسّلام، ألا يكفيكم ما نَزَلَ في مضاعَفَة ذنوب أزواج النّبيّ صلّى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلّم لو صَدَرَتْ عنهن؟ وسمعتُ من واحدٍ من أصحاب الفاني الباقي الشّيخ صالح . قُدِّسَ سِرُّه . ناقلاً عن أخيه قُطْبِ دائرة الإرشاد قدّس الله أسراره أنّه قال: قَتَلَ الأحرارُ . قُدِّسَ سِرُّه . نملةً بعد ما اشتدَّ عليه النملُ، فتزلزلت الأرضُ حتّى كادت أن تخربَ، فاستغاثَ من الله مُنَاجِياً، وقال في مناجاته: كثيرٌ من النّاس يقتلُ من المؤمنين مَنْ يَقْتُلُ، ولا تستعجلُ بهم عقوبةً، وأنا قتلتُ نملةً، فأجاب عزّ وجلّ: أُؤَاخِذُ أحبَّائي بشَعْرة ما لا أؤاخذ سِوَاهم بجبلٍ، وقال رضي الله عنه: ذهب البِسْطَامِيُّ قدّس الله أسراره خلفَ شيخٍ شهيرٍ يجتمع عليه النّاسُ ليقتدي به في المسجد، فدخل الشّيخ مقدِّماً رِجْلَه اليسرى، فرجع وقال: ليس شيخاً من تَرَكَ سُنَّةً من سننه صلّى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلّم، ألا يكفيك و الجُرَيّ مقالتكم للنّاس؟

إنّ هذه الطّريقةَ العليّةَ هي الجذبةُ، مستدلّين بقول شاه نقشبند . قُدِّسَ سِرُّه .، ولا يزيغُ قلوبُ منتسبيه عن الامتثال بأوامره، والاجتناب عن مناهيه بحكم: جَذْبَةٌ من جذبات الحق تُوَازِي عَمَلَ الثقلين،(باين مشرف گشتيه ايم)، مع أنّه قال الله تعالى لرسوله صلّى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلّم: { قل إن كنتم تحبّون الله فاتّبعوني يحببكم الله } [سورة آل عمران :٣١]، وقال رضي الله عنه وقتَ سؤاله عن الجُرَيّ حالَ ملا حسن الكيانيّ بعدما أجاب الجُرَيّ: ليس له سوى

الاستقامة على الشّريعة الطّريقة هو، فقال الجُرَيّ: من سوء أدبه، وقَبَاحَة إدراكه، فإذا كان كذا فملا محمّد أمين الخصخيريّ هو المريدُ، فقال رضي الله عنه في صورة القهر: هو يُخَالِفُ الشّريعةَ؛ لأنّ السُّنَّةَ في الوضوء التثليثُ، وهو يُرَبّعُ. انتهى.

أيّها الأخ المحبّ يطلبُ الجُرَيّ منه رضي الله عنه أن يجعلَكَ خليفةً في الأرض، وهو يشترطُ الشّريعةَ مع الاجتناب عن الرُّخَصِ وبِدَعِ الشّريعة والطّريقة، فكيف بالمكروهاتِ وخلافِ الأَوْلى؟ مع أن شريعته صلّى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلّم أقومُ الشّرائع، ولذا نُسِخَ بها الشّرائعُ، وهي تبقى، فلازِمْ نفسَك مراقبةَ الذّات البَحْت في لِبَاسِ الرّابطة بالاستعانة بالامتثال بالشّريعة تَجِدْ إن شاء الله تعالى فَتْحَ الطّريق عليك، وفتوحَ أبواب الدعوة. واستغفِرْ في وقت دخول النّاس الطّريقةَ، كفى [بالله] شاهداً، واستغفرْه إنّه كان توّاباً؛ لئلّا تُسَوِّلَ نفسُك لك الوجودَ، وفي وقت الامتناع أيضاً؛ لأنّه من شُؤْمِك وشؤم الجُرَيّ، وتوكَّلْ على الله بهِمَّة الغوث الأعظم، ولا تَكُنْ من القانطين، وكُنْ من الشّاكرين، والحمد لله ربّ العالمين، والسّلام عليكم وعلى أهل بيتكم وعلى أتباع الغوث الأعظم من الإخوان، فلا تَكُنْ هذه النّميقةُ سبباً لإبطال الشَّوْق، بل هو سَبَبٌ لازدياده. (٢٧ صفر سنة ١٢٩٦)

المكتوب الرّابع

أرسله إلى خليفته الملّا إبراهيم أيضاً في طَلَبه منه تفتيشَ موضعٍ له، ونَهْيِهِ عن غِيبَةِ الشّيخ جلال الدّين.

إلى جناب الفائق على الأقران، الملّا إبراهيم بن الملّا عبدالرّحمن، وجناب الملّا حسين، صِينَا في الدّارين، بعد السّلام عليكم والدّعاء لكم إن تسألوا عنّا فالحمدُ لمن وَجَبَ له الحمدُ، كنّا سالمين، وللمجيء إليكم وقتَ الرّبيع راجين، فالمأمولُ منكم أن تفتِّشُوا لنا موضعاً أيّ موضعٍ في طرفكم، ولا تغتابوا الشّيخ جلال الدّين، بل اذكروه كثيراً في صُحْبَتكم، ولا تَجْهَروا [بـ]هذا القول لأحدٍ، ونُسلّم على أمّك الشّريفة وإخوتك وفقهائك والشّيخ عبدالرّحيم والسّائرين، وندعو لهم، ونسلّم على ضياء الدّين و عبدالرّحيم، وندعو لهما إن كانا مقيّدَيْنِ للقراءة، دُمْتُمْ بالسعادة.

المكتوب الخامس

أرسله إلى خليفته الأعظم مولانا الشّيخ فتح الله في مَنْعِ النّظر والتَّشبيب والخَلْوَة وما يناسب ذلك[1].

مَن أَحَلَّ، أو جَعَلَ من الطّريقة، أو مُعِيناً لها اعتقاداً، أو حِيْلةً النظرَ إلى الأجنبيّة، أو التشبيبَ بها، أو الخلوةَ بها، أو مُلَامَسَتَها؛ فعليه غَضَبُ الله تعالى، وهو مردودٌ من الطّريقة.

[1] هذا السطر ليس موجود في /ش.ج/ وزائداً عنها

المكتوب السّادس

في بعض النّصائح لعُلَماء العَتَبَة العليَّة لَمّا ذهبوا بأمره العالي إلى أرضروم لشِكَايَة بعض المُؤْذِين لعباد الله تعالى من أهالي جبران.

بسم الله الرّحمن الرّحيم

{ وإن من شيء إلّا يسبّح بحمده } [سورة الإسراء : ٤٤]، ويصلّى على النّبيّ وآله.

أمّا بعد: فمن العَدَمَ الأعدم جُرَيّ آستان الغوث الأعظم إلى معشر الإخوان والأحباب والأصحاب حَرَسَهم الله عن مُوجِبِ التخلُّف عن الصّعود، وبَلَّغَهم من حضيض الموجود إلى أَوْجِ الوجود، ورَزَقَهم عبادةَ الموجود والمعبود، والسّلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

إنكم ذَهَبْتُم من هنا إلى باب السّلطان رعايةً لأمرِ مَنْ تقتدون به، وإزالةً لضُرِّ من يُضَرُّ النّاسُ به، فاستغفروا اللهَ على ما أُحِيلُكم من تَمَوُّجِ النفس، كما أَسْتَغْفِرُ في اليوم مائة مرةٍ، واشكروا اللهَ على ما أوصلكم إلى ما أَمَرَ به من الرَّفْعِ إلى أولي الأمر، وتضرَّعوا إلى الله تعالى أن يجعلَ سَعْيَكم محموداً، وزَلَلَكم مغفوراً، الأمرُ لا يخلو إمّا القبول كما هو شَأْنُ غَيْرَة الغوث الأعظم، وشأن الدّولة العثمانيَّة بهِمَّة القطب الأفخم، أو الرّدّ كما هو وظيفةُ السّالك من الأولياء على قَدَمَ خاتم الأنبياء، لشدَّة رَحْمَتِهم للعالمين، وعدم مبالاتهم بالدّنيا الدّنيَّة، لوجدانهم لَذَّةَ راح اليقين.

فإن كان الأوّلُ فشأنُكم رجاءُ من شَكَيْتُموه بعد استتابته عن تطاوُلُ الأيادي إلى إيذاء المسلمين، وإن كان الثّاني فعليكم بالاشتغال بمحبَّة الغوث الأعظم المُوصِلَة إلى محبَّة ربّ العالمين من غير تفريطٍ في السّعي؛لأنّ المقصودَ اتّباعُ الأسباب، والرّؤيةُ من الله الفعَّال.

والحاصلُ من بَعْثِ هذا: أن لا[1] يشغلَكم شاغلٌ عمّا هو المقصودُ، ولا يُخَلِّفَكم خَلَفٌ عن حضور المعبود، ليكون هذا لكم سلوكاً، والمسموعُ أنه هَرَبَ إلى دار الشّيخ عبدالله، وأن حكومةَ موش

[1] هكذا في الأصل، والصواب: ألاّ .

بَعَثَ إليه لجَلْبِه. والسّلام عليكم وعلى الأحبّاء، ينصر الله ناصرَ الدّين، ويَخْذُلُ الله خاذِلَ الدّين، ويجعلُ الله النّصرةَ والشَّوْكَةَ والقوّة لإمام الدّين على الكفار والبُغَاة وخُلّال الدّين. آمين. رحم الله عبداً قال آمين. (٢٣ رجب سنة ١٢٩٢).

المكتوب السّابع

أرسله إلى الملّا إبراهيم[١].

بعد إبلاغ السّلام، إلى الأخ ذي الاحترام، أعني به إبراهيمَ، يكون معلوماً لديكم أنّ الغوثَ الأعظمَ قدّس الله أسراره . وإن ارتَحَلَ من هذه الدّار إلى تلك الدّار، وغاب عن بَصَرِنا صورتُه المنوّرة . نَرجُو من الله تعالى أن لا تَغِيبَ عن بصيرتنا وخيالنا، بل المرجوُّ أن تَجِيءَ أحسنَ منها في حال الحياة، كما أخبر به . قُدِّسَ سِرُّه . بنفسه، وأَمَرَ بالمداومة على الرّابطة، وقال: النّسبةُ قويَّةٌ، ونفعي لكم في الممات مِثْلُه في الحياة، بل أكثرُ، وقال: إنّ السّيفَ متى لم يَخْرُجْ من الغِمْدِ لا يَقْطَعُ، فاللّازمُ عليكم وعلى سائر المريدين المداوَمَةُ على الرّابطة، وعدمُ التَّهَاوُن في العمل إلى أن يرزقَ الله لقاءَ الشّيخ بهاء الدّين، والمرجوُّ منكم الدعاءُ.

---

(١) في الهامش: في الإشارة إلى أن تصرف أهل الممات في الباطن أقوى من تصرف أهل الحياة. الشّيخ محمد علاء الدّين.

المكتوب الثّامن

أرسله أيضاً إلى حضرة خليفته الملّا إبراهيم في الأمر بإفناء النّفس في رابطة الأستاذ، وبإشهاد أنّ هذه الطّريقةَ هي الشّريعةُ، وغيره.

بسم الله، والصّلاة والسّلام على عبده الّذي اصطفى، وآله المجتبى.

بَلَغَني ما أصابكم،فنَجَّاكم الله تعالى عنه، فوجب الشّكرُ حيث نَجَوْتُم مما وَجَبَ المغفرةُ، واقتدى أهلكم بالسُّنّة، وإظهار جِوَار المحبَّة بالتّصدُّق لكن الاطمئنانَ يُنْزِلُ السكينةَ، فعليكم بما يُوجِبُهُ، وهو بَعْثُ السّلامة.

ثمّ ذهابُكم إلى برازان لا يخلو عن حُسْنٍ؛ لِمَا فيه من تصديق رؤيا ايبوا، وغَيْرَة الغوث الأعظم في تبليغ مرامه، وإخذال من يُرِيدُ خِذْلَانَه، لكن لَضَعْفُ بدنكم، وأعين السّوء . وإن كان رافِعُها ما أمركم الجُرَيّ في المكتوب السّابق . يمنعان الإيجابَ، فأنتم في اختيار أين بلغكم، وعلى تقدير إرادتكم التبليغَ، فكونوا في التحفُّظِ عن البَرْد، والتنزُّهِ عن تَرْكِ النّوم تمامَ الليلة، ولا تَكُنْ في وقت النّوم منفرداً يُكْتفَى بواحدٍ، وأَفْنِ نفسَك في رابطة الأستاذ بعد الاستمداد منه رضي الله عنه ومن أستاذه قدّس الله أسراره، وعلى غيرتها ومحبَّتها، فإنّها السَّبَبُ في إعانة الله تعالى، واجعل مشهوراً بين أصحابك أنّ المقصودَ من هذه الطّريقة العليّة هو الشّريعةُ، بل إنّها الشّريعةُ، حتّى يُقَال لمن أتى بشنيعةٍ: كيف تفعلُ ما ليس بشريعةٍ؟ وكم مَرَّةً نُكَرِّرُ الأمرَ بتصحيح العقيدةِ والفاتحة . أي: بتعليمها .، فلا نُعِيدُ.

والسّلام عليكم وعلى أهل بيتكم خصوصاً، وعلى المريدين عموماً،كفى عن الزّيارة زيارَتُكم محبةً عند الجُرَيّ ، بل زيارةُ أهل الله. (٩ رجب سنة ١٢٩٧).

المكتوب التّاسع

أرسله أيضاً إلى حضرة الملّا إبراهيم في تعليم بَعْضِ الأشخاص، وفي أَمْرِ المرسَل إليه بمُلازَمَة الصّحبة وغيرهما.

سلامٌ سليمٌ، إلى الأخ الفهيم، نعني به إبراهيم، صِينَ عن كَيْدِ الشّيطان الرّجيم.

بعد الاستفسار عن كيفية مِزَاجِ عُنْصُرِكم الطّيّب، والأدعية لكم بفَيَضَان هِمَمِ الغوث الأعظم قدّس الله أسراره عليكم مع أهل البيت، فلا تَغَتَّمَ في الرّابطة بعدم مجيء الصّورة، فلازِمِ الرّابطةَ قبلَ كلِّ درسٍ وبعدَه، وإن لم تجيء الصورةُ، وعند كلِّ درس لاحِظْ كأنّه معصيةٌ تَفْعَلُها، ولكنّه لمّا كان بأمر الأستاذ فلا خَلَاصَ عنه.

وأما الملّا حسن فليَكُنْ حَذِراً عن أعمال الأبرار ما عدا ما أمره الأستاذ، وليلاحِظْ أنّه معصيةٌ كالدّرس، لكنّه لا خَلَاصَ منه لكونه بأمر الأستاذ.

وأما فقّى سعيد فليلازِمِ الرّابطةَ، ولا يَتْرُكْ كَسْرَ نفسه بالخدمة للفقهاء، ولا يرى النّفسَ؛ لأنّ رُؤْيَتَها تكون سبباً للهلاك، فالحذرَ الحذرَ.

وأما الملّا شرف فليَرَ نفسَه في وقت الرّابطة وغيره دَنِيّاً خبيثاً أرذلَ الخلق، كي يكون حقيراً في عينه.

ولازِمِ الصُّحبةَ يا إبراهيمُ مع الإخوان.

وأما الملّا عليّ فليداوِمْ على الرّابطة، وأَمَرَ الغوثُ الأعظم . قُدِّسَ سِرُّه . أن تقول لأختك ضَمْرة ولزوجة أخيك عيسى ولبنت الملّا عليّ ليَسْتَغْفِرْنَ كلَّ يومٍ مائةَ مرَّةٍ، ويصلِينَ على النّبيّ عليه الصّلاة والسّلام كلَّ يومٍ أيضاً مائة مرةٍ، ويَسْتَمْدِدْن من الغوث الأعظم قدّس الله سرّه، وأمّك مع أختك فاطمة فلتُدَاوِما على عملهما وعلى الرّابطة، ونسلّم عليهما، وندعو لهما بالاستقامة، ونُقَبِّلُ

يدي أمّكم، ونرجو منها الدّعاءَ، ونسلّم على أخينا خليل وعيسى، وليداوما على الرّابطة والعمل، ونسلّم على محمّد أمين ومحمّد أسعد أفنديّ، وندعو لهما، دُمْتُمْ بالسّعادة.

المكتوب العاشر

أرسله إلى حضرة خليفته الملّا إبراهيم في تحريضه على الاقتداء بالعزيمة والسُّنَّة الصّحيحة والعمل بطريقتهم وترتيبها على وَفْقِ ما أمروا، والفناء في مُرَادِ الأستاذ وغيره.

الآتي بقلب سليم،الأخ في الله الملّا إبراهيم.

سلامُ الله عليكم وعلى الّذين اصطفى، والتّوفيقُ مع المغفرة.

بَلَغَ الجُرَيّ ذهابُكم كما سمع بالدّعاء لكم طريقة خيرٍ جَعَلَها الله خيراً.

اعلم أن لبعض كُبَرَاء الأولياء المحمّديّة كرامةً باقيةً بعدهم، كالحيَّات والنّيران للرّفاعيّ، والتحمُّل بالولد بالماء للدّينوريّ، وضَرْبِ الكوبة مع الظّرناء في قُرْبَةٍ للجيلي، وغيرهما لغيرهم قدّس الله أسرارهم ونفعنا ببركاتهم، والباقية للنّقشبنديّ تنويرُ القلوب بمحبّة الله، ومعرفته على قَدْرِ مراتبهم، ولكن شرطوا شروطاً ثلاثةً:

الأوّلُ: الاقتداءُ بالعزيمة والسُّنَّة الصّحيحة كما استنبطه أهلُ الشّريعة من غير تتبُّع الرُّخَص والبدع، لازِمْ فلازِمْ ثمّ لازِمْ، مع جِدٍّ وسَعْيٍ بالجوارح، وقلبٍ سالمٍ.

والثّاني: العملُ بطريقتهم، وترتيبها على وفق ما أمروا من غيرِ زيادةٍ ولا نَقْصٍ، عليك فعليك ثمّ عليك.

والثّالث: الفناءُ فيمن اقتدى به بحيث أن لا يَرَى لنفسه هِمَّةً، ولا يراها، بل ولا يُرِيهَا النّاسَ، الحذرَ عن الرؤية والإرائة (الصّحيح : الإراءة)، الحذرَ الحذرَ الحذرَ.

وكُنْ في الجَلْوَة بالشَّوْق والمحبة[1]، وفي بعض أوقاتها بالخوف والتّخويف، وفي الخَلوَة بالنّياز والاستغفار، وداوِمْ على جَذْبِ نفحة أَلَمِ الفِرَاق ليَصْدُقَ فيك:

(بشنو اين نى چون شكايت مى كنداز جداييها حكايت مى كند)

وكُنْ ذا جِدٍّ في سَعْيٍ جَلْبِ القلوب، والاهتمام به، واتَّقِ عن وَهْمِ خَطَرِ شائبةِ طَلَبِ الرّياسة، فإنّه سُمٌّ قاتِلٌ، بيت:

(من غلام نظر آصف عهدم كو را صورت خواجگى و سيرت درويشان است[2])

ونِعْمَ ما قال الفقيهُ:

(از چمه از نه ازم خشك دارم از نه رَزِم بِيته نشم گاڤك بَزِم)

ويكون نظرك إلى الدّنيا كنَظَر الشِّيْعَة إلى اليزيد، وأَنَفَة السّادات على العبيد، ولا يَشْغَلْكَ سماعُ كلام خُفَّاش المنكرين، بل في صُمّ، والدّعاء لهم بخيرٍ، فاحفَظْ هذه النّصائحَ، إن حَفِظْتَ ظَفِرْتَ ونجوْتَ من شرّ أَسَدِ النفس، وثَعْلَبِ الشّيطان اللّعين، وجعلتَ نفسَك في ظِلِّ خَيْمَة السّادات الكرام، لا يضرُّكَ حَرُّ الصّيف، ولا بَرْدُ الشتاء، ولا الثّلجُ ولا المطرُ. (٢٥ رجب سنة ١٢٩٦).

المكتوب الحادي عشر

أرسله للملّا إبراهيم أيضاً.

إلى الأخ السليم الملّا إبراهيم. السّلام عليكم وعلى الإخوان، بعد الاستدعاء والدّعاء والاستفسار يَلِيقُ بشأنكم أن تُعِينُوا فقيه أحمد وعزير أفندي كفَّارَة لانتظارنا الوصالَ، إن كنتم دُمْتُم على

[1] وفي /ش.ج/ لايوجد لفظ المحبة ،الشوق فقط .

[2] غزل الفصل ٤٩ .غزليات حافظ الشّيرازيّ.

الإحيائين[1] والجمعة والصُّحْبَة والجماعة والاجتناب، والعمل خصوصاً الرّابطةَ وخِدْمَةَ الإخوان، وقيام اللّيل والسَّعْي لئلا يفوتَ الفُرْصَة، وَجَبَ علينا الشكرُ، واضطرابُ الفرح.

يا أيّها الولد المعنويّ، والأخ المولويّ، الدّنيا طُوفانٌ، والشّريعةُ سفينةٌ، وأكثرُ النّاس الرّيحُ المُهْلِكَةُ لها، فمن حَفِظَها ولم يضرَّهُ العواصفُ؛ فهو من المقرَّبين، حَصَلَ له الإيمانُ اليقينيُّ بالذّات والصّفات، والفناءُ والبقاءُ[2]، وسَيْرُ المعرفة بالجَذْبَة.

وأسلّم على الشّيخ عبدالرّحيم، وأسأل [عن] حاله، وبَلِّغْ مني السّلام إلى المحبّين، وأسأل [عن] حالهم، فازْدَدْ بهما لمن ازداد محبَّةً، وأستدعي من الشّيخ، والشّيخ عبدالرّحمن وخليل وعيسى، والسّلام على أُمِّنا، والاستدعاء منها وكريمتي والبواقي، الباقي السّلام.

---

[1] هكذا في الأصل، والصواب: الإحياءين

[2] أشار القوم بالفناء إلى سقوط الأوصاف المذمومة، وأشاروا بالبقاء إلى قيام الأوصاف المحمودة به، وإذا كان العبد لا يخلو عن أحد هذين القسمين، فمن المعلوم أنّه إذا لم يكن أحد القسمين كان القسم الآخر لا محالة، فمن فني عن أوصافه المذمومة ظهرت عليه الصّفات المحمودة، ومن غلبت عليه الخصال المذمومة استترت عنه الصّفات المحمودة.

وإذا قيل فني عن نفسه وعن الخلق، فنفسه موجودة والخلق موجودون، ولكنّه لا علم له بهم و لابه ولا إحساس ولا خبر، فتكون نفسه موجودة والخلق موجودين ولكنّه غافل عن نفسه وعن الخلق أجمعين، قال الله تعالى: { فلما رأينه أكبرنه وقطعن أيديهن } [يوسف: ٣١] لم يجدن عند لقاء يوسف عليه السّلام على الوهلة ألم قطع الأيدي وهن.

عبدالكريم بن هوازن، القشيريّ، **الرّسالة القشيريّة**، تحقيق: عبد الحليم محمود، الدكتور محمود بن الشّريف، الجزء الأول، دار المعارف – القاهرة، ص ١٧٠.

المكتوب الثّاني عشر

أرسله إلى حضرة خليفته الملّا إبراهيم أيضاً في الشُّكْر على استتابة النّاس والاستغفار وغيرهما من المنافع الكثيرة.

بسم الله، والسّلام على عباده الّذين اصطفى.

بَلَغَتِ الجُرَيّ صحيفَتُكم الوِدَادِيَّةُ، فصارت مُوجِبَةً للفرح، الحمد لله، والشكر لله، وهو الوهَّابُ الكريم، ونستغفرُ الله عما يَخْتَلِجُ به القلوبُ من مظانّ الوجود، وعن أفعال الجوارح من الآثام، بل من الطّاعات لِمَّا لم تكن طاعاتُنا خاليةً عن مُخِلَّاتِها، لما فيها من امتثالكم في استتابة النّاس مع ما أصابكم من المشاقّ، وعدمِ التفاتكم إلى ما أصابكم من المصائب، إنّا لله وإنّا إليه راجعون، والحمدُ لله على نَظَرِه ولُطْفِه ومرحمته حيث هي نعمةٌ بالحقيقة، لأنّ الامتثالَ دالٌّ على التّسليم، وهو يَنْشَأُ من المحبَّة والإخلاص، وهنَّ مباني هذه الطّريقة العليّة، فطُوبَى ثمّ طوبى لمن نَبَتَتْ في قلبه هذه الثّلاثةُ نباتاً حسناً بالاستعانة بظاهر الشّريعة الغرَّاء، وينمو فيها بالطّريقة فالحقيقة إلى أصلها.

ومِنَّتُه تعالى عليكم وعلى الجُرَيّ بدخول النّاس تحت ظِلِّ الغوث الأعظم رضي الله عنه، ونَفْعِ الطّالبين به إلى يوم الدّين، عسى اللهُ أن يغفرَ ذنوبكم وذنوبَ الجُرَيّ بمحض فضله، لأنّه هو الهادي، والسّببُ هو الغوث الأعظم رضي الله عنه. وبيانُ تحسُّرِكم على فراق الجُرَيّ والأصحاب، ولا زِلْتُم متحسِّرين، ولا يُفَرِّحْكم بخلافه من اللّذائذ خيراً أو شراً سوى قُرَّة العين في الصّلاة.

(غريبانيم نداريم جز تو وطني فقيرانيم نداريم جز تو حاجتي)

بصدقه تعالى فيكم، وامتثالكم بما أُمِرْتُم من صوم الأيّام مع لواحقها، يتقبَّلُ الله تعالى منكم، ويُخْرِجُ من قلوبكم هذه الدَّغْدَغَةَ، حيث رأيتُ في المنام جيء لكم بتاجٍ يُبَاهَى به، فحصل بينه وبينكم غَيْمٌ مانعٌ، فرُجِيَ دفعُ المانع، فقبل موقوف على رفع هذه الدّغدغة.

وأما قصّة صوفي عبدالرّزّاق، فلا تحزنْ عليها، { ولا تَكُنْ في ضَيْقٍ مما يمكرون } [سورة النّمل : ٧٠] { فإن كذّبوك فقد كذّب رسل من قبلك } [سورة آل عمران : ١٨٤] { يريدون ليطفؤوا نور الله بأفواههم والله متمّ نوره } [سورة الصّف : ٨]، مع أنّهم من منتسبي قطب دائرة الإرشاد، حضرة السّيّد طه قدّس الله أسراره، وإن لم يكونوا من المنسوبين، وأصحابُ الغوث الأعظم يَحْسَبُون أنفسَهم من كِلَاب آستانة، كما أنّ الغوثَ الأعظمَ مَحَى[1] جميعَ انتسابه، وغَلَّقَ جميعَ الأبواب سِوَى الانتساب إلى باب حضرة سيّد طه، وهو قال له: حِمْلُ الجميع على كتفهم، وحِمْلُك على رقبتي، وفي مرَّةٍ قال: أنا وأنت مثل هذين الإصبعين . أي: السّبابة والوسطى .، وقال في مرّة أخرى لبِنْتِه الشّريفة الكريمة: إنّه منّا، وفي مرَّةٍ أخرى: لم تَزَلِ السّاداتُ الأرفاسيّة عن الأولياء إلى آخر الزمان، كما لم يزالوا إلى الآن.

أما مثل ملّا صبغة الله لم يقم ولن يقوم، فيلزم علينا رعايةُ منتسبيه ومنتسبي منتسبيه، والاستغفارُ لهم، والدّعاءُ لهم، بل وَضْعُ نعالهم بعد التّقبيل على الرّؤوس، كما يجب علينا تبليغُ أوامره ونواهيه إلى المسلّمين، ومَنْعُهم عن وقوعهم في هذه فتنة الإنكار بأيّ وجهٍ أمكن.

(منكرِ أهلِ حقيقت بهره از عرفان نيست طاعني گر زند اين طائفه را طعن قصور

حاش لله كه بر آرم بزبان اين گله را)

[1] هكذا في الأصل، والصواب: محا

والله إن[1] لهذا لمَقَتٌ وساء سبيلاً، وغيرتُكم على القدوم إلى ناحية برزان وفقكم الله سبحانه بجنودٍ لم تَرَوْها في لوائين: لواء حضرة الغوث الأعظم، ولواء حضرة سيّد طه . قُدِّسَ سِرُّهما . ، فألْزِمْ نفسَك في كلِّ ليلةٍ قبلَ المنام قراءةَ الفاتحة وآية الكرسي والإخلاص والمعوّذتين، وانفُخْ في كفّكَ، وامْسَحْ بها الرأسَ والصدرَ والجسدَ ما أمكن، وفي وَسَطِ الليل قراءةَ سورة يس مختتماً بالدّعاء بتبليغ مِثْلِ ثوابه إلى حضرة النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم، وإلى السّادات الكرام خصوصاً إلى الغوث الأعظم وسيّد طه، ويكون ابتداؤك بالصُّحْبَة بحضرة سيّد طه، ثمّ بالغوث الأعظم، ثمّ بالأستاذ مختتمةً بمدح المحبة والجذبة في محبةٍ وجذبةٍ.

(بشنو از نی چون حکایت می کند از جدایی ها شکایت می کند

(کز نیستان تا مرا ببریده اند از نفیرم مرد و زن نالیده اند)

كي يَصْدُقُ عليك مع الأمر بالشّريعة الغراء، وتبليغها، والتّشويق عليها،(طريقة هدى در شريعت)، بل كما أن ظاهِرَها مبنى الطّريقة والحقيقة كانتا مبنى أصلها لولا هي المنتهى لما شَيَّبَتْ سورةُ هود النّبيّ صلّى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلّم، ولم يَمْدَحْه تعالى بِـ: إنّك على صراط مستقيم، ولم يسأل صلّى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلّم عن المهاجرين والأنصار قُبَيْلَ الموت بما مفهومه أَدَّيْتُ التبليغَ، بل قُلْ وأيقِنْ أنّ الأبوابَ مسدودةٌ ومردودةٌ سوى بابها، والمقصودُ من الطّريقة العليّة: امتثالُ أوامرها، واجتنابُ مناهيها.

والسّلام عليكم وعلى من اتّبع الهدى، والتزَمَ شريعةَ المصطفى صلّى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلّم، خصوصاً أهل بيتكم جميعهم، ثمّ خصوصاً أمّكم بعد الاستدعاء منها، فليعلموا بأن محبَّتَهُم الأستاذَ مثل ذرّة بالنسبة إلى محبّته، قل الله أشدّ حباً لو كانوا يعلمون.

---

[1] (إن) زائدة عن /ش.ج/

وأما ملّا يوسف فيكفيه { إنّك لا تهدي من أحببت ولكنّ الله يهدي من يشاء } [سورة القصص : ٥٦]، وليخوِّفْ نفسَه ببلعمَ وإبليسَ عليه اللّعنة كيف كانا من الهالكين مع أنّهما أكثرُ عبادةً منه ومن الجُرَيّ فأَهْلَكَهُما الوجودُ، مع أنّ الوجودَ منافٍ للمحبَّة، فدعوى المحبّة معه ذنبٌ عظيمٌ، فليستغفر الله كالجُرَيّ من ذلك.

وأما صوفيّ محمّد فيكفيه { إنّ قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم وآتيناه من الكنوز } [سورة القصص :٧٦]، و{ فأمّا الإنسان إذا ما ابتلاه ربّه } [سورة الفجر :١٥] إلى: { كلّا } ردعاً وزجراً، فليرابِطِ الموتَ قبيل رابطة الأستاذ، مع أنّ المحبَّةَ والجذبةَ الإلهيةَ لا يُسَاوِيهما نعمةٌ من نِعَمِ الجنّة، فكيف بهذه الدّنيا الدّنيَّة القبيحة الفانية المبغوضة عند الله؟

(هزاران لَعنت بادْ بر دنيا هزارانْ جان فداى جذبهِ اَزْ جذبها)

نعيم هر دو جهان بچَشْمِ عاشقانْ بِدُ وحَبَّ جو جامى زِ هَرْ دُو جِهانْ يَكْتَا شَوْ

لا يريد الواحدُ إلا الواحدَ، اللّهمّ أَنْعِمْ على الطّالبين والجُرَيّ بمحبتك وجذبتك ومعرفتك، وأخرجْ عن قلوبهم محبَّةَ هذه الدّنيا الشّنيعة. (١٧ جمادى الأولى سنة ١٢٩٦).

المكتوب الثّالث عشر

أرسله أيضاً إلى خليفته الملّا إبراهيم.

باسمه له الحمد. وبعد: فمن جُرَيّ الآستان إلى الأخ الكريم الملّا إبراهيم، إنّه بَلَّغَ الرسولان الخطرةَ الناشئةَ من قِصَّة جنديّ وغيره الموجِبة للحُزْنِ العظيم، من فَرْطِ المحبّة ثبتكم الله عليها مع مزيّة الإخلاص، مَصُوناً عن طوارق البُعْد، ممتثلاً بالشّريعة المصطفويّة على صاحبها وآله الصّلاة والسّلام.

من المعلوم أنّ المصيبةَ واقعاً قطرةٌ من بَحْرِ الشُّهْرَة، ولعلّ هذا الاشتهارَ لمنفعة المحبّين، مع أنّه تعالى بمنّه وفضله وكرمه أكرم الشّفاء، له الحمد والشّكر والمنّة بهِمَّة الغوث الأعظم قدّس الله أسراره، ولا يزال ظِلُّهُ عليكم وعلى الجُرَيّ وعلى الطّالبين، ويعينكم الله على إتمام المسجد، وبعده يرزقكم والجُرَيّ الملاقاةَ في دَمِرجي بالشّوق والوَجْد والسّرور.

والسّلام عليكم وعلى أهل بيتكم ومن لديكم من الأصحاب والأحباب، ومن التزم متابعةَ شريعة المصطفى عليه وعلى آله وصحبه من الصّلاة أتمّها ومن التّسليمات أكملها. (٢٦ رجب سنة ١٢٩٦).

المكتوب الرّابع عشر

أرسله لحضرة الملّا إبراهيم.

إلى الأخ العزيز أفضل الأمثال والأقران الملّا إبراهيم زَادَ الله فضله وقدره.

بعد السّلام عليكم، والدّعاء لكم، والاستدعاء منكم، والسؤال عن أحوالكم، ليَكُنْ من المعلوم لدى جنابكم بأنّا قد فَوَّضْنا أَمْرَ حامل الورقة إليكم. تَمَّ الكلامُ. (١٠ ربيع الأول سنة ١٢٩٦).

المكتوب الخامس عشر

أرسله لميرزا بك الخيوتيّ في وقت ذهابه . قُدِّسَ سِرُّه . وذهاب ميرزا بك إلى الجهاد.

إلى ذي الرِّفْعة آغائنا مرزا بك، بعد الدّعاء لدوام دَوْلَتِكم الدّنيويّة والأخرويّة، إنه يَظْهَرُ الأَمارت على جمع ثلاثمائة وأربعمائة إن شاء الملك الحنّان بحرمة وهِمَّة غوث العرفان، فلذا لا أُلاقِيكُم في تيغوت، فألاقيكم في لتر أو بعده إن شاء الله الباقي، دُمْتُم سالمين.

المكتوب السّادس عشر

أرسله لحضرة الملّا عبدالرّحمن الملاكندي والد خليفته الملّا إبراهيم في تشويقه إلى زيارة الغوث الأعظم . قُدِّسَ سِرُّه . وغيرها.

باسمه { وإن من شيء إلّا يسبّح بحمده } [سورة الإسراء : ٤٤]، ويصلّي على نبيّه وآله.

وبعد: فمن جُرَيّ الآستان عبدالرّحمن إلى الأستاذ جاذِبِ معرفة ربِّ العباد، المتمسِّكِ بأذيال غَوْثَ الزّمان بالإخلاص والإحسان، المترقِّي من عالَمِ الخلق بالفَنَاء في الدَّيَّان، المَوْلى عبدالرّحمن، لا يزال محبوباً لمن هو محبوبُ الرّبِّ المنّان.

إنّه عُرِضَ على الجُرَيّ عزيزُ صحيفتكم، قرأناه وفَهِمْنا ما فيه، فَحْوَاه الإخلاصُ والحصرُ فيمن تيقّنتم أنّ له علماً بمراحل السَّير، ودواءَ مشاكل السّلوك، وقَطْعَ المراحل بالوصول إلى اليقين من الظُّنون والشّكوك، والوصول من هذا العالم بالفناء في ملك الملوك، فحمداً لله وإن لم يكن واصلاً ولا سائراً، بل عاصياً وجاهلاً، لأنّ لكم فيه الانتفاعَ من حيثيّتين: حيثيّةِ أنّ الإخلاص يجُرُّ النّفعَ من الموهوم، وحيثيّةِ مصاحَبَةِ شيخِ الصُّحبة، لكن العَجَبَ منكم أنّه كيف يُرِيدُ لكم رِيَاسَةَالدّنيا، واللهُ لا يريد إلا ما يريد الغوثُ من الجذبة المُوَازِية بعمل الثقلين [1]بعد المشاوَرَة والاستخارة والاستعلام من السّادات، والاتّفاق بينهم بالمحبّة وحسن الظنّ والإخلاص حتّى تيقَّن كلّ واحدٍ منهم أنّ رفيقَه يَصْلُحُ لتربيته، وأنّ الملّا عبدالرّحمن ذَهَبَ إلى بهتان لأرشاد النّاس من النّسيان إلى الإنسان، و الملّا خالد في شيروان بالإرشاد من المَحْوِ إلى صَحْوِ البيان، وأن الجُرَيّ مأمورٌ بخدمة مولاه الشّيخ جلال الدّين إلى الخريف، وهو يدَّعي الدّوام حيثَ يقولكما تقولون، ولكن ملّا خالد يقول: فليذهبْ إلى طَرَفٍ، وأنا أَقْعدُ مثواه حيث يظنّ هدايةَ النّاس على يديه.

---

[1] وفي / ش.ج/ زيادة (وليكن معلوماً لديكم أنّ خلافة الشّيخ جلال الدّين ثبتت بأمر الثّلاثة).

وأمّا مجيئُكم إلى هذا الطّرف إن أمكن فهو اللّائقُ بعد جَمْعِ القلب، لأنّ فيه زيارةَ الرَّوضة المطهَّرَةِ، والالتيام بقَطْعِ المراحل، واقتداء النّاس بكم في المجيئة، وانبساط قَلْبِ الشّيخ جلال الدّين برؤيتكم، ومحبّتكم إيّاه، حيث اغتمّ بظنِّ عَدَمِ محبّتكم إيّاه، خصوصاً ملّا إبراهيم يقول كلَّ وقتٍ: آه ملّا إبراهيم، ليتني رَأَيْتُه مرةً أخرى، وإلّا فعليكم بإرسال مكتوبةٍ وِدَاديَّةٍ له، والجُرَيّ يريد خِدْمَتَكم مشتاقاً إليه غايةَ الاشتياق، وخدمةَ أولادكم وأتباعكم، فإن جِئْتُمْ هنا فبها، وإلّا ففي أيّ مكانٍ يَسْكُنُ[1] فيها إن شاء الله بهِمَّة الغوث يصير الأمور بطِبْقِ رضاكم على رضى الغوث،فكيف والغوثُ أشارَ . بل صَرَّحَ . بحصول ما هو المَرَامُ لكم؟ وأنّ على يدي الجُرَيّ الهدايةً خصوصاً بصحبته، وإن كان هو عاصياً، وما سواه هو العاصي لخبر: " إِنَّ الله لَيُؤَيِّدُ هَذَا الدِّينَ بِالرَّجُلِ الفَاجِرِ " [2]مع أنه بَيّنَ له تعليماتِ السّالكين بسَيْرِ الجَذْبة، أو السّلوك، أو سلوك الجذبة، أو جذبة السّلوك، بطرقهم المختلفة على وَفْقِ طبائعهم وعملهم، وهو المستدعَى منكم بعد تقبيل أياديكم ومن أولادكم خصوصاً من الملّا إبراهيم وأمّه ومن منتسبيكم ومن الشّيخ إبراهيم والشّيخ محمّد وأولادهم خصوصاً الشّيخ عبدالرّحيم والشّيخ عبدالرّحمن والفقهاء لديكم ومن أهل القرية، سلامُ الله عليكم أجمعين ورحمة الله وبركاته. وأعْلِمِ الطّالبةَ تقبّل الله توبتها، وغفر الله لنا ولها.

وأمّا الحاجُّ السّيّد عبيدالله ذَهَبَ إلى داره ما ذهب عنده أحدٌ إلا تمسَّكَ بهذا الآستان إن لم يكن متمسّكاً، وازداد إخلاصاً إن كان لَيْتَهُ لم يَرَهُ النّاسُ، لأن لا يُذَمّ، لأنّه ابن أستاذ أستاذنا، والآن يدَّعِي المعاملةَ بعد ما اشتدّ، ولم ينتفعْ حيث لاقاه ملّا خالد، وهو صار كما صار، والشّيخ جلال الدّين يقول: لسنا من مُنْكِريه، وهو منكرٌ، فإن رَجَعَ فهو سيّدُنا، لأنّه ابن سيّد طه . قُدِّسَ سِرُّه ..

---

[1] وفي / ش.ج/ يكن بدل يسكن.

[2] أبو حاتم محمّد بن حبّان، ابن حبّان، الصّحيح، كتاب السّير، باب في الخلافة والإمارة، حديث رقم ٤٥١٨

وأما طَلَبُ النَّفْع فمن أتباع الغوث، لأنّه المبيّن، وهو الغوثُ بلا نِزَاعٍ، والقطبُ من منكريه الوداع.

(٥ رجب سنة ١٢٨٧).

المكتوب السّابع عشر

أرسله لحضرة خليفته الملّا عبدالقادر في تحريضه على إجراء الشّريعة الغرّاء وغيره.

باسمه { وإن من شيء إلّا يسبّح بحمده } [سورة الإسراء: ٤٤]، ويصلّي على محمّد وآله.

من جُرَيّ آستان الغوث الأعظم إلى الأخ في الله السائر الملّا عبدالقادر، إنّه بَلَغَهُ كثرةُ الإخوان في الإرادة بسعيكم واستتابتكم ظاهراً، وبهِمَّة الغوث الأعظم حقيقةً وباطناً، فحَمِدَالله، وصار من الشّاكرين، فاستغفِرِ اللهَ كما استغفر؛ لئلّا تكونا من الهالكين من إيقاعكما النّفسَ في تُهَمَةِ السببيَّة، لأنّ الهاديَ حقيقةً هو اللهُ تعالى، والسّببَ الأصيلَ هو الغوثُ الأعظمُ، وأنتما من قبيل السَّوْطِ يتحرَّك بتحرُّك اليد، وكُنْ راجياً من الله تعالى كما كان هو راجياً أن لا يَرْمِيَكم[1] الغوثُ الأعظمُ من يديه، لأنّ حالَ السَّوط بعد الرّمي الاحتراقُ، ولازِمِ السَّعْيَ في الاستتابة ما أمكن بأيّ وجهٍ كانت ما لم يُجَاوِزِ الشّرعَ، بل لم يخرج من الشّرع في وجهٍ من الوجوه، فكيف والمقصودُ الأصليُّ هو تبليغُ الشرع؟ قال الله تعالى لرسوله عليه وعلى آله الصّلاة والسّلام: { بلغ ما أنزل إليك } [سورة المائدة : ٦٧]، وهو أحكام الشّريعة، وأيضاً قال الله تعالى له صلّى الله عليه وعلى آله وسلّم: { قل إن كنتم تحبّون الله فاتّبعوني يحببكم الله } [سورة آل عمران :٣١]، وأيضاً قال الله تعالى: { ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله } [سورة فصّلت :٣٣]، أي: بتبليغ أحكام الشّرع،{ وعمل صالحاً } بامتثال الأوامر المبيَّنَةِ فيها، والاجتناب عن مناهيها، وقال الله تعالى: { ما أتاكم الرّسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا } [سورة الحشر: ٧] كيلا يضرّكم شيء، ويُحْكى عن السَّرِيّ السَّقَطِيّ الّذي ينتهي إليه سلسلةُ طريقة الغَوْثِ الكَيْلَانِيّ[2] قدّس الله أسرارهما أنّه قال:

---

[1] وفي / ش.ج/ يرميكم.

[2] عبد القادر بن موسى بن عبد الله بن جنكي دوست الحسني، أبو محمد، محيي الدين الجيلاني، أو الكيلاني، أو الجيلي: مؤسس الطريقة القادرية، من كبار الزهاد والمتصوفين، ولد في جيلان (وراء طبرستان)عام ٤٧١ للهجرة سنة١٠٧٨ ميلادية ، وانتقل إلى بغداد شابا، سنة ٤٨٨ هـ فاتصل بشيوخ العلم والتصوف، وبرع في أساليب

التّصوف اسمٌ لثلاثِ معانٍ: وهو الّذي لا يُطْفِئُ نورُ معرفته نورَ وَرَعِه، ولا يتكلَّمُ بباطنٍ في علمٍ يَنْقُضُه عليه ظاهرُ الكتاب والسّنّة، ولا تَحْمِلُهُ الكراماتُ على هَتْكِ أستار محارم الله. قال بِشْرُ الحَافِي: رأيتُ النّبيّ صلّى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلّم في المنام، فقال: يا بشرُ أتدري لم رَفَعَكَ الله من بين أقرانك؟ قلت: لا يا رسول الله صلّى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلّم، قال: باتِّباعك لسنتي، وخِدْمَتِك للصّالحين، ونصيحتك لإخوانك، ومحبَّتك لأصحابي وأهل بيتي.

وبَلَغَهُ منازعةُ أخي الآماسي إيّاك، ودَفْعُك خصومته بالشّريعة الغرَّاء، جزاك الله خيراً إن لم تكن عن نفسٍ ووجودٍ، وإلا غَفَرَ كما قال الله تعالى، وبلغه تحريمه الجنك، قال ابن حجر في "التّحفة" في باب الشّهادة[1]: ويحرم استعمالُ آلَةٍ من شِعَار الشَّرَبَة كطُنْبُورٍ . بضمّ أوّله . وعُودٍ ورَبَابٍ وجنكٍ وسمطيرٍ وكَمَنْجَة وصَنْجٍ . بفتح أوّله . وهو صُفْرٌ يُجْعَلُ عليه أوتارٌ يُضْرَبُ بها،أو قطعتان من صُفْرٍ تضرب إحداهما بالأخرى، وكلاهما حرامان، ومزمارٍ عراقيٍّ، وسائرِ أنواع الأوتار والمزامير، واستماعُها، لأن اللَّذَّة الحاصلة منها تدعو إلى فسادٍ، ولا فرق في ذلك بين الصّوفية وغيرهم، حيث قال ابن حجر فيها في هذا الكتاب: إنّي رأيت تَهَافُتَ كثيرين على كتابٍ لبعض من أدركناهم من صوفيَّة الوقت تَبشعَ فيه[2] خُرَافَ ابن حَزْمٍ، وأباطيلَ ابن طَاهِرٍ، وكَذِبَه الشَّنيعَ في تحليل الأوتار وغيرها، ولم يَنْظُرْ لكونه مذمومَ السّيرة، مردودَ القول عند الأئمّة، ومن ثَمَّ بالغوا في تسفيهه وتضليله، سيَّما الأَذْرَعِيَّ في "توسُّطه"، وقال: كلُّ ذلك يجب الكفُّ عنه، واتِّباعُ ما

الوعظ، وتفقه، وسمع الحديث، وقرأ الأدب، واشتهر، وكان يأكل من عمل يده، وتصدر للتدريس والإفتاء في بغداد سنة ٥٢٨ هـ ، وتوفي بها عام ٥٦١ للهجرة سنة ١١٦٦ميلادية ، له كتب منها " الغنية لطالب طريق الحق " و " الفتح الرباني " و " فتوح الغيب " و " الفيوضات الربانية ".

خير الدين بن محمود بن ، الزركلي ، **الأعلام** ، الطبعة الخامسة عشر – أيار / مايو ٢٠٠٢ م ، دار العلم للملايين ، ج ٤ ، ص ٤٧.

[1] وفي /ش.ج/ الشّهادات.

[2] وفي /ش.ج/ تبع فيها.

عليه أئمَّة المذاهب الأربعة، والرَّقْصُ الصّادرُ عن الصّوفية فهو كالرَّقص الصّادر عن غيرهم حيث قال أيضاً ناقلاً عن البُلْقِينِيّ: إن كان باختيارهم فهم كغيرهم، وإلا فليسوا مكلَّفين، ثمّ اعتمد القولَ بتحريمه إذا كَثُرَ بحيث أسقط المُرُوءَةَ، وما ذكره آخراً فيه نَظَرٌ، وأوّلاً واضحٌ جليٌّ يجب طَرْدُه في سائر ما يُحْكَى عن الصّوفية مما يُخَالِفُ ظواهرَ الشرع.

يا أيّها الأخ العزيز لا يجوز للصّوفيَّة ولا لغيرهم إحداثُ أمرٍ في الدّين، لخبر:"مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ"[1]، أي: مردودٌ، ومنه: الالتفاتُ عند ظنِّ الجُرَيّ إلى إدخال النّاس في الطّريقة، وأمرهم بالأوراد والنّوافل بدون المفروضات والمسنونات، حيث قال الإمامُ الرَّبَّانِيُّ قدّس الله أسراره، ونفع الطّالبين به ما مآله: أكثرُ الخلائق خَرَّبوا الفرائضَ في ترويج النّوافل، والصّوفيَّةُ النّاقصون يعملون الاهتمامَ بالذِّكْرِ والفِكْر مع المساهَلَة في إتيان الفرائض والسّنن، ويُجَاهِدون بالأربعينيات مع تَرْكِ الجُمُعَة والجماعات، ولم يعلموا أنَ أداءَ فَرْضٍ بجماعةٍ أفضلُ من ألفِ أربعينهم. نعم الذّكرُ والفكرُ بمراعاة آداب الشّريعة أفضلُ، بل ذَمَّ العلماءُ الغيرَ المهتدين بترغيبهم النوافلَ، وكَسَلِهم في الفرائض والجماعة، ويكتفون في قيامهما بواحدٍ معهم أو اثنين، ومن شُؤْمِ عملهم وُجِدَ الضّعفُ في الإسلام، وظَهَرَ البِدَعُ، بل فِعْلُ النّوافل لتكميل الفرائض.

يا أيّها الأخ العزيزُ جاهِدْ في الأمر بتصحيح العقيدة، والإتيانِ بالصّلوات الخمس، حيث قال الإمامُ ناقلاً عنه صلّى الله عليه وسلّم: " الصّلاة مِعْرَاجُ المُؤْمِنِ "[2]، وأيضاً: " لِي مَعَ اللهِ وَقْتٌ "[3]، وفُسِّرَ بالصّلاة.

---

[1] محمّد بن اسماعيل، البخاريّ، صحيح البخاريّ، كتاب الصّلح، ذكره تعليقاً في باب إذا اصطلحوا على صلح جورٍ فالصّلح مردود، حديث رقم ٢٦٩٧.

[2] الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر، **مفاتيح الغيب التفسير الكبير**،باب الفصل الثاني في مداخل الشيطان، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة ،١٤٢٠ هـ، ص ٢٢٦.

[3] شمس الدّين بن عبدالرّحمن، السّخاويّ، المقاصد الحسنة، حديث رقم ٩٢٦.

واعلم أيّها الأخُ أنّ الإمامَ فَسَّر: " رَجَعْنَا مِنَ الجِهَادِ الأَصْغَرِ إِلَى الجِهَادِ الأَكْبَرِ "[1] بالجهاد مع العناصر في تَرْكِ الأَوْلى، وارتكاب الرّخصة، وتَرْكِ العزيمة، فكيف بحالك وبحال الجُرَيّ حيث اخترتُما طريقةً شُرِطَ فيها تَرْكُ خِلَافِ الأَوْلى، وتركُ العمل بالرُّخَص، والإتيان بالعزيمة؟ فوا ويلاً ثمّ وا ويلاً لكما حيث شرطيةُ هذه يَدُلُّ على شرطيَّة الاجتناب عن كبائر الذّنوب وصغائرها ومكروهاتها، وإبداع ما ليس من الشّرع في الدّين. انتهى.

فلا تكنْ سبباً لخَوْفٍ يُضِرُّ بالشّوق والمحبّة حيث قال رضي الله عنه: قال لي قُطْبُ دائرة الإرشاد . قُدِّسَ سِرُّه .: خَفْ منّي كما يخاف الثَّعْلَبُ من الأسد الجائع، فسألتُ عنه ألا يُنْقِصَ الخوفُ الكثيرُ المحبَّةَ؟ فأجاب: يا ملائي كذلك، قال خواجه باقي: بل كُنْ على جِدٍّ في الشّريعة بجذبته تعالى إيّاك، ومحبَّتك إيّاه بالاستعانة بالرّابطة، وهي تأتي بتذكُّر أوصاف الأستاذ ومناقبه وأماكنه ومزاجاته، خصوصاً بلُطْفه مع إخلاصٍ يُوجِبُ المهابةَ. والسّلام عليكم وعلى كريمتكم جُرَيَّة الغوث الأعظم، وأبشِّركما بإعطاء الله تعالى ولداً ذَكَراً للشّيخ حمزة، فبَشِّر الأصحاب والأحباب، واحمدوا الله، واشكروا الله، وتسرَّروا به كالسّرور بيوم العيد، وعلى الأصحاب والأحباب والإخوان ومن اتّبع الهدى.

المكتوب الثّامن عشر

أرسله لحضرة الملّا هيبة الله في بيان أقسام الرّابطة وغيره

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصّلاة والسّلام على خير خلقه محمّد وآله وصحبه أجمعين.

[1] أحمد بن الحسين، البيهقيّ، الزّهد الكبير للبيهقيّ، فصل في ترك الدّنيا ومخالفة النّفس والهوى وقال إسناد فيه ضعف، حديث رقم ٣٨٤.

وبعد فلمّا رأى كُبَرَاءُ سادات الطّريقة النّقشبنديّة كبراءَ الطُّرُق الأُخَرِ بَنَوْا طرائقهم على أعمال الجوارح لتُطِيعَ بها القلوبُ، وعلى السَّيْرِ التّفصيليّ . أي: نفي الما سِوَى بإثبات الحقّ . لِمَا حكموا بأنّ الانتهاءَ بالوحدة، وتفكَّروا في أنّ إطاعةَ القلوب بأعمال الجوارح صَعْبٌ، وعَلِمُوا من العزيمة والأحاديث الصّحيحة أنّ الانتهاءَ بالإثنينية . أي: العبديّة والرّبوبيّة . كما يقتضيه مفهومُ كلمة الشّهادة، وبُعِثَ الرّسل عليهم الصّلاة والسّلام بطُفَيْلِيَّة نبيّنا صلّى الله عليه وسلّم وعقيدة أهل الحقّ بَنَوْا طريقتَهم العليَّةَ على وَفْقِ طريقة الصّحابة الكرام رضي الله عنهم، وهو السَّعْيُ في تنظيف القلب، ثمّ العملُ بما أَمَرَ به نبيّنا صلّى الله عليه وصحبه وسلّم، ولمّا لم يَكُنْ حصولُ ما يحصل لصحابة النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم اختاروا في طريقتهم العليَّة الصُّحْبَةَ والرّابطة بحُكْم: { وكونوا مع الصادقين } [سورة التوبة :١٩٩] فَسَّرَ الأحرار . قُدِّسَ سِرُّهم .: الكينونةُ إمّا بالجسم، وهو الصُّحْبَة، أو بالمعنى، وهو الرّابطةُ، وذِكْرُ القلب بحكم: { ألا بذكر الله تطمئن القلوب } [سورة الرّعد:٢٨]، فلمّا مَنَّ الله تعالى على أحدٍ بفضله وكرمه بإدخاله في سِلْكِ هذه الرّابطة العليّة، وشرب شربةً من صَهْبَاءِ المحبَّة الإلهيَّة بطُفَيْلِيَّة محبَّة شيخ الإرادة جعلوا له بعد حصول الإخلاص والمحبّة والتّسليم وِرْداً رابطة شيخ الإرادة من صلاة المغرب إلى صلاة العشاء، وهي أن يُغْمِضَ عينيه، ويفتحَ عيني خَيَالِه[1] في الجبهة بين الحاجبين، ناظرةً إلى صورة الشّيخ، اختار الأحرار . قُدِّسَ سِرُّه . إلى الوجه، بل إلى الجبهة منوَّرَةً، إمّا بالمحبَّة إن كان من أهلها كرابطة الغوث الأعظم قُطْبِ الإرشاد حضرة السّيّد طه . قُدِّسَ سِرُّه . ، والمجنون لليلى، وزليخا ليوسف، والفرهاد لشيرين[2]، أو بجَلْبِ المنفعة كرابطة الشّيخ خالد للغوث الأعظم، والعطّار للشّاه . قُدِّسَ

[1] وفي /ش.ج/ عيناً خيالياً.

[2] وفي /ش.ج/ والمجنون الليلي، وزليخا يوسف، والفرهاد شيرين.

سِرُّه .[1]، وهي أن يرى قَلْبَهُ متدنِّساً بالكُدُرات البشريَّة، وهي يريد إزالتها فليَرَ قلبَه كالمريض بين يدي الطّبيب، ويأتي شعاعُ نور وجه الشّيخ إليه كأنّه يزيله، أو بالتّظلُّل بظلّه كرابطة مولانا الرّومي للشّمس التّبريزيّ[2]، وهو أن يرى نفسَه هالكاً في الهوالك، فلا يرى طريقَ نَجاةٍ إلا التظلُّلَ بظلِّه، أو بالخوف كرابطة مشايخ بهتان لشيوخهم، وهو أن يرى نفسَه غيرَ ممتثلةٍ بأمر شيخِ الإرادة، وخافوا من قهره، فيرابطوه كي يعفو عنه، أو بالفرار إليه كرابطة بعضٍ، وهي أن يرى أنّ ذِئْبَ الشّيطان وأسدَ النّفس يَبْغِيَان إهلاكَه، فيفرّ إلى شيخه فلم يجده، فيرابطه كي يأمنَ من شرِّهما، أعان الله أصحابَ الطّريقة والجُرَيّ بطفيليّتهم من كيدهما.

لا قَيْدَ في اختيار واحدةٍ منها، لأنّ لكلِّ حالةٍ وطريقةٍ إيصالٌ، فليَدبر[3] كلُّ أحدٍ طريقته المخلوقة له.

وليعلم أنّ الرّابطةَ على ثلاثة أقسامٍ: قسمٌ الّتي زُبِرَتْ، وهي وقت قعوده مستقبلاً على هيئة خلاف التورُّك، متوضّئاً، مستغفراً قبله خمسةً وعشرين. وقسمٌ وقتَ الخوف من الإزاغة إلى ذنبٍ، فيرى كأنّه قاعدٌ على كتفيه، ويقول له: ألا تستحي منّي أنا حاضرٌ، وتُزِيغُ القلبَ إلى ما سواي. وقسمٌ هي رابطةُ دوامٍ، كأنّه في عينيه، طوبى لمن حَصَلَ له هاتاكما قال الحمويّ:

نَاجَيْتُ ضَمِيرَ خَاطِرِي يَا قَمَرِي إِنِّي أَنَا فِيكَ وَأَنْتَ لِي فِي نَظَرِي

والشِّبْلِيّ:

نَسِيتُ اليَوْمَ مِنْ عِشْقِي صَلَاتِي وَلَا أَدْرِي غَدَاتِي مِنْ عِشَائِي

وَذِكْرُكَ سَيِّدِي أَكْلِي وَشُرْبِي وَوَجْهُكَ إِنْ رَأَيْتُ شِفَاءُ دَائِي

---

[1] وفي /ش.ج/ الشّيخ خالد الغوث الأعظم، والعطّار الشّاه.

[2] وفي /ش.ج/ روميّ الشّمس التّبريزيّ.

[3] ربّما تكون : فليدّبّر

فليَعْلَمِ الإخوانُ أنّهم قدّس الله أسرارهم قالوا بأنّ الرّكنَ الأعظمَ في الطّريقة العليّة هي الرّابطةُ حتى أَمَرُوا بها في الصّلاة، أَوْلاها: أن يناجيَ الله تعالى كأنّه هو الشّيخ، وقال حضرة الشّيخ خالد: يجعل المرابط في القبل، وظَهَرَ أمره، حتى أنكرَ عليه بعض المتفوّهين بأنه شِرْكٌ، فاحتاج إلى الجواب، فألَّف كتاباً فيها وفي الجواب عن إنكارهم مآلُه أنّ المرابِطَ مسجودٌ إليه لا مسجودٌ له كالبيت الحرام، وقال الغَزَّالِيُّ: يَجْعَلُ المصلّي في جنبه، وهو ليس من طريقتنا. واعتدُّوا بالتّعميم جميعَ الأوقات، واستدلّوا بأن مرابَطَةَ الصدِّيق تعمّم جميع الأوقات؛ لأنّه سُئِلَ خائفاً ومستحياً عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم: كيف أفعل؟ إنّي أراك وقت قضاء الحاجة؟ فقال: إنّه ليس إيايّ، بل روحانيّتي.

والذِّكْر فيما بين الطّلوعين، وأقلُّه: خمسةُ آلاف، وهو لفظ الجلالة . أي: الله .، وأدبه: أن يُلْصِقَ الذاكرُ لسانَه بأعلى فَمِهَ إلى الحلق لئلّا يتحرَّك، ويتصوَّرَ القلبَ الحيوانيَّ على صورة شجرة الصّنوبر؛ لأنّه مِثْلُهُ أصغرُ من بَيْضِ الدّجاجة، وأكبر من بيض القبج، رأسُه رقيقٌ، سافلاً عَجُزُه، عريضٌ علوّاً تحت الثّدي اليسرى بأربعة أصابع، قاعداً على خلاف هئية التورُّك، وآخذاً المسبحةَ بيده اليمنى على القلب بعد قراءة فاتحات ما هو المأمورُ في هذه الزّمرة العليّة: فاتحةٌ للشّاه والكيلانيّ قدّس الله سرّهما، وفاتحةٌ للشّيخ عبد الخالق الغجدوانيّ والإمام الربانيّ . قُدِّسَ سِرُّهما . ، وفاتحةٌ للحضرة وقطب دائرة الإرشاد حضرة السّيّد طه . قُدِّسَ سِرُّهما . ، وفاتحةٌ للغوث الأعظم قدّس الله سرّه، فيلاحِظُ الجلالَ، ويُمِرُّ المسبحةَ إلى مائة مرةٍ، فيُنَاجِي ربّه، ويقول بلسانه خاطراً قلبه: إلهي أنت مقصودي، ورضاك مطلوبي، جبراً لما أَمَرَّها في الغفلة.

يبتدئ هكذا إلى أن يكون خمسةُ آلاف، فمنهم من اعتبر وقوفَ العدد . أي: يقول بقلبه الله بعدد أفراد السّبحة . كالشّيخ عبد الخالق الغجدوانيّ . قُدِّسَ سِرُّه . إلى الشّاه . قُدِّسَ سِرُّه . ، ومنهم من اختارَ وقوفَ القلب على الجلال بلا تعدُّدٍ كالصّفي الهنديّ . قُدِّسَ سِرُّه . ، ومنهم من اختارَ كتابةَ

لفظ الجلال على القلب كمشايخ بهتان . قُدِّسَ سِرُّهم . ، فللطَّالب أن يختارَ الأسهلَ، وأن يكون تصوُّرُ الجلال تصوّراً ساذجاً بلا حُكْمٍ عليه بالوجود أو بصفةٍ من الصّفات.

وتخصيصُهما بهذين الوقتين؛ لأنّ إحياءَ ما بين الغروبين والطلوعين أَهَمُّ المهمّات، كإحياء قُبيل السَّحَر، خصوصا إحياءَ ما بين الغروبين، حتّى جعلوه في الطّريقة العليّة كالصّلاة المكتوبة، وإلا فلهم الإتيانُ بهما في أيّ وقتٍ أمكن، والاختصارُ على أحدهما لئلّا يَصْعُبَ الأمرُ على الإخوان.

والصّحبةُ مع إخوان الطّريق بشرط أن يَطْلُبَ المنفعةَ من أخيه، لأنّ دأبَ الطّريقة العليَّة أن يَرَى نفسَه هالكاً غريقاً، والهالكُ الغريقُ يتمسَّكُ بالحشيش، ومذاكرتهم إمّا ذِكْرُ آثار شَيْخِ الإرادة وأصحابه، أو آثار السّلف منهم، أو آثار الصّحابة الكرام رضي الله عنهم، أو رواية الأحاديث النّبويّة صلّى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلّم، أو ذكر مسائل الشّريعة، أو العقيدة، أو الطّريقة، أو ذِكْرُ ما يتعلَّق بالموت وما بعدها، كلّها على طريق المحبَّة، ولو سبق اللّسانُ إلى ما سواها فليَكُنْ بالنّفرة، فإن زاغ القلبُ إليه فليرابِطْ ليندفعَ، فإن لم يَنْفَعْ فليقل: إِنَّ العَيْشَ عَيْشُ الآخِرَةِ، وليستغفر، ثمّ يَرْجِعْ إلى المرابطة.

وسَمِعَ الجُرَيّ أنّ الأخَ الكبير الحاجّ خليل أفندي قال: حَصَلَ لي المرابطةُ في القلب، فنِعْمَ هو؛ لأنّ رابطةَ منصور الحلّاج كذلك، والتّفصيلُ عند التَّلاقي، ويرجو الجُرَيّ أن يستغفرَ مولاه المبعوث إليه الحاجّ هيبة الله، والتّلاميذ[1] يقرأ عليهما وباقي الأصحاب والسّلام عليهم وعلى من التزم شريعة المصطفى، اللّهمّ صلّ وسلّم وزد وبارك عليه وعلى آله وصحبه وذريته بعدد ما خلق وما يخلق صلاةً تُنْجِي الإخوانَ وبطفيليّتهم الجُرَيّ . عن سوء الخاتمة، ويُرَقّيهم إلى المعرفة الحاصلة من الجَذْبَةِ الإلهيَّة في ظِلِّ الغوث الأعظم . قُدِّسَ سِرُّه .. آمين. والحمد لله ربّ العالمين.

[1] وفي /ش.ج/ السّلامين.

المكتوب التّاسع عشر

أرسله إلى حضرة الحاجي يوسف أفندي البدليسيّ في ذَمِّ الدُّنْيا الدّنيَّة، وأنّه لا بدّ وأن يكون جمعُ الغريق أكثرُ من جمع الواصل، وغير ذلك.

باسمه الحميد المصلي على النّبيّ وآله.

وبعد: من جُرَيّ آستان الغوث الأعظم إلى أخيه النّقشبنديّ الحاجي يوسف أفندي أنّه بَلَغَهُ صحيفتكم الوداديَّةُ المبعوثةُ إلى الشّيخ عبدالرّحيم مندرجاً فيه سؤالُ الامتثال بهذا التّشويق التوكد[1] أولى، وبَحث جَمْعِ قلبكم، فكيف لا جَمْعَ للغريق عن أستاذه؟ لأنّ الفُرْقَةَ تزيدُ المحبَّة، مع أنّ نعيمَ الدنيا كلَّها لا بقاءَ لها، ولا لذَّة لها، ومبغوضةٌ في عين أهل العِرْفَان، جارٍ على ألسنتهم حديث: " الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ وَمَا فِيهَا إِلَّا ذِكْرَ اللهِ وَمَنْ حَوَاهُ "[2]، فكيف يُبَالى بالدّنيا ونعيمها، وهي أحقرُ من رَوْثُ التُّوَيْلات الدّائرة في الأسواق؟ ولو فُرِضَ بقاءٌ ولذَّةٌ لنعيمٍ، فكيف يكون مقابِلاً مثلَ ذرَّة لسماء محبّة الأستاذ ظَرْفِ جذبةِ الحقّ المهيّئة لبحور معارفه تعالى؟

(جُزْ عِشق هَرْ چهِ گوَيد وَاعِظ فِرَازِ مِنْبرَ اُو رَا فسانه دَانيِ وَآن رَا اَفْسانه خُوَانيِ)

فانظر إلى ما سِوَاها نَظَرَ الاحتقار، ورابِطِ الأستاذَ بالشّوق والافتخار، لعلَّك تبلغُ أقصى الآمال، والسّلام عليكم وعلى الأحبَّاء، وعلى من التزم شريعةَ المصطفى عليه وعلى آله الصّلاة والسّلام.

(٢٩ جمادى الأول سنة ١٢٩٨).

---

[1] وفي /ش.ج/ التّرك.

[2] سبق تخريجه، ص ٣.

المكتوب العشرون

أرسله أيضاً لحضرة الحاجي يوسف أفندي البدليسيّ في تشويقه لجَمْعِ العسكر إعانةً لسيّد عُبيدالله ظنّاً منه رضي الله عنه أنّ محاربَتَه بإذن الدَّولة العليَّة.

باسمه الكريم هو المصلي على النّبيّ وآله.

وبعد: فمن جُرَيّ آستان الغوث الأعظم إلى الأخ المعنويّ النّقشبنديّ، أنّه لما طَالَ زَمَنُ الافتراق، مع تلبُّسكم بآلام الفِرَاق، اقتضى الحالُ إلى التَّبَادُر إلى تَنْمِيقِ هذه النّميقة، سائلاً عن موجبات محبّتكم وزُهْدِكم عن الدّنيا الدّنيَّة بسلامة ذاتكم عن الآلام البشريّة، وعدم تَشَاغُلِ قلبكم بما يُوجِبُ الحزنَ، مع تشريفكم ببَعْثِ صورةِ الرّسائل النّهريّة، كي تَحْمَدُوا الله تعالى عليه، وتكونوا من الشّاكرين، حيث تطأطأ بها رأسُ الجُرَيّ بطفيليَّة الأصحاب.

(چه بود خوبتران درجهان ذكر آن نام نامه سياه بي نيشان بر زبان سيّد نام دار بي قيل و قال ملجأ الأئمة در بيرون در نهان)

وأن تكونوا غَيُورين في تَشْوِيق أصحاب الغوث الأعظم، وتشويق كلِّ من يُبالي بكم ولو كانوا من أصحاب الآخرين على هذا الجهاد الأكبر، لأنّه أمانٌ للمسلّمين أوّلاً، وزيادةُ شَوْكَةٍ للدّولة العليَّة ثانياً، وأَنَفَةُ المسلّمين على غيرهم ثالثاً، وغَيرَةٌ في حقِّ الأصحاب الثّلاثة، بل الأربعة، بل للنبيِّ الأكرم عليه وآله الصّلاة والسّلام رابعاً، واقتداءٌ في التّبعية بملجأ الأئمة حَضْرَة پناه السّيّد عبيدالله شاه خامس، وجَلْبٌ لفيوض بركات قطب دائرة الإرشاد السّيّد طه . قُدِّسَ سِرُّه . ، ولفيوض بركات الغوث الأعظم . قُدِّسَ سِرُّه . ، بل لفيوض بركات السّادات الكرام . قُدِّسَ سِرُّهم . سادساً، واشتراكاً في أذيَّةِ هذا محبوبُ هؤلاء مع التّشوق بكرانِ خاك پاي سمند الغوث الأعظم قدّس سره(در اين راه توتياءِ چشمِ ما نابينا)، والتّشرّف بتلكم البقعة المباركة بتصرّف ومراقد أوليائكم العظام ،

(وبوسيدن خاكِ كفِ پايِ سكانِ اغنامِ ذالكم الحوالي)، وتجلب جَذْبَةَ محبَّةٍ[1](أن شاه نامدرا ملجأ الأمّة حضرة پناه)السّيّد عبيدالله شاه سابعاً،

(جري تَا كَي بميني دَرْ بَنْدِ هِجْرانْ روسيَاهِ برو تَرك كُنْ مَالُ وعِز و رُتْبَتُ وجَاه

قَدَمْ نِه دَرْ طريقِ عَاشِقانِ گذَشْتَه اگَرَ خَواهِى اَزْ مِهْرِ پاران جَذبئ اِلهْ)

وقولوا لكلِّ من يعدّ الجُرَيّ وأصحابه من أعداء آن شاه، ومستخرجين عن طريقته، ومردودين من بابه: إذا كان هو وأصحابه يأتمرون بأمره، فأنتم به أَوْلى؛ لأنّكم من زُمْرَةِ أحبائه، فكيف يَلِيقُ بجنابكم العالي أن تُرَوِّحوا أنفسكم بروائح بلدةِ بدليس، وثمرةُ شجرة قطب دائرة الإرشاد في حرارة نواحي تبريز؟ وكيف يليقُ بحال الجُرَيّ التنعُّم بأنعام قضاء دوزكان مع أنّه يقول: أنا شغيفٌ من محبَّة من أَهْلَكَ نفسَه في محبَّة ذلكم الخاندان؟ مع أنّ صاحبَه في أذيّة المحاربة في جميع الأوقات والآن، بالمال والأولاد وجميع ما كان، والسّلام عليكم وعلى من لديكم وعلى الأحبّاء وعلى من كان غَيُوراً في هذا الأمر، وبَلِّغْ سلام الجُرَيّ إلى محمود أفندي وحاجي بك ورجب أفندي وفيض الله آغا وعيسى جاويش، وقولوا لهم: أما [2]قراتم آية: { ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه } [سورة البقرة: الآية ١١٤] إلى آخر الآية، وأَمَا صاحَبْتُم الغوث الأعظم، وأما استفدتم منه أنّ المقصودَ من هذه الطّريقة العليّة تذكُّرُ الذات البَحْتِ باستعانة الرّابطة، وقبول الأذى، وترك المناقرة لئلّا يَفُوتَ عليهم وظائفُ الأوقات، مع أنّ الاشتغالَ بغير اسم المحبوب كُفْرانُ الطّريقة، بيت:

(ده چه گفْتَم مَنْ كِه بِينَم كَاهِ كَاه رُوِى تُو ديگري را خُوب روُ گفْتَن نَمِى شَايَدْ مَرَا)

---

[1] وفي /ش.ج/ محبته.

[2] وفي نسخة /ش.ج/ ما قرأتم.

مع أنّ تَرْكَ الشّريعة لأمر الطّريقة من السّفاهة، فالاستعلاءُ للأعداء، والإطاعةُ[1] للأحبَّاء، هذا هو مرضيُّ الكُبَرَاء، مع أنّه يكفي لأصحابها، والعاقبة للمتّقين، والله ليس هذا الأمرُ مرضيّاً للغوث الأعظم، ولا للمصطفى عليه وعلى آله الصّلاة والسّلام، وبَلِّغْ سلامنا إلى حاجي يوسف وفتح الله أفندي، ويُقَبِّلُ الجُرَيّ رِجْلَي سيّده السّيّد نور الله، ويستدعي منه خصوصاً وقتَ صلاته على جدّه المختار عليه وعلى آله من الصّلاة والسّلام ما لا يحصى، فإن لم يكن له أهلاً فإنّه به أهلٌ، ويَدَ محبِّه وحبيبه الشّيخ عبد الملك، ويستدعي منه . خصوصاً وقتَ وقوع بصره على قبّة آن كه دلشن از مهرارور دونيم ملجأه السّلطان إبراهيم، لأنّه المحتاجُ.

[1] وفي /ش.ج/ للإطاعة.

المكتوب الحادي والعشرون

أرسله لخليفته حضرة الملّا عبدالقادر في جواب مكتوبه الّذي أرسله في بيان خَطْرَة إخوانه في أمرٍ شرعيٍّ فَعَلَهُ . قُدِّسَ سِرُّه . بأمره رضي الله عنه، ثمّ لم يُطَابِقِ الواقعَ جوازُه.

بسم الله الرّحمن الرّحيم

وله الحمد في الآخرة والأولى، والصّلاة والسّلام على رسوله إلى الورى بالشّريعة الغرّاء وعلى آله نور الهدى.

وبعد: من جُرَيّ الآستان إلى الأخ في الله الملّا عبدالقادر، إنّه بلغني صحيفتكم المُشْعِرَة بوقوع الخَطْرَة في قلوب بعضِ من لا عقولَ لهم، ورجائِك منهم كي يستغفروا من هذه الدَّهْشَة، أحسنت، لأنّ الله يرحمُ من يرحمُ أصحابَه، فبادَرْتُ إلى هذه المكتوبة كي تُقْرَأَ عليهم، عسى الله أن يتوبَ عليهم.

يا معشر الإخوان غفر لكم الله، سمع الجُرَيّ أنّكم تلقونه[1] ألقابَ السوء، وتقولون: كيف يتصرَّفُ في القلوب وهو لا يعلم المُغَيَّبَات؟ تنبَّهوا، وارجعوا، واستغفروا، لعلّكم ترحمون، أمَا منكم من قَرَأَ القرآنَ، قال الله تعالى: { وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو } [سورة الأنعام : الآية ٥٩]، وأمر نبيَّه عليه الصّلاة والسّلام: { قل لا أقول لكم عندي خزائن الله ولا أعلم الغيب } [سورة الأنعام: الآية ٥٠]، وقال: { لا يعلم [من في السّموات والأرض][2]الغيب إلا الله } [سورة النّمل: الآية٦٥]، فمن هذا تَبَيَّنَ أنّ إثباتَ معرفة مطلق المغيبات لغيره تعالى كُفْرٌ ولو كان وليّاً أو نبيّاً، وأيضاً يلزمُ منه إنكارُ موسى على نبينا وعليه وعلى جميع الأنبياء الصّلاة والتّسليمات حيث عاتَبَ على الخَضِرِ عليه السّلام بقَتْلِ الصّبي وخَرْقِ السّفينة وبناءِ الجدار حيث لم يَطَّلِعْ

---

[1] هكذا في الأصل، وربما (تلقبونه)

[2] في /ش.ج/ لا يوجد (من في السّموات والارض) لعلّه نسي كتابتها.

على حقيقة الحال، وإنكارُ داود عليه السّلام حيث لم يَعْلَمْ أنّ الخيرَ عدمُ النّكاح، بل إنكارُ نبينا عليه الصّلاة والسّلام حيث أَمَرَ بإطلاق بعض الأُسَرَاء وأَخْذِ الفداء منهم، فنزلت الآيةُ على قتلهم، وخَرَجَ إلى جهادِ أُحُدٍ مع أنّ الرأيَ عدمُ الخروج، وأمر بمُقَاتَلَةِ قومٍ قيل له في حقِّهم: إنّهم منعوا الزّكاةَ مع أنّهم لم يمتنعوا عن أداء الزّكاة حيث نزلت آية: { إن جاءكم فاسق بنبأ فتبيّنوا } [سورة الحجرات: الآية ٦]، فإذا لم يكن للأنبياء . بل لخاتمهم . معرفةُ مُطْلَقِ المغيَّبات، فكيث تُثْبِتُون لأمثال الجُرَيّ ؟ بل هو حَوْبٌ كبيرٌ، وإنكارٌ لكلام الله تعالى، وإنكارٌ للأنبياء، وإنكارٌ للصّحابة حيث وَقَعَتِ المُقَاتَلَةُ بينهم في الأمور، ولم يَدَّعوا الاطّلاعَ عليها بالكَشْفِ والكرامات، فوا ويلاً لمن ادّعى هذا، فوا ويلاً لهم، ثمّ وا ويلاً لهم، حاشا أن يَدَّعِي الجُرَيّ أني أَعْرِفُ مطلق المغيّبات، بل يدَّعي أنّي عبدُالله معترفاً بالذّنوب والتّقصير، بل يدَّعي أنّ ذنوبَ العالمين تحت ذنبه كحَبِّ خَرْدَلٍ تحت الرِّمال، وأنّ دُخَان ذنوبه بَلَغَ عَنَانَ السّماء، لكن لا يَيْأَسُ من رَوْحِ الله، لأنّ الله هو الغفَّار الرّحيم، لكن يدَّعي أنّه مُتَظَلِّلٌ بظِلِّ الغوث الأعظم، وهو أَمَرَهُ بتبليغ أحكام الشّريعة إلى الأمّة، واستتابتهم عن الذّنوب والسّيّئات، وأَمْرِهم بالامتثال بالأوامر، والاجتناب عن المناهي، فمن امتثل نَجَا، ومن خَالَفَ خَابَ وخَسِرَ، فمن أراد الله هدايَتَهُ يهتدي، ومن لم يُرِدْ فكيف يَقْدِرُ على هدايته؟ كيف يقدر وقد قال الله تعالى لنبيه المختار عليه وعلى آله من الصّلاة أتمُّها، ومن التّسليمات أكملها الّذي لولاه لما خَلَقَ الأفلاكَ: { إنّك لا تهدي من أحببت ولكنّ الله يهدي من يشاء } [سورة القصص: الآية ٥٦] ؟

لا يُعْلَمُ من هذا أنّه لا معرفةَ لهم قطُّ، بل قال الله تعالى: { عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً إلا من ارتضى من رسول } [سورة الجن: الآية ٢٦-٢٧]، وفَسَّرَ[١] الجرخي الرّسولَ بالرّسول اللّغويّ، سواءٌ كان وليّاً أو نبيّاً، فمن هذا يُعْلَمُ أنّ لله تعالى أن يُطْلِعَ أحداً على بعض

[١] وفي /ش.ج/ زيادة كلمة (الرّسول).

المغيَّبات، لا على كلِّها، بمعنى: أنّه لا يَفْعَلُ، لا بمعنى: أنّه لا يَقْدِرُ، وعلى تقدير إِطْلَاعِ الله تعالى لهم على مُغَيَّبَةٍ لا يجوز لهم أن يعملوا [1]باطّلاعهم، بل يعملون[2] بالشّريعة الغرّاء، ألا يكفيكم شاهداً قَبُولُ نبيّنا عليه الصّلاة والسّلام إيمانَ من قيل[3]: إنّه منافقٌ، ثمّ قال: ما أنا بناقب القلوب، وإجراءُ أحكام الإسلام على المنافقين، مع أنّه يَعْلَمُ أنّهم منافقون؟ وتفويضُ عُمَرَ رضي الله عنه خدمتَه إلى أبي لُؤْلُؤَةَ، ثمّ قَتَلَهُ أبو لؤلؤة، وخروجُ الحُسَيْنِ رضي الله عنه إلى مُقَاتَلَةِ يزيدَ مع أنه يعلم أنّه يقتله، ولكنّه اقتدى بالشّريعة، بل يجوز للأولياء أن يُخْطِئوا في الشّريعة، كخَطَأ معاويةَ رضي الله عنه، وخطأ عائشةَ رضي الله عنها، وبَرَّأَها في مقاتلة عليّ رضي الله عنه، وخطأ الحسن البصريّ . قُدِّسَ سِرُّه . في مسألة العقيدة، وخطأ ابن العربيّ . قُدِّسَ سِرُّه . في مسائل الوُحْدَة، وخطأ جُنَيْدٍ . قُدِّسَ سِرُّه . في الفتوى بقتل الحَلَّاجِ . قُدِّسَ سِرُّه . ، بل لو لم يَجُزِ الخطأُ فكيف يقع الاختلافُ بين المذاهب حتّى يكون أقواها أربعةٌ مع أنّ أئمَّتهم من الأعظمِ والشافعيّ والمالكِيّ والحنبليّ من أكملِ الأولياء، ووَقَعَ الخطأُ لهم في مسائل الشّريعة؟

وأما معرفةُ الأولياء القلوبَ فهو أمرٌ خارجٌ عن أصل الشّيخيَّة، فمن كان صاحبَ تسليمٍ تامٍّ؛ فهو يُقِرُّ بأنّه يتصرَّفُ في القلوب، ويَعْلَمُ بها، بل يعلم من أستاذه ما لو قال لقيل له: أنت ممن يَعْبُدُ الوَثَنَا، ويرى منه من العجائب والغرائب ما لا يُدْرِكُه العقولُ.

رحمكم الله، وغفر الله لكم، أَسَفاً عليكم، وا أسفاً، قد أوقعتكم في الخطر في مسألةٍ شرعيّةٍ، ولو رأيتم منه ما يُخَالِفُ ظاهرَ الشّريعة مثل ما رؤي من الخضر من قتل الولد، وعن أبي يزيد البِسْطَامِيّ من دعوى الكفر ظاهراً مثل: سُبْحَاني، ومن مَعْشُوقٍ الطُّوسِيّ مِنْ تَرْكِ الصّلاة، ومن الكَيْلَانِيّ من الأمر بالملاهي، ومن الكِرْمَانِيّ من شَقِّ جُيوب المُرْدِ وجيبه، واتِّصالِ صَدْرِهِ

[1] وفي /ش.ج/ يفعلوا.

[2] وفي /ش.ج/ يفعلون.

[3] وفي /ش.ج/ زيادة كلمة (له).

بصدرهم، ومن روزبهان البقليّ من الانخلاع عن لِبَاسِ الصوفية، والذّهابِ خلف المتغنّيَةِ الزّانية .

لرَجَعْتُم على أعقابكم بالمرّة، فوالله لولا شِدَّةُ الخوف، والشّفقةُ من الغوث الأعظم لأَخَرْجَتُ ملّا عبدالقهّار من بينكم، كما خرج نوحٌ وكثيرٌ من الأنبياء حتّى هَلَكَ قومُهم، لكنّ الشّفقة عليكم لكثرة رحمة الغوث الأعظم، لأنّه محمّديُّ المَشْرَب أَبْقَيْتُه فيكم، وأَمَرْتُه باستتابتكم، والاستغفار لكم، عسى الله أن يتوبَ عليكم، فإن رَجَعْتُم فأنتم الإخوانُ في الدّين والطّريقة، ويَشْمَلُكم دعاءُ الجُرَيّ، وظِلُّ الغوث الأعظم، وإلّا فأخرجْهُ من بينكم، فإن نزل بكم ما لا نزلت فلا تلوموني ولوموا أنفسكم.

يا أيّها الأخ الملّا عبدالقادر كيف ادَّعَيْتُم إظهارَ كرامةٍ لهم مع أنكم سَمِعْتُم أنّ إظهارَ الكرامات حَيْضُ الرجال؟ مع أنّه يكفينا معجزةُ نبينا صلّى الله عليه وسلّم ورسالته، والكلامُ النازلُ عليه، وشريعَتُه المنتشرةُ فينا، فانصحوهم لعلّهم يتذكَّرون أو يَخْشَوْن، { فإن تولّوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكّلت وهو ربّ العرش العظيم } [سورة التّوبة: الآية ١٢٩]، وكُنْ صاحبَ شَوْقٍ وذَوْقٍ وصحبةٍ ورابطةٍ، وقُدّ[١] يديك بالحبل الّذي أَخَذْتَ[٢]، وهو حبلُ غيرُ منفصمٍ، وأَسْنِدْ ظهرك بالجدار الّذي أسندته ظهرك، وهو جدارٌ غيرُ مُنْخَرِمٍ.

والسّلام عليك وعلى من لديك، وعلى من التزم مُتَابَعَة المصطفى. أيّها الأخ في الله خُذْ هذا الخَطَرَ عندهم من دون مبالاةٍ والتفاتٍ به، واضْحَكْ على أصحاب الخطر، وقل لهم: إنّكم مجانينُ، هذا أمرٌ خَرَجَ من بين العلماء، وهو شرعيٌّ، والشّرعُ حاكمٌ بالظّاهر، وطريقَتُنا على وُفْقِ ظاهر الشّريعة، لا يُعْتَدُّ في طريقتنا بغير الشّرع من الكرامات، اللّهمّ صلِّ على المصطفى وعلى

---

[١] وفي /ش.ج/ وقوّي.

[٢] وفي /ش.ج/ زيادة (به).

آله وأصحابه وذرّيته صلاةً دائمةً دوام المَلَوَيْن. آمين. والحمد لله رب العالمين.(٥ جمادى الآخرى ١٢٩٧).

المكتوب الثّاني والعشرون

أرسله للشيخ محمّد البدليسيّ في بيان بعض الآداب الّتي يجب على من أراد الطّريقة العليّة النّقشبنديّة معرفتها.

أخُنا[١] المعنويُّ سيّدنا النّبويّ المَوْلَوِيُّ الممجَّدُ الشّيخ محمّد زيد شرَّفه ورقّاه الله إلى ما يترقّى إليه المترقُّون.

بعد تفرُّج القلوب بالسّؤال عن طِيبِ خاطركم، وغلبة الرَّجاء بالاستدعاء من جنابكم، والإدخالِ في الوفاء أنفُسَنا بالسّلام عليكم وعلى من لديكم، يُذْكَرُ في هذه الصّحيفة الوداديّة بَعْضُ آدابٍ تَجِبُ على من أراد الطّريقةَ النّقشبنديَّةَ.

الطُّرُقُ المختارةُ للنّاس ثلاثةُ طرقٍ: الشَّقَاوَةُ، وهي طريقة محبَّة الدّنيا . نجَّاكم الله تعالى وإيانا عن هذه الطّريقة الدّنيَّة الخبيثة .، فكيف لا تكون دنيَّةً مع أنّ هذه المحبَّةَ بالمعنى تُوجِبُ عداوةَ أعاذنا الله تعالى؟ لأنّ الدّنيا محبوبةٌ النّفس، وهي رئيسَةُ الأعداء، فمحبَّتُها من محبَّةِ النّفس، ومحبَّةُ العدوّ تُوجِبُ الموافَقَةَ في العداوة، وتُوجِبُ تكذيبَ النّبيّ صلّى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلّم حيث قال: " إنَّ العَاقِلَ زَاهِدُهَا "[٢]، وموافقةَ أبي جَهْلٍ، وإنّها توجِبُ الخسرانَ الأبديَّ كما هو معلومٌ لدى أمثال تلاميذكم، فوجب الاجتنابُ عنها بالكُلِّيَّة.

وطريقةُ الأبرار، وهي محبَّةُ العُقْبَى، وهي أيضاً لا تخلو عن الكُدُرَات؛ لأنّها أيضاً من مُشْتَهَيَات النفس إذا قَارَنَها العقلُ، فلا يَلِيقُ بالذَّكِيِّ اختيارُ محبَّة النّفس على محبّة المولى، مع أنّ الجزاءَ

---

[١] هكذا في الأصل وربما تكون (أخانا)

[٢] لم أجده في كتب الحديث.

لمن اختاره، كما قال الله تعالى: { ومزاجه من تسنيم عيناً يشرب بها المقرّبون } [سورة المطفّفين: الآية ٢٧]، مع أنّها تُوجِبُ الوجودَ حيث ما خرجنا من محبَّة العدوّ، فكيف نَطْلُبُ الثّوابَ والجزاءَ؟ وإنّ طَلَبَ الأجر يَخْفِضُ صاحبَهُ عن درجة الكمال.

وطريقةُ المقرَّبين، وهي مَحَبَّةُ المولى، وهي المقصودُ الأعلى، والمطلوبُ الأقصى، لأنّها تَحْفَظُ صاحِبَها عن زوال الإيمان، وتُخْرِجُ الرُّوحَ عن قَبْضَةِ النفس، وتُوصِلُهُ إلى درجة الصُّحبة القديمة مع الله تعالى جلّ جلاله، وتُفَجِّرُ ينابيعَ المعرفة في القلب، وتُجْرِي فيه عيونَ الفيوض الإلهيَّة، وتَجْعَلُهُ بَحْرَ الحكمة، وتجعلُه مشغولاً بالله عن المُشْتَهَيَات، وتُبَلِّغُهُ إلى ما لا عينٌ رَأَتْ، ولا أُذُنٌ سَمِعَتْ، ولا خَطَرَ على قلبِ بشرٍ قطُّ.

فبالتأمُّل في هذه النُّبْذَة يجب السَّعْيُ في الطّريقة المُوصِلَةِ إليها، وهي الآن الطّريقةُ العليَّةُ النّقشبنديَّةُ قدّس الله أسرار أهاليها على الخصوص، فبعد الاختيارِ لا يكون بالنَّظَرِ في كُتُبِهم ولا بالأوراد، ولا بالأذكار، بل مَنُوطٌ بالاقتداء بمن ظُنَّ أنّه فانٍ باقٍ، فالاقتداءُ لا يكون إلا بالإخلاص والمحبَّة.

فأدنى مراتب الإخلاص: رؤيةُ جميع طُرُقِ الهداية مسدودةً عليه غيرَ باب الأستاذ، ويَقْصِرُ النَّظَرَ عليه حتّى لا يرى أنّ في الدنيا شيخاً غيرَ المُقْتَدَى به ولو بالمفضوليّة، وإن كان واقعاً خلافُ ذلك. شعر: دَرْ فِكرِ تو دِلْ بَسْتَه امَ فارِغْ زِعامِى كَشْتهَ اَمْ

مصراع : (اَىْ بَا غَمِ تُو ما رَا پَيوَند لاَ يزَا لِى)

وأدنى مراتب المحبَّة: أن يكون أَحَبَّ إليه من النّفس والمال والولد والأَبَوَيْنِ والإخوان؛ لأنّ محبَّةَ الأستاذ تُوجِبُ الحياةَ الأبديَّةَ، ويتمُّ بالتّسليم، والتّسليمُ: هو أن يكونَ المُرِيدُ بين يَدَيِ الأستاذ كالميّت بين يدي الغاسل، كما أنشد فيه السِّمْنَانِيُّ:

(گر مَرَا دُوزَخْ بِسُوزَدْ خَاکِسَارِی گو بِسُوز

وَر مَرا جَنَّتْ نَبَاشدْ بوستَانِ گو مَبَاشْ

من سگ اصحاب کهفم بر در مردان مقیم
گرد هر در می نگردم استخوانی گو مباش[1])

فإذا مَنَّ الله تعالى على أحدٍ بالاقتداء بهذه الصّفات، فعليه رِعَايَةُ الآداب، ونَذْكُرُ منها نُبْذَةً:

منها: الخروجُ عن الصّفات غيرِ التّسليم، مثل: العِلْم والعَقْل والطَّبْع؛ لأنّ الخاويَ يملأ، وتعظيمُ الأستاذ .كما قال الإمام الرّبانيّ قدّس الله سرّه .: أطيعوا نَبِيَّ وقتكم. وقال مولانا الرُّومِيّ:

(شَمْسِ مَنْ تَبْريزی مَنْ خُدَایِ مَنْ أي مُرَبّي)

وقال الملّا الجَزَرِيُّ رحمه الله تعالى:(گر بگشتن دَرْ بهيشتن أمرو فرمانَا تيه احمد عبد ضعيف واقف بين العبيد)

والإتيانُ بالسُّنَن المؤكَّدَةِ خصوصاً قيامَ الليل، ورابِطَةُ الأستاذ بحُكْم: { وكونوا مع الصّادقين } [سورة التوبة: الآية ١١٩]، إمّا بالجسم، وإمّا بالخَيَال، مع الأَدَبِ التامّ كما قال مولانا الجاميّ . قُدِّسَ سِرُّه .: (حَاضِرْ نشِيْن كِه يَارَان حَاضِر اَنْد)

وأيضاً قال: (أَيْ دِلْ اَنْدَر ظَاهِرُ وبَاطِن مَبِينْ غَيْرِ دوُستْ)

مع التّلهُّف والتأسُّف على الصُّحْبَةِ.

وقَصْرُ النَّظَر على القَدَم متجنِّباً عن النظر إلى جميع الأشياء أَمْكَنَ ما أمكن.

والاجتنابُ عن البِدَع كما قال الإمام .قُدِّسَ سِرُّه .: كلُّ بِدْعَةٍ تَرْفَعُ سُنَّةً، منها: الجهرُ بالذّكر، والرَّقْصُ، والسَّمَاعُ المعروفُ، والخَلْوَةُ، والتّشوّقُ بغير اللهِ والأستاذِ وذِكْرِ الصحبة وآثارِ

[1] يوجد في مواعظ سعدى ايضا واوله فيها هكذا: گر به دوزخ در بمانم خاكسارى گو بسوز

ور بهشت اندر نيابم بوستانى گو مباش

الصّالحين، والإتيانُ بالأذكار غير المأثورة، فليُقَسْ عليها ما عداها، حتّى في المأكل والمشرب واليَقَظَة والنَّوْم والقعود والقيام والكلام.

والاجتنابُ عن الرُّخَصِ، والجَدَلِ، وإنكارِ المشايخ، وسَبِّهم، وذَمِّهم، وتحقيرهم، حتّى لو ادّعى واحدٌ الولايةَ، فلا يُنْكِرُ عليه.

والاستغناءُ عن أهل الدّنيا، والتّواضُعُ لأهل العلم والفقراء، والاجتنابُ عن سُوءِ الظَّنِّ بالمؤمن، والاستغفارُ بعد الأعمال الصالحة على عدم الإتيان بحقِّها، والافتقارُ إلى الله إن أطاق، وإلّا، فإلى الأستاذ.

ونسلّم على أخينا سليمان أفندي، ونستدعي منه، ونسأل عن حاله، بلغني أنّه أصابه المرضُ، فليَحْسَبْهُ نعمةً.

(عاشقم بر قهر و لطفشن من بجد العجب من عاشقم بر هر دو ضد)

مع أنّه لُطْفٌ في ضمن القَهْر.(مراد ان است كِه جمع گيرد از تفرقه) . (٦ جمادى الأولى).

المكتوب الثّالث والعشرون

أرسله لملّا عبدالفتّاح الصّبلاغيّ في تحريضه على الإخلاص والمحبّة والتّسليم وغير ذلك.

اعلم أنّ مدارَ الطّريقة العليَّة النَّقْشَبَنْدِيَّةِ على الإخلاص والمحبَّة والتسليم، كلما ازدادتْ ازدادَ صاحِبُها ترقّياً وتقرُّباً ووِصَالاً، وإذا تَمَّتْ يَحْصُلُ المرامُ، وهو الإيمانُ اليقينيُّ، والغَيْبُ الشُّهُودِيُّ.

فالإخلاص أقلُّ مراتبه: أن يَرَى جميعَ أبواب الوِصَال مسدودةً سوى باب الأستاذ، وهو قادرٌ على الهداية.

والمحبَّةِ: أن يكون أستاذُه أحبَّ إليه من ماله وولده ونفسه.

والتّسليمِ: أن يَفْعَلَ ما يأمُرُه الأستاذُ من غير نَظَرٍ إلى أنّه حَسَنٌ أو قبيحٌ، أو جائزٌ أو حرامٌ.

ووَضَعَتِ السّاداتُ النّقشبنديَّةُ لإتمام هذه أموراً وآداباً:

الأوّلُ: الصُّحْبَةُ جسماً ما أمكن، وإلّا فمعنىً، وهي الرّابطةُ بآية: { وكونوا مع الصّادقين } [سورة التوبة: الآية ١١٩]. وهي قسمان: إجماليٌّ وخَيَاليٌّ، وهو أن يُلَاحِظَ الأستاذَ كأنّه معه دائماً، حتّى في الخَلَاء ووقت الجماع والأكل والشّرب والتّكلُّم فيما بين الأحباب والدَّرْس للاستعانة بها وقبل النّوم وبعده.

وتفصيليٌّ وصوريٌّ، وهو أن يُغْمِضَ عينيه جالساً بعكس تورُّك الصّلاة، ويَفْرِضَ عيناً في جبهته، ويلاحِظَ صورةَ الأستاذ قُبَالَةَ وجهه، وشعاعاً من نورٍ يخرج من جَبْهَةِ الأستاذ إلى قلبه، ووَقْتُهُ بين المغرب والعشاء.

والثّاني: العملُ بالشّريعة مع الاجتناب عن البِدَعِ مطلقاً، والرُّخَصِ إن أمكن.

والثّالث: مَحْوُ وجوده في وجود الأستاذ، بأن لا يرى نَفْسَهُ متَّصِفَةً بصفةٍ من صفات الكمال، اختياريَّةً كانت كالعلم وأمثاله، أو خَلْقِيَّةً كالحُسْنِ وأمثاله، ليكون غَرَضُهُ التّظلُّلَ بظلِّه، لا طَلَبَ كمالٍ، حتّى أن لا تَغُرَّهُ النّفسُ بقابليَّة كمالٍ.

والرابعُ: الذِّكْرُ، وأفضلُ أوقاته: ما بين الطُّلُوعَيْنِ.

ويتيسَّرُ هذه الأمور بآدابٍ:

الأولُ: اقتصارُ النَّظَر على القَدَم؛ لأنّ مُطْلَقَ النّظر عند السّادات كنَظَر النساء عند أهل الشّرع، حتّى إنّ بعضَ السّادات قال: النَّظَرُ مطلقاً محرَّمٌ ومُخِلٌّ بالنّسبة مطلقاً، وهو الأصحُّ عندهم، وبعضٌ منهم قالوا: ذلك حرامٌ ومُخِلٌّ بالنّسبة إن كان بشهوةٍ، وهي تَعَلُّقُ القلب بالمنظور، أو فتنةٌ، وهي طَلَبُ تحصيله.

والثّاني: التجنُّبُ عن مَحَبَّةِ الدّنيا وملاحظتها، وطَمَعِ الثَّوَاب على الأعمال الصّالحة، لأنّ محبَّةَ الدّنيا منافيةٌ لمحبَّة الله تعالى، وطَمَعَ الثّواب مخلٌّ بها، لأنّه من حظوظ النّفس.

والثّالث: الاستغفارُ بعد الصّلوات المفروضة ثلاثَ مراتٍ، أو خمسَ عشرة، أو عشرين مرَّةً على ظَنِّ عدم الإتيان بها كما ينبغي، ويليقُ بعظيم شأنه وكبريائه تعالى، فيكون ذنباً، فلا بُدَّ [من] الاستغفار منه، ولا يلزم من ظَنِّ أنّها ذَنْبٌ تَرْكُها، إذ التّكليفُ بها باقٍ كلَّ وقتٍ، فلا بُدَّ أن يقوم المكلَّفُ كلَّ حينٍ للإتيان بها، فإذا قام إليها، ولم يَأْتِ بها كما هو مكلَّفٌ بها، يلزم الاستغفارُ بالنّياز، والتّضرُّعُ لجنابه تعالى وتقدّس، كالعبد الّذي يَأْمُرُهُ السّيّدُ دائماً بالخِدْمَةِ وهو لا يَقْدِرُ على الإتيان بحقِّها، فيتضرَّعُ بالنّياز إليه، فيعفوه، وهكذا على رجاءِ أن تَقَعَ في المرَّة الثانية مثلاً مَوْقِعَ القبول لديه، فإذا رآه لأشياء استغفر، وقام لأخرى. وبعد كلِّ الأعمال الصّالحة هكذا سيّما بعدَ درس الفقهاء؛ لأنّ العِلْمَ عِلْمُ الله، وأنت ترى لك وجوداً لظَنِّ أنّك عالمٌ، فيسري لأمراضٍ مُضَرّةٍ بك وبسعيك في الدّرس والمطالعة.

والرّابع: أن لا تسألَ عن عالمٍ تَجِدُهُ ما تعلم، بل إذا سألته فاسألْهُ ما لا تعلم. (في سنة ١٢٩١).

المكتوب الرّابع والعشرون

كتبه لملّا إسحاق أفندي ولعبدالحكيم أفندي مريداً به التّعميمَ[1].

اعلم أنّ مبنى الطّريقة العليَّة النّقشبنديَّة الإخلاصُ، وهو أن تَحْصُرَ هدايَتَك على يدي أستاذك ولو كانت الدّنيا مملوءةً من الأولياء والأقطاب، وهذا أقلُّ مراتبه.

والمحبَّةُ: وهي أن تكون محبَّتُه غالبةً على محبّة الآباء والأموال والأولاد والنفس، لِمَا أنّ منه الحياةَ الأبديَّةَ، والفيوضَ الإلهيَّةَ.

والتّسليمُ: وهو أن تكون بين يديه كالميّت بين يدي الغاسل، ولا بُدَ فيها من الاجتناب من أمورٍ.

منها: البدعةُ، سواءٌ كانت بدعةَ الطّريقة كالجهر في الأذكار، قال مولانا مقصود عليّ الخلخالي في كتابه المسمّى بكنجنيئه جواهر: يُرَدُّ المريدُ عن الطّريقة بشيئين: أحدهما: الجهرُ بالذّكر، وثانيهما: رَدُّ الأستاذ إذا لم يكن فانياً، واستثنى مولانا السّيّد طه . قُدِّسَ سِرُّه . عشرةً: كلمةُ لا إله إلا الله بعد الصلوات ، وتلقينُ الميّت، وتشميتُ العاطس، وتحميدُه، ونقل مولانا الشّيخ خالد . قُدِّسَ سِرُّه . خليفة الغوث الأعظم قدّس الله سرّه الجهرَ بالله أكبر عند صعود قلّة الجبل، وسبحان الله عند الهبوط منها إلى الوادي، ومنها: الصّلواتُ المشهورةُ في رمضان، ومنها: كَثْرَةُ الدَّعَوات، ومنها: الخَلْوَةُ، ومنها: الجمعُ بين الصّلاتين إذا كان مسافراً، ومنها: السِّيَاحةُ بعد وجود أستاذ، ومنها: الصّلاة[2] عند خروج المشايخ، والنّزول في القرى، ومنها: الجهرُ بالتّكبيرات غيرِ يوم العيد والتّشريق، ومنها: الرَّقْصُ والسَّمَاعُ المعروفُ، ومنها: الوَجْدُ الاختياريُّ، ومنها: قراءةُ الخَتْمَةِ في قِبَلِ النّاس، وهكذا التوجُّهُ، ومنها: الأكلُ منفرداً.

---

[1] لايوجد هذا السّطر في /ش.ج/ .

[2] وفي /ش.ج/ الصّلوات.

أو بِدْعَةَ الشّريعة، حَسَنَةً أو قبيحةً، وضابط وبدعةُ الشّريعة: كلُّ ما لم يَجِئْ به آيةٌ أو حديثٌ أو إجماعٌ أو قياسٌ.

ومنها: أن يرى نفسه مُتَشَرِّعاً أو عاملاً أو عابداً أو عاقلاً، بل يرى نفسَه خالياً عن الصّفات، جاهلاً بالأشياء، كأن لم يكن له عِلْمٌ إلا ما حصل له من الأستاذ.

ومنها: عَدَمُ[1] تحسين الأدب؛ لأنّه من مُوجِبَات الوجود.

ومنها: اختيارُ نفسه حيث قال خواجه أحرار . قُدِّسَ سِرُّه .: من اختار في الطّريقة نفسَه على كَلْبٍ، ولم يُضره ،فحالُهُ استدراجٌ.

ومنها: أن يشتغلَ بذِكْرٍ أو عَمَلٍ بغير أمر الأستاذ.

ومنها: أن يَرَى الذِّكْرَ خيراً من الصُّحْبة.

والامتثالُ بأمورٍ:

منها: الأدبُ حاضراً أو غائباً كما قال مولانا الجاميّ:

(أي دل حاضر نشين كه ياران حاضر اند)

وهو أن لا يتكلَّمَ في صحبته إلا بجواب الأستاذ، وأن لا يُحَوِّلَ وجهه يميناً وشمالاً، وأن لا يلعبَ باليدين أو السُّبْحَة أو الخاتم.

ومنها: أن لا يُصَلِّيَ في حضوره إلا بإذنه أو معه غير الفرائض.

ومنها: أن لا يشتغلَ قَلْبُهُ في الصُّحبة بغير أستاذه، وهو الأهمُّ، بل يكون القلب كالسّائل، لأنّه إذا كان القلبُ غافلاً لا يأتيه الفيوضُ الإلهيَّةُ ولو كان الأستاذُ قُطْباً.

ومنها: أن لا يَقْعُدَ في مقامه، ولا يتوضَّأ بإبريقه، ولا يأكلَ ولا يشربَ من إنائه، ولا يتوضَّأَ بماءٍ جارٍ من فوقه، ولا يذهب خلاءه، ولا يَمُدَّ رِجْلَهُ إلى طرفه ولو كان بينهما مسافةُ قَصْرٍ، وأن لا

[1] لاتوجد كلمة (عدم) في /ش.ج/.

يَسْتَدْبِرَ جِهَتَه، وأن لا يرفعَ صَوْتَه فوق صوته، وأن لا يَتْفُلَ إلى جهته حيث قال مولانا الروميّ:

(بى ادب محروم گشت از لطف رب).

ومنها: أن يرى كلَّ ما يَصْدُرُ عن الأستاذ خيراً ولو كان في زَعْمِه شراً.

ومنها: أن يتيقَّنَ أن أستاذَه عالِمٌ بحاله.

ومنها: أن يَذْكُرَ حالَه لأستاذه، ولا يكتفيَ بعلمه.

ومنها: المُدَاوَمَةُ على الجمعة والجماعات.

ومنها: التهجُّدُ، وهو الركنُ الأعظمُ.

ومنها: الإحياءُ بين الغروبين بالرّابطة، والطّلوعين بالذّكر.

ومنها: المُدَاوَمَةُ على الرّواتب المؤكَّدة، والضّحى، والوِتْرِ.

ومنها: أن يرى مأموراتِ الأستاذ واجباً، ومنهيَّاته حراماً. انتهى.

المكتوب الخامس والعشرون

أرسله لملّا عبدالصّمد خليفة السّيّد عُبيدالله في جواب مكتوبه الّذي أرسله له رضي الله عنه في تمنّي ذهابه إلى النّهريّ.

باسمه { وإن من شيء إلّا يسبّح بحمده }، وصلّ على نبيّك وعلى آله وصحبه وسلّم.

وبعدُ: فمن جُرَيّ الآستان عبدالرّحمن إلى المحبّ الصّادق والخليفةِ القائم النّقشبنديّ ملا عبدالصّمد أفندي، إنّه بَلَغَهُ نميقَتُكم الوداديَّةُ المُنبِئَةُ عن مآثِرِ أَثَرَ المحبَّة القديمة، فلله الحمدُ والشّكرُ، بَدَّلَ اليأسَ بالرّجاء، لكن سَوَّفه عن العَتَبَة العليَّة بعضُ ما يظهر من الأمور العجيبة، وهو أنّه صار معلوماً لدى ذاته الأقدس أنّ أصحابَ الغوث الأعظم رضي الله عنه لم يزالوا عن متابَعَتِهِ والاقتداءِ به، لكن يَعُدُّون الخواجه النّامي السّيّد عُبيدالله الثّاني من أَجَلِّ مشايخ الزّمان، وكانوا متشغِّفِين من حُبّه، وفي خدمته كالعبيد، ويجعلون أنفسهم مُقْتَدِين به، ويَعُدُّونه شيخاً لهم، لكن من نَهَرِ الغوث الأعظم الآتي من بَحْرِ أستاذه، فبكرمه وسببيَّةِ الخليفة الصّالح الصّادق ملّا نور محمّد أمين إلى الجُرَيّ تَلَطَّفَ به، ثمّ صار ذاتكم الشّريفة واسطةً بين الجُرَيّ وبينه، وأتيتُمْ للجُرَيّ بصحيفته، فأدخلَ الجُرَيّ اسْمَهُ العزيزَ في الختمة والتّوجُّهات، وصيَّرَ نفسَه من مقتديه، ثمّ بعدَ ذلك قيل ما قيل، وظَهَرَتِ البينونةُ والحيلولةُ والعداوةُ، ونُسِبَ إلى الجُرَيّ وأصحابه حِلُّ النَّظَرِ والخَلْوَة حتّى الزّنى، حتّى ذُكِرَ لدى عتبتِه العليَّة، سبحانه سبحانه، هذا أمرٌ عجيبٌ، فأَوقعنا في الحَيْرَة، فما وجدنا إلا التوكُّلَ على الله، وهو الحسب ونعم الوكيل، أي: برادر[1] كنا كما كنا في الأزمنة السّابقة.

إن قلتم لنا: اتركوا الغوثَ الأعظمَ قدّس الله سرّه، فهو من أجلِّ المحُالَات، وإن قلتم: حَبِّبُوا وانتسبوا إلى العَتَبَة العليَّة، فنحن على ذلكم الجَناح، وإن قلتم: أَمْرُه العالي تَرْكُ البِدَع وخِلَافِ

---

[1] يعني (يا أيّها الأخ).

الشريعة، فليَأْمُرْنا بترك ما يرى فينا مخالِفاً أو بِدْعَةً، فنحن نتوبُ عنه. وإن قلتم: اللّائقُ أن تُشَرِّفوا أنفسَكم بزيارة الآستان العالي، فذلك الآستانُ لا يليق الذّهاب عُجْباً ورياءً، بل اللّائقُ الذّهابُ إليها عن محبَّةٍ وجَذْبَةٍ، فكيف يَنْشَرِحُ القلبُ بالجذبة، وفي كلّ يوم يتقطَّعُ رُوحُ الجُرَيّ عمّا يَسْمَعُ في حقِّ الغوث الأعظم وأصحابه؟ تعالى علوّاً كبيراً.

ألم يَسْتَحِ القائلون عن حضرة قُطْبِ الإرشاد حضرة السّيّد طه . قُدِّسَ سِرُّه . ، تنابذوا إلى خليفته بألقابِ السّوء مع أنّه لا شُبْهَةَ لنا في أنّ حضرة السّيّد عُبيدالله لم يَقْطَعِ المحبَّةَ عنّا باطناً؛ لأنّ المحبَّةَ والجذبةَ كلَّ يومٍ تزدادُ، ولا يَقَعُ في عَقْلِ الجُرَيّ رَفْعُ الموانع؛ لأنّ النّفق في هذا الزّمان كثيرٌ، فكلُّ وقتٍ يرى المخالفون لُطْفَه العميمَ على الجُرَيّ يأتون بما أتوا به، وهذا الأمرُ مُفَوَّضٌ إلى الله تعالى، ويتبيَّنُ الحقُّ في يوم الحشر، كفى بالله شاهداً.

والسّلام على من اتّبع الهدى، والتزمَ شريعةَ المصطفى عليه وعلى آله الصّلاة والسّلام.

المكتوب السّادس والعشرون

أرسله لحضرة خليفته الملّا عبدالقادر في إظهار حمده بتوبة النّاس على يد الملّا عبدالقادر وغير ذلك.

باسمه { وإن من شيء إلّا يسبّح بحمده }، وأصلّي على نبيّه وآله.

وبعد: من الجُزَيّ الحائر إلى أخيه العليم ملّا عبدالقادر، إنّه بَلَّغَنا أصحابُكم أنّه كان حريصا على استتابة النّاس، ومجاهِداً فيها، وداعِيهم إلى الإتيان بأعمال الشّريعة، مستمدّاً[1] من سادات الطّريقة العليّة، وإجابتهم إيّاه بإنابتهم إلى الله تعالى، وإدخالِهم أنفسَهم تحت ظلِّ الغوث الأعظم قدّس الله سرّه.

الحمد لله حمداً يوافي نعمه، ويكافئ المزيد، اللّهمّ لك الحمدُ كما هو اللّائِقُ بجنابك، ولك الشّكر أنا المُقِرُّ بنعمائك، لا أُحْصِي ثناءً عليك أنت كما أثنيتَ على نفسك، فسرع[2] الجُزَيّ إلى الاستغفار لئلّا يُهْلَكَه الوجودُ، فعليكم بالاستغفار، والاشتغال بحمده وشكره، وبإفناء نفسكم في ظلِّ الغوث الأعظم، فكيف كنتَ والجُزَيّ هادِيَين مع أنّه تُلِيَ عليكما: { إنّك لا تهدي من أحببت ولكنّ الله يهدي من يشاء } [سورة القصص: الآية ٥٦] ؟ فإذا كان نبيُّنا صلّى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلّم كذلك فكيف بكما؟ مع أنّ الهدايةَ المجازيَّةَ أيضاً لم تَكُنْ منكما، بل من هِمَّة الغوث الأعظم والسّادات الكرام قدّس الله أسرارهم، فكيف تُؤَدِّيان حقوقَهم حيث كانت الهِمَّةُ منهم، والنّسبةُ إليكما؟ سبحانه وتعالى يتصرَّف في ملكه كيف يشاء، ويحكم ما يريد.

---

[1] وفي /ش.ج/ مُسعداً.

[2] في الأصل ، والأصح فأسرع

وبَلَّغه مرضَكم، والشفاءَ منه، فهذا أيضاً يُوجِبُ الحمدَ والشكرَ، فليس في أيديكما إلّا انتشارُ العقيدة، والأمرُ بتعليمه وتعلُّمه، وتعليم الفاتحة والتّشهّد، وتعلّمهما، فإن لم تُؤَدّيا؛ فكيف بكما عند السّؤال عنكما؟

واجعل وِرْدَاً لك كلَّ يومٍ ثلاثمائة نَفْيٍ وإثباتٍ على معنى: لا فاعل إلّا الله، ورابطة تشكُّرٍ في كلِّ ساعةٍ، ونياز[1] ساعةٍ أخرى، ولتَكُنْ سبباً لازدياد المحبّة والشّوق، ولو فَرَّحْتَ قلبه ببَعْثِ بشارة سلامتكم تماماً وصِحَّتكم الكريمة لامتنَّ الجُرَيّ به. والسّلام عليكم وعلى من لديكم، وعلى من التزم شريعة المصطفى، اللّهمّ صلّ وسلّم عليه وعلى آله وصحبه وذريته. آمين. والحمد لله ربّ العالمين.

[1] كلمة فارسيّة بمعنى الدّعاء والرّجاء.

المكتوب السّابع والعشرون

أرسله لحضرة ولد الغوث الأعظم، والقطب الأفخم . قُدِّسَ سِرُّه . العزيز السّيّد نور محمّد.

باسمه { وإن من شيء إلّا يسبّح بحمده } [سورة الإسراء: الآية ٤٤]، ويصلّي على النّبيّ وعلى آله.

وبعد: من جُرَيّ آستان الغوث الأعظم إلى ثَمَرَةِ شجرة هدايته، ولُبِّ بَيْدَاء نوريّته، محبوبِ قلوبِ من له القلبُ، مولانا الشّيخ السّيّد نور محمّد قدَّسه الله عن كدرات الأكوان، أنّه لَمَّا لَزِمَ عليه أن يَقُصَّ عليكم أعجبَ القَصَص، بَادَرَ إلى تحرير هذه النّميقة، وهو أنّ السّيّد الشّيخ عُبيدالله لِمَّا دخل بلدةَ وان[1] دَخَلَ عليهُ الشّيخ محمّد الكُفْرَوِيُّ وخليفته الملّا عبدالصّمد النّافيكيّ وأتباعهما، وقالوا له ما قالوا، فأَوْجَبَ من قولهم السّيّد عبيدالله الجلال والغضبَ، واشتدَّ جلالُه من ذهابكم إلى كافاش[2] كما قيل، وعدم ذهابكم إليه، حيث قيل له: إنّ السّيّد محمّد قد أتى كافاش على عداوتكم، فأتى بما أتى به في الزّمان السّابق في حقِّ الغَوْثِ الأعظم قدّس الله سرّه لا يَلِيقُ تلويثُ اللّسان بتفصيلِ ما قال، وعِلْمُ الله حسبٌ، ثمّ أَمَرَ خلفاءه وكلَّ أحدٍ[3]من أتباعه والشّيخ محمّد الكفرويّ وأتباعه أن يتّفقوا على قلبٍ واحدٍ لأن يُطْفِؤُوا نورَ الله المنتشرَ في الآفاق بهداية الغوث الأعظم قدّس الله سرّه، والله مُتِمُّ نوره، فبعث خَلْفَ خلفاء جنجكور، وجَلَبَهم ليعينوهم، والله يُحِقُّ الحقّ، فيسعون غاية السَّعْيّ، فأَخْرَجُوا عن الجادَّة بَعْضَ من انتسبَ إلى الشّيخ جلال الدّين من حيدران وباتنوس، وكم رجالٍ من حسنان، والآن في عنتاب، ولا نَعْلَمُ بهم، والحمدُ لله لم يَلْتَفِتْ إليهم كلُّ من بلغهم نصيحةٌ من هذه الطَّرَفِ، لا من أصحاب الشّيخ جلال الدّين، ولا من غيرهم، لا يسوِّد

---

[1] مدينة في تركيا على حدود إيران.

[2] قرية على ضفاف بحيرة (وان) التّركيّة.

[3] وفي /ش.ج/ واحد.

الصّحيفةَ بالتّفاصيل، فباقي الكلام مع حامليه ملّا محمود وخالد بك. والسّلام على من التزمَ شريعة المصطفى صلّى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلّم. (شعبان ٢٣ سنة ١٢٩٨).

المكتوب الثّامن والعشرون

أرسله إلى محمّد بك وخورشيد بك الأسبارتيين في أمره رضي الله عنه إيّاهما بالاتّفاق مع ابن عمّهم خالد بك وغير ذلك.

إلى الأَخَيْنِ الأمجدين محمّد بك وخورشيد بك لا زال ذاتهما كاسمهما آمين، بعدَ السّلام ورحمة الله، إنّه لما مَضَى بُرْهَةٌ من الزّمان مع وقوع التّفرُّق بيننا وحُبِّ الوصال، بَادَرْنا إلى تحرير هذه الوَرَقَة بحُكْم أنّ المراسَلَةَ نِصْفُ المواصَلَةِ مُنْبِئَةٌ مستفسرةٌ عن كيفيّة صحَّتكم وسلامتكم، سلّمكم الله من الآفات بجاه سيّد الكائنات صلّى الله عليه وسلّم والغوث الأعظم وجُمْلَةِ السّادات قدّس الله أسرارهم، ثمّ إنّه يُسلّم على حاجي بك وشريف بك وحامد بك وأيّوب خان بك وأهل بيوتهم طرّاً، ثمّ من المعلوم لديكم أنّ خالد بك قد تشرَّفَ علينا لمصلحةِ نَقْلِ بيته من لديكم، فما رضيتُ بذلك، فمَنَعْتُهُ عنه، لأنّي علمتُ أنّه غيرُ مرضيٍّ للغوث الأعظم . قُدِّسَ سِرُّه .. فاللّازمُ عليكم أن لا تَرْضَوْا بإخراج بيته البتّة ، بل عليكم تَطْيِيبُ خاطره، والتّوافُقُ معه، وعدمُ النّظر منه، وإيّاكم ثمّ إيّاكم أن يصدُرَ منكم منازعةٌ ومخاصمةٌ بينكم، أما تعلمون أنّ عدمَ الاتّفاق مُوجِبٌ لخرب الدّيار، وفَوْتِ الأهالي، ومُفَرِّقٌ للآمال، والاتّفاقَ وحسنَ الاجتماع والأُلْفَةَ سبباً لتعميرها وكثرتها، والآمال؛ لأنّ عادةَ الله والرّسول جَرَتْ على ذلك وثَبَتَتْ، فالمصلحةُ التي رَأَيْتُها وتيقَّنْتُها أن تعتمدوا على قول الملّا محمود؛ لأنّ قولَه قولُنا، وما أَمَرْتُه في هذه المادّة أمرُنا، فافعلوا ما تُؤْمَرون، إنّه خبير بما تعملون. (٢٣ شعبان سنة ١٢٩٨).

المكتوب التّاسع والعشرون

أرسله لحضرة خليفته الملّا أحمد في بعض أوامره.

باسمه { وإن من شيء إلّا يسبّح بحمده } [سورة الإسراء: الآية ٤٤]، ويصلّي على النّبيّ وآله.

وبعدُ: من جُرَيّ آستان الغوث الأعظم إلى المولى الأمجد الأخ المعنويّ الملّا أحمد حرسه الله تعالى، إنّه قَرَأَ الشّيخ فتح الله . قُدِّسَ سِرُّه . صحيفَتَكم عليه، فحمد الله تعالى، وكان من الشّاكرين شُكْرَ اعترافٍ بالعجز والتّقصير، ورأى المصلحةَ في الصَّبْرِ إلى وقتٍ معلومٍ عنده تعالى، ثمّ الذّهابُ إلى تِلْكُمُ القرى، فإن اختلج في قلبكم المجيئةُ إلى هذا الطّرف؛ فنِعْمَ الاختلاجُ والامتثالُ به؛ لأنّه لا يُعَادَلُ بالصُّحبة شيءٌ كائناً ما كان، لكن الأَوْلى أن تستريحوا في داركم أيّاماً مع تشويق النّاس إلى الذّهاب إلى محارَبَةِ العَجَم خُفْيَةً من رؤساء الرّوم؛ لأنّ حضرةَ السّيّد عُبيدالله بَعَثَ صحيفتين: صحيفةَ الاشتياق إلى التَّلَاق بواسطة محبَّة الغوث الأعظم قدّس الله سرّه، وصحيفةَ ترغيبٍ على هذا الجهاد، والجُرَيّ يريدُ الامتثالَ بهما إن شاء الله تعالى، وإن لم تصبروا؛ فلكم الرُّخْصَةُ في المجيئة.

شفاءُ لكم أَكْلُ العَسَل في الصُّبح قبل الأكل، والرّابطةُ على الرّأس، وسَبْقُ عناية الله في الأزل، والتفاتُ الأستاذ إليكم، بل لم يَتْرُكْكم في أكثر الأوقات. والسّلام عليكم وعلى من التزم شريعة المصطفى عليه وعلى آله الصّلاة والسّلام.

المكتوب الثّلاثون

أرسله لحضرة خليفته الملّا إبراهيم في أمره بتَصْفِيَةِ ويركوي قرية كيشلك.

إلى جناب الأخ في الله الملّا إبراهيم. بعدَ السّلام عليكم، والدّعاءِ لكم ولأهل بيتكم، قد جاء إلينا حَامِلُ الورقة محمود مع رفيقه حسين لأجل ويركو قرية كيشلك، والحالُ أنا لا نَعْلَمُ بالحال، فإن طَابَقَ رَأْيُكم على أن تبعثوا لسليمان بك مكتوباً من طرفنا كي يُمْهِلَهم إلى أن نجيءَ إلى ذلك الطَّرَف؛ فذاك، وإلّا فتَكَلّموا مع فقيه أحمد، واعْقِدُوا الأمرَ على كيفيةٍ، وابعثوا لنا كتابَ فتوى عليّ أفندي سريعاً وعاجلاً.

المكتوب الحادي والثّلاثون

أرسله لحضرة الملّا عبدالرّحمن الملاكندي والد خليفته الملّا إبراهيم في إعلامه بعضَ الأمور الّتي وقع المُشَاوَرَةُ عليها في آستان حضرة الغوث الأعظم قدّس الله سرّه وغير ذلك.

ذو الفضيلة أستاذنا ملّا عبدالرّحمن مَدَارُ أمرِ الدّائرة على ما حَرَّرَنا لكم من سكوننا في نمران إلى سنة لخدمة شيخنا الشّفيق لكم، وبعد تمام الأَجَلِ المذكور يَأْذَنُون لنا في موضعٍ يَصْلُحُ لكم، وحضرة الشّيخ بالنّفس يَنْفِرُ من الفِرَاق لكمال المحبَّة، لا لغَرَضٍ آخَرَ، ويقول بعدم الفراق بيني وبينكم، ومُخْلِصي ومُخْلِصكم، وأراد إمامنا السَّامي حضرة خالد الثاني جَذْبَكم إلى هذا الطَّرَف ليُمْكِنَ لكم الاستفادةُ ممن تريدونه، ويؤلِّفَ بين قلوبكم وقلب حضرة الشّيخ، كما كان الشّيخ مؤلّفاً، وأنتم معه بالأُلْفَة المجازيَّة؛ لأنّه الولدُ والساكنُ مَثْوَى من أخرجكم من الظّلمات إلى النّور، فإن كان لكم القدرةُ بالتشرُّف إلى هذا الآستان من غير نَظَرٍ إلى كلام المعاندين، وامتثالِ أمر مَنْ قال الغوث قدّس الله سرّه في حقّه: قال لي في المنام حضرةُ سيّد المرسلين صلّى الله عليه وسلّم: رَبِّهِ حقَّ التّربية، فإنّه يكون أَحْسَنَ من حضرة الشّيخ خالد . قُدِّسَ سِرُّه . ، فشَمّرْ أكمامَ التّواني، واحمد اللهَ على ما هداكم لهذا السّبيل، وإلّا؛ فبَيِّنْ له في مكتوبٍ ما كنتم عليه من مانِعِ المجيئة والإخلاص بأيّ مَنْ تريدون، والصّبر والعجلة بأدبٍ يليقُ بشأنكم وبشأنه، خاليةً عن تُهْمَةِ العِنَاد والكُدْرَة؛ لأنّ التّهمةَ تُزِيلُ النّسبةَ ولو من أدنى المريدين، خصوصاً من الأولاد وأخصّ الخواصّ.

حَرَسَكم الله وإيانا عن نُقْصَان الإخلاص في حقّهم وحقّ الأتباع، ويكون مزيدُ نسبتكم بمَدْحِ الأولاد والخُلَفَاء بين النّاس، والوثوق بإشارة قُطْبِ الأقطاب، وغَوْثِ الأنجاب رضي الله عنه بمنّه عليكم، ببيان أنّ عَيْنَ النّسبة تنفجرُ لكم، وبما قال في حقّ ولدكم ملّا إبراهيم، وهو ما قال شيء إلا وقد خرج أو يخرج، والأشياءُ مرهونةٌ بأوقاتها، والصّبرُ مُرٌّ، ولله دَرُّ الصّابرين، ألا يكفيكم ما ذَكَرَ اللهُ تعالى في كتابه المجيد في المدح لحضرة يعقوب عليه السّلام: { فصبر جميل } [سورة يوسف:

الآية ١٨]، ونسبةُ الصّبر إلى نفسه، والتّعجيل إلى عدوه، فوالله لو ما رأيتُ الخيرَ في الصّبر لعجَّلت حقَّ التّعجيل، وأنا حريصٌ على أَمْرِ الأستاذ.

ودَاوِمُوا على وقوف القلب، وعلى الرّابطة في صُورَة الجمال بالمحبَّة والجَذْبَة، ولا تأتوا الشّهودَ إلا بعدَها، والمراقبة بالأحديّة، ولازِمُوا على وِرْدِ النفي والإثبات بقدر ثلاثمائةٍ، بمعنى: لا فاعلَ إلا الله، وكونوا على ظَنِّ العفوِ من الغوث الأعظم قدّس الله سرّه، وأنّه يَنْظُرُ بنظر المحبَّة غامضاً عينيه من ذنوبنا وقصورنا، وادعوا لنا، وليَدْعُ ملّا إبراهيم أيضاً والشّيخ محمّد والملّا محيي الدّين وإخوانُكم ووالدتنا وأولادكم، والسّلام عليكم وعلى من يسأل عنّا، ونخصِّصُ بذلك وبالسّلام أخانا ملّا عبد الهادي، والحمدُ للباري. (٢٥ محرم سنة ١٢٨٩).

المكتوب الثّاني والثّلاثون

أرسله لحضرة خليفته الملّا إبراهيم في أمره بإعطاء مقدارٍ من الحشيش لتيلو وغيره.

إلى جناب الأخ في الله الملّا إبراهيم. بعد السّلام عليكم وعلى أهل بيتكم، والدّعاءِ لكم، فقد جاء إلينا تيلو راجياً أن نُعْطِيَه قدرَ ما يكفيه من الحشيش ، فأعطوه من حَشِيشِ قرية دمرجي، لا قرية كيشلك؛ لأنّ ميرزا بك قد شَرَطَ علينا أوّلاً أن لا نعطيَ أحداً شيئاً من تلك القرية إلا بإذنه فاللاّئِقُ بنا أن لا نُعْطِيَ أحداً شيئاً ولو جوبا[1]، ولو كان الطّالبُ من أهل الذِّمَّة، بل اقْطَعُوا قَدْرَ ما أمكنكم مع غاية السَّعْي والجِدّ، واتركوا الباقي، وإن يَبُسَ بلا فائدةَ، وأمّا أنت فقد سلّمنا ميركا صوفي عيسى إليك، والقت أيضاً، فاقطعْ لأجل نفسك ما تُرِيدُ، وأَعْطِ الباقي مَنْ تُرِيدُ،وسلّم ثيرانه وغيرَ ذات اللّبون من الغنم والبقر مع الفأس وسلسلة الحِرَاثَة وجميع أثاث الحراثة لفقيه أحمد، وذات اللّبون من الغنم والبقر لقرية نينك.

وأما بيته فسلّم إلى من تريد، وأما زراعته فإن جَزّها أَحَدٌ من ابنه أو غيره وحَصَدَها؛ فخُذْ نِصْفَ الغَلَّةِ، وإن بَقِيَتْ بلا صاحبٍ، ويَبَسَتْ وتَلِفَتْ؛ فلا ضَرَرَ ، وهو المطلوبُ.

[1] ومعناه باللّغة التّركيّة: القمامة.

المكتوب الثّالث والثّلاثون

أرسله أيضاً إلى خليفته الملّا إبراهيم سنّة الجهاد في أمره بإتيان الجميع إلى نورشين[1] بشرطه وغير ذلك.

إلى الأخ الشّفيق الكريم المحروس الملّا إبراهيم، بَلَغَنا ما يوجب النّيازَ

والاستغفارَ ،وبواسطة الغوث الأعظم قدّس الله سرّه الاستمدادَ من الرّسول المختار عليه الصّلاة والسّلام وعلى آله الأخيار، يا أخي لا زَادَّ لقضائه إذا أرادَ، وإن كان الأَمْرُ كما زُبِرَ[2]، فعلينا وعليكم النّياز والرِّضا والتّحميد ومتابعة الشّريعة الغرَّاء عند إيقان أَخْذِ البلدتين، عليكم بإتيان الجميع إلى نورشين مع إرجاع فقيه إبراهيم لأبعثه خَلْفَ زيني ، وإن كانت الأولى المزبورة في شك أو وأرضروم في قوّة، فالسّكينةُ وإن اشتدَّ الزّلزلةُ والخوفُ، ولم يتبيَّنْ شيءٌ فعليكم بالجَلْب إلى نورشين، وإرسال الرّسول لأبعث رسولاً خَلْفَها، ولا تجعلْ قَلْبَك في التّفرقة، ولا تجعلِ القلوبَ أيضاً

(عاشقم بر قهر و لطفش من بجد العجب من عاشقم بر هر دو ضد)

مع أنّه المُعِزُّ المذِلُّ القادِرُ، لكن لا يلزم الخوفَ من آية: { وكان حقاً علينا نصر المؤمنين } [سورة الروم: الآية ٤٧]، والغرضُ من تأخير الأرسال خَلْفَ زين: هو أنّهم يَرَوْنَ إسكانَ الفقير، حتّى إنّ شيخَ حمزة والملّا محمّد قالا عند إرادتك الذّهاب: نشكو على مرقد الأستاذ، فعليك بالجواب إن استطعتَ.

وإن تسألوا عن هذا الطّرف لولا الانقباضُ ممّا بَلَغَني لكَتَبْتُ لكم ما يُقِرُّكم، ويخرجكم مع الأصحاب والأحباب أي: من الموانع المزبورة، حيث صار يومٌ هنا كسَنَةٍ هنالك، بل يومٌ الآن كشَهْرٍ وقت الغوث الأعظم قدّس الله سرّه، اللّهمّ انْصُرْ جيوشَ المسلّمين، وأَخْرِجِ الكفَّارَ من

---

[1] قضاء تابع لولاية (بتليس) في تركيا.

[2] أي : ضُخّم.

مملكتنا مخذولين، وأَعْلِ كلمتك فينا يا معين، واجعلنا من الّذين أنعمتَ عليهم غير الضّالين، ولو كان باختيارِ الشّيخ حمزة لبَعَثَ من يأتي بكم جميعاً، بل صحيفَتُكم غَلَّبَ الفَرَجَ عنده على همِّ القرص لأن يجلب.

والسّلام على الإخوان والأصحاب خواصّهم بالخصوص، وعوامِّهم بالعموم، وأستدعي منهم وملّا عبد الله الجخوري على ما قال لا يقبل أن أضربه، ويطعن في عزير أفندي وفقيه إبراهيم صار كما صار. ارجع صوفيّ مصطفى مع ركبانه على فرس بإركابكم إيّاه.

المكتوب الرّابع والثّلاثون

أرسله أيضاً إلى خليفته الملّا إبراهيم في تبشيره بزيارة الغوث الأعظم قدّس الله سرّه وغير ذلك.

الأخ القديم ملّا إبراهيم جَعَلَهُ الله في زُمْرَة العارفين.

السّلام عليكم وعلى من لديكم من الإخوان، الحمد لله، والصّلاة والسّلام على من اصطفاه، بُشْرَى لكم معشر الإخوان، بشرى بعد بشرى بشرى بعد بشرى بعد بشرى[1]، بأنا تبرَّكْنا بالوصولِ إلى الحرم الحريم، كُلستان البلابل،حديقةُ الطّيور والزّلازل، بحر الدُّرَرِ، ومَعْدِن الجواهر، ثمّ تشرَّفْنا بِمَنْ مِنْ عَظَمَته لا قُدْرَة على بيان اسمه، وهو الكريمُ المُنْعِمُ المُفِيضُ رضي الله عنه، ولا يزال مفيضاً على الإخوان، ثمّ بعدَ ما زُرْنا خاكياي راعي الأغنام، وأكلنا مع جُرَيّ الآستان؛ نَظَرَ علينا أولادُ أستاذنا بالصَّفَا والمودَّة، خصوصاً أخصُّهم المولّى المبين، قائمُ مقام غوث العالمين قدّس الله سرّه، بهِمَّة من له الهِمَّة، وصلْنا نورشين الليلةَ الأُولى من ذي الحجة، كُنَّا على جَنَاح السّفر إلى ذلك الطَّرَف بلا وقوفٍ، لكن أصابني نَوْعُ رَخَاوَةٍ لعلّه إمّا من بَرْدٍ، أو من البيتوتة في اللّيلة السّابعة مع بعض أهل الذِّمَّة.

إرادتنا العيدُ في ترجونك إن هُدِيَ إلينا الشفاءُ، ولم يَمْنَعْنا الطالبون، ويليقُ بكم بَعْثُ التِّبيان مع بيان سلامتكم المطلوبة المهمَّة، فليَكُنْ خروجُكم بعد الشّفاء التّامّ، ولو بيّن المرض ابْعَثْ له تعالى يشفينا عن قريبٍ، وأَعْجَزَنا بعضُ الرّؤيا، ولم تتبيَّنِ الجهةُ، إن كان لديكم؛ فلعيكم بالبيان ذي الحجة.

وكتب رضي الله عنه في حاشية هذا المكتوب، والسّلام على أهل بيتكم جميعاً بعد الدّعاء للحقير خصوصاً دعاء الأمّ مطلوبٌ، وبلّغْ سلامي واستدعاء إلى شيخ فتح الله ومن لديه من الفقهاء مع

---

[1] وفي /ش.ج/ بُشراً بعد بُشرٍ، بُشراً بعد بُشرٍ ،بُشراً بُشرٍ.

تسكين عبد المجيد إن أَمْكَنَ، وإلى أهل القرية خصوصاً الشّيخ إبراهيم وأولاده وإمامه وفقهائه.

والسّلام.

المكتوب الخامس والثّلاثون

أرسله للحاجي طيّب أفندي الموشيّ خليفة الشّيخ صالح أخي السّيّد طه . قُدِّسَ سِرُّهما . في جواب مكتوبه.

البعيدُ القريبُ، الطبيبُ الحبيبُ، الواصِلُ الفاضلُ، الخالي عن أنا ونحن وعندي، مولانا طيب أفندي، يَفْنَى بالبقاء، يَبْقَى بالفناء، لَمَّا عُرِضَ وتُلِيَ علينا صحيفَتُكم السَّنِيَّةُ المُنْبِئَةُ عن المحبَّة النبويَّة؛ كاد أن يَطِيرَ الأرواحُ عن أَصْنَامِ الأجسام إلى رياض مَجْذَبَةِ البلابل في السَّحَر على الأكمام، وَجَبَ الشّكرُ لله علينا حيث أَحْسَنَ إلينا بوِدَادٍ من شُرْبِ خَمْرِ محبَّة الوصال عن بحر المعارف، وكَعْبَةِ الآمال، المستوي في تصرُّفه الصّالحُ والطّالحُ، مولانا الفاني الباقي السّيّد صالح، قُطْبٍ لديه الغوثُ يتصابى، وغوثٍ به القُطْبُ يتباهى، مولانا المرشد حضرة الشّيخ السّيّد طه قدّس الله تعالى أسرارهما، ونفعكم الله وإيّانا بمَدَدِ بركاتهما، مع أنّ فيه البشارةَ بسلامتكم عن الهُمُوم والأسقام، تكون تجرُّدكم التّامّ بفَمِ وِصَال (خداوند جام)، وسُقْمِ محبَّة كام كام كام، والسّؤال عن أحوال العاصي القاسي، فالحمد لله.

(كه در سايهء أصحاب سايها ايم چه پاك از موجهای غمهای وبلاها ايم

و گرنه درشب تاريك دربيم موجها ايم در هلاكی وفتنها وبلاها ايم

واجب است بر احباب واصدقا كه استمداد كُنند مارا أز سادات اوليا)

لكنّ العجبَ فالعجبَ ثمّ العجبَ من الحاشية المُنْبِئَة عن الطَّعن إن كان طعناً لجُرَيّ الآستان، فوالله ليس له هِمَّةٌ ولا كَشْفٌ ولا كرامةٌ إلّا كرامةُ لُطْفِ السّادات عليه، إن كان؛ فاللّائقُ لجناب من له الهمَّةُ أن يدعوَ لمن يَرْتَعُ في بَيْدَاء السَّهْو والغفلة، وإن كانوا يرمونه إلى آستان الغوث الأعظم . قُدِّسَ سِرُّه . ، فكفى بالله شهيداً، غَفَرَ الله لمن يَنْسِبُ إلى أستاذه الهمَّةَ الدنيويَّةَ، ويَمْدَحُه به، ويَحْسَبُه صارفاً لهمَّته في الدّنيا، ويَجْلِبُ المناصبَ لأحبَّائه دون غيرهم حاشا عن المشايخ،

ثمّ حاشا أن يفعلوا لغَرَض سِوَى الله، ومن العَجَبِ سؤالُكم عن تأخير هذا الأمر، ولم يكفيكم جواباً تشرُّفكم برؤية النّهري، فإنّ ساكنيها لا يريدون لأحبّائهم إلّا ما يريدون لأنفسهم، وهو التشرُّف بالجَذْبَة الإلهيَّة، والقُرْبَة المعنويّة، والله هذا الشّرفُ هو الشّرف، الشّرفُ، وما الشّرفُ، وما أدراكم ما الشّرفُ، والغلبةُ لصاحبه (از كران تا بكران)إلخ، لهم الدّنيا، ولهم العقبى، وإن كانوا لا يُبَالُون بهما، ولهم الجاهُ والرِّيَاسَةُ وإن كانوا يَفِرُّون عنهما، والنّاس يَحْسَبُونه هيّناً وهو عند الله عظيمٌ.

(اگر خواهي دنيا وعقبى بِكُذر از اِيَنانْ با خدا)

يا ليت الأصدقاءَ يعملون ما يعلمون ليَصْرِفوا همَّتَهم إلى ما يصرفون، ومن الأعجبِ طَلَبُكم بيانَ الحال بأنّها كيف تكونُ هذه من حُسْنِ ظنكم؟ وإلّا؛ فوالله لا أعلمُ ما في اللّيلة الآتية، فكيف أعلمُ ما في السَّنَةِ القابِلَة؟

والحاصلُ: أنّ الأمرَ ليس شيئاً يُعْبَأُ به عند الحقير الفقير، وإن كنتم تَرَوْنَ المصلحةَ فيه، ورضاء السّادات منه، أفلا ترون أنه لا يَخِيبُ من توسَّل بالله تعالى؟

المكتوب السّادس والثّلاثون

أرسله لملّا عبدالرّحمن الملاكندي في تحريضه على الصّحبة، وبيانِ مناقب الغوث الأعظم . قُدِّسَ سِرُّه . ، وغير ذلك.

الأستاذُ الأستاذ ، ذو العلوم الباهرة والاجتهاد، ملّا عبدالرّحمن حرسه الله تعالى من جميع الآفات، بعد تقبيل أنامل أياديكم والاستدعاء، إنّي بُشِّرْتُ بأنّ الله تعالى مَنّ عليّ بسلامة جِسْمِكم عن الأمراض والهموم، وبحِفْظِ رُوحِكم من الآثام والذّنوب، وبكَوْنِ حالكم خيراً من الأوّل، وأنّكم تَتَالُون كلَّ يومٍ من علومٍ إلى علومٍ، صَدَقَ من قال: مَنْ عَمِلَ بِمَا عَلِمَ إلخ، وبسلامَةِ أولادكم مع اتِّصافهم بالصّفات الحميدة من العِلْم والعمل، بشارةٌ تُزِيلُ الهمومَ، إلا أنّكم تَرَكْتُم صُحْبَةَ من هو الغوثُ الثّابتُ بما قال الله تعالى له مرَّة: أنت الغوثُ، والغوثُ من الْتَجَأَ به الرّأي، ومرَّةً قال الله تعالى له: أنتَ غَوْثٌ، وفوقَ كلِّ وليٍّ، ومرَّةً قال له: أنت أَسَدُ أولياءِ عالَمِ المِثَال، والخواجكان[1] أولياءُ عالَمِ الخلق، ومرَّةً قال له: أنت الغوثُ، وبإغاثة المستغيثين من آمال الدّنيا والعقبى.

وبثبوت عموم تصرُّفه في الجنّ والإنس والملائكة عند أصحاب النّفوس القدسيّة من مريديه وإخوانه وعند من يريد هو، وفي الجمادات والنّباتات عند أصحاب الدَّرْك المبين، والقطبُ لإدارة الطّلبة حولَه بالذَّوْق والشَّوْق، والجِدِّ والوَجْدِ، والجَذْبَة والمحبَّة، والمتصرّف لتنوُّر القلوب بتجلّيات الشّهود، المزيلات لشكوك المقلّدين، ووصولهم من العلم إلى العَيْن، ورؤيته تعالى بالبصيرة، ولو لم يكن بالعين، نعم الذّوقُ هو حصولُ الجَذْبَةِ المقولةِ في حقِّهِ: جَذْبَةٌ مِنْ جَذَبَاتِ الحَقِّ تُوَازِي عَمَلَ الثَّقَلَيْنِ. قال الشّيخ عُبيدالله الأحرار قدّس الله سرّه: لو عُمِّرْتَ ألفَ سنة، وسَعَيْتَ على الدّوام

---

[1] الخواجكان جمع خواجه و الواو كواو الحيوة كلمة فارسية بمعنى الشّيخ و رئيس البيت و عزيز القوم و عظيم ه و يطلق على الحاكم و الوالي ولكل صاحب جمعية واشتهر به مشايخ ما ورءا النهر.
الشّيخ محمّد الخالدي النّقشبنديّ، كتاب البهجة السّنيّة، مكتبة الحقيقة، دار الشّفقة، اسطنبول – تركيا، ص ٢٠٥.

لطلب هذا الجذبةِ، وحَصَلَ لك وقتُ الذُّهُوق؛ لشَكَرَ الله سعيَكَ، ولحصول عَمَلِ المقرّبين قال الله عز وجل: { السّابقون السّابقون أولئك المقرّبون } [سورة الواقعة : الآية١٠-١١]، وبير الصّحبة لصحبته الخضر صحبة تزيل الما سوى.

(تيغ لا در قتلِ غَيرْ حق براند در نگر ز ان پس كه غير لا چه ماند

ماند إلا الله باقي جمله سوخت شاد باش اي عشق شركت سوخت رفت)

والصّحبةُ مأمورٌ بها بآية: { وكونوا مع الصادقين } [سورة التوبة : الآية ١١٩]؛ لأنّه يَحْصُلُ به جَذْبَةُ المحبَّة، والمحبّةُ كفى في مدحها: { يحبّونه } إلخ، فما بالُكَ بمحبّتهم؟

(جذبيا سَيرو سُلُوكى بى محبت نابتن جهد يابى عشق وحب چندان بكى بى فائده)

في الوقت الّذي كنتُ مشرَّفاً بخدمتكم قُلْتُم: أريدُ الاقتداءَ، لكن لا أرى المقتدَى به . أي: الصالِحَ له .؛ لأنّ النّاقصين لا يَزَالُ بهم مَرَضُ العُجْب والرّياء، ولا خروجَ بهم عن وَرَطَات الطّريق، أنا الكفيلُ الضامنُ لا لله درى أنّ صاحبته بالتّسليم والمحبّة والإخلاص، ولم يَزُلْ عنك الأمراضُ، ولم يُخْرِجْكَ من الوَرَطَات، ولم تَنَلْ إلى ما لا يتعقَّلُ إلّا قليلٌ ممن نَالَ بعضَ ما نال كما قال لي ملّا عبدالغفّار صاحبُ الشّهود الصّافي، وملّا محمّد أمين الخصخيري صاحب الوِدَاد الشّافي: ضَمِنْتُ ما لا نُصَدِّقُ به إلّا بهمّته، والآن هو أدون الكمالات.

(بمى سجاده رنگين كُن گرتِ پير مُغان گوبد كه سَالِكْ بِى خَبَر نَبوْد زِ رَاهُ و رَسْمِ مَنزِلْها

هَنْگَام تَنگد ستِى دَرْ عَيشِ كُوش و مَستِى كِاين كيمياى هَستِى قارون كُنَدْ گَدَارا

جِهانْ فاني وبَاقِى فِدَايِ شَاهِدُ و سَاقِى كِه سُلطَانَانِ عَالمْ رَا طفيْل عِشْق مِى بِينَمْ)

وهذا كمَنْ نَصَحَ عليّاً رضي الله عنه وكرّم الله وجهه، والرّاعي: الشّافعي رضي الله عنه، والكلب: أبا يزيد البِسْطَامِيّ . قُدِّسَ سِرُّه . ، والسّائل: إبراهيم الأدهم . قُدِّسَ سِرُّه . ، مع أنّي . وإن كنتُ كجلد

الخنزير لا يَقْبَلُ الدِّبَاغَ .؛ ولكن في الأودية شَمَمْتُ ريحَ أنفِ كلبِ غنمٍ مخلصيه، وإن لم أَكُ أهلاً، لكن ذلك فضلُ الله.

المكتوب السّابع والثّلاثون

أرسله لحضرة خليفته الملّا إبراهيم في بيان ذهابه رضي الله عنه إلى طرف ديار بكر وغير ذلك.

الأخُ العتيقُ، والعاقدُ الوثيقُ، الخليلُ الرّحيمُ، الملّا إبراهيم، السّلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وَرَدَ في خَلَدَ الجُرَيّ الغريب العاصي القاسي أن أَذْهَبَ إلى طَرَفِ نواحي ديار بكر وبعضِ نواحي موش، طالِباً للبعيد جسماً من الغوث الأعظم والقطب الأفخم رضي الله عنه وقدّس الله سرّه ونفعنا الله وجميعَ الطالبين به، ليَقْرُب معنىً؛ لأنّ الأمورَ تُبْنَى على خِلَاف المراد، وأبغي التّلاقي بدلاً عن الفِرَاقِ، فعليكم وعلى بعض الطّالبين الحاذقين خصوصاً ملّا محيي الدّين وملّا عبدالله الجخوري وصغارنا إلى المكان الّذي بَيَّنَ لكم الشّيخ فتح الله مع الإخفاء مبالِغاً فيه غايةَ المبالغة، حتّى أن يكون إخبارُكم بعد الوثيقة إن شاء الله تعالى يَحْصُلُ ما هو المرامُ، وهذا الإخفاءُ من سُنَن السلف، وسيّد إبراهيم على اختياره وملّا عبدالقادر وملّا عبدالرّحمن أن يَرِدَا بعدَ ذلك بكَمْ أيام، وملّا حسين يجيءُ إن لم يكن في قره بونكال أو غيرها، أو يذهبُ إلى أيّها تَرَوْنَ، وليدعوا لنا كلُّهم، وبَلِّغْ مني إلى كلِّ من تريدون.

المكتوب الثّامن والثّلاثون

أرسله لحضرة الملّا عبدالرّحمن الملاكندي في جواب مكتوبه.

باسمه { وإن من شيء إلّا يسبّح بحمده } [سورة الإسراء: الآية ٤٤]، ويصلّي على النّبيّ وآله.

وبعدُ: عن العبد التّلميذ العليل، من هِجْرَان معلّمه الجليل، إلى الأستاذ الأستاد، صاحِبِ العِلْم والحِلْم والوِدَاد، ظِلِّ الله المنَّان، مولانا عبدالرّحمن، حرسه الله عن التّواني والهَذَيَان.

إنّه لما وَصَلَ إلينا عزيزُ كتابكم، فيه قطرةٌ من فَرْعِ عُبَابكم، وفيه إشارةُ بشارةٍ في قليلِ عبارةٍ إلى الإخلاص والمحبَّة والتّسليم، أخرج قلوبَنا عن التّألُّم بالتّعليم؛ لأنّ للمعلِّم حقّاً على العبيد الموجِبِ للهموم الوعيد، فقرأناه مُقَوَّس القدّ، مجاوِزَ الحدّ، لدى قُطْبِ العارفين، وغَوْثِ الخائفين، مُرْشِدِ السّالكين، مُؤنِسِ الطّالبين، سَيِّدِ العالمين، وصار تاجَ مفارق الطّالبين أنوارُه، رُوحُنا فداهُ، وفؤادنا حواه، فتبسَّم لغَلَبَة الجمال، فَنَى فيه نيرانُ الجلال، متكلِّماً بكلام الشَّفَقة، مُصِبّاً دُرَرَ المحبَّة، متلطِّفاً عليكم بالألطاف القدسيّة، مُؤْنِساً بذكركم مؤانسةَ الأنسيَّة، حتّى غَلَبَ نورُ بهجته، وبَرْقُ جبهته على الشّمس والقمر، لعلَّ هذا الفضلَ عليكم من القدر، فحَمِدْنا الله على ذلك، دافعا عَجْزَ ملالك.

فلمّا رأيتُ منكم الإحسانَ والمحبَّةَ، ومنه الملطفةَ والشفقةَ، ومنكم التّسليمَ، ومنه التّعليمَ، ولكم القابليَّة وزنان الهداية، وأنتم في لعلَّ وعسى، وفي الوعد بالغَدِ والمَسَا، والزّمانُ زمانُ الغفلة، ونورُ الإيمان ذَرَّةٌ في الظّلمة، والجَذْبَةُ تُوَازِي عَمَلَ الثقلين، والمعرفةُ هو المقصودُ الأقصى في الكونين، ورَفْعُ سَحَاب الكونين مرغوبٌ في الدّارين، وإزالةُ الوجود لحصوله مُرْضِيُّ الله الودود، مع أنّ طريقَ السَّيْر إلى الله مقدارُ خمسين ألف سنةٍ، مع أنّه لا يحصل إلا بمصاحَبَةِ مَنْ صاحَبَ الخَضِرَ عليه السّلام في يقظته وأَلِفَته[1]، وأن يكون فانياً عن نفسه، وباقياً بالله، ولو كان بالعلم

[1] وفي /ش.ج/ يقظةٍ وألفةٍ.

والعمل والصّوم والصّلاة بلا خَلَلٍ، والحجّ والرّياضة والزُّهْد والعبادة لما ذهب الحضرة . قُدِّسَ سِرُّه . إلى الهند بالشَّوْقِ والمحبَّة والوَجَد، سَلَكَ المسلكَ سَنَة، وكان لديه سِنَةٌ، مع أنّي أتيقَّن أنّ ما يَحْصُلُ خمسين سنة يحصل بصحبة أستاذي نسبته؛ لأنّ وَجْهَه للرّابطة بدرٌ، ونِسْبَتَه في الصّحبة بَحْرٌ، وظُلْمَةَ اللّيالي قبابهُ الّذي هو حُبَابُه، وقَرْقَفُهُ نارٌ، ونوره دارٌ.

(دَائِمْ بِوِى دِل حَيْ بِكين صَدْ منزلان پى طَي بِكين كَيْفِ بِجَاما مَىْ بِكِينْ لَوْ أو دِسَيْر دَتْ رَوَاجْ)

كتبتُ هذه السُّطُورَ معترفاًبالعجز والقصور، فشمّرُوا أذيالَ التّواني، ولا تقولوا لي اليوم الثّاني، وأَخْلِصُوا النّيَّةَ، وَأْحِضروا المودَّة، وتوجَّهوا تِلْقَاءَ هذا الآستان بالشَّوْق والمحبَّة والامتنان، وأَسْرِعِ الفَرَسَ في الميدان مع تخلّي القلب.

(تعلّق حجاب استِ بِى حَاِصلِى چُو پَيْوندهَا بكسلِى وَاصِلِى)

وأنا المستدعي من أمّي والأولاد، وجعل الله الآباء من الأحفاد ومن الفقهاء، خصوصاً من ملّا أحمد وملّا محيي الدّين. والسّلام على من لديكم وعلى من اتّبع الهدى، لا أُلَامُ على تطويل الكلام، مع تَرْكِ الأدب في المقام؛ لأنّ الأدبَ ليس مطلوباً من العاشقين، وإن كانوا من الخادمين، مع أنّ شَأْنَ الكِلَابِ النُّبَاح، ونَفْخُ الغُبَار يُضِلُّهُ في الرّياح، جعلكم الله من الّذين أنعم عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضّالين. آمين. (١٩ ذي الحجة سنة ١٢٨٧).

المكتوب التّاسع والثّلاثون

أرسله لخليفته الملّا إبراهيم في تحريضه على جمع العسكر لجهاد الكفّار وغير ذلك.

باسمه { وإن من شيء إلّا يسبّح بحمده } [سورة الإسراء: الآية ٤٤]، ويصلّي على النّبيّ وآله وصحبه ويسلّم.

من الجُرَيّ الآستان عبدالرّحمن إلى الأخ السّليم الملّا إبراهيم، إني أردتُ الخروجَ في هذا السَّبْتِ، فمنعني ميرزا بك راجياً التأخيرَ إلى كَمْ أيَّام للتّهيُّؤ، مع أنّ واليَ ولاية وان[١] بتيْل الغراف[٢] قال: بّين لي الخروج القريب لنُهَيِّئ لكم أسبابَ الطّريق، ومتصرّف باشا رَجَعَ عن الأمر بأَخْذِ المستحفظين والرّديفين، مع أنّ قورد باشا أَمَرَ أمرَه عند الشّيخ خالد . قُدِّسَ سِرُّه . الذّاهب إلى موتكان معه الشّيخ حبيب . قُدِّسَ سِرُّه . جمع عليهما ألف رجال، فاللّازمُ عليكم الذّهاب وعلى الشّيخ عبدالرّحيم والشّيخ طاهر في جَمْعِ العسكر طُرّاً إلى أن أَجِيءَ إليكم مع الرّديفين أو المستحفظين، فإن مَنْعَ المتصرّفُ، فليجيئا مع بعض العسكر في قِبَلِي ليكون حُجَّةً لهما يُجَابُ عنهما بأنّهما ذهبا مع عسكر عبدالرّحمن، فإن خَرَجَ المتصرّفُ؛ فابعثِ الجوابَ لأبعث إلى تيل غراف وان، أو أرفع بجوابٍ ليّنٍ، ونُصْحٍ بَيّنٍ، ولا ترحموا على من قال: إنّي وحيدٌ، أو بلا أسبابٍ؛ لأنّه صار فَرْضَ عَيْنٍ، قل لهم: مَنْ آمن بالله ورسوله؛ فليخرجْ إلى العسكر بقلّةٍ، المُؤمِنُ من آمن بالله ورسوله وجاهد في سبيله في هذه الأيّام، فرِضَى الوالدين ونَفَقَةُ العِيَال وأداءُ الديون ليس بشرطٍ، حتّى قال الشّيخ السّكون[٣] لأداء الصّلاة ليس بجائز وإن كان المنصورون هم

---

[١] ولاية تركيا على الحدود الايرانيّة.

[٢] أي البريد والرّسائل.

[٣] وفي /ش.ج/ السّكن.

المسلّمون ، وابعثْ إلى المُهْرِ . أي: الخاتم . لشدّة الاحتياج مع جواب ما فَعَلَ ملّا عبدالقادر . (٧ جمادى الأولى سنة ١٢٩٢)

المكتوب الأربعون

أرسله إلى خليفته الملّا إبراهيم.

المحبُّ القديمُ، الأخ السّليمُ، المُخْلِصُ العليم، ملّا إبراهيم رقّاه الله إلى نهاية ما به التّسليم.

مِنَ المعروض لديكم بعد الاستدعاء والدّعاء، والتّفحُّص عن طِيبِ خاطركم، والسّلام عليكم ورحمة الله وبركاته، إنّه إلى الآن لم يَخْرُجْ أهلي، وحضرةُ المخدوم الشّيخ بذاته[1] بل جميع آله يسعون في إسكاني بالإشارة، وأنا في الإخفاء عليهم، وإنّ حضرة الملّا عبدالرّحمن المجذوب جاء وبعثنا خَلْفَ حضرة الشّيخ، فإن مَنّ الله علينا بإمكان الخروج بالإذن؛ فبِهَا ونِعْمَ المرَامُ، أو بإخراج الأهل؛ فنحن على جَنَاحِ السّفر إلى الشّام إن شاء الله الموفّق المُسْتَعَان، وإلّا؛ فنحن معه في سَفَرِ الحجّ، فعليكم بالإخراج، فليذهبْ ملّا حسن إلّى الّتي اخترتم من القريتين بوجهٍ تَرَوْنَهُ منتظراً للجواب إن بَلَغَهُ يفعلُ كما أُمِر، وإلّا؛ فليجئ هو وأنتم إن تريدون زيارةَ الرَّوْضَة المطهَّرة رضي الله عن صاحبها، وقدّس الله أسراره، ونفعنا وإيّاكم به، فنِصْفُ الشّهر الآتي قمريّةٌ، والمرجوّ من جنابكم أن تبعثوا صحيفةً مملوَّةً مما ظَهَرَ فيكم من بعدنا، خصوصاً في قريتكم وخاجلوا وعبد آل بايزيد وقروجه بعد التّفتيش سرّاً، مع بيان إخلاص العلماء وتسليمهم، كلِّ أحدٍ على حِدَةٍ بالتّفصيل، وافرحوا بما آتاكم الله ويعطيكم، وتوكَّلوا عليه، فإنّ النّفسَ الرّاضيةَ خيرٌ من المرضيَّة، ولا تعجلوا، بل كونوا صبورين، فإنّ الشَّأْنَ أن تكونوا كالميّت بين يدي الغاسل، رأيتُ في المنام أنّ الغالبَ نحن بهمَّة الغوث الأعظم، والقطب الأفخم رضي الله عنه، وهو الميسِّرُ، وعليه التّوكُّلُ في جميع الأحوال، والسَّعْيُ لدفع الحرج إن شاء الله تعالى.

واختصرنا على ما هو المرَامُ عليكم، بتِبْيَان ما أوردنا في الصّحيفة، والسّؤال ما تريدون التّفصيل، وبيان ما تَرَوْنَ خيراً، ونسلّم على كلّ من لديكم، ونستدعي منهم، وندعو لهم، وعلى كلِّ من تألَّمَ

[1] وفي /ش.ج/ قد اتهم.

بفراقنا قليلاً كان أو كثيراً ولو بقَدْرِ حبِّ خَرْدَلٍ، من أراد النَّجاةَ؛ فعليه السّعيُ في الإخلاص والمحبّة والتّسليم، قال علاء الدّين العطّار:(هَرْ كِه عِشقِ اُو بيِشْتَرْ فَنَاءِ أوُ بِهْتَر). (١٥ جمادى الأولى سنة ١٢٨٩).

المكتوب الحادي والأربعون

أرسله لحضرة الملّا عبدالرّحمن الملاكندي.

بسم مَنْ له الحمدُ على عدم خلافه الوعدَ بإتيان من أراد الآخرة منها، سبحان من أمر نبيَّه صلّى الله تعالى عليه وسلّم بالصّبر كما صَبَرَ أولو العزم بالآيات والإشارات فيها.

وبعدُ: فمن أَضْعَفِ النّاس جُرَيّ الآستان إلى الأستاذ المولى الملّا عبدالرّحمن، إنّه بَلَغَ الحقيرَ الصّحيفةُ مملوَّةً من البشارات الوِدَادِيَّة، مع البقاء على ما أَمَرَهُم غوثُ الزّمان رضي الله عنه، وإن خَوَّفْتُمونا بالتّهاوُن والتّكاسُل في أمر السُّلطان، لكنّ الأشياء مرهونةٌ بأوقاتها، ليجتمعَ جميعُ أشتاتها، بَلَغَ صبرُكم مَبْلَغاً يُعْجِزُ الصّبرَ، فصار هِلَالُكم البدرُ، فسَعَيْتُ في التخلُّص حتّى عَجَزَ السّعيُ عن هذا، وصِرْتُ هدفَ الملام لذا، فكاد أن يَقَعَ الفتنةُ، ويبدَّلَ بالعداوة الأُلْفَةُ، فخِفْنَا أن يأتيَ الغوثُ بالقهر كما رُدَّ ذو النّون في البحر.

حاصلُ المآل من البيان: أُمْرِتُ أن أَسْكُنَ في نمران إلى السّنة القابلة، ثمّ نختبر[1] المعاملة وفي حقّكم، قالوا: فليجيؤا إلى زيارة المقبرة، وإطاعة الشّيخ، والانتساب إليه ظاهراً، وتأتي هنا لتعليمهم، أي: إليك الانتسابُ باطناً، ثمّ يرجعون، فبعد ذلك لهم الرُّخْصَةُ أن يأتوا لديك إلى نمران، وبعدَ السّنة فلا قَيْدَ ولا وَعْدَ إلى أيّ مكانٍ تريدُ فاذهبْ، وأيَّ وقتٍ يريدون هم أو غيرهم فليأتوا بسلامٍ آمنين.

هذا والتّفصيلُ مرهونٌ بوقت مجيئكم في الرّبيع هنا، أو مجيئة ملّا إبراهيم قَبْلَكم، هما حَسَنَان، فبعد المكالَمَةِ نأتي بالمشاورة، ونَفْعَلُ على طِبْقِ رضى السّادات قدّس الله أسرارهم. فعليكم بحُسْنِ الظّن في حقِّ الأولاد . أي: أولاد الأستاذ وخلفائه ومريديه .، وازديادِ المحبَّة والإخلاص، وإنّي . وإن كُنْتُ ذا عصيانٍ . ينتفع المخلِصُ بإخلاصه ونستدعي من ملّا إبراهيم وأمّه وإخوانه وأخواته

[1] وفي /ش.ج/ نجير.

وزوجاتهم، وكلّ من يُنْسَبُ إليكم من الإخوان والأخوات والأصدقاء والجار، وندعو لهم، ونسلّم عليهم، ونسألُ عن حالكم وأحوالكم[1]، ونقبّلُ أيديكم، ونستدعي منكم ومن شيخ محمّد وأولاده وشيخ إبراهيم وأولاده ومن ملّا حسن وشيخ فيض الله والمؤذّن وأولادهم و محمّد وشيخ قاسمين وأولادهم والطّالبين خصوصاً ملّا عبدالهادي، ونسلّم على كلِّ من يسألُ عنّا، سلامُ الله عليكم وعلى أهل القرية من المؤمنين، ونرجو الدُّعاءَ من ملّا محيي الدّين. (١٥ رجب سنة ١٢٨٨).

[1] وفي /ش.ج/ حالهم.

المكتوب الثّاني والأربعون

أرسله لحضرة خليفته الملّا إبراهيم في بيان سَبَبِ تأخيره قدّس الله سرّه عن المجيء من هيزان[1] وغير ذلك.

الأخُ الصّديقُ الصّادقُ بالمحبَّة والإخلاص على الأقران، الفائِقُ الفاضلُ، العالِمُ العليمُ، الملّا إبراهيم، بَلَغَنا ما سَعَيْتُم وهيَّأْتم تقرُّباً إلى الغوث الأعظم، والقطب الأفخم رضي الله عنه، وقدّس الله أسراره، أثابكم الله، ويُدْخِلُكم في زُمْرَةِ المقرّبين، والأحباب الجاذبين المجذوبين، وكنتُ على قَدَمِ الرّحلة منتظراً لمجيء زبير، لكن الآن وَقَعَ النّفار بين حمزة وحضرة الشّيخ، وأعان حمزةَ المنكرون، فجَلَبْنا حضرةَ الشّيخ خالد، فخُذِلُوا وأَخَذَهم الله، لكن لم يَتِمَّ النعمةُ، والآن مدارُ المَشُورَة صار على بحثِ سَكْنَي، وخروجي إلى ثلاثةٍ أو خمسةٍ أو سبعةٍ أو عشرةٍ يُحْصِلُ مرامَ الغوث الأعظم قدّس الله سرّه على مراد الله ورسوله صلّى الله عليه وسلّم، وبعده بيومين يُوصِلُكم صحيفةٌ أصفى منها، وبَلَغَنا مرضُ ضياء الدّين قدّس الله سرّه، اهتمَّ به الأحبابُ والأُمَّهات، فليُقَلِّلوا الغمومَ؛ لأنّه مريضٌ في داره، بل يتركوا، بل يُسَرُّوا طلباً لحصول المحبَّة الذاتيَّة، لكن التضرُّعَ إلى الله يُوجِبُ قَطْعَ العوائق، فتضرَّعوا بأيّ وجهٍ كان، بوصول الصّحيفة بَيِّنُوا حالَ مرضه ومرض مَنْ مَرِضَ بأيّ وجهٍ، وجميع الإخوان في قِرْطَاسٍ، وسلّموا يد جعفر، والماءُ المبعوثُ أعطوا كلَّ مريضٍ ومُشْرِفٍ وخائفٍ.

والمعلومُ أنّ رِعَاية عُبيدالله عندي أشدُّ من رعاية ضياء الدّين قدّس الله سرّه، وبلّغْ سلامي إلى ملّا حسن وكلِّ من الفقهاء، وأستدعي وأُقَبِّلُ الأيادي وأهل البيت وأهل بيتكم، خصوصاً أمَّنا، ولازِمُوا الرّابطةَ في هذه الأيّام رابطةَ رجاءِ إظهارِ ما هو المرضيُّ للغوث الأعظم قدّس الله سرّه والامتثال، ولا يُصِيبُنا قَهْرُه، أعاذنا الله، وسلّموا منّي على أهل القرية ممن اتَّبعَ الهدى، وبُعِثَ من

[1] مدينة تابعة لولاية بتليس التركيّة.

هذا الآستان ما يتبرَّك به ببعث الفواكه مع ملّا عيسى، وأنتم واللهِ في البال لا تزالون. (١ رجب سنة ١٢٨٩).

المكتوب الثّالث والأربعون

أرسله لبعض أتباعه.

باسمه { وإن من شيء إلّا يسبّح بحمده } [سورة الإسراء: الآية ٤٤].

أمّا بعدُ: فأيُّها الأستاذُ المعظَّم، ومن عليه اعتمادي هو الجامع، إنّا تشرَّفْنا برؤية من تشرَّفَ بصحبة غَوْث الخائفين، قُطْب العارفين، مُرْشِد السّالكين، مُنْجِي الهالكين، السّائِرِ إلى الله بالسّلوك والجَذْبَة في الله، مولانا الشّيخ السّيّد صِبْغَةِ الله قدّس الله أسراره، ونفعكم الله وإيّانا بطول حياته، وبتقبيل أياديه، والتلذُّذِ بمجالسته، والانتفاعِ بألطافه، وقُرَأَ عليَّ منكم السّلام والدّعاء، فعليكم السّلام ورحمة الله وبركاته، وأدخلكم اللهُ في زُمْرَةِ أوليائه بسلوك الطّريقة الجذبيَّة النّقشبنديَّة على يَدِ من حَصَّلَ الهدايةَ للواقفين دون عَتَبَتِه، ولا نزال نحن والطّالبون محرومين[1] عن أمطارِ غَيْمِ دعائكم، وينتفعُ بعلومكم باطناً كما أنتفع بها ظاهراً، وقُصَّ علىّ ما مَنَعَكم من زيارة هذه السُّدَّة السّنيَّة، وأَفَدْنا خادم آستانة ليطَّلِعَ عليه حتّى اطَّلع عليه، فمَنّ على جُرَيّ آستانة بالأمر بمجيئكم، وإنّ هذا المانعَ لَيَزُولُ بهِمَّةِ كُبَرَاء هذه الطّريقة العليَّة قدّس الله أرواحهم إن شاء الله تعالى، ونَفْرَحُ بمجيئك الجائي تحت لوائه، وجعله من زُمْرَة أتباعه وأحبّائه، عسى أن يكون من المفلحين الهادين المهديين، وأَذِنَ له في الرّجوع ليفرحَ بذلك قَلْبُكم، ويشتغل بما بَقِيَ من معارف العلوم لنُدْرَته في زماننا، وصلاحه له، وتنفِّسُ عليه بأنفاس همَّتِه العليّة ليزيدَه بالعلمين، ويحصل له الدّاران، وعليكم بزيارته في أقدم ساعةٍ لدى وصول من تشرَّف برؤية وجهه الكريم المنير؛ لأنّه لائِقٌ بأن يُقْصَدَ من كلِّ فَجٍّ عميقٍ، ومن كلِّ طريقٍ بعيدٍ، راجلاً حافياً جائعاً عارياً، ويكون طَلَبَتُه عِطَاشَ الأكباد، ويزيدوا تشوُّقاً في طلبه فرسخاً فرسخاً، ومِيلاً ميلاً؛ لأنّه الّذي قال السّيّد طه قدّس الله سرّه قطب دائرة الإرشاد في حقّه قبلَ دخوله في الطّريق: إنّه الحامِلُ لهذه الأمانة،

[1] في /ش.ج/ لا توجد كلمة (محرومين).

فأمروه بالدّخول في أسرع الأوقات، فبعد الدخول فوّض أمرهُ إلى خليفته درويش محمّد النّقشبنديّ ملّا محيي الدّين الصّهريّ، فحَصَلَ له الوقوفُ القلبيُّ حتّى اطَّلَعَ على مرام أستاذه بلا مكالَمَةٍ ولا إشارةٍ، وحَصَلَ له المكاشَفَاتُ العِلْمِيَّةُ والقلبيَّةُ والقُبُورِيَّةُ.

ثمّ قال له: أنت من المستغفرين الّذين يَنْدَفِعُ بدعائهم البلوى، ثمّ أمره بزيارة قبور الكُبَرَاء للانتفاع بهم لظنِّه أنّه لم يكن في الحياة مِنْ ينتفعُ منه، حيث قال له: حَصَلَ لك تأنيسُ السّالكين، ثمّ صاحبَ الشّيخ خالد الجزريّ الّذي قال الشّيخ صالح السّبكيّ في حقّه: هو قُطْبٌ، فسَلَكَ عنده طريقَ الزُّهْد والرّياضة، فأمره بالإرشاد، فلم يَمْتَثِلْ به لشهوده نفسه غيرَ قابِلٍ للأمانة، فحَصَلَ له جَذْبَةُ الحقِّ الموازِيَةُ لعَمَل الثَّقَلَين، والاستغراق في التجلّي البرقيّ الذاتيّ، والفناءُ في نفسه عن نفسه بالفناء في الله والبقاء به ما صاحَبَهُ أحدٌ إلا وَقَعَ في جَذْبَةٍ وشَوْقٍ في تلك الأوان.

ثمّ بعدَ وفاته . قُدِّسَ سِرُّه . بَعَثَ خلفَه قطبُ دائرة الإرشاد، ومولانا ومرشدنا، الشّيخ السّيّد طه . قُدِّسَ سِرُّه . فقال: تربيةُ الولد على الوالد، فذهب سريعاً عاشقاً متشوّقاً، فأدخله في السُّلُوك أربعين يوماً، وأَذِنَ له في صُحْبَته بعده مدَّة شهرٍ، فأمره بالخلافة أمراً إيجابياً، فقال: إنّ هذا الأمرَ واجبٌ عليّ لِمَا أمرني به صَدْرُ الرّسالة محمّد صلّى الله عليه وسلّم وكُبَرَاء المشايخ قدّس الله أسرارهم، فلم يُمْكِنْ له إلا الانقيادُ، فلما تَمَّتِ السَّنَةُ بَلَغَ مقتدوه أكثرَ من مقتدي أستاذه، واستدعى أستاذُه من خمسين مريداً له تقريباً لِمَا رآهم من المستغفرين، فبعد كَمْ سنين قال له: أنا وأنت ثَوْرَا نيرٍ واحدٍ، فبعد سنةٍ بعد ذلك قال له: حَصَلَ لك الرَّجْعَةُ بالكُلِّيَّة، فظهرت العلامةُ بغَلَبَة الانتفاع مريديه على التأثّر، فأَمَرَ الأستاذُأَهْلَهُ بصُحبته، وكان يُنَادَى بِـ: محبوب السّيّد طه . قُدِّسَ سِرُّه . ، وصار شهيراً ألقابُه، فقَبْلَ وفاته بسَنَةٍ قال للأحباب في صحبته: (مه گو كه شهر دُنْيَا خَالِيستْ أزْ أهِل دِلْ بلغ پُر كُنَدْ أَزْ شَمْسِ تَبريزِي كُو مَرْدِى چو مولانا) أي: إنّه في موضعٍ أخافُ أن لا يكون له مِثْلُ ما كان هو لي، وقَبْلَ وفاته بشهرٍ بَعَثَ خَلْفَه، فأمرَه بالإرشاد، فلم يُرْشِدْ هناك من

فَرْطِ محبَّته، والتألُّم بفراقه الّذي سيكون، ورؤية مكان صحُبْته، ففي وقتِ أَلَمِ السَّكْرَات ناداه: يا شيخ، فقيل: من المُنَادِي؟ فقال: هو الّذي لم يكن إلّا هو . أعني: الشّيخ صبغة الله .، فقال: فليكن هو الدّافنُ والمصلِّي والغاسِلُ أمراً، ووَصَّى بإعطاءِ جميع لباسه وبِسَاطِه له، حتّى القَلَنْسُوَةَ والجَوْرَبَ واللّبدَ والبِسَاطَ والوِسَادَةَ.

فبعده توقَّف كم سنين من التوجُّه على طريق الإرشاد، ثمّ رأى أنّه واجبٌ عليه عينيٌّ، فامتثل به خائفاً من الله، راجياً منه تعالى، وبعد شيخ عثمان الطّويليّ . قُدِّسَ سِرُّه . صار قُطْباً عامّاً.

وفي هذه السَّنَة ثَبَتَ لديه ولدى العالِمِين الفائقين في علمهم، والماهرين في انكشافهم وشهودهم وغيبتهم، أنّه هو الغَوْثُ. وضِيقُ المقام يَمْنَعُ التّفصيلَ، أَرَدْتُ ذِكْرَ بعض مناقبه لكم، فسألتُ عنه، فأجابني بكتابة بَعْضَ ما ثَبَتَ لديه، هو أنّه أَذْنَبُ النّاس وأَنْجَسُهم، ثمّ قال لي: لهما الجامعان الباقي، السّلام عليكم وعلى من اتّبعكم.

المكتوب الرّابع والأربعون

أرسله لحضرة السّيّد الشّيخ طاهر[1].

المحبُّ الأخُ في الله الشّيخ طاهر حرسه الله. السّلام عليكم ورحمة الله وبركاته، خَلَّصَكم الله عن غُبَار الأكوان، وفَرَّحكم . وإيانا . بنصرة السّلطان، والأمن والإيمان، بَشَّرَكم الله بوصاله جزاءَ تبشيركم إيّانا بهجرة المؤمنة الشّجيعة القويّة الدّين الباطل إن كان الرؤساءُ أقوياءَ في هذا الأمر، فالأَوْلى أن يُجَاءَ بها إلى هنا، ثمّ تُبْعَثَ إلى الحكومة مع آدميّ المقتول، وإلّا؛ كما هو عادةُ أهل الزّمان، فإن شِئْتُم ابعثوا من هناك إلى حكومة موش[2]، أو ابعثوا إلى هنا لتُبْعَثَ من هنا.(١٧ رجب سنة ١٢٩٦).

[1] الشّيخ طاهر الآبريّ، توفّي في سنة (١٣١٧)؛ أي: ثلاث مئة وسبع عشرة بعد الألف هـ، مدفون في قرية آبريّ.

[2] ولاية تركيّة في الجنوب الشرقيّ.

المكتوب الخامس والأربعون

أرسله أيضاً لحضرة الشّيخ طاهر.

إلى المحبّ الشّريف الشّيخ طاهر زِيد فضله. آمين. باسمه عزّ وجلّ بَعْدَ طَلَبِ السّلام من المنَّان للأخ في الله، والدّعاءِ له بمزيد الإخلاص والمحبَّة والتّسليم، فالمأمولُ من جنابكم مَنْ وَصَلَ إلى طرفكم إبراهيم بك مع أهله أن تذهبوا بهم إلى قرية سمرشيخ، وتَسْكُنوا فيها بينه متّى أمكنكم السّكونُ بلا تقصيرٍ، وإن لم يتيسَّرْ ليُوقَفوا فيها أيضاً إلى أن أجيءَ إلى طرفكم.

المكتوب السّادس والأربعون

أرسله إلى حضرة خليفته الملّا عبدالقادر.

باسمه { وإن من شيء إلّا يسبّح بحمده } [سورة الإسراء: الاية ٤٤]، والصّلاة والسّلام على خير خلقه محمّد وآله، والسّلام على الأخ في الله السّائرُ الملّا عبدالقادر زِيدَ شرفاً.

وبعدُ: فقد بَعَثْنا إليكم حامِلَ الورقة فقيه محمّد ، وهو من ناحية زركان، ليجيءَ ببيته إلى ذلك الطَّرَف، فبوصوله إليكم عليكم أن تُعَيّنوا له قريةً من تِلْكُمُ القرى، إمّا بالإمامة أو بغيرها، وأن تأمروا أهلَ القرية ليكون نَظَرُهم عليه، وأن تتقيَّدوا له، وتجعلوه إماماً مهمّا أمكنَ ليدور هو معكم، ولعلّه أن يأخذَ شيئاً من النّسبة، كذا الإعلامُ، وبه حَصَلَ المرامُ.

المكتوب السّابع والأربعون

أرسله لحضرة خليفته الملّا عبدالقادر.

بعد التّيمُّن بالثّلاثةَ قُرِأَ على الجُرَيّ الشّيخ فتح الله صحيفتكم مُنْبِئَةً عن وفاة الابنة، إنّا لله وإنّا إليه راجعون، جَعَلَها الله لكما ذريعةً إلى دار القرار، الّذي الدّنيا في جَنْبَه كذَرَّةٍ سوداءَ في جنب عَرْشِ الرّحمن، بل كنسبة العَدَمِ إلى الوجود، وعند أهل العرفان كالنّار بالنّسبة إلى الجنة، كما يُؤْخَذُ من: " الدُّنْيَا سِجْنُ المُؤْمِنِ "[1]، ومنبئةً عن سؤالكم عن السّكون وعدمه، فاخْرُجْ إلى القرى، وليبعثْ فقيه حسين أحداً من عند نفسه إلى ابني ملّا رسول ليأتيَ خَلْفَهم، فإن تابَ المختارُ، ونَدِمَ، وبالَغَ في المنع؛ فليُرَخَّصْ، وإلّا؛ فليخرجا. وأمّا مادَّةُ التّشويق؛ فاجعلْهُ في آخر الصُّحْبة.

ثمّ لما تَبَيَّنَ لديك اشتياقُهم إلى الجهاد مع الجُرَيّ أو مَنْ دونه؛ فابعثوا الجوابَ، وبالِغُوا في تشويق النّاس على تَعَلُّمِ كلمة الشّهادة، وتعلُّمِ الفاتحة والتّشهّد والعقيدة أشدَّ مبالغةً من التّشويق على الجهاد.

والسّلام عليكم، وعلى من لا تَسْتَحِي من الغوث الأعظم قدّس الله سرّه بحزنهما على موت بنتها، وأضلّت غمّ فراقه، وعلى من لديكم، وعلى من التزم شريعةَ المصطفى عليه وعلى آله الصّلاة والسّلام.

---

[1] مسلم، مسلم بن الحجّاج، المسند الصّحيح، كتاب الزّهد والرّقائق، حديث رقم: ٢٩٥٦.

المكتوب الثّامن والأربعون

أرسله لحضرة خليفته الملّا عبدالقادر.

بسم الله الرّحمن الرّحيم، والسّلام على عباده الّذين اصطفى.

بلغ الجُرَيّ الرّسولان ما حملا، يا أيّها الأخُ في الله أَعْرِضْ عن من تولّى عن ذكرنا، فإن المنافَرَةَ والمناقَرَةَ والمباغَضَةَ تَهْدِمُ الطّريقةَ، وتَرْفَعُ المحبَّةَ، وإن كان يجب على من اتّبع الهدى نَهْيُ من اتّبع الغوى، لكن في هذا الزّمان اكتُفِيَ في النّهي عن شنيعة أمثالهم بالقلب إلى أن يُبَيِّنَ اللهُ تعالى سبباً، حيث كان عوامُّ الزّمان إذا رَأَوْا سبيلَ الرُّشْد لا يتّخذوه سبيلاً، وإذا رأوا سبيلَ الغيّ اتّخذوه سبيلاً، وخواصُّهم يكتبون الكتاب بأيديهم، ثمّ يقولون: هذا من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً، فإذا كان نتيجةُ الخواصّ الدّنيا، ومَطْلَبُ العوامّ الغوى، فاللّازِمُ على أمثالكم وأمثال الجُرَيّ أن يتضرَّعوا إلى الله تعالى أن لا يكونوا من الضّالّين المُضِلّين، وأن يقولوا: { ربّنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا } [سورة آل عمران: الآية ٨]، مستمدّين برابطة ساداتهم، وأن يقولوا: { متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى } [سورة النساء: الآية ٧٧]، ويتجنَّبوا عن العُجْب والرِّياء والسُّمْعَة، وعن الإذاعة إلى الدّنيا الدّنيَّة ولو في ثانيةٍ دقيقةٍ بقَدْرِ مِعْشَارِ شَعْرَةٍ، فوالله مَنْ مَالَ إلى الدّنيا زَاغَ عن الهدى.

أيّها الأخ في الله كَتَبَ خواجه معصوم لواحدٍ من أصحابه عليك بتنقية القَلْبِ عن شوائب الكونين، وتصفيته عن كُدُرَات الظِّلّيّين بالاستقبال على ربّ العالمين، ليُضيءَ القلبُ، فيَتَّبِعُ من يَتَّبِعُ إن كنت تريدُ النّجاةَ والاقتداءَ بالكبراء سلفاً وخلفاً تشتغلُ بمحبّة الله تعالى بعِشْقٍ من اقتديتَ به عن طَعْنِ المنكرين، وكَلِّ لسانُك عن التّلوُّث بأبحاثهم، وصُمَّ أذناك عن الاستماع إلى أقوالهم وأفعالهم، وتشتغلْ في الخَلَوَات بالذّكر والرّابطة محبَّةً وشوقاً مُلْجَماً بلجامِ الخوف، وتَحْسَبُ كأنّك تراه، فإن لم تكن تراه؛ فإنّه يراك، بيت:

(اى دل حاضر نشين كه ياران حاضر اند)

وفي الجَلَوَات بالصّحبة مع الإخوان بذِكْرِ الآثار، وبحديث الفِرَاق والوِصَال متألّماً، بيت:

(بشنو أز نَى چون حكايت مِى كُند واز جُدَا اِيهَا شِكاَيْت مِى كُنَد

كز نَيِسْتانْ تَا مَرَا ببريدَه اَنْد از نَفيرمْ مَرد و زَنْ نَاليدَه أَنْد)

خصوصاً إذا تَلَهَّبَتِ المحبَّةُ في قلبك، والله يتلهّب في قلوب الإخوان (عاشقِ يَارمْ مَرَا اَزْ مدحُ وذَمْ چهِ غَمْ كُشتَهءِ عِشقمْ مَرَا اَزْ مُنِكَرا نِ چهِ نمْ)، وبالنّصيحة بالشّريعة المصطفويّة على صاحبها أفضل الصّلاة والسّلام وعلى آله وأصحابه ما دام الجحيمُ والجنّات، بيت:

(طريقت هدى در شريعت)

بتنبيههم بالإيمان والإسلام وأركانهما، وتعليمِ الفاتحة، رَحِمَ الله من دَعَا النّاسَ إلى الله بالشّريعة، لَعَنَ اللهُ من دعاهم إلى الطّريقة دُونَها، وأَدِّ ما يجب عليك من التّبليغ بأيّ وجهٍ أمكن، ولا تَلْتَفِتْ إلى الاقتداء وعدمه: { إنّك لا تهدي من أحببت ولكنّ الله يهدي من يشاء } [سورة القصص: الآية ٥٦]، ولا تلتفتْ إلى أحدٍ بالذمّ والثّناء، وهو الربُّ والحسبُ، { والآخرة خير وأبقى } [سورة الأعلى: الآية ١٧]، بيت:

(من مجنونم ليلاي خود جويم از اغيار چه پَاك من وامِقَمْ از عذرَا خَبَرْ گويمْ اَزْ منِكر نامدارْ چه پَاكْ)

وأَيْقِظْ نفسك أوّلاً، والإخوانَ ثانياً، و{ قل متاع الدّنيا قليل } [سورة النّساء: الآية ٧٧] { والآخرة خير وأبقى } [سورة الأعلى: الآية ١٧]، { فأمّا من طغى وآثر الحياة الدّنيا فإنّ الجحيم هي المأوى } [سورة النازعات: الآية ٣٧-٣٨-٣٩]. آه ثمّ آه ثمّ آه ثمّ آه ثمّ آه مِنْ حَرِّ ناره، وبَرْدِ زَمْهَرِيرِه، { إنّ الّذين آمنوا وعملوا الصّالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلاً } [سورة الكهف: الآية ١١٠] وا أسفاً وا أسفاً وا أسفاً ثمّ وا أسفاً وا أسفاً ثمّ وا أسفاً على فَوْتِ ما يُوجِبُ أن يقول

سبحانه وتعالى: { كلوا واشربوا هنيئاً بما أسلفتم في الأيّام الخالية } [سورة الحاقة: الآية ٢٤]، خصوصاً للمقرّبين المحبّين الّذين ذَهِلُوا عن التّنعُّم بالنّعيمين بالجذبة الإلهيّة، يتجلّى لهم الربُّ في الجنة ضاحكاً، واحُرْقَتَاه ثمّ وا حرقتاه وا حرقتاه ثمّ وا حرقتاه وا حرقتاه ثمّ وا حرقتاه على حال من لم يَرَ ربَّه ضاحكاً، فلا يَدْخُلُ الجنةَ، وليدخل النّار، ولئلا يَرَى من يُرى، احتراقٌ في احتراقٍ، فراقٌ في فراقٍ، ضلالٌ في ضلالٍ.

(گر بزانم از د حشر يدا نَبِينمْ دلَبرِي جنت دى چه بِكم دِى اختِيارْ كِمْ سَقَرى)

العجبُ للجُرَيّ وأهلِ هذا الزّمان لم يكونوا مِثْلَ بنت الكافر حيث قالت: (چه بِكمْ زِ مَالْ چِهِ بِكم زِ چَك لَوروا كُو دوم ناكَت فَلَك طحلم ژِوِى بِى مُروتى)

ولا نزل عمّا أمرك الجُرَيّ: { سيذّكر من يخشى ويتجنّبها الأشقى الّذي يصلى النّار الكبرى } [سورة الأعلى: الآية ١١-١٢]، واستغفرِ اللهَ لنفسك وله وللإخوان، عسى أن يغفرَ الله، وهو الغفورُ الرحيم، { واعبد ربّك حتّى يأتيك اليقين } [سورة الحجر: الآية ٩٩]، وبَلِّغْ سلامَ الجُرَيّ إلى الأخ الملّا عبدالعزيز، فليتفَقَّهْ في الدّين، وليُرَابِطْ من اقتدى به، وليفوّضْ أَمْرَ المعاندين إلى أن يجيء الوقتُ، عسى الله أن يجعل له مخرجاً، { يريدون ليطفؤوا نور الله بأفواههم والله متمّ نوره } [سورة التّوبة: الآية ٣٢]، وليَكُنْ لسانه كليلاً، وأُذُنُه أصمَّ عن مباحثهم، بل يكفي الغَيُورَ مبحثُ الأستاذ ومحبَّتَه ومحبَّة ربّه، وذمّ الدنيا، ومَدْح العقبى، والله هو الحسبُ، ونعم الوكيل، والسّلام عليكم وعلى من اتَّبع شريعةَ المصطفى، اللّهمّ صلِّ وسلّم عليه وعلى آله وأصحابه وعلى جميع الأنبياء والمرسلين وعلى ملائكتك المقربين.

المكتوب التّاسع والأربعون

أرسله لحسن آغا وغيره من وجوه النّاس في بيانه رضي الله عنهم لهم إِذْنَ الخلافة لخليفته الملّا عبدالقادر . قُدِّسَ سِرُّه ..

بسم الله الرّحمن الرّحيم

هذا من فضل ربّي، سبحانه ما أَعْظَمَ شأنَه، جَمَعَ بين القهر واللُّطْفِ لذاته، والحكيم الخبير بعباده في شأنهم.

إلى الآغا المكرّم حسن آغا زِيدَ قَدْرُه، وسائرِ الآغاوات والوجوه من العلماء والفقراء زِيدَت مقادرهم.

بعد السّلام عليكم والدّعاء لكم ليَكُنْ معلوماً لدى شَرَفِ ذواتكم المنيفة أنّه لَمَّا كَثُرتِ الفِتَنُ في هذا الزّمان، ووقعتْ أمَّةُ الرّسول القريشيّ الهاشميّ عليه الصّلاة والسّلام في كلِّ مِحْنَةٍ وحَيْرَةٍ، وخاضوا في كلِّ سُبُلِ الضّلالة، وأَضَلُّوا كلَّ طريقٍ من طُرُقِ الهداية، ولا يَعْرِفُ أكثرُهم مُعْظَمَ القواعد الإسلاميّة، حتّى إنّ بعضَهم لا يُحْسِنُ كلمةَ: لا إله إلا الله محمّد رسول الله، وقد اتَّفَقَتْ آراء أكثرِ المجتهدين على عدم خروج من لا يُحْسِنُ تلك الكلمةَ الأثقلِ يومَ القيامة في الميزان من السّموات والأرضين، ولا يَعْدِلُ ثَوَابُها ثوابُ عَمَلٍ قطُّ من الكفر الّذي يُحْبِطُ كلَّ عملٍ صالحٍ، ومنهم من لا يُحْسِنُ اسمَ والد النّبيّ عليه الصّلاة والسّلام ووالدتِه ومَوْلِدِه ومَدْفَنِه وسائرِ ما يجب إحسانُهُ من العقائد الإسلاميّة، أعاذنا الله وإيّاكم، ونبَّهَهم الله وإيّانا عن نوم الغَفْلَة. آمين يا معين.

وبعضُهم لا يَعْرِفُ أكثرَ أحكام الشرع النّبويّ، فيَقَعُ بذلك . معاذ الله . في معاصٍ كثيرةٍ، ولا يَعْلَمُ النهيَ عنها حتّى يتوبَ منها، فيرجعَ إلى ربّه بالنّياز والتّضرُّع والاستغفار، فيعفى، فيموت بلا تَوْبَةٍ معاذ الله، فسيقعُ في غَضَبِ الله الجبَّار، أعاذنا الله وإيّاكم عن ذلك. آمين.

فإنّه قد سُطِرَ في الأحاديث الصّحيحة المَرْوِيَّة عن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: أنّ الفَسَقَةَ على ثلاثة أقسامٍ: قِسْمٍ لا يُفَرِّقُ بين الحلال والحرام . معاذ الله . بسبب البُعْدِ عن العلماء، أو عدم

الإصغاء إليهم بالتّعلُّم والاستفادة منهم، وسؤالِ أحكام الدّين منهم، نبَّهَهم الله تعالى كالنّاس الّذين ابتلوا في هذا الزّمان بلُبْسِ الألبسة الحريريَّة، ولَفِّ المناديل منها على الرأس، فإنّه لا يَعْرِفُ أكثرُهم حُرْمَتَها، بل منهم من يَعْتَقِدُ حِلَّها للرّجال، كما أنّها حلالٌ للنّساء، وقد روي عن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: " مَنْ أَحَلَّ حَرَاماً؛ فَقَدْ كَفَرَ "[1]، فهي حرامٌ على الرّجال، والإصرارُ على لُبْسِها من الكبائر، بل أفتى بعضُ العلماء ناقلاً عن بعض الكتب: أنّ لُبْسَها أسبوعاً كقَتْلِ مؤمنٍ معاذ الله.

والنّاسُ الّذين يغتابون حَمَلَةَ العلم، أشجارَ الفضل والتُّقَى، ويسخرون بهم، والإهانةُ بهم واستحقارُهم . معاذ الله . كُفْرٌ صريحٌ اتّفاقاً من مجتهدي الأئمة على ذلك، فهؤلاء إن لم يتنبَّهوا ولم يتوبوا عن تلك المعاصي؛ يخرجون من الدّنيا ألبتة بلا توبةٍ، فلا مَحَالَةَ يُسْجَرُون يومَ القيامة بالنّار، ويُعَذَّبون بالوَيْل والثُّبُور، فإنّ الإناءَ الّذي أَثَّرَ الصَّدَأَ فيه؛ لا يتبيَّضُ إلا بالكُورَةِ الكبرى، كذا نَصَّ عليه الإمامُ الربانيُّ قدّس الله تعالى أسراره.

وقسم يَعْرِفون الحلالَ من الحرام، ولكن لا يُبَالُون بالفَرْقِ، وفي كل وادٍ يهيمون، ويتَّبِعُهم الغاوون، كالنّاس الّذين يَلْعَبُون بالدُّفّ والظّرناء، يدعون دائماً: ليَأْتِ هذا المجلسَ من ليس له مبالاةٌ والتفاتٌ بالله العظيم، فيقومُ إليه من استغنى . معاذ الله . عن ربِّه القهَّار بإغواء النّفس والشيطان، فهؤلاء في مشيئة الله تعالى، إن شاء نبَّهَهم، فيتوبون ويتوبُ عليهم، وإن شاء أَغْلَقَ عليهم بابَ التّوبة، فلا يتنبَّهون حتّى يتوبوا، فيُوقِعُهم . لا محالةَ . في العذاب الأليم، ويُطْعِمُهم بالزَّقُّوم، ويسقيهم بالحميم.

---

[1] (هذا الحديث لا نعلم له أصلا، ولا نعلم أحدا من الأئمّة المعتبرين أخرجه لا بإسناد صحيح ولا ضعيف) اللّجنة الدّائمة للبحوث العلميّة والإفتاء، **فتاوى اللّجنة الدّائمة – المجموعة الأولى** ،جمع وترتيب: أحمد بن عبد الرزاق الدّويش ،منشورات رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء – الإدارة العامة للطّبع – الرّياض، عدد الأجزاء ٢٦جزء، الجزء ٢، فتوى رقم **٢٢٠٤**، ص ٢٨.

وقسم حَصَلَ لهم باختلاط علماء الأمّة ووَرَثَة رسول الله صلّى الله تعالى عليه وسلّم . زادهم الله فضلاً وشرفاً، وجَعَلَ رقابنا خاضعةً تحت أقدامهم، ومتَّعنا الله ببركة أنفاسهم القدسيّة مُدَّةَ حياتنا. آمين . الفرقُ بين الحلال والحرام، ولكن لم يَسْعَوْا سعياً تامّاً حتّى تكونَ أنفسُهم مطيعةً، والشّيطانُ بعيداً عنهم، فيغلبهم الشّيطانُ بإتيانهم في ظِلِّ النّفس، فيُغْوِيهم، فيقعون في المحرَّمات مع مخافتهم من ربّهم حين الوقوع، وتَرْجُفُ قلوبهم، ولكن لا قُدْرَةَ لهم على مُقَاوَمَةِ النّفس والشّيطان، فهؤلاء يَفْتَحُ اللهُ عليهم بابَ التّوبة فتحاً دائماً، فإذا فَرَغُوا عن معاصيهم يتوبون في الحال، فيتوبُ الله عليهم بكَرَمِه العميم، فلا بُدَّ أن نسعى دائماً سَعْياً بليغاً باختلاط العلماء، وكَثْرَةِ مجالستهم، واستماعِ كلماتهم، وأَخْذِ الأحكام منهم، والامتثالِ بأوامرهم، والانتهاء عن نواهيهم، عسى أن نكونَ من الصّالحين، وإلا فلعَلَّنا أن نكونَ من القسم الثالث.

ومن النّاس من لا يُحْسِنُ قراءةَ الفاتحة، وقد اتّفقت آراءُ المجتهدين من الشافعيَّة على بُطْلَان صلاتهم، وعدمِ خروجهم من تحت الحِجْرِ الشرعيّ، فلا تَصِحُّ أَنْكِحَتُهم غالباً، فهم . معاذ الله . من الزّانين، وأولادُهم أولادُ الزّنا، والصّلواتُ المفروضةُ تُطْلَبُ منهم يوم القيامة، وعذابُ تَرْكِ صلاةٍ واحدةٍ ثمانون ألف سنةٍ . معاذ الله ..

أَرْسَلْتُ في كلِّ طَرَفٍ عالماً ينبّئ أهلَه، وأرسلتُ إلى طَرَفِكم عالماً فاضلاً أميناً على شريعة رسول الله صلّى الله تعالى عليه وسلّم ليُعَلِّمَكم ما تعوذون به غداً بهمَّة السّادات النّقشبنديَّة رضوان الله عليهم من عذاب الله وجفاء: { يوم يفرّ المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه } [سورة عبس: الآية ٣٤]، ويهوّن عليكم أمر: { يوم لا ينفع مال ولا بنون إلّا من أتى الله بقلب سليم } [سورة الشعراء: الآية ٨٨]، وأرسلتُ معه عقيدةَ الإيمان ليتعلَّم منها الرّجالُ والنّساءُ والصبيانُ، فتخرَّجوا بهمَّة الكُبَرَاء من عُهْدَة يوم: { قالوا بلى }، وعُهْدَةِ حقوق رسول الله صلّى الله تعالى عليه وسلّم.

ومن أراد الطّريقةَ النّقشبنديَّةَ الّتي هي طريقةُ الصّحابة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين، وطريقةُ تَقَرُّب العبد من ربه، وتبعُّده من سَخَطِه، وهي طريقةُ الشَّوْقِ والجَذْبَة والمحبَّة والذَّوْقِ والصّفاء، طريقةٌ يتهوَّن بأَخْذَها شِدَّةُ سَكَرَات الموت، ووَحْشَة القبر، وسؤالُ المنكر والنّكير، طريقةٌ تَقْلَعُ حُبَّ الدّنيا عن القلب بإيقاع حُبِّ الله ورسوله فيه، بها تكونُ خِدْمَةُ المال والولد طاعةً، وبصُحْبَة أهل هذه السّلسلة العليَّة يَحْصُلُ الأمنُ من زوال الإيمان، فإنّهم جُلَسَاء الله تعالى، فجليسُهم جليسُ الله، وهم الّذين يَصْدُقُ على صُحْبَتِهم: " مَنْ جَلَسَ مَعْ عَالِمٍ سَاعَتَيْنِ، أَوْ سَمِعَ مِنْهُ كَلِمَتَيْنِ، أَوْ أَكَلَ مَعَهُ لُقْمَتَيْنِ، أَوْ مَشَى مَعَهُ خُطْوَتَيْنِ؛ بَنَى اللهُ لَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ جَنَّتَيْنِ، كُلُّ جَنَّةٍ مِثْلُ الدُّنْيَا مَرَّتَيْنِ "[1] الحديثَ.

وأدنى منافع هذه الطّريقة العليّة: أنّ المتمسّكَ بها يُجَالِسُ مثلَ الأستاذ في القبر إلى يوم القيامة، فإنّ الكُتُبَ مسطورةٌ بأنّ الإنسان يُؤْنِسُهُ عَمَلُه في الدّنيا بعد الموت إلى يوم القيامة، فأين صورةُ الأستاذ وصُحْبَتُه من صورة البقر والفرس والغنم والكلب والحمار وصحبتها؟ فإنّ من أَحَبَّ هذه الدنيَّات في الدّنيا تكون مُؤْنِسَةً في القبر، وصحبتها أنّ البقرةَ تَبُولُ على الرّأس، والفرسَ تَرْفُس الصّدر، والغنمَ تَبْعَرُ في القبر، والكلبَ يعوي في القبر دائماً، ويَعَضُّ مُحِبَّه، والحمارَ يَضْرُطُ على أَنْفِ صاحبه المحبّ له.

وطريقةُ المقرَّبين، وهم الّذين تَعْدِلُ صلاتُهم الواحدةُ سبعين صلاةً من صلاة الزُّهَّاد، وبها تَحْصُلُ الجَذْبَةُ التي قيل في مدحها: جذبةٌ من جذبات الحقّ توازي عَمَلَ الثقلين.

ومشايخُ هذه الطّريقة هِمَمُهم عليَّةٌ؛ إذ كلُّ ما في الكون بجنب بحرهم كقطرةٍ، فمن وَافَقَهم في الأوامر والنّواهي؛ تَعْمُرُ دنياهم وعقباهم، وتزيدُ أموالهم، ويدخلون الجنَّةَ إن شاء الله تعالى مع الفائزين، كفى ما ذَكَرْنا من المدح وإن كان كقطرةٍ من البحر الزَّخَّار، فملّا عبدالقادر وكيلي

[1] لم أجده في كتب الحديث.

وخليفتي فيهم، فليُعَلِّمْهم، ومن لم يُرِدْها؛ فلا حَرَجَ عليه إن وَفَّقَهُ اللهُ في الأخذ بالعُرْوَة الوُثْقَى الشريعة الغرّاء، وفَّقنا الله وإيّاكم على العمل بها، والامتثالِ بأوامرها ونواهيها، لنكون من المبيَّضِ وجوهُهم يوم يَلْقَوْن رسولَ الله صلّى الله تعالى عليه وسلّم تحت لِوَاءِ الحمد في العَرَصَات.

المكتوب الخمسون

أرسله لحضرة خليفته الملّا خليل.

باسمه { وإن من شيء إلّا يسبّح بحمده } [سورة الإسراء: الآية ٤٤]، وصلّ على النّبيّ وآله.

وبعد: فمن جُرَيّ آستان الغوث الأعظم . قُدِّسَ سِرُّه . إلى الأخ الجليل المحبّ الملّا خليل. إنّه لما بَلَغَتْه صحيفتُكم في بَعْثِ صحيفة ملجأ الأمّة الشّيخ السّيّد عُبيدالله بَعَثْتُها، لكن يكون معلوماً لكم أنّ الجُرَيّ لا يرى المصلحةَ في بَعْثِها لِمَا أنّه إذا لم يتأثَّر أحدٌ بذِكْرِ آثار الغوث الأعظم قدّس الله سرّه ورسومه، ولم يتشوَّقْ إلى التظلُّلِ بظلّه؛ فكيف يَنْفَعُ تداوُلُ الصّحائف بشبهة في الغوث الأعظم؟ مع أنّه قال قُطْبُ دائرة الإرشاد حضرة السّيّد طه . قُدِّسَ سِرُّه . له: حِمْلُ كلِّ أحدٍ على كَتِفي، وحِمْلُك على رقبتي، وقال له: أنا وأنت كثَوْرَي الزراعة، وقال له: أنا وأنت كهذين الأصبعين، أشار إلى المسبّحة والوسطى، وقال له: ما خلا قبيلةِ مشايخ أرواس عن الأولياء، ولا يخلو، لكن مِثْلُه لم يقم ولن يقوم، مع أنّه حَكَمَ بقطبيَّة جدّه الملّا عبدالرّحمن، وقال وقتَ سؤالِ الخليفة الكوسج عنه: لم أَذِنْتَ له بالخلافة، أبإذني صار خليفةً؟ والله كان شيخاً في داره قبل الإتيان إليّ إلى ما لا يُحْصَى، فمنكروه منكروه ومكذبوه، فليصبروا إلى يوم الجزاء، كيف يقتدرون على جوابه؟ لا نَعْجِزُ بمن يتفوَّه بما يشتهي إليه أنفسُهم؛ لأنّ إنكارَ الأولياء والأنبياء من السُّنَّة القديمة شاهدُ صِدْقٍ عليه: { ساحر كذّاب } [سورة ص: الآية ٤]، { ويقولون إنّه لمجنون } [سورة القلم: الآية ٥١]، { وإن كذّبوك فقد كذّبت رسل من قبلك } [سورة آل عمران: الآية ١٨٤]، فلا تَعْجَزْ عنهم، ولا تَبْحَثْ بذمٍّ أو ثناءٍ، ولا تدعُ عليهم، بل استغفرْ لهم؛ لأنّ عذابَ الله شديدٌ، وفَوِّضْ أمرَهم إلى ربّهم، إن شاء فلينتقم منهم، وإن شاء فليعفُ عنهم، وليس عليك إلا تبليغ أحكام الشّريعة، فمن شاء فليمتثلْ، ومن شاء فليستدبر، { وما ربّك بظلّام للعبيد } [سورة فصلت:

الآية ٤٦]، مع أنّ الهاديَ هو اللهُ تعالى حيث قال لحبيبه المختار: { إنّك لا تهدي من أحببت ولكنّ الله يهدي من يشاء } [سورة القصص: الآية ٥٦].

ولا تَضْجَرْ بمن أزاغَ الله قلوبَهم بعد ما هداهم الله؛ لأنّه أيضاً من السُّنة القديمة حيث قال تعالى: { وأمّا ثمود فهديناهم فاستحبّوا العمى على الهدى } [سورة فصّلت: الآية ١٧] وبالِغْ في الصُّحْبَة والنّصيحة، وبيانِ أحكام الشّريعة مع مَنْ تاب، خصوصاً تعليمَهم الفاتحةَ والعقيدةَ، ومَنْعَهم من لُبْسِ الحرير؛ لأنّه من شِعَار الفُسَّاق، قال في "الزَّوَاجِر": قال رسول الله صلّى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلّم: " لَا تَلْبَسُوا الحَرِيرَ، فَإِنَّهُ مَنْ لَبِسَهُ فِي الدُّنْيَا؛ لَمْ يَلْبَسْهُ فِي الآخِرَةِ "[١]، وَ" مَنْ لَبِسَهُ فِي الدُّنْيَا لَمْ يَدْخُلِ الجَنَّةَ "، " إِنَّمَا يَلْبَسُ الحَرِيرَ مَنْ لَا خَلَاقَ لَهُ "[٢]، " إِنَّ هَذَيْنِ . أي: الحريرَ والذّهبَ . حَرَامَانِ عَلَى ذُكُورِ أُمَّتِي "[٣]، " إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ حِلْيَةَ الجَنَّةَ وَحَرِيرَهَا؛ فَلَا تَلْبَسُوهُمَا "[٤]، " مَنْ لَبِسَ الحَرِيرَ فِي الدُّنْيَا؛ حُرِمَهُ فِي الآخِرَةِ "[٥]، " لَا يَسْتَمْتِعُ بِالحَرِيرِ مَنْ يَرْجُو أَيَّامَ اللهِ "[٦]، " إِنَّمَا يَلْبَسُ الحَرِيرَ فِي الدُّنْيَا مَنْ لَا يَرْجُو أَنْ يَلْبَسَهُ فِي الآخِرَةِ "[١]، فما بالُ أقوامٍ

---

[١] مسلم، مسلم بن الحجاج، **المسند الصّحيح**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت كتاب اللّباس والزّينة، باب تحريم إناء الذّهب والفضّة،عدد الأجزاء ٥، الجزء ٣، رقم حديث: ٢٠٦٩.

[٢] النّسائيّ، أحمد بن شعيب الخرسانيّ، **السّنن الكبرى**، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، نشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م ، كتاب الزّينة، باب لبس الحرير،عدد الأجزاء ١٠،الجزء ٨ حديث رقم: ٩٥١٨.

[٣] أحمد بن حنبل، أبو عبدالله أحمد بن حنبل الشّيبانيّ، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، باب مسند عليّ بن أبي طالب، حديث رقم : ٩٣٥ بلفظ (حرام على أمتي).

[٤] النّسائيّ، أحمد بن شعيب، **السّنن الصّغرى للنّسائيّ**، كتاب الزّينة، باب الكراهية للنّساء في الخلي والذّهب ، حديث رقم: ٥١٣٦.

[٥] أحمد بن حنبل، أبو عبدالله أحمد بن حنبل الشّيبانيّ، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، باب حديث عقبة بن عامر الجهنيّ، حديث رقم: ١٧٤٣١.

[٦] أحمد بن حنبل، أبو عبدالله أحمد بن حنبل الشّيبانيّ، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، باب حديث أبو أمامة الباهليّ، حديث رقم : ٢٢٣٠٢.

يبلغُهم هذا عن نبيّهم، فيجعلون حريراً في ثيابهم وبيوتهم، مَنْ لَبِسَ ثوبَ حرير ألبسه الله تعالى ثوباً من النّار، ومن أجابَ بأنّ ما على رؤسنا ليس بحريرٍ؛ فقل: الأظهرُ أنّه حريرٌ، وعلى تقدير أنّه ليس بحريرٍ؛ فهو أيضاً حرامٌ؛ لأنّه من شعار الفَسَقَة، لكن بقولٍ ليّنٍ لعلّهم يتذكّرون أو يَخْشَوْن، فمن تاب فبها، ومن لم يتبْ؛ لعلّ الله يتوبُ عليهم بعد.

والمنعُ من اختلاط النّساء بالرّجال، وعن استماع مزامير الشّيطان، وأسفاً لمن لم يَمْنَعْ زوجتَه عن الرَّقْص مع الرّجال، بل هي فتنةٌ عظيمةٌ أَخَذَها المسلّمون من الكفّار، بل يجب على الرّجال أن يمنعوا نساءهم عن الإراءة، وأعيُنَهم عن الرؤية؛ لأنهما يُوجِبان العذابَ الأليمَ.

والأمرُ بإقامة الجُمُعَة والجماعات؛ لأنّهما من شِعَار أهل السُّنَّة والجماعة، بل من شِعَار الإسلام، وتَرْكُهما من الكبائر، وأن تُخْبِرَهم عن أنّ الدّنيا فانيةٌ، ونعيمَها زائل، وأنّها دارُ مَكْرٍ ومِحْنَةٍ إلّا لمن جعلَها مَزْرَعَةَ الآخرة، جاء في الخبر: " الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ وَمَا فِيهَا إِلَّا ذِكْرَ اللهِ وَمَا حَوَاهُ "[٢]، وإنّ الآخرةَ أَبَدِيَّةٌ، وعذابَها شديدٌ، ونعيمَها لذيذ، وإنّ النارَ دارُ سُخْطٍ، وإنّ الجنةَ دارُ رحمةٍ، وفيها لقاءُ الله تعالى ورؤيتُه ونعيمُه فيها، تعادل هاتين النّعمتين الجليلتين.

وبيّنْ أنّ طريقَتنا طريقةُ جَذْبَةٍ ومحبَّةٍ، لا فَضْلَ يُعَادِلُ فَضْلَ صاحبهما،(عاشق يارم مرا با كفر و با ايمان چه كار).

والسّلام عليكم وعلى الأحبّاء والإخوان، وعلى من التزم شريعة المصطفى عليه وعلى آله وعلى جميع الأنبياء والمرسلين وعلى الملائكة المقرّبين أفضلُ الصّلاة بعدد قَطْرِ الأمطار، وأوراق الأشجار، وبعدد ما كان وما يكون. آمين. والحمد لله ربّ العالمين.

---

[١] أحمد بن حنبل، أبو عبدالله أحمد بن حنبل الشّيبانيّ، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، دار مؤسسة الرسالة للنشر– بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م، الجزء ١٤ حديث رقم: ٨٣٥٥.

[٢] سبق تخريجه.

المكتوب الحادي والخمسون

أرسله لحضرة خليفته الملّا عبدالله والملّا رشيد والملّا حسن وأهل بيته رضي الله عنه وآغاوات نورشين[1] في أمرهم بتيقُّظهم لفضائل شهر رمضان وغير ذلك.

بعد إبلاغِ السّلام التامّ على الملّا عبدالله والملّا رشيد والملّا حسين وأهل بيتنا وآغاوات نورشين وسائرِ أهل القرية سلّمهم الله تعالى، فليَكُنْ معلوماً بأنّ المطلوبَ: التيقُّظُ لفضائل هذا الشّهر المبارك، والاهتمامُ التامُّ لكَسْبِ الأعمال الصّالحة فيه، والجُرْأَةُ والجَسَارةُ في الإقدام على الجهاد الشّديد مع النّفس، والجدِّ البليغ كي لا يفوتَكُم.

قال الإمامُ الربَّانيُّ[2]، والغَوْثُ الصَّمَدَانِيُّ رضي الله عنه في " المكتوبات " ما ترجمتُه: هذه نوافِلُ الطّاعات من الصّلاة والذِّكْر والصّدقة وأمثالها، يَصْدُرُ في هذا الشّهر تقابُلُ أداء الفرائض في الأيّام الأُخَرِ، وأداءُ الفرائض فيه يُساوِي سبعين فريضةً في غيرِ هذا الشّهر، ومن فَطَّرَ فيه صائماً يُغْفَرُ، ورَقَبَتُه من نار الجحيم تُعْتَقُ، ويُثَابُ مثلَ ذلك الصّائم من غير أن يَنْقُصَ من ثوابه.

ففي هذا الشّهر أَطْلَقَ رسولُ الله صلّى الله تعالى عليه وسلّم الأَسارى، ومن سأله حاجةً أعطاه إيّاها، وإن أَحَدٌ في هذا الشّهر بالخيرات والأعمال الصالحة وُفِّقَ؛ ففي تمام السَّنَة جُعِلَ التّوفيقُ رَفِيقَه، وإن مضى الشّهرُ بتفرقةٍ؛ فيكون في تمام السّنة في تفرقةٍ، فمهما أمكنَ فعلى قَدْرِ التيسُّر لَزِمَ السّعيُ في الجمعيَّة، ولابدّ من عدَّ هذا الشّهر غنيمة، وفي كلِّ ليلةٍ من ليالي هذا الشّهر يُعْتَقُ

---

[1] قرية تابعة لولاية بتليس التركيّة.

[2] الشّيخ أحمد بن الشّيخ عبدالأحد السّرهنديّ مولداً، الفاروقيّ نسباً، النّقشبنديّ مشرباً، الحنفيّ مذهباً، مجدّد الألف الثّاني، ولد سنة ٩٧١ هجريّة، وتوفّي سنة ١٠٣٤هجريّة، المكتوبات الرّبانيّة، تحقيق مصطفى حسنين عبدالهادي ، ج١/ ص٣.

مقدارُ آلافٍ من النّار، وفيه أبوابُ الجِنَان تُفْتَحُ، وأبوابُ النّيران تُغْلَقُ، والشّياطينُ تُسَلْسَلُ، وأبوابُ الرّحمة تُفْتَحُ.

وتعجيلُ الإفطار، وتأخيرُ التَّسحُّر من السُّنَن، وفيهما بَلَغ صلّى الله تعالى عليه وسلّم، وفيهما إظهارُ العَجْز والاحتياج المناسِبَين لمقام العَبْدِيَّة، والإفطارُ بالتّمر سُنَّةٌ، وفي وقت الإفطار يقول: ذَهَبَ الظَّمَأُ، وابتلَّتِ العروقُ، وثَبَتَ الأجرُ إن شاء الله تعالى، وأداءُ التَّراويح، وخَتْمُ القرآن فيه من السُّنَنِ المؤكَّدة، ويُثْمِرُ نتائجَ كثيرةٍ، وفَّقَنا اللهُ تعالى سبحانه وإيَّاكم بحُرْمَة حبيبه عليه وعلى آله التّحية والسّلام. انتهى.

فإذا كان فَضْلُ الأوامر كذلك؛ فما فَضْلُ الاجتناب؟ وما يَتِمُّ ثوابُ الصّوم إلا بالاجتناب عن الغِيبَة والشَّتْم والكَذِب حتّى مباحات الكلام، والتلذُّذِ بالنَّظَر والسَّمَع والشَّمّ والذَّوْقِ، حتّى النّظرِ إلى الماء الجاري، واستماعِ الأشعار المُسْتَحْسَنَةِ، وقَوْلِها، ولُبْسِ الثِّياب الجميلة، والحذرَ فيه عن الغَضَب وسُوءِ الكلام، بل يكون بالسّلام والتّبسُّم والدُّعاء والاستغفار والعَفْوِ عن المُقَابِل إذا أتى بكلامٍ يُوْجِبُه.

وعليكم بالتحسُّر على فُرْقَة الأستاذ فيه بذِكْرِ ما مضى معه فيما قبلَ هذا الشّهر، وتضعيفِ الصُّحبة والأورادِ، خصوصاً الرّابطةَ أضعافاً مضاعفةً، ولا حَرَجَ في اللّيالي الإتيان بما يزيدُ الشَّوْقَ والمحبَّةَ، طوبى لمن تألَّمَ وتحسَّرَ بالتأسُّف على الشّهر الماضي في الصُّحبة.

ولا بُدَّ لملّا عبدالله من المُدَاوَمَة على النّفي والإثبات على معنى: لا موجودَ، ومعرفةِ أنّ ما يَظُنُّه شهوداً حجابٌ، وضَرْبٌ لأعلى ذلك الحجاب، والعبور نحو الذّات، وهكذا؛ لأنّه تعالى وراءَ الوَرَاء، مع ابتهاج الرّوح إلى قَطْعِ الحُجُب.

وأما ملّا رشيد فينبغي له الاشتغالُ باللّطائف، وأن يقول على رأس كلِّ مائةٍ: إلهي أنت مقصودي، ورضاك مطلوبي ثلاثَ مرَّاتٍ، وكلما اختلج بقلبه وَسْوَسَةِ المُصيبة . فحاشا لأهل

الجذبة، بل لا نَظُنُّ ذلك منه . أن يقول: اللّهمّ إنّ العيشَ عيشُ الآخرة؛ لِمَا فيها من رؤية الله جلّ شأنه، وصحبة أرباب المحبة بعد ما قال: إنّا لله وإنا إليه راجعون، غَفَرَ الله كريمَتَه، ويَحْشُرُها في زُمْرَة الغوث الأعظم رضي الله عنه، وأن يكون الموتُ لها انطلاقاً من حَبْسِ الدنيا، وأن لا يَحْرِمنا وإيّاه عن أَجْرِها، وأن يغفرَ الله لنا ولها، وأن يُثَبِّتَنا وأقاربَها وزوجَها ووالديها على مصيبةِ فِرَاقِها، وأن يُرَبّي أيتامها بحرمة النّبيّ الأفضل عليه من الصّلاة أتمُّها، ومن التّسليمات أَكْمَلُها، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

وأن لا يَنْقُصَ أورادُ أهل البيت جُرَيّات الغوث الأعظم قدّس الله سرّه عن خمسةٍ وعشرين ألفاً، والقرآنِ عن جُزْءٍ، والرّابِطَةِ عن مِثْلِها، ومن كان كذلك منهن ومن غيرهن؛ فهو من السّالكين، فليَنْوِ السّلوكَ، ومن كان صاحبَ خِدْمَةٍ؛ فليجعلْ خِدْمَتَه بأمر أستاذه، وإن كان يَخْدِمُ عيالَه لتكون في مقابلة الطّاعة، بل قال خواجه أحرار: الخِدْمَةُ تسعةٌ، والطّاعةُ واحدةٌ ما دام ساعياً إلى الجمعة والجماعات.

وبَلَغَنا صحيفةُ أحمد آغا أملأنا محبّةً وسروراً، وجعله مخيّلاً لنا، فليجعل الأستاذ مخيّلاً أيضاً ومستمدّاً إن شاء الله يكون له مدداً، وبَعَثَنا خَلْفَ ضمان خان، ولم يُدْرِكْه رسولنا، فانصرف.

والسّلام عليهما وعلى نوري آغا وبدر آغا وعثمان آغا وإبراهيم وحيدر وعلى إخوانهم وأولادهم وأتباعهم، وأستدعي منكم أن يغفرَ الله لي ولكم أجمعين.آمين. اللّهمّ أَعْتِقْ رقابَنا من النّار، وارزقْنا وِصالَ وليّك الغوث الأعظم قدّس الله سرّه، واجعل الدّنيا في أعيننا هباءً منثوراً بحُرْمَة رسوله عليه وعلى آله الصّلاة والسّلام، وبحرمة هذا الشّهر المبارك.

المكتوب الثّاني والخمسون

أرسله لحضرة خليفته الملّا عبدالله النّورشينيّ والملّا رشيد.

باسمه { وإن من شيء إلّا يسبّح بحمده } [سورة الإسراء]، صلّ على نبيه وآله.

وبعد: فمن جُرَيّ آستان الغوث الأعظم قدّس الله سرّه إلى الإخوان أخلُّهم وأخصُّهم ملّا عبدالله وملّا رشيد إني أُسلّم عليهما مع الرّحمة والبركات، وأدعو لهما، وأستدعي منهما، وأسلّم عليهما، أَشْغَفَهُما الحبُّ، وأَحْرَقَهُما الفِرَاقُ، ويتوضَّأان بدِمَاء قلوبهما من مُضِيّ أيّام الوِصَال، ويتمنَّيَان العَوْدَ، ويترجَّيانه إن لم يكونا فليكونا، وإن كانا فليزيدا؛ لئلّا يُقال لهما: ما غَرَّكُما بربّكما.

وليبلِّغا سلامي إلى الإخوان، أخصُّهم خصوصاً، وعامّهم عموماً، وليبلِّغاهم بأنّ الله مَنّ عليهم تيسيرَ الصُّحبة لهم في وقت الملاقاة ما لم يتيسَّرْ لأحدٍ، فليشكروا الله على ذلك، وليتحسَّروا على أوقات الملاقاة، ولينظروا العودَ إن شاء الله تعالى بالرّابطة والصُّحْبَة والخَتْمَة والجماعات؛ لئلّا يَشْغَلَهم الدّنيا عن المحبّة والإخلاص.

وليبلِّغا سلامي إلى خَادِمة الغوث الأعظم قدّس الله سرّه وجويراته، وسؤالي عن الحال، وأن يَكُنّ على جِدٍّ في مرضات الغوث الأعظم قدّس الله سرّه بامتثال مأموراته، واجتناب منهيَّاته، وليُشْعِلْنَ نارَ المحبَّة بالصُّحبة، وليَفْرِزْن عن الإزاغة إلى الدّنيا بمحبّة المولى، وأُظْهِرُ الشّوق بإعادة السّلام عليكما وعليهنّ وعلى أحمد آغا وأبعاضه وعثمان آغا وبدر آغا ونوري آغا وإبراهيم آغا ومنتسبيهم والجميع أجمعَ لتُنِيبُوا إلى الله، عسى أن تكونوا من الصّالحين، غَفَرَ اللهُ لنا ولكم أجمعين.

المكتوب الثّالث والخمسون

أرسله إلى خادمه سعيد الملاكندي.

باسمه، والسّلام على عباده الّذين اصطفى.

وبعدُ: فمن الجُرَيّ إلى الأخِ السّديدِ، المُحِبِّ السعيد، إنّه بَلَغَه الصّحيفةُ المُنْبِئَةُ عمّا جرى في نينك، فعَلِمَ مفهومَها، فليقرأ عليهم أن الجُرَيّ إلى الآن يعلم أنّ دينهم ودنياهم مُفَوَّضٌ إليه، فلذا يفعل فيهم ما يرى الخيرَ فيه، والآن تجيءُ رائحةُ عَزْلِهم إيّاه عن الوكالة، فسلّم أمرَهم إليهم، وهم إخوانٌ، واللّازمُ عليه الدّعاءُ لهم، ولكن قل لهم: العجبُ أنّكم قُلْتُم قبلُ: لسنا بأصحاب الأموال والأولاد، والنِّسوان والقلوب.

(اَوَّلَدْن آشِنالِقْ سَندنْ اُولدِى

نِهَادَنْ رَسَم جُدَالِقْ سَندنْ اُولدِى

هَا دَرون كِه يا رَم بى وَفا دِر

شُكُرْ كِه بى وَفَالق سندنْ اُولدِى)

وإذا نَدِمُوا على هذا المُوَاكَلَة؛ فلا يندموا عمّا بينهم وبين ربّهم، وليتَّقوا، وليكونوا من الصّالحين، وليُطْفِؤُوا ما يُوجِبُ الفتنةَ ويُوقِظُها لئلّا يكونوا ملعونين، لخبر: " الفِتْنَةُ نَائِمَةٌ لَعْنَةُ اللهِ عَلَى مِنْ أَيْقَظَهَا "[1]، وأما زوجةُ [عدو][2] فليس له نكاحُها إلى سنتين أو سَنَةٍ ونصفٍ على قولها، وأما

[1] حديث ضعيف، فيه سعيد بن سنان، قال عنه البخاريّ في التّاريخ الكبير منكر الحديث، المناويّ، محمد عبدالرّؤوف، فيض القدير شرح الجامع الصّغير، حديث رقم: ٥٩٧٥.

[2] اسم رجل.

زوجةُ ايبو[1] فليس له نكاحُها حتّى تَنْكِحَ زوجاً غيرَه، ويطلِّقَ، وتعتدَّ. من أصلحَ حالَهم فأَجْرُهم على ربّهم.

[1] اسم رجل.

المكتوب الرّابع والخمسون

أرسله وأعطاه لفقيه أحمد الإيلالويّ في بيان نَذْرِه رضي الله عنه مقدارَ نصيب ابنٍ من ماله عليه بعد ذهابه إلى خدمته وغير ذلك.

باسمه، والصّلاة والسّلام على عباده الّذين اصطفى.

وبعدُ من المعلوم لدى النَّاظرين إلى هذه الورقة الشرعيَّة أنَّه لما مَنْ الله تعالى على فقيه أحمد بن كلش الإيلالويّ بتوفيقه إيّاه بإدخاله تحت ظِلّ الغوث الأعظم رضي الله عنه على يد جُرَيّ آستانه، ثمّ بجذبته إيّاه؛ جَرَّدَ نَفْسَه عن بعض العلائق الدّنيوية حيث تَرَكَ الإخوانَ والأموالَ والدُّورَ، وأَخَذَ بخِدْمَة هذه الطّائفة العليَّة، إمّا من سُكْرِ الجَّذْبة، أو من التّوكُّل عليه تعالى، مع أنّ له عِيَالاً رأى الجُرَيّ المصلحةَ في تهيُّؤ سَبَبٍ لعياله، وإن كان الرّزَّاقُ هو الله تعالى لئلّا تُوَسْوِسَهُ ملاعينُ الشياطين، نَذَرَ عليه بساعةٍ قُبيل مَرَضِ موته من أمواله قَدْرَ نصيبِ ابنٍ تقرُّباً إليه تعالى لِمَا قال الغوثُ الأعظم قدّس الله سرّه ناقلاً عن الأحرار[1] . قُدِّسَ سِرُّه . من أنّ أفضلَ الصّدقات: الصَّدَقَةُ على من أراد تزكيةَ نفسه إن عاش الفقيه أحمد بعده، وإلّا؛ فعلى مَنْ عاش بعده من أولاده نذراً صحيحاً مُطَابِقاً للشّريعة على مذهب الشّافعيّ رضي الله عنه بحيث لا يُبْطِلُه مُرِيدُ البطلان؛ لأنّه لا يرضى به الجُرَيّ والسّادات، بل الله تعالى. اللّهمّ اجعلْه مقبولاً لديك. آمين.

وقد جَعَلَ الأستاذُ الأعظم، والقُطْبُ الأفخم قدّس الله سرّه، وهكذا الفقيه أحمد هذا الفقيرَ الحقيرَ حَكَماً، فأجابهما بصِحَّة هذا النّذر، والشّهودُ الشّيخ فتح الله والشّيخ عبدالرّحيم والشّيخ عبدالرّحيم بن الشّيخ إبراهيم الملاكنديّ و السّيّد إبراهيم بن السّيّد محمود الإسعرديّ والشّيخ محمود بن الشّيخ

---

[1] ناصر الدين عبيد الله الأحرار بن محمود بن شهاب الدين الشاشي السمرقندي ، ولد في رمضان سنة ست وثمانمائة هجرية ، لم يقبل ثدي أمه أربعين يوماً حتى تطهرت من النفاس واغتسلت .

الواعظ الهروي، علي بن حسين ، **رشحات عين الحياة** ، ترجمة محمد بن مراد القزاني، ص ١٦٨

طاهر الهوريّ والشّيخ طاهر بن الشّيخ عبدالحميد الآبريّ والملّا أحمد الدّمليّ[1] والملّا محمّد الزّفنكيّ والملّا محمّد ميرزوقزو والملّا عبدالله النّورشينيّ والملّا عبدالحكيم الفرسافيّ[2] والملّا محمّد البهتيّ الزّفنكيّ الآخر والملّا علي كوزل والملّا حسن الختن والملّا حسين السّمرشيخيّ والفقيه عليّ الهفيديّ والفقيه محمّد الإسباهارتيّ.

[1] الملّا أحمد الدُّمُلِيّ الطَّاشْكَسانيّ، توفّي في سنة (١٣٢٥) أي: ثلاث مئة وخمس وعشرين بعد الألف هـ، مدفونٌ بأرضروم.

[2] . الشّيخ عبدالحكيم الفِرْسَافيّ الإسعرديّ، ولم يُعلم مدفنه قُدِّس سرُّه، فإنَّه غاب عن رفقته بسبب الوجد والجذْبة الإلهيّة في طور سيناء في سفر الحج، ولم يرجع إليهم.

المكتوب الخامس والخمسون

أرسله لجميع أتباعه في التّحريض على الذّهاب لإعانة سيّد عُبيدالله.

باسمه { وإن من شيء إلّا يسبّح بحمده } [سورة الإسراء: الآية ٤٤]، ويصلّي على النّبيّ وآله.

وبعدُ: فمن جُرَيّ آستان الغوث الأعظم قدّس الله سرّه إلى جميع الرّؤساء، بل إلى أصاغرهم، بل عامة المسلمين. سلامُ الله ورحمتُه ومغفرتُه وفيوضُ السّادات الكرام وبركاتهم وهِمَمِهم عليهم معاشرَ الإخوان رحمكم الله تعالى.

ليس من المخفيّات أنّ ملجأَ الأمَّة حضرةَ بناه السّيّد عُبيدالله شاه وجميعَ أصحابه وأتباعه، بل جميع المسلّمين بذلك الطُّرُق لما رَأَوْا أن الرَّافَضَةَ أطالوا ألسنتهم في ذمِّ الخلفاء الثّلاثة، وكَفَّروا أهلَ السُّنّة، وأظهروا شنائعَهم، وجَلَبوا، وأخرجوا مَنْ وَافَقَهم من أهل السّنّة إلى عقيدتهم الباطلة، ومنعوا من الدُّعاء للدّولة العَلِيَّة العُثْمَانيَّة؛ حارَبُوهم، وغَلَبُوهم، وضبطوا منهم إلى قريبٍ من توريز، ثمّ لما رَجَعَ العسكرُ من اقتضاء الوقت؛ جاء عَسْكَرُ الرافضة خَلْفَهم، فجبروا على مَنْ فيهم من المسلّمين بقَتْلِ نسائهم وصبيانهم، وجُلِبَ بعضُهم إلى عقيدتهم، حتّى خرج من بينهم مائةُ ألفِ دارٍ إلى نواحي المسلّمين، فأراد مَلْجَأُ الأمَّة حضرةُ بناه السّيّد عُبيدالله شاه مُقَاتَلَتَهم في هذا الرّبيع، ورأى النُّصْرَةَ على يديه، وأنه يَأْخُذُ مَمَالِكَ العَجَم، وثَبَتَ لدى الدّولة العليَّة العثمانيَّة ودُوَل أوروبا الحقيّةُ على يديه، فإذا كان كذلك؛ يجب على كلِّ أحدٍ من المسلّمين . خصوصاً مَنْ ينتسبُ إلى ذلكم الخاندان[1] إمّا بلا واسطةٍ أو بواسطةِ خُلَفَائه، أو بواسطة الغوث الأعظم قدّس الله سرّه، أو بواسطة ابنه ملجأِ الأمَّة . أن يتهيؤوا فيخرجوا إلى خِدْمَته بالمقاتلة؛ لأنّ رأى الجُرَيّ حرامٌ التّلذُّذُ بلذائذ الدّنيا، والملاعَبَةُ بالأزواج، والمداخَلَةُ مع الأولاد، والتخلُّفُ من هذا الجهاد الأكبر ما دام مَلْجَأُ الأمَّة في السّلاح؛ لأنّهم يكونون من المنافقين؛ لأنّ هذه المُحَارَبَةَ غَيْرَةٌ

[1] كلمة فارسيّة بمعنى السّلالة أو الاسرة الحاكمة.

للأصحاب، بل للنّبيّ الأكرم عليه وعلى آله الصّلاة والسّلام، بل غَيْرَةٌ للإسلام؛ لأنهم العُطَلَاء لو صاروا غالبين . أعاذنا الله . لجَلَبُوا إلى عقيدتَهم الباطلةَ مائة ألف دارٍ من أهل السُّنّة، ويصيرُ أهل العلم ذليلاً، ولم يَقْدِرُوا على إظهار شَعَائر الإسلام، إن شاء الله لا أَغْلَبِيَّةَ لهم، ولو ذهب ملجأُ الأمة فرداً بحُرْمَة أبيه قُطْبِ دائرة الإرشاد حضرةِ السّيّد طه قدّس الله سرّه، وبحرمة جَدِّهِ نور الخافِقَيْنِ حضرة الغوث الجيليّ قدّس الله سرّه، وبحرمة عمّه المتصرِّف في الصّالح والطّالح السّيّد محمّد صالح قدّس الله سرّه، وبُحْرَمة مَنْبَعِ ينابيع الحِلْمِ السّيّد عبدالله قدّس الله سرّه، وبحرمة الشّغيف من حبِّه الغوث الأعظم قدّس الله سرّه، وبُحْرَمة السّادات الكرام قدّس الله أسرارهم، إلى فَخْرِ الكائنات عليه وعلى آله الصّلاة والسّلام، وا أسفاً على من تخلَّفَ، و وا ندامتا و وا خسارتا حيث يكونون محرومين من فُيُوضِ هؤلاء الكرام.

أيُّها الإخوان إلى الآن كنتم تفترون بأنّ الجُرَيّ لا يُوافِقُه . كما يقول السّفهاء . أنّه من الأعداء، فوالله إن شاء الربُّ الأعلى إنَّه يَخْرُجُ بالنّفس والمال والولد والأحبَّاء والأصحاب والأتباع لا يَتَخَلَّفُ منه إلا المقاطعون، ولا يَسْكُنُ إلا المتنافِرُون، منَّتهم في بابهم إن كنتم صادقين في محبّته، وفي محبَّة الغوث الأعظم قدّس الله سرّه، وفي محبَّة قُطْبِ دائرة الإرشاد قدّس الله سرّه، وفي محبَّة ملجأ الأمة قدّس الله سرّه، فلا تَقْدِرُون على السّكون في دُورِكم من جَذْبَة (جعلِ خاك پاي سمندى جَولان كه غوث الأعظم قدّس الله سرّه در آن راه در زمنِ كذشته توتياءِ چشم نا بيتا وجذبئِ بو سيدن خاكپاي سكان آن طرف)، فما يقول في جذبة التّشرف بالبقعة المباركة؟ اللّهمّ لا تحرم الجُرَيّ ولا أحبَّاءه من هذه النّعمة العظمى، والرّتبة القصوى، والدّرجة العُلْيا، (تا شوند بهر و رازْ فيوضِ اَنوارِ مِهربانِى دَرْ سُلوك كِه راهِ عِشقِ پيرانْ جَذبئِ جَاوِدانِى دَرْ فَناءِ خاكِ راهِ غوثِ آرواسي بِى مِثال بِى نظير دَرْ حَقِ گرفتنِ حَقْ شُناسِى)، بحرمة النّبيّ الشّجيع من أشرف جَرَاثِيم الشّجاعة، عليه وعلى آله وأصحابه من الصّلاة والسّلام ما لا يُحْصَى. (سنة ١٢٩٧).

المكتوب السّادس والخمسون

أرسله لجميع المريدين مبشِّراً فيه إيّاهم بملطفة أستاذه الغوث الأعظم قدّس الله وأولاده معه رضي الله عنه وغير ذلك.

باسمه { وإن من شيء إلّا يسبّح بحمده }، ويصلّي ويسلّم على النّبيّ وآله.

وبعدُ: إنه بُشْرَى لكم . مَعْشَرَ الأحباب . ما وضع الجُرَيّ وأصحابه قَدَماً بعد قَدَمٍ إلّا ازدادوا محبَّةً من جَذْبَة ذلك الآستان، فإذا بلغوا بدليس صاحَبَوا أصحابَ الغوث الأعظم رضي الله عنه، خصوصاً رئيسَهم الملّا حسين الكليبيّ، فازدادوا تشوُّقاً لملاطفتهم إلى(تقبيل خاك كف پاي سك اغنام) ذلكم الآستان، فمن شِدَّةِ إفراط المحبَّة عن الجذبة زاروا مَنْزِلَة كودوان، فزاد الاشتياقُ إلى اللّقاء، وإن جَرَتِ الدّموعُ عن احتراق الكبد من مُضِيّ أزمنةٍ دَلَّ عليها الدّيار البَلَاقِعُ، فلمّا بَلَغُوا مُقَابَلَةَ غيدا، ووقع أَعْيُنُهم على الرّوضة المطهَّرة زادها الله بإنبات الله النّسبةَ في ذلكم المكان على يد أولاده بطناً بعد بَطْنٍ إلى يوم القيامة، ثمّ توسَّلوا بعد البلوغ بالأستاذ البختيّ الشّيخ عبدالرّحمن البهتيّ والأخ البزركيّ السّيّد عبدالرّحيم البروكيّ بواسطة الاستعانة من الأصحاب المدفونين إلى زيارة مرقده الشّريف، فبعدما فتحوا أَعْيُنَهم صاروا كمن شَرِبَ الصَّهباءَ كأساً بعد كأسٍ، فبنظرة أتوا آستان العفو، فلم يَلْقَوا خادماً من الخُدَّام إلا أعرضوا عن عيوبهم بكَرَمِ العَفْوِ، وقال: مرحباً وأهلاً وسهلاً منذ وقتٍ بَقِينَا في الانتظار، فإذا كان حالُ العبيد هكذا؛ فكيف بالسّادات؟ ما بَلَغَنا شيءٌ من ساداتنا إلّا من أفضل النّاس حلماً ولا وجوداً السّيّد حسن إنّ فقيهاً من فقهاء الجُرَيّ ذهب عند الملّا عيسى ليَسْكُنَ عنده، فمن كهنيا ميران[1] إلى خورس ذهب معه السّيّد المزبور في باب الدّين سائلاً الرَّاتِبَ منهما، وسرع إلى بَعْثِ أحدٍ خلفَ المحروس إلى الأبد السّيّد نور محمّد، ومن كلام أصحاب الجُرَيّ: أنّ هذا هو الميجان العتيق بعد أن تَشْكُروا الآستان من جميع الوجوه حتى

[1] اسم موضع.

يخافَ الجُرَيّ أن لا يَرْضَوا بمكلبات الغوث بذلك الطّرف لِمَا رأوا ما رأوا من النّاظرين، الحمد لله حمداً يوافي نعمه، ويكافئ المزيد، اللّهمّ لك الحمدُ كما هو اللّائق بجنابك لعظمة سلطنتك، لا أُحْصِي ثناءً عليك أنت كما أثنيت على نفسك.

والسّلام عليكم وعلى من اتَّبع شريعةَ المصطفى عليه وعلى آله وأصحابه وعلى جميع الأنبياء والمرسلين وأصحابهم من الصّلاة أكملُها، ومن التّسليمات أتمُّها. (٦ ذي الحجة سنة ١٢٩٧).

المكتوب السّابع والخمسون

أرسله لهذا الحقير الفقير في مادَّة حَبْسِ الشّيخ حمزة وَلَدِ الغوث الأعظم قدّس الله سرّه.

غِبُّ إهداء التّحية إلى ذي الصِّدْق والحَمِيَّة الأخ العزيز ملّا عبد القهّار زِيدَ فَضْلُه.

معلومُكم أنّي أرسلتُ كتاباً إلى غيدا في حقّ السّيّد حمزة، فأشير إليّ أن لا تجيء، ثمّ الآن في تاريخ هذه التّذكرة أُرْسِلَ مكتوبٌ إليّ لأذهب غيداء[1] المشرَّفة للتّدبير، فتفكَّرْتُ في نفسي أنّ الشُّورى خيرٌ، فإذا وَصَلْتُ إليكم؛ فالمطلوبُ الذهابُ إلى حضرة المفتي، وتبليغُ السّلام والدّعاء عنّي إليه، ثمّ العَرْضُ عليه وعلى السّيّد حمزة، والاستفسارُ عن الواقعة، وهل بمجيئها حاجةٌ أم لا؟ وعلى الاحتياج هل المجيءُ جُمْلَةً خيرٌ أم فرداً؟ وهل تجيءُ في طريق خيزان[2] أم في الجادّة المعتادة؟ وإذا أُشِيرَ إلينا بالمجيء؛ فالمأمولُ بيانُ كيفيّة المجيء، ومباشَرَةُ الأسباب، وطرز السّعي في إطلاق نجل البير المفخّم. هذا والسّلام عليكم وعلى من حَضَرَ فَتْحَ الكتاب. (٢٨ شوّال سنة ١٢٩٦).

[1] قرية تابعة لولاية بتليس التركيّة.

[2] قضاء تابع لولاية بتليس التركيّة.

المكتوب الثّامن والخمسون

أرسله لهذا الفقير الحقير في خصوص المادّة المذكورة، وأَمَرَه ببعض الأوامر.

باسمه { وإن من شيء إلّا يسبّح بحمده }، ويصلّي على نبيّه وعلى آله.

من الجُرَيّ النّاسوتيّ إلى الأخ اللّاهوتيّ من الله فيه إليه الدَّوّار الملّا عبدالقهّار بفضل الله الجميل الجبّار.

إنه بعد ما بَلَغَهُ خيريّة الصَّبرِ عن الإتيان إلى الخدمة، وسَكَنَ لذلك الأمر؛ أَخَذَهُ الاضطرابُ، وغَلَبَة الهمومُ من سُكْنِه وعدمِ انطلاقٍ من روحه فداء كلابه، ثمّ رأى في اللّيلة قُبيل تاريخ الصّحيفة بأربع ليالٍ أنّكم بَعَثْتُم له صحيفةً في آخرها خيريَّة المجيئة، ولم يَدْرِ الإشارةَ، إلى أن انكشفَ الخيريَّةُ إلى نورشين وفات، وجرى ما جرى، فبادَرَ إلى تسويدِ هذه مبعوثاً إلى طَرَفِكم لتُبَيَّنَ لنا كيف نفعلُ بعد ما تصبر بدلاً عنه في زيارة نور البصر الشّيخ حمزة والصّادق الفائق المفتي شَبّبَ الجُرَيّ غَيْرَته في منع الكنيسة كان، ويكون أشدّ منه لما قال ملّا عبدالله الصّوهريّ: أَمَرَ رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم في المنام لأبيه الحاجّ المتبحّر، فليَقْعُدْ مثواك الملّا حسين، والاستشار بهما، ثمّ بيانُ الوقائع فرحه ربطكم على الوسط المنطق في خدمة الحاصل من المحبَّة المجاز قنطرة الجذبة الإلهيّة أخذ الأحرار . قُدِّسَ سِرُّه . في خدمة الحمام أربع سنين.

يا أيّها الأخ في الله لا تُفَارِغْ عن الرّابطة حتّى تكون نِسْبَة حضورٍ، ولازِمِ الأوقاتَ الثلاثَ: وقتَ الأكل والكلام والنّوم، انْقَبِضْ باللّذّات، وانبسطْ بالهموم لَمَّا كانت الفانيةُ من مشتهيات الكافر بالمحبوب الحقيقيّ هو المطلوب المقصود، وامْرُرْ على أهلها كراماً، وعلى أحبابه دليلاً مستدعياً، وقَبِّلْ عنه يدَ الأستاذ الملّا عمر والباقي من أولاد جدِّكم، وزُرْ عنه قبره.

هذا وعند الإمكان لا تُعَادِلْ بالصّحبة شيئاً كائناً ما كان، وكم مرَّة أصحاب الآستان . بل أهل النّاحية، بل بعضُ أهل الذِّمَّة . يبغون ذهابَهُ إلى كعبة آمال مرقده رضي الله تعالى عنه، ولا أذهب لصحيفتكم، وإلّا؛ فهو الوطنُ ومُزِيلُ الحَزَن. (٢١ ذي الحجّة سنة ١٢٩٦).

المكتوب التّاسع والخمسون

أرسله أيضاً للحقير الفقير في جواب مكتوبٍ أرسله إلى سُدَّته السنيَّة في خصوص الموافقة مع الشّيخ محمّد الفرسافيّ . قُدِّسَ سِرُّه . ورضي الله عنه.

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الحمد لمن له العِزُّ والعُلَا، والصّلاة على من هو خَيْرُ الورى، وعلى آله وأصحابه ما دامت الأرض والسّما.

وبعدُ: من الجُرَيّ النّاسوتيّ إلى الأخ اللّاهوتيّ الملّا عبدالقهّار صَانَه الله عن المَكْرِ والمُكَّار.

إنّه . بمَنِّه تعالى . بَلَغَهُ صحيفتكم الوِدَاديَّةُ الدالَّةُ على الإخلاص والمحبَّة، سيده فقيه داود، لله الحمد والمنّة؛ لأنّ زُبْدَةَ الطّريقة العليّة . بل أصلُها . هو المحبَّةُ والإخلاص، أوجبته إرسال صحيفة، فبادَرَ إلى هذه النّميقة، مترجّياً منه تعالى بهمَّة الغوث الأعظم كُبَرَاء ساداتنا أن يكتبَ فيها ما هو الموافِقُ لمرضاة الله تعالى، واستغفروا له إذا سَبَقَته نفسُه إلى المخالف لمرضاته تعالى.

فأوّلاً يَعِظُكم بما قال جدُّكم المرحوم يفيض الله بركاته عليكم وعلى الجُرَيّ:

مُحبٌّ لَرَبِّهِ وَمُبْغِضٌ لَهُ لَطِيفُ الكَلَامِ لِمَنْ تَحْتَهُ

وما قاله: (تو حكمى بكه بِى حَد و بِى قياس وكو منكر تو نبيني ژِ نَاس

اگر توُ ببِينِى مُقَاطا بكه تو جَانِى بِدَه يَا نه زَائِل بكه) مفهومُهُ معلومٌ لديكم، لكن الاشتياقَ يحبّ نميقته، وهو أن المحبَّةَ والبُغْضَ له تعالى لا يَحْصُلَان إلا بعد حصول محبَّةَ الله تعالى، وبُغْضِ عدوه، وهو النّفسُ، فلا يمكن جَمْعُ المحبَّتين في قلبٍ في آنٍ واحدٍ، قال الإمام: لا يخلو أن تحبَّ نفسك أو ربَّك؛ لأنّه لا يجتمع محبَّةُ شيئين في قلبٍ واحدٍ، فمحبَّةُ النّفس تُوجِبُ النّدامةَ والخِذْلانَ

والخسرانَ، وا أسفاً وا أسفاً وا أسفاً على محبَّة الجُرَيّ نفسَه، يستغفر الله. اللّهمّ بحُرْمَة الغوث الأعظم، وبالرّسول الأكرم أن تغفرَ له.

ومحبَّةُ الله عَزَّ اسمه هو المطلوبُ الأعلى، والمقصودُ الأقصى، لا يُعَادِلُها شيءٌ كائناً ما كان.

(جز عشق هر چه گو يد واعظ قرار منبر او را فسانه دانِى وآن را افسانه خوانِى)

ومحبَّتَهُ تعالى لا تكون إلا بجَذْبته عزّ وجل، لكن بحُكْمِ الجزءِ الاختياريّ يجب صَرْفُ الوقت في تحصيلها، مع أنّ ذاته المقدّس، والجليل الجميل يجلبُ القلوبَ؛ لأنّ اللّائقَ لِأَن يُحَبَّ هو الجميلُ المقدَّسُ، وهو الجميل المقدّس، شعر:

(نِيم يك لحظه از سودای زلف وخال او خالِى گهى سر گشتهءِ اينم گهى آشفتهء آنم)

وحصولُها بالنّظر إلى الجزء الاختياريّ بالتّفكُّر في جماله وقُدْسه، والنّظر إلى النّفس بعَيْنِ الحقارة والعداوة؛ لأنّ عَدَاوَتَها تُوجِبُ محبَّته عزَّ اسمه:

وَلَا تُطِعْ مِنْهُمَا خَصْماً وَلَا حَكَماً فَأَنْتَ تَعْرِفُ كَيْدَ الخَصْمِ وَالحَكَمِ

وعداوَتُها بترك المشتهات، وتَرْكُ المشتهات بترك الدّنيا، بل العقبى.

(جامِى هردو دنيا يكتا شو)

لا يريد الواحدُ إلا الواحدَ، سبحان من أَحْقَرَها، وأَحْقَرَ من أفخمها، ألا ترون أنتم والجُرَيّ القاصي إلى ما قاله فرعونُ وأبو يزيد البِسْطَامِيُّ حيث قال من التفخيم: { أنا ربكم الأعلى }، فهلك، والبسطاميُّ قدّس الله سرّه من التّحقير: أنا ربكم فاعبدون، فأفلح، وناداه الحقّ: أنت قُطْبُ العارفين، فإذا مَنَّ الله تعالى على أحدٍ بمحبَّته؛ فلا يُمْكِنُ محبَّةُ ما سواه ولا بُغْضُه إلا لأجله، فتبيَّن أنّ محبَّتَه عزَّ اسمُه، وبُغْضَ النّفس الخبيث يُوجِبَان السّعيَ في تبليغ ما جاء به رسول الله صلّى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلّم بأيّ وجهٍ يُمْكِنُ، وتحمُّلَ الأذى وحتّى لو ضَرَبَه أحدٌ يرى واجباً الاستغفارُ له.

وأما ما ذكرتم في الصّحيفة إلى مبحث التّقديم والتّأخير؛ فلا يوجب الجوابَ؛ لأنّ الجُرَيّ مأمورٌ من طرف الغوث الأعظم أن يرى كلَّ النّاس من المؤمنين قطعاً، وأن يرى نفسَه أحقرَ من كلِّ أحدٍ حتّى من الكافر؛ لأنّ فيه . ولو كان كافراَ . نوعَ تجلّي إلهي، كفاه ضَحِكُه مع جيرانه، والجُرَيّ بريءٌ من كلِّ الكمالات، الحمد لله ما ظَهَرَ منه إلا ما يُوجِبُ النَّدَامَةَ والخُسْرانَ، وصار كالغريق يتمسكُّ بما يجد، وسُكْنُه مع الكلاب في آستان الغوث الأعظم، وعدُّه نفسه منهم.

(برو رقى كه كرده ئم نام سكانترا رقم زير ترك نوشتيئم از همه نام خويشرا)

فهو من فضله تعالى يُخَوِّفُه: { لئن شكرتم لأزيدنّكم ولئن كفرتم إنّ عذابي لشديد } [سورة إبراهيم: الآية ٧]. وهذه الطّريقةُ واجبةٌ عليكم، سواء كانت ذنوبُكم وجوديَّةٌ أو شُهُوديَّةً، وأمّا مبحثُ التّقديم والتّأخير؛ فمن المعلوم أنّكم أنتم والجُرَيّ يَرَوْنَ الوجوب تقبيل يدِ كلِّ صالحٍ وعالمٍ، خصوصاً صدّيق ووليّ، وصحبتَهم، والاستدعاءَ منهم، خصوصاً مَنْ صَرَفَ جميعَ عمره في مرضاته تعالى، إلّا من يَنْكِرُ الغوثَ الأعظم، العياذ بالله، يرى وُجُوبَ التّحفُّظ من صحبتهم؛ لأنّه حَوْبٌ كبيرٌ.

وأمّا المخصوصُ الّذي عَمِلْتُم على يديه من قبلُ؛ فلا تَسْمَعُ منه الإنكارَ، بل في عينه هو من كبار أوليائه تعالى، فيجب عليه وعليكم طَلَبُ صحبته ونصيحته، وجَعْلُهُ كبيراً دستوراً كما يدلُّ عليه محبّ لربّه ما لم يَرَ منه نفاراً، ولو فرض الرّؤية، فلكلٍّ وِجْهَةٌ هو مُوَلِّيها، فلولا اقتضاء العادة لمنعكم عن ذكر اسمه المبرّد للنّسبة، والله هو يستحيي ويخاف أن يُذْكَرَ اسمه مع أسامي كُبَرَاء السّادات، لكن يظنّ من العادة أن تذكروا اسمَهُ، فإذا ذُكِرَ فليُذْكَرْ بعد اسم الشّيخ، لعلّ الله يغفرُ له بحرمة اسمه.

(اَز چمه اَزْ نَه اَزِم خِشكه دَارِم اَزْ نَه رَزِمْ)حيث أتى من آستان الغوث الأعظم والقطب الأفخم مستحياً من كلاب الأغنام؛ لأنّه لم يتنصّح بالنّصيحة المفهومة من شِعْرِ مولانا الجاميّ، شعر:

(این چنین آشفته رسواء در کوی او مرو جامی مباد اکر تو عار آید سکان آن سر کو را)

فعليكم بإيقاد نَارِ المحبَّة، والتنوُّر بنور الإخلاص، والعملِ بالشّريعة المصطفويَّة على صاحبها وعلى آله الصّلاة والسّلام حيث قال الله تعالى: { قل إن كنتم تحبّون الله فاتّبعوني يحببكم الله } [سورة آل عمران: الآية ٣١]، والفناءِ عما سِوَاه عَزَّ اسمُه حتّى عن نفسك:(عشق رسوا است جامی یا بخوبان دل مده یا بکلی یك طرف نه نام و ننك خویش را تعلّق حجاب است بی حاصِلِی چُو بَیوندَهَا بکسلی واصِلی)

وتُقَبّلُ عن الجُرَيّ يدَ الشّيخ، وتستدعي منه، ويدَ أقاربكم من المفتي الّذي له حقٌّ عليه من قبلُ، ويد ملّا فتح الله وما سواهما، وبلّغْ سلامه إلى الأحبّاء، واطلب الدّعاءَ له منهم.

والسّلام عليكم وعلى من اتّبع شريعةَ المصطفى، اللّهمّ صلّ وسلّم عليه وعلى آله وأصحابه وذرّيته وأهل بيته إلى يوم الدّين، والحمد لله ربّ العالمين.

ما قاله الجُرَيّ من أنّ المحبوبَ ترك اسمه لا يظنّ أنّه شمَّ شائبةَ الوجود من قول الشّيخ من التّقديم والتّأخير، بل يتيقَّن أن مرادَه خَوْفُه من الكبراء، بل من إجابتكم إيّاه أنّ التقديمَ يحتاجُ إلى الاستفسار؛ لأنّه اعتقد صَلاحَة الشّيخ في وقت طَلَبِ العلم الصّوريّ، والآن يعتقدُ أنّه من كِبَار الأولياء، مع أنّه إذا تمّ المودّة، أي: بأن يكون النّظرُ من الطّرفين تحصيلَ رضاء الله تعالى وجَذْبَته ومحبَّتَه والنّجاةَ مما يُوجِبُ الآفات من التّعصُّب وسوء الظّنّ والغِيبَةِ والوجود، ومن النّظر بالحقارة والعداوة إلى الإخوان، يرجو من جناب قُدْسِه عزَّ اسمُه أن يكون سبباً للحياة الأبديَّة، والجذبة السّرمديَّة، والسّلوك في الشّريعة المحمّديَّة على صاحبها وعلى آله وأصحابه الصّلاة والسّلام دائماً دوام نِعَمِ الجنّة، وتلذُّذ العاشقين بجماله.

المكتوب السّتّون

أرسله لزوجته فاطمة العظيمة تعزيةً لها بموت ولدها محمود.

جريّة الآستان للغوث الأعظم، وجاريةُ خادِمِ كلاب أغنامه، فاطمة العظيمة، بَلَغَنا موتُ ولدك محمود، جعله الله ذخيراً وسلفاً وعِظَةً، وثَقَّلَ به الميزانَ، وأَفْرَغَ على قلبك الصَّبْرَ، وصار صبرُك مشكوراً، والذّنبُ مغفوراً، والمصيبةُ مبرورةً، أخطأتُ، بل كانت نِعْمَةً لِمَا قال نبيُّنا صلّى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلّم: " أَفْتَخِرُ بَسَقْطَةٍ مَا لَا أَفْتَخِرُ بِمِائَةِ وَلَدٍ عَالِمٍ عامل مَاتُوا شَهِيداً "[1]، أبشِّرُك بإمكان أن جَعَلَهُ الله صدقةً لولد شيخ جلال الدّين حرسهما الله، فليَكُنِ الحزنُ فرحاً، والحمدُ شكراً، وكوني مشتغلاً بالدّعاء لابنه، كم مرَّاتٍ بلغني أنّه زاد إخلاصُك ومحبَّتُك وتسليمُك، فزِدْتُ فرحاً، وصِرْتُ شاكراً، وما نَسِيتُكِ ولا أنساك إن شاء الله . لِمَا أنّك كثرت صحبتك مع الغوث الأعظم والقطب الأفخم.

واعلمي أنّ شَأْنَ الصُّحبة التأدُّبُ بالآداب، فعليك بالتأدُّب بآدابه، والاشتغالِ برابطته، والامتثالِ بأوامره، والاجتنابِ عن مناهيه، وأستدعي من شيخ عثمان وشيخ نور الدّين والوالدة، وأسلّم على أهل بيتهما، وأدعو للابن، وأسلّم على جميع أهل القرية رجالاً ونساءً، وأوصيهم بالرّابطة والخَّتْمَةِ وأداءِ الفريضة بالجماعة، وتوصل إلى هذا الطّرف عن قريبٍ إن شاء الله تعالى في اللذَّة والسرور.

[1] لم أجده في كتب الحديث.

المكتوب الحادي والسّتّون

أرسله لهذا الفقير الحقير في خصوص تعليمه بعضَ الأوامر التي لا بُدَّ منها لصُحْبَةِ الإخوان وغير ذلك.

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الحمدُ لمن له العِزُّ والعُلَى، والصّلاة والسّلام على رسوله المصطفى، وعلى آله وأصحابه المجتبى.

وبعدُ: من الجُرَيّ النّاسوتيّ إلى الأخ اللّاهوتيّ الملّا عبدالقهّار غَفَرَ لهما الواحدُ الغفَّارُ.

إنّه بَلّغه سيدا فقيه داود ما بَعَثَ للشّيخ فتح الله المشتمل على الفقرتين: فقرةِ الاتّحاد، وفقرةِ تبليغ شريعة الرّسول المختار عليه وعلى آله الصّلاة والسّلام. أما فقرةُ الاتحاد؛ فهو عنده من نِعَمِ الله الجليلة؛ لأنّ من مَحَاسِنِها: رَفْعَ العِنَاد والتّعصُّب والغِيبَة، وازديادَ المحبَّة والنّسبة؛ لأنّ الشّيخ عند ظنّه من أصحاب النّفوس القدسيّة ويؤخذ منه النّفع، وأستاذه من أَخَصِّ أصحاب الحضرة، فاللّائقُ تعظيمُ أولاده وأصحابه وخُدَّامه، وإذا صَاحَبْتَ الإخوان؛ فأْتِ الصُّحْبَةَ بذِكْرِ الاسم للغوث الأعظم، وكمالاته المنيرة، وشمس آدابه المأمورة، فاذْفأ باسمه أيضاً، وانقل بعضَ آدابه الموافقة، وليكن هذا النّقلُ والمشيُ إلى خدمته لله تعالى على طريق الإخلاص؛ لئلّا يكون مُنَافِياً لما قال قُطْبُ دائرة الإرشاد وحضرة السّيّد طه قدّس الله أسراره: لا عُجْبَ ولا رياءَ في هذه الطّريقة العليّة.

وأمّا فقرةُ التّبليغ؛ فمن آدابه: الوَقَارُ بدون الوجود، ورياء العارفين[1]، وإن تكن أنت والجُرَيّ من أهله؛ لأنّ هذه الطّريقةَ العليَّةَ طريقةُ(از خود رفتن است)، ويكفيكما الاستغفارَ والنّياز والتّضرُّعُ إلى الواحد الغفار؛ لأنّ رَحْمَتَه سَبَقَت الغضبَ، مع أنّ طريقةَ المحبّين إلى الله تعالى شعر:

---

[1] قال أحد العارفين: رياء العارفين خير من إخلاص المريدين، فإن رياءهم إنما هو لانجذاب قلوب الطالبين إلى جناب قدس الحق جل سلطانه، فيكون أفضل من إخلاص المريدين بالضرورة ، وأيضاً إن أعمال العارفين أسباب

(گر مَرَا دُوزَخْ بِسُوزَدْ خَاکِسَارِی گو بِسُوز

مَبَاشْ مَرا جَنَّتْ نَبَاشدْ بوستَانِ گو وَر

من سگ اصحاب کهفم بر در مردان مقیم

گرد هر در می نگردم استخوانی گو مباش)

واخْفِضْ جناحَ الذلّ والرّحمةِ للإخوان بتحمُّل أذاهم، وبرؤية جرائمهم صغيرةً، وما يَصْدُرُ منك في زَجْرِهم كبيرةً، كما يُسْتَفَادُ من المِنْحَةِ التي نقلها الشّيخ خالد عن الغوث الأعظم رضي الله عنه حيث قال الله تعالى لرسوله صلّى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلّم: { واخفض جناحك لمن اتّبعك من المؤمنين } [سورة الشعراء: الآية٢١٥].

والصّحبة بقَدْر طاقة المستمعين لتزدادَ محبَّتُهم، حيث قال الغوثُ الأعظمُ لبعض أصحابه: فليَكُنْ إتيانُك الصّحبةَ يوماً دون يومٍ، مستدلّاً بخبر: " زُر غِبّاً تَزْدَدْ حُبّاً "[1]، وكان من عادة السّيّد قاسم التّبريزيّ إذا أتى الطّالبون صُحْبَتَه يمنعُ بعضَهم من الطّريق، ويأمر بعضهم بالقيام بعد نصف ساعةٍ، وبعضاً ساعةً، ويقول للأحرار: جئ أيَّ وقتٍ تريد، وكُنْ في الصّحبة إلى أيّ وقتٍ تشاءُ. والمبالغةُ في تشويق الإخوان إلى محبَّة لقاء الله تعالى ورؤيته، وما يترتَّبُ عليهما من اللّذائذ المهتمّ بها، شعر(جز عشق هرچه کو يد واعظ قرار منبر او را فسانه دانِی وآن را افسانه خوانِی)

أو إلى محبَّة الأستاذ على طريقة الوسيلة، بل هي أنفعُ، حيث قال الكبراء:

ووسائط لتقليد الطالبين لهم في إتيان الأعمال، فصدور الرياء – المقصود هنا إظهار العمل – من العارفين إنما هو ليقتدي بهم الطالبون ، وهذا عين الإخلاص .

ولهذا كان سيدنا الصديق رضي الله عنه يطلب سهو النبي صلى الله عليه وسلم معتقداً أن سهوه أفضل من صوابه وعمده، حيث قال: ياليتني كنت سهو محمد، متمنياً أن يكون بكليته سهوه عليه الصلاة والسلام.

الإمام الراني، أحمد الفاروقي ،**المكتوبات**، طبع في اسطنبول –تركيا ٢٠١٨، الجزء ١، ص ٣٦٩,٢٠٤

[1] ابن حبّان، محمد بن حبّان، صحيح ابن حبّان، كتاب الرّقائق، باب التّوبة، حديث رقم: ٦٢٠.

(تا كافر نشوى مؤمن نشوى)، وقال الحافظ: (در حلقئ مغانم در شب نظير گفتم با كافِران چهِ كاراست كرپت نمِى پرستى)، وقال الله تعالى لحبيبه صلّى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلّم: { قل إن كنتم تحبّون الله فاتّبعوني يحببكم الله } [سورة آل عمران: الآية ٣١]، وقال: { فسوف يأتي الله بقوم يحبّهم ويحبونه } [سورة المائدة: الآية ٥٤].

وإلى ما يترتَّبُ على هذه الطّريقة العليّة من اللّذائذ في هذه الدّنيا الدّنيّة التي هي دارُ الغرور والمحنة والبلاء، كما قال الغوث الأعظم في حقِّ من يَطْلُبُ اللذَّةَ في هذه الدّنيا الدّنيَّة: لو كانوا يَعْرِفُون لطلبوا من هذه الطّريقة. وقال قُطْبُ دائرة الإرشاد لمن ذَكَرَ في صحبته بحثَ الجنّة والنّار: ذاك البحثُ ليس هنا، من كان حاضراً؛ فهو الآن في الجنّة، ومن كان غافلاً؛ فهو الآن في النّار.

وذكر مناقب السَّلَفِ من الأولياء، خصوصاً الّذين كانوا من هذه الطّريقة العليَّة، خصوصاً مناقب الأستاذ لينقطعَ التعلُّقُ عما سِوَاه، قال رضي الله عنه لعبدالرّحيم الصّبلاغيّ: اصحبني بذِكْرِ آثار الآستان العليّة، فقال: لا طاقَةَ لي، ولا أَعْلَمُ شيئاً، قال: ألا تعلمُ أين يَصُبُّ رَوْثُ أفراس العتبة العليّة؟ ونقل لحضرة الشّيخ خالد (تعلق بما سوى روندئ اين راه را حجاب بزرك است) والسّلام عليكم وعلى أصحابكم وعلى من اتّبع الهدى وشريعةَ المصطفى عليه وعلى آله وأصحابه الصّلاة والسّلام.

(٢٥ محرّم سنة ١٢٩٩).

المكتوب الثّاني والسّتّون

أرسله أيضاً لهذا الفقير الحقير في تنبيهه من غَفْلَته لا يَحْصُلُ له وجودٌ حين دخول مقدار من أهالي حلنزه وغيرها الطّريقةَ وغيره.

بسم الله الرّحمن الرّحيم

والصّلاة والسّلام على خَيْرِ خلقه محمّد وآله وصحبه أجمعين.

وبعدُ: فمن جُرَيّ آستان الغوث الأعظم إلى مَنْ جَعَلَهُ في طفيليَّة الرّسول المختار الأخ في الله الملّا عبدالقهّار.

إنه عُرِضَ عليه مكتوبُكم المبعوث باسم شيخ فتح الله، فلله الحمدُ والمِنَّةُ، لا يَقْدِرُ على أداء شُكْرِه تعالى لِمَا فيه من الإشارة إلى سلامتكم، وكَوْنِكم في بَيْدَاء الصحَّة، والاشتغالِ بما يُقَرّبُكم إليه تعالى، وبشارةِ تكثُّرِ الإخوان، منه ظَهَرَ العجزُ عن أداء الشّكر، اللّهمّ لا نحصي ثناءً عليك أنت كما أثنيتَ على نفسك، حيث هو الخلّاقُ والفعّالُ والموفِّقُ، فمنّ عليه وعليكم بخاطِرِ وليّه الغَوْثِ الأعظم والقطب الأفخم رضي الله عنه لما يقال بتظلّله وتظلّلكم بظلّه بهداية الإخوان، وبإدخاله إيَّاهم الطّريقةَ العليَّةَ النّقشبنديَّةَ تحتَ لوائه رضي الله عنه في لِبَاسِ مباشرتكم، لعله يَغْفِرُ له ولكم ولسائر الإخوان، ولخاطره بهديه وإيّاكم طريقةَ النجاة، لكن الزَمْ عليه وعليكم الهروالُ إلى التّمسُّك بحبل الاستغفار بواسطة بير روشن ضمير عن وصمة الوجود،

قال شاه نقشبند: قوله تعالى: { يا أيّها الّذين آمنوا آمنوا بالله } [سورة النساء: الآية ١٣٦] (اشارت بآن است كه در هر طرفة العين نفى اين وجود طبيعى مى بايد كرد واثبات معبود حقيقى مى بايد نمود شيخ جنيد قُدّس سرّه فرموده است كه شصت ساله است كه در ايمان آورد نم). وقال:(نفى وجود نزد ما اقرب طرق است لكن جُزْ بترك اختيار و ديد قصور اعمال حاصل نمى شود)، هذا مع أنّ هذه الرّؤيةَ له ولكم سهلٌ لما كان القصورُ، وقال الإمام الرّبانيُّ:

(هر گاه دشمن لعين ونفس بد قرين در كمين است). وجواب اشتياق الأطراف إلى الاقتداء به رضي الله عنه، سبحان مَن يَفْعَلُ ما يشاء، ويحكمُ ما يريد، كيف ظَنَّ الظانُّون وهو سبحانه وتعالى بهمَّته رضي الله تعالى عنه زادَ الأصحابَ والطلَّابَ، وممن سَمِعَ اسمه رضي الله عنه محبّةً واشتياقاً إليه تعالى بمحبَّة وليِّه حتّى كاد أن يقال: إنّهم لمجنونون، وإفادتكم الذّهاب إلى طرف محوّلاً رضائه.

فيا أيّها الأخ في الله الصُّحْبَةَ الصُّحبةَ لئلّا يفوتَه الدهرُ. قال الجزريّ:(شهرنشينان نازكان ضايع مكن دا نبوريتن لته دوران عبث). وقال شاه نقشبند:(طريق ما صحبت است وجمعيّت در صحبت). وقال الإمام: فلا تعادِلْ بالصّحبة شيئاً كائناً ما كان، لكن بحُكْمِ وجوب تبليغ ما أنزل الله تعالى على نبينا صلّى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلّم على من يستطيعُ خصوصاً في هذا الزّمان لِمَّا وَلَّتِ الأنصارُ، واستقبل النّاسُ إلى ما يشتهون، ورُفِضَتِ الشّريعةُ خَلْفَ الأدبار، واختيرت الدّنيا على العقبى، وصار شِعَارُ الفسق مقبولاً، والشّرعِ متروكاً، مع أنّ الله تعالى مَنَّ عليه رضي الله عنه بأنّ كلَّ من يَنْتَسِبُ إليه إذا دَعُوا النّاسَ إلى الله تعالى يجيبُهم بعضُهم، وهذه الطّريقةُ طريقةُ:(ازخود رفتن) يليق بشأنكم أن تُبَالِغُوا في تبليغ الشّريعة المصطفويّة على صاحبها وآله الصّلاة والسّلام بتكثّر الإخوان، والذّهاب إلى شيروان[1] وبهتان [2]بوقته، وإلى إسعرد حسن إن لم يَقْعْ به النِّفار بينكم وبين أقاربكم، وإلى غرزان إن حَمَلَكُمُ الرأيُ الصّوابُ بعد الاستخارة بكون في لباس إتيانكم إلى هذا الطّرف؛ لأنّه يريد الذّهابَ إلى ناحية موش[3]، وطرفيها خويط وغرزان، لعلّهم يمتثلون أو يشتاقون، فإن مَنَّ الله بهمَّة الغوث الأعظم يَبْعَثُ بعضَ الأصحاب، إذا أردتمُ

[1] مدينة تابعة لولاية إسعرد التركيّة.

[2] هي جزيرة (ابن عمر) قضاء تابع لولاية شرنخ التّركيّة محاذية للحدود السّوريّة العراقيّة.

[3] ولاية تركيّة في الجنوب الشرقيّ.

الذهابَ؛ فابعثوا الجوابَ مع الحامل، والحاملُ جاء إليكم لأن تصيروا سبباً في تطليق زَوْجِ المرأة المعيَّنَةِ على مالٍ، والجُرَيّ هو الضامنُ لِمَا في إبقائها من الفتنة، إن أمكنكم فنعم الثوابُ.

يَلِيقُ بكم أن تقبّلوا عنه يَدَ المفتي والملّا فتح الله وإخوتهما، وتستدعي منهم الدّعاءَ، ويشملهم دعاءُ الجُرَيّ ، ويدلّ على التفاتهم إليه تعليمُ ملّا فتح الله عبدالرّحيم، مع أنّه لا يعلمه تلميذ من يتعلم عند ملّا فتح الله، سَمِعَ أن حجَّاج ذلكم الطّرف كلَّهم سالمون إلّا واحد. لكن لم يَذْهَبْ حُزْنُه، فعليكم ببَعْثِ جواب سلامتهم، والرّيح الممزوج بغبار نعالهم، كي يصيرَ ترتباء عينيه خصوصاً غُبَار كفّ باي سمند الحاجّ ملّا عمر.

والسّلام عليكم وعلى الفقهاء والأصحاب والإخوان وكل من يسأل عنه وعلى من التزم شريعةَ المصطفى، اللّهمّ صلّ وسلّم وزِدْ وبارِكْ عليه وعلى آله وأصحابه وذرّيته. آمين. والحمد لله رب العالمين. (١١ جمادى الأخرة سنة ١٢٩٩).

المكتوب الثّالث والسّتّون

أرسله رضي الله عنه لحضرة خليفته الملّا عبدالله النّورشينيّ وحضرة الملّا مصطفى البدليسيّ

تسليةً لهما ولسائر مريديه البدليسيّين لمّا مُنِعَ الخليفةُ المذكور من التّوجُّه في بلدة بدليس وغير ذلك.

بسم الله الرّحمن الرّحيم

إلى العالِمَين الفاضِلَين الأخوين في الله الملّا عبدالله والملّا مصطفى.

إنه بَلَغَ جُرَيّ آستان الغوث الأعظم صحيفتَاكُما الوداديّتان، فحمدالله تعالى، وصار من الشّاكرين على تحمُّلكم ما جرى، وأقرَّ بلزوم حَقِّكم عليه بحيث لا يُمْكِنُ وَصْفُه؛ إذ صار ذلكم التحمُّل سبباً لملطفة الغوث الأعظم به وبكم، فإنّ العاقبةَ للمتّقين، ودعائكم بالخير دعاءً كثيراً، ولكنّ المقبولَ عنده تمامُ الصّبر والتّحمُّل، وكذا عند جميع السّادات السّلف والخلف، فعليكم بالمداراة حتّى لا

يرى أحدٌ من طرفكم العجزَ، وبالختمة والصُّحْبَة بالجَذْبة والشَّوْق كما في السّابق، وبالذّهاب إلى بيوت مريدي الغوث الأعظم إذا دَعَوْكم، وبإظهار المحبَّة بينكم وبينهم.

وأما المنسوبون إليه الطّالبون للتّوجّه؛ فبشِّرُوهم بأنّ الهمَّة مُنْتَصِفَةٌ بنصفين: نصفٌ منها عليهم خاصّةً، ونصفٌ على سائر المنسوبين، وبأنّ التّصرُّفَ الباطنيَّ ليس منحصراً في التوجُّه الصّوريّ، بل كلّما أراد واحدٌ التوجُّهَ المعنويَّ؛ فليجلِسْ في بيته بنيَّة التّوجّه، فيرى من التصرُّف والملطفة ما لا يرى في التّوجُّه الصّوريّ، وبأنّ الرّكنَ الأعظمَ الرّابطةُ، وصُحْبَةُ الإخوان، والختمةُ الشّريفةُ، فليُواظِبُوا عليها، وبشِّروهم بأنّ عاقبةَ الأمر يَرْجِعُ إلى مرادهم ومقصودهم، ولا يحزنوا؛ إذ نهايةُ الأمر أن يُتْرَكَ التوجُّه مدّةً قليلةً، ولا تترك الصّحبةُ أَبَدَ الآبدين؛ إذ يُمْكِنُ الصُّحبة مع أهل البيت والعيال، والحالُ أنّ الهمَّةَ الكبرى في الصّحبة بجذبةٍ، ولا تحزنوا أنتم بمَنْعِكم من التّوجّه، فإنه يصير سبباً لوقوع النّسبة في البلدة بعد هذا، وعليكم بالصُّحبة والشَّوْق بحيث تقوم الصُّحْبَةِ مقامَ التّوجّه حتّى يخرجكم من هناك، ويخرجكم إلى مدّةٍ قليلةٍ.

وأما ملّا مصطفى؛ فقد أَذِنْتُ له بالمجيء، وإن جاء فليجئ بالسّرعة.

والسّلام عليكم وعلى من اتّبع الهدى والتزمَ شريعةَ المصطفى صلّى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلّم.

المكتوب الرّابع والسّتّون

أرسله لحضرة الشّيخ فتح الله في خصوص الذّهاب بمكتوبٍ أرسله لميرزه بك إليه، والتكلّم معه بحسب ما كتب فيه وغير ذلك.

بسم الله الرّحمن الرّحيم

والصّلاة والسّلام على رسوله المصطفى، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعدُ: فمن جُرَيّ آستان الغوث الأعظم إلى الصّديق المولويّ، والأخ المعنويّ الشّيخ فتح الله.

إنّه بَلَغَهُ صحيفةُ ملّا عبد الكريم. إنّ ميرزا بك أمرني بأن أكتبَ لكم بأنّي أئتمرُ بأمر الجُرَيّ مُقْسِماً بالله بأنّي لا أفعلُ خِلَافَه فعلاً وقولاً، فرجع من زيرتاك إلى مماني ليجيءَ على سُرْعَةٍ، ثمّ جاء بعض آغاوات حسنان وأمتهم بجمٍّ غفيرٍ لأن يذهب إلى حفت رنك لدَفْعِ بعض المفاسد، ولو لم يجئ لوقع، ولشدّة محبّتهم حتّى رأى الجُرَيّ أنّهم ليذهبوه ولو كرهاً وعنوةً، فلم يَبْقَ في يده إلا بَعْثُ صحيفةٍ له إلى أن يجيءَ، فبعث إليكم؛ لأنّه رأى المصلحةَ أن تذهبوا بها إليه، فإن كنتم ترون المصلحة أيضاً؛ فاحملها وتكلَّمْ معه بحسب ما كُتِبَ فيها، فإن آلَ الأمرُ إلى دمورجي؛ فاذهبْ هناك إلى أن يجيء، وإن أراد التّوبةَ؛ فنِعْمَ المرادُ، وإلّا؛ فارجِعْ إلى نينك، والجُرَيّ على سرعةِ ما أمكنَ، فمن الأماكن الثّلاثة أيّها رأى المصلحةَ للبِنَاء فيه، فلا تهاوُنَ في إتيان الأحجار، وإن ترون المصلحةَ في بَعْثِ أحدٍ؛ فلا ضَيْرَ.

والسّلام عليكم وعلى من اتّبع الهدى والتزمَ شريعةَ المصطفى عليه وعلى آله وأصحابه الصّلاة والسّلام، ونسلّم على الشّيخ عبدالرّحمن، ونسأُل عن حاله وأحواله، وأفِدْه بأنّي وإن قلت: إنّي أجيءُ في هذه الأيّام، ولكنّه ما أمكنني لوقوعِ مصالِحَ كثيرةٍ في طرف حفت رنك، وترك المجيء للاستناد على وكالته؛ إذ جعلناه وكيلاً مطلقاً في كلِّ الأمور في تِلْكُمُ الأطراف، وهو تكفّل بالوكالة. (١٩ جمادى الأخرى سنة ١٢٩٩).

المكتوب الخامس والسّتّون

أرسله لميرزه بك الخويطيّ في النّصيحة له لما كَتَبَ الملّا عبد الكريم البدليسيّ لحضرته قدّس الله تعالى سرّه مكتوباً، وبيَّنَ له فيه أن ميرزه بك قد وَعَدَ أن لا يَخْرُجَ من أمره الشّريف.

باسمه { وإن من شيء إلّا يسبّح بحمده } [سورة الإسراء: الآية ٤٤]، والصّلاة والسّلام على أشرف مخلوقاته محمّد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

وبعدُ: فمن جُرَيّ آستان الغوث الأعظم إلى ذي العزَّة ميرزه بك حرسه الله عما يُوجِبُ النّدامة، إنّه بَلَغَهُ صحيفةُ ملّا عبدالكريم المُنْبِئَةُ عن التّسليم الدّالِ على اختيار ذي العزّة ما يُوجِبُ التقرُّبَ إلى الله تعالى الّذي هو المقصودُ الأقصى، بل هو المُبْتَغَى ليس إلّا، على الدّنيا الدّنيّة القبيحة الخبيثة، ليس حياتُها إلا اللّهوُ واللّعبُ والزّينةُ والتّفاخُرُ والتّكاثُرُ، كلُّها هباءٌ، حَمِدَ الله الجُرَيّ على ذلك، وقال: { هذا من فضل ربّي ليبلوني أأشكر أم أكفر } [سورة النمل: الآية ٤٠]. اللّهمّ اجعله من الشّاكرين، فاضطرب الرّوحُ، ومَالَ القلبُ إلى السَّرَعَان إلى الوصال، فرَجَعَ من نويرناك إلى مماني ليجيءَ في سرعةٍ، ثمّ جاء رِيحُ القَدَرِ، فأخرجه عن اختياره، وأذهبه إلى حفت رنك موجباً لتأخيره إلى أربعة أيّامٍ أو خمسةٍ، فأحاط به الحَيْرَةُ، لم يَبْقَ له إلا الالتجاءُ، بِـ: اللّهمّ أرنا الحقَّ حقّاً وارزقنا اتّباعه.

ثمّ أُلْهِمَ إلى تنميق هذه الصّحيفة، فبدأ . أيّها العزيز . مِنْ يوم التّلاقي في نورشين على عقد الإخوة في الذّهاب إلى المُحَارَبَةِ، لم يزل الجُرَيّ عن المحبّة، وعن طَلَبِ الله تعالى أن يُعْطِيَكم ما يُوجِبُ رضاه، فعليكم وعلى الجُرَيّ أن تتيَّقنوا أوّلاً أنّ الدّنيا دارُ من لا دَارَ له، وأنّه دارُ ندامةٍ، ودارُ خُسْرَانٍ وخِذْلانٍ وغُرورٍ، آخرُه السَّكْرةُ مُعْقَبَةً بعقوباتٍ أسهلُها القبرُ والسّؤالُ، وعذابُها حتّى يقول الكفَّار المعذَّبون فيها بأشدِّ أنواع العذاب يوم خروجهم من القبور: { من بعثنا من مرقدنا } الآية [سورة يس: الآية ٥٢]، فوا ندامتاه و وا خسارتاه يكفي في هَوْلِ ذلك اليوم تسميةُ ربِّ

العزة إيّاه بـِ: يوم الفزع الأكبر، كَفَى في بيان الفزع ما يقولُ أولو العزم من الأنبياء: نفسي نفسي، سِوَى نبيّنا محمّد المصطفى صلّى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلّم وعليهم أجمعين، فإنه يقول: " أُمَّتِي أُمَّتِي "[1]، وعذابُ جهنَّم أشدُّ وأبقى.

وثانياً إنّ الله تعالى هَيَّأَ للمؤمنين في الجنّة من النِّعَمِ ما لا عينٌ رَأَتْ، ولا أُذُنٌ سَمِعَتْ، ولا خَطَرَ على قلبِ بشرٍ قطّ، وهي تُشْتَرَى في الدّنيا، نِعْمَ الدّنيا لمشتريها، فلا يخلو إمّا أن يكون مرادُ ملّا عبد الكريم أنّ ذا العزَّة يُرِيدُ عمارةَ دمرجي وكيشلك للجُرَيّ، فانظروا إن كنتم تَرَوْنَ تقرُّبَكم فيها إلى الله تعالى، وتظنُّون أنّ مراد الجُرَيّ على مراد الله، وإنّه يُحِبُّ السُّكْنَى فيها لمحبّتك، ولأن تكونوا أنتم ومن بعدكم من أولادكم سبباً يَلِيقُ بشأنكم أن تكونوا سبباً بأيّ وجهٍ تريدون، وإن كان مرادُه أنّ ذا العزَّةِ يُرِيدُ التّوبةَ إلى الله تعالى؛ يجب على الجُرَيّ أن يَسْجُدَ سجدةَ شُكْرٍ، وعليكم بالسُّرعة والهِرْوَال، بشَوْقٍ وجَذْبَةٍ وارتجالٍ، لا يُسَوِّفُكم ملاحظةُ حقوق الله وحقوق عباده، فإنّ طريقَ أدائهما يَسَّرَ الله تعالى على يدي الجُرَيّ، وهو الضّامِنُ، أما سمعتم أنّ من يتَّخِذُ القِدْر يعرف موضعُ الحَلقَةِ، مع أنّ البُوصِيرِيَّ قال:

يَا نَفْسُ لَا تَقْنَطِي مِنْ زَلَّةٍ عَظُمَتْ ... إِنَّ الكَبَائِرَ فِي الغُفْرَانِ كَاللَّمَمِ

لَعَلَّ رَحْمَة رَبِّي حِينَ يَقْسِمُهَا ... تَأْتِي عَلَى حَسَبِ العِصْيَانِ فِي القِسَمْ

وقال مولانا الجاميّ: (اگر باشد دو صد خرمن گناهم تو آنی سوختان از برق آهم، وگر باشد ز عصیان صد کتابم، توانی شستن از چشتم پر آیم)، سبحان من قال: " إِنَّ رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي "، وأنزلَ على رسوله المصطفى عليه وعلى آله وصحبه الصّلاة والسّلام آيةَ: { إنّ الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء } [سورة النّساء: الآية ٤٨]، وآية: { إنّ الله يغفر

[1] البخاريّ، محمّد بن اسماعيل، الجامع الصّحيح، كتاب التّوحيد، باب كلام الرّب عزّ وجل يوم القيامة، حديث رقم: ٧٥١٠.

الذّنوب جميعاً } [سورة الزّمر: الآية ٥٣]، وآية: { نبّئ عبادي أنّي أنا الغفور الرحيم } [سورة الحجر: الآية ٤٩]، وآية: { إلّا من تاب وآمن وعمل عملاً صالحاً فأولئك يبدّل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفوراً رحيماً } [سورة الفرقان: الآية٧٠]. ألا يكفيكم قِصَّةُ قاتِلِ بني إسرائيل مائةً، قتل طالب التّوبة الميّت قبل الوصول إلى دارها.

والحاصل: إن كان وقوفُكم إلى كم أيّام يبلّغُكم الجُرَيّ إن شاء الله تعالى، وإلّا؛ فأيّ موضعٍ تريدون يأتي؛ لأنّه لا يزال عن تنبيهكم والدّعاءِ والاستغفارِ لكم، وإنّه يَطْلُبُ لكم ما يَطْلُبُ لنفسه، والله هو الهادي الفعّال، وعليه التوكُّل في جميع الأحوال، يجعلكم الله قائماً مقامَ الشّريعة، كما جَعَلَكم قائِمَ مَقَامِ الدّولة، ويحفظُكم عمّا يُوجِبُ النَّدَامَةَ، ويُكْرِمُكم ما يوجِبُ العِزَّ والشَّرَفَ والهدايةَ.

والسّلام عليكم وعلى الأصحاب والإخوان، وعلى من الْتَزَمَ شريعةَ المصطفى، اللّهمّ صلّ وسلّم عليه وعلى آله وأصحابه وذرّيته وأهل بيته. آمين. والحمد لله رب العالمين. (١٩ جمادى الآخرة سنة ١٢٩٩).

المكتوب السّادس والسّتّون

أرسله . قُدِّسَ سِرُّه . لحضرة خليفته الملّا خليل في بيانه . قُدِّسَ سِرُّه . له أن المقصودَ الأقصى من السَّعْي في تكثّر الإخوان أمران، وفي أمره إيّاه ببعض الأوامر وغير ذلك.

بسم الله الرّحمن الرّحيم

والصّلاة والسّلام على الّذي اصطفى، وآله المجتبى.

وبعدُ: فمن جُرَيّ آستان الغوث الأعظم إلى الأخ في الله المحبّ خليل الله.

إنّه صار معلوماً مآلُ ما بَعَثْتُم باسم الشّيخ فتح الله، اعلموا أنّ المقصودَ الأقصى . بل ما هو المقصودُ من السَّعْي في كثرة الإخوان: تبليغُ الشّريعة المصطفويّة على صاحبها الصّلاة والسّلام، والّذي أَوْجَبَ منها رضي الله عنه على الجُرَيّ والأصحاب: تعليمُ العقيدة والفاتحة والتشهُّد، فإن منّ الله تعالى على أحدٍ بهمَّته رضي الله تعالى عنه بالإجراء؛ فعليه الأمران: الشّكرُ على خلقه تعالى السّببيَّةَ فيه، والاستغفارُ على تهاوُنِه، وإراءَةِ نفسِه إياه أنّه هادٍ، كيف هو وقال الله تعالى لرسوله المختار عليه وعلى آله الصّلاة والسّلام: { إنّك لا تهدي من أحببت ولكنّ الله يهدي من يشاء } [سورة القصص: الآية ٥٦]، وإلّا؛ فأيضاً عليه الأمران: الشُّكْرُ على عدمه؛ لأنّه يُمْكِنُ على وجوده الهلاك، والاستغفارُعلى ذنوبه الّتي صارت سبباً لتبرُّد قلوب النّاس في كِلَا الحالتين على وَجَعٍ يزداد بهما الشَّوْقُ والمحبَّةُ؛ لأنّ رُؤْيَة عنايته تعالى اشترطه العطَّارُ قدّس الله أسراره، مع أنّ اللّازمَ عليه وعليكم تجرُّدُ القلب عما سِوَاه بمحبَّته تعالى باستعانةِ رابطةِ مَنْ صار سبباً في هذا الانعقاد به تعالى، والانقطاعِ عمّا سواه.

هذا وإنّه اختاركم إلى أيّ طريقٍ تَرَوْنَ المصلحةَ فيها، من طريقة عنتاب، لكن بعد تفتُّشٍ واستخارةٍ، وتجرُّدِ القلب عن معاندة خليفتي السّيّد عُبيدالله، وإسكاتِ اللّسان عن بحثهما إلّا

بخيرٍ ،خصوصاً عن الغِيبَة قاطعةِ المحبّة، ومُنْبِتَةِ الأمراض، فإن ذَكَرَهُما في مجلسكم؛ فقولوا: غَفَرَ اللهُ لنا ولهما.

ولو أمكنكم جَلْبُ بَعْضِ من يدعوكم بالأسلوب الحكيمانيّ؛ فلكم الإذنُ، وطريقة بارسين إن سمعتم طَلَبَهم، وطريقة الجوار بلا قَيْدٍ، لكنِ الأقدمُ فالأقدمُ، وبِلِّغُوا سلامَه إلى كلِّ من يُعِينُكم في هذا التّبليغ، خصوصاً علماؤهم خصوصاً ملّا يوسف وملّا رسول، ويدعو لهم، ويَضْمَنُ الضَّرَرَ الناشئة منها.

ومعلِّمُ النّساء إن لم يُمْكِنْ مجيئة الأمّ أو واحدةٍ ممن تَصْلُحُ للتّعليم؛ يكون مِنْ وراء الحجاب. وأمّا صُحْبَتُك معهنّ إن اقتضى الحالَ؛ فليُكْنْ من وراء الحجاب أيضاً بأن تُصَاحِبَ مع واحدٍ أو اثنينِ من أصحابك، وهنّ من وراء الحجاب يَسْتَمِعْنَ بشرطِ أن لا يكون طريقةُ مروركم في وسطهنّ بأن تقعدوا في حجابٍ، ثمّ يأتينَ، والله هو الموفِّقُ، وعليه التَّوكُّل في جميع الأحوال، وهو الحسبُ ونعم الوكيل.

أنينُ العشَّاق من حبّه، وبكاء الخائفين من خَوْفِه، وأنيسُ مَنْ كان في الخلَوْةَ، وجليسُ من يَذْكُرُه، ورؤيته في مرآة الأستاذ ومحبَّته ناشئةٌ من محبّته، طُوبَى لمن كان أستاذُه مجازاً عنه، بيت:

(اگر دلبر مجازی بت بخوه او لبس غازی بت بلا صوفی نه راضی بت)

السّلام عليكم وعلى الإخوان والأصحاب، وعلى من اتّبع شريعةَ المصطفى، اللّهمّ صلّ وسلّم وزِدْ وبارِكْ على سيّدنا محمّد وعلى آله وصحبه وذرّيته إلى أَبَدِ الآبِدِين. آمين. والحمد لله ربّ العالمين. (٩ رجب سنة ١٢٩٩).

المكتوب السّابع والسّتّون

أرسله لحضرة خليفته الأكرم الملّا خليل في بيان اللّطائف.

اعلم أنّ الإنسانَ مُرَكَّبٌ من عشرة أجزاء: خمسةٍ نورانيَّةٍ، وخمسةٍ ظُلْمَانِيَّةٍ.

فالخمسةُ النّورانيَّةُ: القلبُ، والرّوحُ، والسِّرُّ، والخفاءُ، والأخفى. والخمسةُ الظّلمانيةُ: النّفسُ، والعناصرُ الأربعةُ.

وللخمسة الأُوَلِ خمسُ كمالاتٍ في عالم الأمر.

فالكمالُ الّذي للقلب: هو الحضورُ[1] والتجلّي، والكمالُ الّذي للرّوح: هو الجَذْبَةُ والمحبَّة، والكمالُ الّذي للسرِّ: هو نوع الوحدة، والكمال الّذي للخفاء: هو نوعُ الاستغراق، والكمال الّذي للأخفى: هو نَوْعُ الاضمحلال.

والمراد بالوحدة: أن يكون مقصودُهُ من تمام العالَمِ: هو اللهُ تعالى من غيرِ أن يَرَى، كأنّ اللهَ هو البحرُ، وكأنّ العالَمَ هو المستغرقُ فيه، وبالاستغراق: أن يُدْرِكَ من نفسه ومن تمام العالم كأنّهما مستغرقان في بَحْرِ ذات الله تعالى لفَرْطِ شهوده، ولكثرةِ انقطاعه من العالم، وبالاضمحلال: أن يَرَى ويُدْرِكَ تمامَ العالم ونفسَه مضمحلّاً ومتلاشِياً في بَحْرِ الذّات، وسارياً فيه سَرَيَان الماء في اللَّبَنِ.

وللخمسة الظّلمانيَّة خمسُ نقائصَ في مقابَلَةِ تلك الكمالات، فالنّقصانُ الّذي للنّفس: هو العداوَةُ لله تعالى، ومحبَّةُ الدّنيا بمشتهياتها، والنّقصانُ الّذي للتّراب: هو التَّواني في الطّاعات، والنّقصانُ الّذي للماء: هو النِّفَاقُ والتلوُّنُ والتصبُّغُ بقبائح الجُلَسَاء، كما أنّ الماءَ يتلوَّنُ بلَوْنِ ظرفه، والنّقصانُ الّذي للنّار: هو الغَضَبُ والتّلهُّبُ، والنّقصانُ الّذي للهواء: هو التكبُّرُ.

---

[1] الحُضُورُ: غيبوبة عَن الْخلق لاستيلاء ذكر الْحق على قلبه.

عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي ، **معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم** ، تحقيق أ. د محمد إبراهيم عبادة ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤ م ، الناشر: مكتبة الآداب - القاهرة ، ص ٢١١ .

وأصولُ اللّطائف النّورانيَّة في عالم الأمر: وهو العالَمُ الموجودُ بأمر { كن } من غيرِ مادَّةٍ، وكلُّ موجود في ذلك العالم خالٍ عن النَّقْصِ والعيب؛ لأنّهما من آثار عالَمِ الخلق، وهو الموجودُ بالمادّة.

أصلُ القلب: سَطْحُ العرش، وأصلُ الروح فَوْقَه بتسعة آلاف سنةٍ كما من كُرَةِ الأرض إلى سطح العرش، وأصلُ السرِّ فَوْقَهُ بمثل ذلك، وأصلُ الخفاء فوقه بمثل ذلك، وأصلُ الأخفى فوقَه بمثل ذلك.

ثمّ هذه الأصولُ كالظِّلال بالنّسبة إلى أصولها في عالم الصّفات، وتلك الأصولُ كالظّلال بالنّسبة إلى أصولها في عالم الشّؤون، ولم يَصِلْ إلى هذه الأصولُ إلا نبيُّنا صلّى الله تعالى عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذرّياته وسلّم.

وكلُّ واحدٍ من اللّطائف النّورانيَّة مقابِلٌ لواحدٍ من الأجزاء الظلمانية، فالقلبُ مقابِلٌ للتّراب، والرّوحُ مقابلٌ للنّفس، والسّرُّ مقابلٌ للماء، والخفاءُ مقابِلٌ للنّار، والأخفى مقابلٌ للهواء، ويَظْهَرُ أمرُ المقابلة عند الرُّجوع القَهْقَرَى إلى عالم الخلق، فمَنْ أراد الله تعالى توفيقَه لسَيْرِ اللّطائف النّورانيّة من عالَمِ الخلق إلى أصولها من عالم الأمر، ثمّ إلى أصول أصولها، ثمّ إلى أصول أصول أصولها، لكن على سبيل الحال لا المقام؛ لأنّه لم يسر إليها على سبيل المقام إلا النّبيّ صلّى الله تعالى عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذرّياته وسلّم بواسطة صُحْبَةِ شيخٍ كاملٍ مكمَّلٍ، أو رابِطَتِه، أو ذِكْرِ الله تعالى، أو جَذْبَةٍ وهيبةٍ من عنده تعالى، ويُقَال للسَّيْرِ إلى أصولها على سبيل المقام: الفَنَاءُ، وعلامةُ وصول القلب إلى مقامه: الحضورُ المقاميُّ، والشّهودُ المترتّبُ عليه، وعلامةُ وصول الرّوح إلى مقامها: الجذبةُ المقاميَّةُ، وعلامةُ وصول السِّرّ إلى مقامها: حصولُ الوحدة، أيَّ وحدةٍ كانت، وعلامةُ وصول الخفاء إلى مقامه: الاستغراقُ، وعلامةُ وصول الأخفى: الاضمحلالُ، وقد يَظْهَرُ من غير هذه المقاصد كشوفاتٌ وتنويراتٌ وأدخنةٌ وصُوَرُ الشُّموس، ومِثْلُ

الضّباب، ومثل العمود رأسٌ في البدن، والآخَرُ في العرش، وأَحْسَنُ الكلّ: أن يُدْرِكَ من نفسه نيازاً ومحبَّةً متردّداً في المواضع للّطائف المُودَعَةِ في البدن، مترقّياً إلى ما فوق العرش عند الذِّكْر والرّابطة، وقد لا يَشْعُرُ السّالِكُ بشيءٍ من المذكورات مع أنّه قد عَرَجَتْ لطائفُه إلى مقاماتها، ولكن لذلك علاماتٌ، مثلُ مَلَكَةِ الاجتناب عن المعاصي، وهي علامةُ الحضور، ومثل الغَيْرَة على خلاف الشّرعيات، وهي علامة الجَذْبَة، وكذلك كثرةُ ذِكْرَ الله باللسان؛ لأنّ من علامة المحبَّة: كثرةُ ذِكْر المحبوب، ومثلُ الحَيْرَة والغَشَيَان والسُّكْرِ، وهي الوحدةُ، وكذلك التّواني وذهابُ القوّة وضِدَّاهما على خلاف عادته السّابقة، ومثلُ شِدَّةِ الطَّلَب، كالسّمكةِ المُخْرَجَةِ من الماء، تسمعُ صوتَ الماء من جميع الأطراف، فتتحرَّكُ حَرَكَة المذبوحين من شدّة الاشتياق، وكالنِّياز الكثيرِ مع شائبة اليَأْسِ من جهة النّفس، وهما من علامة الاستغراق، وكالسُّكون مثلَ الجبال لا تُحَرِّكُهُ رِيَاحُ الفِتَن والأهواء، وكترك الاختيار مع السُّكون في مقام الرضا، وهما من علامة الاضمحلال، وقد يُعَرِّجُ بعضُ اللّطائف دون بعضٍ، كما تَحْصُلُ الجذبةُ السُّكْرِيَّةُ لبعض العوامّ من غير حضورٍ، وكنَوْعِ مَحْوٍ لبعضهم من غير جَذْبَةٍ، وهذا هو السَّيْرُ العُلْوِيُّ المسمّى بسير الجذبة، وفناء الوحدة، ومقام الولاية.

ثمّ إذا أراد اللهُ سبحانه وتعالى أن يُوَفِّقَ عبداً على سير المعرفة والتّشرُّف بمقام: مَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ عَرَفَ رَبَّهُ، أي: من عَرَفَ نفسَه بالعجز والتّقصير؛ عَرَفَ ربَّه بالقدرة والكمال، إمّا لأن يتهيَّأ لمقام تكميل النّفس والنّاس جميعاً، وتبليغ أمر الشّريعة الغرّاء إليهما، وإمّا لأن يتهيَّأ لمقام تكميل النّفس فقط، والأولُ يسمّى: المرجوعَ إلى الغير، وهو على قَدَمِ المرسلين والأنبياء المأمورين بالتّبليغ، والثّاني يسمّى: المرجوعَ إلى النّفس وهو على قدم الأنبياء الغير المأمورين بالتّبليغ، أدراه عظمته وكبريائه، حتّى يرى السّالكُ نفسَه عاجزاً قاصراً عن وِصَالِه وقُرْبِه، ويرى أنّ كلَّ ما كان له في الزّمان السّابق كان ادّعاءً، فيَرْجِعُ الرّجوعَ القهقرى من دعوى القرب إلى تهذيب الأخلاق، ومعنى

الرّجوع القهقرى: أنّ له عَيْناً في الوِصَال إلى المحبوب، وعيناً في الخِدْمَة والعَبْدِيَّة، وتهذيب الأخلاق لأجل ظهور المَهَابَة والعظمة، ويسمّى هذا المقامُ: مقامَ الإثنينيَّة؛ لأنّ السالكَ . لأجل الجَذْبَة المتمكّنة فيه . يَطْلُب الوصال، ولأجل رؤية قصورِ الأعمال وعدمِ اللَّيَاقَة يطلب الخدمةَ وتهذيبَ الأخلاق حتّى يتهيّأ للوصال، ويرجعُ إلى الخلق مع شدّة المرق والاشتياق، فبرجوع الأخفى تَتَبَّدَلُ مَرَضُه الّذي هو التّكبُّر بالاستغناء من كلِّ ما سوى الله، وبرجوع الخفاء يتبدَّل مَرَضُه الّذي هو الغضبُ بالغَيْرَة، وهي البُغْضِ لله لا للنّفس، وبرجوع السّرّ يتبدَّلُ مَرَضُه الّذي هو التلوُّن والتّطبُّعُ بقبائح الجلساء بالتلوُّن والتطبُّع بأخلاقهم الحميدة، وبرجوع الرّوح يتبدَّل مرضُه الّذي هو محبَّةُ الدّنيا ومشتهات النّفس بمحبَّة الله ومحبَّة رسول الله صلّى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلّم، وبرجوع القلب يتبدَّل مرضُه الّذي هو التّواني بالحِلْمِ والتَّحَلُّم، فإذا تَبَدَّلَتْ هذه الأمراضُ الخمسةُ الّتي هي منابيعُ المفاسد والمعائب والنّقائص بهذه الأخلاق الكريمة الّتي هي منابيعٌ لكلِّ كمالٍ لائقٍ بالبشر انفجرت عيونُ المعرفة على قلبه على جهاتٍ متعدِّدَةٍ، وحَصَلَتْ من كلِّ مسموعٍ ومُبْصَرٍ ومَذُوقٍ ومشمومٍ وملموسٍ ومُدْرَكٍ.

ومن ثمَّة قال الغوثُ الأعظمُ قدّس الله سرّه: لا حِسَاب على العارفين في ملاذّه، وحَصَلَ له مقامُ التشرُّف بالفناء المطلق، وهو أن يكون كلّ ما يَصْدُرُ منه من الله ولله، ويسمّى هذا السَّيْرَ السُّفْلِيّ، وسَيْرَ الرَّجْعَة، وسيرَ المعرفة، وسيرَ كمالات النبوَّة، وسيرَ الأمراض، وسيرَ التّنبُّه، وبهذا المذكور يَظْهَرُ أمرُ التّقابل بين اللّطائف والأجزاء الظلمانيّة، فإنّه برجوع كلِّ لطيفةٍ يَذْهَبُ مرضُ الجزء المقابل لها، ويتخلَّقُ عنه أحسن الخلق.

المكتوب الثّامن والسّتّون

أرسله لحضرة خليفته الأكرم الملّا أحمد المحترم . قُدِّسَ سِرُّه . في أمره بتصفية مادّة قتل.

إلى الأخ في الله الأَحَدِ الملّا أحمد زاده الله شرفاً في الدّنيا والدّين. آمين.

أولاً نسلّم عليكم سلاماً كثيراً، وندعو لكم، ونسألُ عن طِيبِ عُنْصُرِكم، وثانياً نُعْلِمُكم أنّه جاءَ إلينا أخو الرّجل الّذي قتل في ملا داود مع أقربائه، ومتّفقاً مع عَصَبَاته وأقربائه الّذين تمكَّنوا في قرية خليفة الحسنيّ، فأسكنتُهم وصِرْتُ متكفِّلاً لتصفية دعواهم، فأجابونا بعد أن نَصَحْتُ لهم نُصْحاً كثيراً بالتّسليم إلينا، وبَعَثْت جواباً لخليفته ليسكنهم، فعليكم أن تتكلَّمُوا مع عبد آل آغا وأهالي القرية المزبورة، وتأمرَهم أن يُعْطُوا ما يلزمُ لأيتام المقتول هناك، وأن يُصْلِحُوا معهم بإعطاء المال للأيتام بأيادي أخِ المقتول وعَصَبَته، وعليكم أن تكتبوا لنا ما قاله عبد آل آغا من وجوه الصُّلْح؛ لأنّا أسكنَّاهم حتّى يجيءَ الجوابُ، أو نجيءَ إلى ذلكم الطّرف.

والسّلام عليكم وعلى من لديكم وعلى من اتّبع الهدى، ووقوعُ فتنةٍ عظيمةٍ إن لم يُصْلَحْ بينهم من البداهة؛ فعليك وعلى عبد آل آغا أن تَصْرِفوا الهِمَمَ في الصُّلْح، وتصفيةِ الدّعوى.

المكتوب التّاسع والسّتّون

أرسله قدّس الله سرّه العزيز أيضاً لحضرة خليفته الأكرم الملّا أحمد أفندي المحترم . قُدِّسَ سِرُّه . في أمره بالإحسان مع ميرزه خان.

باسمه { وإن من شيء إلّا يسبّح بحمده } [سورة الإسراء: الآية ٤٤].

وبعدُ: من جُرَيّ آستان الغوث الأعظم رضي الله عنه إلى الأخِ في الله الصَّمد الملّا أحمد.

إنّه معلومُكم أنّ حامِلَ النّميقة ميرزه خان من أصحاب قُطْبِ دائرة الإرشاد . قُدِّسَ سِرُّه . ، ومن مُحِبّينا ومُخْلِصِينا، وقد مات ابنُه في خدمتنا، فالمأمولُ منكم أن تُحْسِنُوا إليه، فإنّ الإحسانَ إليه راجعٌ إلينا، ونرجو أن تُرَغِّبَ المريدين على الإحسان إليه بالصّدقة المفروضة والمسنونة. والسّلام عليكم وعلى من اتّبع الهدى. (١١ شعبان سنة ١٢٩٩).

المكتوب السّبعون

أرسله قدّس الله سرّه العزيز إلى خليفته حضرة الملّا أحمد أيضاً آمِراً إيّاه فيه أن يشتريَ له من أرضروم قضكيا.

باسم الله { وإن من شيء إلّا يسبّح بحمده } [سورة الإسراء: الآية ٤٤]، وصلّى الله على سيّدنا محمّد وآله وصحبه.

وبعدُ: فأوّلاً نطلبُ السّلام السّليمَ من الله الكريمِ للأخ في الله الملّا أحمد، لا زال مترقّياً في دَرَجَات المعرفة والكمال. آمين. وثانياً يكون من المعلوم لديكم أنا سلّمنا إلى حامل الورقة عبدالله عشرة مَجِيدِيَّاتٍ بِيضٍ لأجل قضكى يكون طولُه بحيث يَصِلُ إلى الموضع الّذي يُشَدُّ عليه الإزارُ، ولْيَكُنْ وُسْعُه كاملاً، ويكون كمُّه ككمّ القِبَاء، ويكون باطنه كركاً، ويكون كركه طيّباً من الأقصى، فالمأمولُ منكم أن تُرْسِلُوها مع مصطفى آغا إلى بلدة أرضروم لأن يتخذه، كذا الإعلام.

المكتوب الحادي والسّبعون

أرسله قدّس الله سرّه إلى حضرة خليفته الأكرم الملّا أحمد أيضاً . قُدِّسَ سِرُّه . في بيانه . قُدِّسَ سِرُّه . له أنّه وكيلَه ورأيَه رأيُه في خصوص بَيْعِ نِصْفِ تونكال وغير ذلك.

باسمه عزّ وجل، والصّلاة على من عَمَّ كَرَمُهُ، وآله وصحبه عَظُمَ قدرهم.

وبعد: هذه السّلام على الأخ في الله الأعزِّ الأمجد، الملّا أحمد حَصَّلَ الله له ما يريده. آمين.

فلما بَلَغَ أحمدُ إلينا مع رفيقه، وأخبرانا بأنّكم رَضِيتُم ببيع نِصْفِ تونكال لهما، وبَقِيَ الأمرُ متعلّقاً برضائي، فالمعلومُ أنّ رأيي رأيُكم، ورضائي رضاؤُكم، ورأيي أنّ هذا حَسَنٌ، بل أَحْسَنُ، غِبَّ ذا نتفحَّص عن عنصركم وحالكم، وعن كيفيَّة أَلَمِكم، كيف هو وأنتم وهي شاوروا مع خلوّ، وانسبوا الرّياسة إليه في هذه المصلحة خصوصاً. والسّلام.

المكتوب الثّاني والسّبعون

أرسله رضي الله عنه لحضرة خليفته الأمجد الملّا أحمد . قُدِّسَ سِرُّه . في خصوص طلبه حِمْلاً من المِلْحِ منه ليبعثه من بيته الكائن في ترجونك إلى بيته الكائن في دمرجي مهدّداً إيّاه ظاهراً، وفي الحقيقة التهديدُ لزوجته أمّنا زينب . قُدِّسَ سِرُّهما . مِزَاحاً كأنّه يقول لها: إن لم تَبْعَثِي الملحَ؛ فنتزوَّجُ عليك زواجاً جديداً، يُمَازِحُها رضي الله عنه.

بعد: السّلام على الأخ في الله الملّا أحمد.

نسأل عن أحوالكم أوّلاً، وثانياً نُعْلِمُكم أنّا بَقِينَا بلا مِلْحٍ، فعليكم بإرسال حِمْلٍ من الملح إن كنتم صادقين في ادّعاء أن البيتَ واحدٌ، وإن تعلَّلْتُم بوجهٍ ما، وما أرسلتموه؛ فهو دليلٌ على عدمِ صِدْقِ الادّعاء، وعلى استقلاليَّتِكم وعدم احتياجِكُم إلينا، فذنوبُكم على رقابُكم، وأَمْرُكم مفوَّضٌ إليكم، ولا يشتكي منّا أحدٌ بما نفعلُ بعدُ من الأمور التي تُغْنِينا عنكم، وتُحْوِجُكم إلينا، وباقي الكلام وتفصيلُه مع الحامل.

والسّلام عليكم وعلى من لديكم وعلى من اتّبع الهدى.

المكتوب الثّالث والسّبعون

أرسله رضي الله عنه لحضرة خليفته الأكرم الملّا أحمد الطّاشكانيّ أيضاً . قُدِّسَ سِرُّه . في بيان له أنّه قد وَصَلَ إليه مكتوباه، فحمد الله على ذلك وغير ذلك.

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصّلاة والسّلام على خير خَلْقِه محمّد وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذرّيّاته وأصهاره وأنصاره أجمعين.

وبعدُ: فإلى الأخ في الله الملّا أحمد.

ليَكُنْ من المعلوم لدى حضرتكم العليّة: أنّه قد وَصَلَ إلينا مكتوباكم الشّريفان، فالحمدُ لله، والشكرُ لله، والمِنَّةُ والعظمةُ والنّعمةُ لله على مبادئ الشّفاء لديكم، كلُّ ما جاء من طَرَفِكم وإن كان بُشْرَى لنا ولكن لا بُشْرَى لنا فوقَ هذه، وسنحمدُ الله ونَشْكُرُه إن شاء الله على تمام الشّفاء.

وأما مادّة ذهابكم إلى قردى أو قرية ملّا علي؛ فالّذي نُحِبُّهُ: الجمعُ بينهما إن أمكنكم بلا مشقَّةٍ ولا تضجُّرٍ في حقِّ يدكم، وإلّا؛ فقردى وَحْدَها أحسنُ من قرية ملّا علي وحدَها، وهي مع حواليها أحسنُ من قردى أو مع حواليها. وعليكم بتحرّي المجذوبين، والشَّوْقِ، والنّشاطِ في نفسكم؛ لأنّ غَالِبَ مدارِ الفُتُوح عليهما.

وأمّا مادّة أبناء المقتول؛ فأمسكوا المالَ عندكم حتّى نَبْعَثَهم لكم، وإن شاء الله نجيءُ إلى طرفكم بعد عشرةِ أيام.

مزاح: كلُّ من نسألُه عن الشَّوْقِ والمحبّة يُخْبِرُنا بكثرتهما إلا في ترجونكه، ونحسب ترجونكه من قرهجه ويران إلى تونكال، فاشتروا لنا قريةً من طرف شوشار من جهة قركان نجيءَ إلى طرفكم.

(٢١ كلان سنة ١٢٩٩).

المكتوب الرّابع والسّبعون

أرسله رضي الله تعالى عنه لحضرة خليفته الأكرم الملّا أحمد الطّاشكانيّ أيضاً . قُدِّسَ سِرُّه . في أمره إيّاه بالذّهاب إلى أرضروم، وعَرْضِ يده على الأطبّاء وغير ذلك.

باسمه { وإن من شيء إلّا يسبّح بحمده } [سورة الإسراء: الآية ٤٤].

وبعدُ: من جُرَيّ آستان الغوث الأعظم إلى الأخ المولويّ الأَمْجَدِ الملّا أحمد.

إنّ الله مَنَّ عليكم بفضله وكرمه بتألُّمكم بآلام الأمراض منذ سَنَةٍ، ولعلّه تعالى جَعَلَكم من الصّابرين، ويرجو منه تعالى أن يجعلَهُ سبباً لحصول الجَذْبَة، كما قال الأحرار قدّس الله سرّه الجمع في التّفرقة: وطَلَبُ المداواة سُنَّةٌ لا يُنَافِي الصّبرَ كما فَعَلَهُ السّاداتُ، يَلِيقُ بكم أن تذهبوا إلى أرضروم عند حكيمٍ حاذقٍ في ظنّكم، فإن وجدتموه فأَرِهِ يَدَك، فإن رأيتموه بعد الاستفسار أنّ شفاءَ الله لديه سَهْلٌ بدعواه، فقل له: إن وجدتُ الشّفاءَ لديك؛ فأُعْطِيكَ كذا، وبيّنه، وليكن غالِياً، فإن أجابك؛ فابعثْ أحداً إلى هذا الطّرف، فإن رأى المصلحةَ في تسليمه تؤمروا به، ولا تخافوا ممّا يقال أفواها: إن أطبَّاء الروم إذا يَئِسوا يقتلون المريضَ؛ لأنّه لا أصلَ له، وإن كان؛ ففي مرض الأبدان لا الجوارح، فإن لم تَجِدْ؛ فجِئْ هنا متوكّلاً على الله بالاستمداد من الغوث الأعظم، لعلّه تعالى يَشْفِيك، ولا تَنْسَ ما اختاره ساداتنا بيت:

(عاشقم بر قهر لطفش من بجد العجب من عاشقم بر هر دو ضد)

مع أنّ هذا لُطْفٌ لما في الخبر ما مفهومُه: " أَشَدُّ بَلَاءً الأَنْبِيَاءُ، ثُمَّ الأَوْلِيَاءُ، ثُمَّ الأَتْقِيَاءُ، ثُمَّ الأَمْثَلُ، فَالأَمْثَلُ " مع نياز الشِّفاء منه تعالى؛ لأنّه طريقُ عِبَاد الله الصّالحين، وطريقُ الافتقار إليه تعالى؛ لئلّا يكون دعوى منكم، كما وجد من سُمْنُونَ حتّى احتاج إلى الطَّواف على المكاتب، وقال للتّلامذة: ادعوا لعمّكم الكذّاب، فصار الكذّابُ وصفاً له إلى الآن.

والسّلام عليكم وعلى الإخوان والأصحاب، وعلى من اتّبع شريعةَ المصطفى، اللّهمّ صلّ وسلّم وزِدْ وبارِكْ على سيّدنا محمّد وآله وأصحابه وأزواجه وذريَّته كلّما ذكره الذّاكرون وكلّما غفل عن ذكره الغافلون. (١٣ رمضان المبارك سنة ١٢٩٩).

المكتوب الخامس والسّبعون

أرسله رضي الله عنه أيضاً لحضرة خليفته الأكرم الملّا أحمد المحترم . قُدِّسَ سِرُّه . في إعلامه إيّاه أنَّه بلَّغَهُ الرّسولان صحيفته، وأَمْرِه بسَتْرِ يده بجبيرةٍ من اللّبْدِ، وفي إعلامه إيّاه بكَثْرَةِ مَلْطَفَةِ أستاذه الغوث الأعظم قدّس الله سرّه معه وغير ذلك.

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الحمدُ لله المتعال، والصّلاة على رسوله ذي العزِّ والجلال.

وبعد: من جُرَيّ آستان الغوث الأعظم إلى الأخ الأمجد المولى أحمد.

إنه بَلَّغَهُ الرسولان صحيفتكم المبعوثَةَ لملّا عبدالله المبشِّرة بشفائكم، فأَوْجَبَ الحمدَ والشّكرَ لله تعالى، إنّه ذو الفضل العظيم، والمفيدةَ بقاءَ الرّيح في يدكم، فهو أيضاً من نِعَمِ الله تعالى؛ لأنّ ما يترتَّبُ على المصائب هو التقرُّبُ إلى الله تعالى، فاتَّخِذْ جِلْباباً من اللّبد يَسْتُرُ من الأصابع إلى نِصْفِ الساعد،والمنبئةَ عن استقامة الإخوان، الحمدُ لمن هو الهادي، صار سَبَباً لفَرَحِ قلب الجُرَيّ، مع أنّه لو لم يكونوا في ازديادٍ لعُوتِبوا حيث مَنَّ الله تعالى عليهم بإراءتهم طريقَ الهداية، وذاقوا، بل يجب عليهم الشّكرُ والتّقديسُ والتّسبيحُ، ألا يعلمون أنّ طريقَ الهداية هذه ليس إلّا، وأنّ من سَلَكَها سَلَكَ شريعةَ المصطفى عليه وعلى آله الصّلاة والسّلام، وأنّ من سلك الشريعةَ أفلحَ ونَجَا، بل وَجَدُوا طريقَ محبَّته . عزَّ اسمُه . الّتي لا يُعَادِلُها شيءٌ كائناً ما كان بمحبَّة الغوث الأعظم قدّس الله سرّه المتصرِّف في الحياة والممات، ووجدوا ما يدلُّ على أنّ الدّنيا فانِيَةٌ وقبيحةٌ، ودارُ غرورٍ وشَقَاوَةٍ، وأنّ العُقْبَى دارُ بقاءٍ وسرورٍ وسعادةٍ، وأنّه لا يُوَازَى بالجذبة عَمَلُ الثقلين، ولم يطَّلِعْ على طريقة الجَذْبَةِ في هذه الدّيار وهذا الزّمان إلّا من أَذِنَ له كلاب آستان أستاذنا أن يَلْعَقَ معهم، فليتَّقوا الله، وليَحْرِقُوا أكبادَهم بمحبَّته ومحبَّةِ مولاه بالمبالَغَةِ في الصُّحْبَة والرّابطة،

والقيامِ قُبيل الصّبح بالنّياز والافتقار، لئلا يَصْدُقَ عليهم: { يمنّون عليك أن أسلّموا قل لا تمنّوا عليّ إسلامكم بل الله يمنّ عليكم أن هداكم للإيمان } [سورة الحجرات: الآية ١٧].

والسّلام عليكم وعليهم وعلى عباد الله الصالحين، وأنت كُنْ صابراً على ما أصابك، وشغيفاً عن المحبَّة الناشِئَةِ من الفِرَاقِ لِمَا وَقَعَ بينك وبين من تُحِبُّهُ الجبالُ والأوديةُ، وإن وَقَعَ منك السّؤالُ عنه؛ فالحمدُ لمن عَجَزَ عن حمده المصطفى عليه وعلى آله الصّلاة والسّلام حيث قال: " لَا أُحْصِي ثَنَاءً " إلخ مُذْ تشرَّفَ بالبقعة المباركة الموسومة بغيداء، ووقع نَظَرُه على الرّوضة المطهرَّة مَرْقَدِ نتيجةِ دليل المصطفى، ما زال الّذي هو الأستاذ، بل هو القُطْب في زمانه بلا شكٍّ ولا عِنَادٍ عن الملطفة معه والإكرام والمواهب إلى يوم الوداع، حتّى قال بعضُ أهل الخبرة هناك، الّذين لهم الاطِّلاعُ على بعض الأسرار للجُرَيّ: إنّ هذا المرضَ من إعطائه، ودَعَوْا له بازدياد المَرَض حتّى مَنَعَهم ثمرةُ الفؤاد، ونورُ البلاد، وزُبْدَةُ الوِدَاد، وزينة الموادّ، ومَنْبَعُ فُيُوضِ الله الأحد، مولانا الشّيخ نور محمّد، وأَمَرَهم بالدّعاء له بالسّلامة مستدلّاً بأنّي رأيتُ مَنْ مات من كثرة الملطفة، ولولا المَلَالُ لزبر فيها ما رأى من أسرار الجمال، وشَمَّرَ غيرته أكمام قبابه من فضَّة ساعدة. وهذا الإكرامُ ليس خاصّاً بالجُرَيّ، بل يَعُمُّ الأصحاب(گر شوم مجنون ازين ذى الفنون)، لا يلومني أحدٌ حتّى المنكرون،(أز أبروى آن جميل شاه خوبان مى آيد تِيرْ چهِ كنم أز ظلم دَرون كه چشم شهلا نظر بتجلّى مى كند أز ين رموز وزين غموز شدم مفتون دين و دل غصب كرده است وخواهد جان جان بدهم روز عيد نوروز در دَهِ سمندش سرنگون).

وسؤالكم عن العرق، فأنتم مثله، ولكن يحفظ نفسه عن البَرْدِ وشِدَّةِ الحرّ، ويأكلُ ما يُطِيقُ من لحوم الطّيور، وما يُشْتَهَى إليه النّفسُ مع المِزَاح مع من يريد حيث رأى هذه دواءً.

وأما ذهابكم إلى التّبليغ؛ فيكفيكم ما قال عزّ وجلّ لحبيبه المختار عليه وعلى آله الصّلاة والسّلام: { بلّغ ما أنزل إليك } [سورة المائدة: الآية ٦٧]، وما قال: { ومن أحسن قولاً ممن دعا

إلى الله وعمل صالحاً وقال إنّني من المسلّمين } [سورة فصّلت: الآية ٣٣]، بل هو المقصودُ في هذا الزّمان للآستان الغوث الأعظم؛ لأنّ النّاسَ في هذا الزّمان في ضلالٍ مبينٍ حيث استدبروا الشّريعةَ الغرّاءَ، ويطلبون زيارةَ بيت الله الحرام من راه تركستان، والدّواءَ من ذَنَبِ العقرب، وقال رضي الله عنه: لا أقول مثلَ ما قال الحافظ :

(با مدعی مگویید اسرار عشق و مستی تا بی‌خبر بمیرد در درد خودپرستی)

بل أقول: قولوا لهم: لعلّ الله تعالى يُوقِظُهم، مع أنّه قال الحافظ عقبه:(در مذهب طريقت خامی نشان كفر است آری طريق دولت چالاكی است و چستی) ولا تلتفت إلى من يلقلق اللسان لما قال الحافظ:(هر كه خواهد گو بيا و هر چه خواهد گو بگو كبر و ناز و حاجب و دربان بدين درگاه نيست)، مع أنّ من لم يَذُقْ لم يَذْرِ، وقال:

(زاهد ظاهرپرست از حال ما آگاه نيست در حق ما هر چه گويد جای هيچ اكراه نيست).

لكن بشرط أن تكون لك القُدْرَةُ على الحفظ من البرد، وأن لا تَعْجَزَ من قول المخالفين؛ لأنّه يزيدُ المرضَ.

والسّلام عليكم وعلى من التزم شريعةَ المصطفى عليه وعلى آله من الصّلاة أتمُّها، ومن التّسليمات أكمَلُها. آمين. والحمد لله ربّ العالمين. (٢٧ تشرين سنة ١٢٩٩).

المكتوب السّادس والسّبعون

أرسله رضي الله عنه لأهالي قرية حلنزه[1] في جواب مكتوبَيْهما[2] الّذين أرسلوهما إلى سُدَّته السّنيَّة في خصوص طلبهم من حضرته قدّس الله سرّه إرجاعَ هذا الحقير الفقير إليهم بعد ما جاءَ إلى صُحْبَته رضي الله عنه، وتأخَّر عن الذّهاب إليهم بعد كم أيّام إن شاء الله تعالى مملوَّ الكأس من مقدارِ ثلاثةِ أشهرٍ، مبيّناً فيه لهم أنّ تأخيرَ إرسال الحقير إليهم بالاستخارة، وأنّه يُرْسِلُهُ إليهم من البَحْرِ المحيط، داعياً فيه بجعل الله إيّاهم وحضرَتَه والحقيرَ تابعين للشّريعة المصطفويّة، ومقتدين بها، ومُبْغِضِين للدّنيا الدّنيّة، وآمراً فيه إيّاهم بالتّثبيت على هذه الطّريقة العليَّة بالاستعانة من الغوث الأعظم، منتظرين للّقاء، وبالإدامة على الجمعة والجماعة والرّابطة والختمة، وبالتّوبة عما وقع بينهم من العداوة، وغير ذلك.

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الحمد لله رب العالمين، والصّلاة والسّلام على سيّد المرسلين، وعلى آله وصحبه الطيّبين الطّاهرين.

وبعدُ: فمن جُرَيّ آستان الغوث الأعظم إلى المحبّين المخلصين.

إنّ السّلام ورحمةَ الله وبركاته عليكم، والدّعاءَ لكم، والاستدعاءَ منكم، وإنّه بَلَغَه صحيفتاكم الوِدَادِيَّتان الدّالّتان على إخلاصكم ومحبَّتكم اللّذين هما رُكْنَان عظيمان في هذه الطّريقة العليّة، فأَوْجَبَ على الجُرَيّ الشكرَ، فلله الحمدُ والمنَّةُ، ولا حول ولا قوّة إلّا به سبحانه.

---

[1] قرية تابعة لولاية إسعرد التّركيّة.

[2] وفي (ش.ع) مكتوبيهم.

الأولى: في ضِمْنِ غَلَبَة المحبّة، واشتعال نار الفِرَاق، خصوصاً من أخيكم الملّا عبدالقهّار، والجاعِل لكم الاستمدادَ في الصّباح والمساء، من الله الوهّاب الأعلى، مقصودُه الأقصى في ظِلِّ رابطة الغوث الأعظم والقطب الأفخم رضي الله عنه قدّسكم الله وإيّاهما بأسراره القدسيّة.

والثّانية: في ضِمْنِ خوف التغيُّر من تسويفه، فصارتا جامِعَتَيْن بين الخوف والرّجاء، والردِّ والقَبُول، لعلَّهما من كمال طَلَبِ محبّة المولى عزّ وجلّ المقدَّمة لجذبته السّارية إلى معرفته، كما قال يعقوب الجرخيّ: فكأنّ أرواحَ المشتاقين بين الرّدِّ والقبول، أذاقكم الله إيّاهما من صَهْبَاء محبَّته بقطع تعلُّق الأكوان بإعطاء قُوَّةِ طَلَبِ التّجرُّد عما سواه سبحانه.

فقرأهما وفَهِمَ المقصودَ منهما، فأَقْدَمتاه على إذن صاحبكم، لكن سَوَّفه الاستخارةُ، فالخيرُ فيما اختاره اللهُ جلّ وعلا، والعِلْمُ هو علمُه سبحانه؛ لأنّه العليمُ بالأوقات، والأشياءُ مرهونةٌ بأوقاتها، إن شاء الربّ الأعلى يجيءُ بعدكم أيامٍ مملوَّ الكأس من بَحْرِ الغوث الأعظم، مديراً على الإخوان، ملابساً بنَفْحِ المِسْك، فاتحاً إيّاه صَهْباء نَفَس الغوث الأعظم من جند تجلّيات ذاته تعالى، يُكْثِرُ الشربَ منه كلُّ من يَشْغَفُ، ويعطش إلى رِيِّ ماءِ زلالِ وِصَاله، كيف لا وما سواه لماذا؟ على أنّه تعالى هو الجميلُ المقدَّسُ، والموجود بالذّات قريبٌ أن يقال: كلُّ ما في الكون وهمٌ أو خيالٌ، بل أن يقال: ما شمّ شيءٌ رائحة الوجود، يرى أولو الأبصار أنّ كلَّ مَن مالَ إلى ما سواه سبحانه هَلَكَ، وشاهدُه إبليسُ ومن تابعه: { ربّنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا } [سورة آل عمران: الآية ٨]، وكلُّ من سَلَكَ طريقَتَه المستقيمةَ نَجَا، شاهدُه نبينا محمّد وإخوانه من الأنبياء عليه وعليهم الصّلاة والسّلام ومَنِ تَبِعَ شرائعَهم وشريعَتَه، جعلكم اللهُ وجميعَ الطّالبين وبطفيليَّتكم إيّاهما تابعين للشّريعة المصطفويّة، ومقتدين بها ظاهراً وباطناً، ومُبْغِضِين للدّنيا الدّنيّة، والطّمأنينةِ فيها، والرّكونِ إليها، والبقاءِ فيها إلا لطاعته تعالى، وازديادِ محبّته سبحانه، وأن يكون هو المقصودُ

والمطلوب، ومحبَّة ما سواه، وبُغْضه له، وجَعْل سَيْرِ لقائه في هذه الطّريقة العليّة ومحبَّته بمحبَّة أوليائه.

أيّها الإخوان إقبالُه تعالى ومحبَّتُه سبحانه ومعرفَتُه جلّ وعلا أفضلُ نِعَمِ الله في الدّارين، لا يُعَادِلُها شيءٌ كائناً ما كان، كما قال من قال . وأراه الله تعالى شاه نقشبند، وصيّره سبباً لإزالة قبضه .: الله بَسْ، وباقي هَوَسْ. فثبّتُوا أنفسَكم على هذه الطّريقة العليّة، واستعينوا بالغوث الأعظم منتظرين ليَوْمِ لقاءِ صاحبكم انتظارَ الأَوْسين والخزرجيّين للّقاء سيّد الكونين عليه وعلى آله وأصحابه وعليهم الصّلاة والسّلام بالإدامة على الجُمُعَة والجماعةِ والرّابطةِ والخَتْمَةِ والصُّحْبة، لعلّكم بوصول هذه الصّحيفة الوداديّة تزدادون حُبّاً وشوقاً، وتشربون خَمْرَ المحبَّة طعماً وذَوْقاً، وترفعون عما بينكم العداوةَ، وتقطعون أَثَرَها، وتُوقِعُون مكانَها الحلاوةَ، وتؤتون بكفّارة الغيبة بالاستغفار للمُغْتاب. الحذرَ الحذرَ ثمّ الحذرَ من هذه الخطوة الشّيطانيّة، وإيّاكم وإيّاها، اللّهمّ اغْفِرْ لمن بَدَأَ بالسّلام ولرادّه، ولمن صار سبباً لرفع العداوة، ولا تجعلوا بَعْثَ هذه الصّحيفة قليلاً، بل من نِعَمِه تعالى الجليلة؛ لأنّه ما رُقِمَ فيها إلا بجَذْبَةٍ وإلهامٍ، فتناولوها من يدٍ إلى يدٍ.

أيّها الإخوان هذه العداوةُ للدّنيا الدّنيَّة القبيحة الّتي هي دارُ مِحْنَةٍ وغرورٍ لا وفاءَ لها، وهي العداوةُ الكبيرةُ، أمَا وَجَدْتُم خَبَر: " الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ وَمَلْعُونٌ مَا فِيهَا إِلَّا ذِكْرَ اللهِ وَمَنْ حَوَاهُ "[1]، لكنّها غنيمةٌ لمن طَلَبَ اللهَ سبحانه وتعالى، وذريعةٌ للمتعطِّشين إلى لقائه ورؤيته في الجنّة. (نخواهم دنيا براى نعمش، لكن خواهم براى زاد عُقبش)، قال حافظ :

(ده روزه مهر گردون افسانه است و افسون نيكى به جاى ياران فرصت شمار يارا).

[1] سبق تخريجه ص٣.

والحاصلُ: إن كنتم تُحِبُّون ظِلَّ الغوث الأعظم وبمحبّته محبَّة مولاه وسلوك طريقته، فائتَمِرُوا بما أُمِرْتُم به. والسّلام عليكم وعلى أهل القرية خصوصاً وعموماً، وعلى الأصحاب والإخوان والخِلَّان، وعلى من اتَّبع شريعةَ المصطفى عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريَّته وعِتْرَتِه من الصّلاة أتمُّها، ومن التّسليمات أكملُها، وعلى جميع الأنبياء والمرسلين والشّهداء والصّالحين، وعلينا معهم. آمين. والحمد لله رب العالمين. (١٦ شوال سنة ١٢٩٩).

المكتوب السّابع والسّبعون

أرسله رضي الله عنه وقدّس الله سرّه إلى زوجة خليفته جامِعِ هذه المكتوبات الشّيخ عبدالقهّار قدّس الله أسرارهما. [1]

باسمه { وإن من شيء إلّا يسبّح بحمده } [سورة الإسراء: الآية ٤٤]، ويصلّي ويسلّم على النّبيّ وآله.

وبعدُ: فمن پرورده[2] آستان الغوث الأعظم عبدالرّحمن إلى السّيِّدة الشّريفة الصّالِحَةِ ينمي جلائها في خليطة شريعة جدّها عليه أفضل الصّلاة وأتمّ السّلام.

بَلَغَتْهُ رِيَاضَةُ ذهابكنّ في خدمة الأستاذ، والأذيَّةُ في مبالغة الخطبة، وظهورُ النَّفْع، فحَوَّلَ الجزاءَ إليه رضي الله عنه وإلى ربّه، يجزي الجزاءَ الأوفى، فلتُعَرِّجْ قلبه بأنكنّ بَلَغْتُنّ رؤيةَ رياضةِ الخدمة صفاءً، بَادَرَ إلى تنميق النّميق حاوية الكمالات القدسيّة هي عليكنّ باشتعال نارِ محبّة الأستاذ وربّه حتّى يحترقَ المَا سِوَى، ورؤية عُيُوبِ النّفس، ودَنَاءةِ الدّنيا لتكون ضاربةً رأسَ النّفس عند

---

[1] هذا في نسخة (ش.ع) أما في النسخة الأصلية – نسخة الجامع الشيخ عبدالقهار – هذا المكتوب ليس موجوداً سوى رقمه، ولكن الشيخ فضيل كتب محتوى المكتوب بخط يده، وبيّن أنه ليس مرسل لزوجة الشيخ عبد القهار، بل للشيخ عبدالقهار نفسه، وفي وهذه بداية المكتوب في نسخة (ش.ج) بيّن ذلك الشيخ جنيد فكتب : ارسله رضي الله عنه إلى جامع هذه المكتوبات الشريفة ،أعني به حضرت جدي الأكرم الشيخ عبدالقهار قدس سره ، ولكن لم يكتب الجد المذكور إلا عنوان هذا المكتوب بقوله: المكتوب السابع والسبعون ، واقتصر عليه ولم يختم المكتوبات بما يدل على تتميم جمع جميع المكنوبات، بل جعل موضع هذه المكتوب من نسخته بياضاً، ثم كتب عدة مكاتيب متفرقة مرسولة من طرف بعض اتباع الغوث الأعظم بعضها ومن طرف بعض اتباع الأستاذ الأعظم بئر الصخبة حضرت الشيخ عبدالرحمن التاغي قدس سرهم بعضها، كما سيتضح من كتابتها أن شاء من بيده الامور، ولعله كان يعلم أنه قد بقي هذا المكتوب لم يظفر به لضياعها بين كتبه، فوفق الله سبحانه وتعالى الأخ الأغر محمد فضيل لرؤية ذلك المكتوب فكتبه في ذلك البياض وكتبه هذا الفقير من أمامه تتمة لمكاتيبه قدس سره الموفق على رؤيتها والحمدلله على هذا الإنعام والإفضال .

[2] كلمة فارسية بمعنى (ربيب) ، پرورده الآستان: أي ربيب العتبة.

إعلائها رأسَها، ورؤيةُ العَيْش عيشَ الآخرة، مع قول: إنّ العيشَ عيشُ الآخرة؛ لئلّا تَفْرَحَ باللّذائذ، وأن لا تَعْجَزَ عن النّقائص، والمداومة على الرّابطة النّقشبنديّة منها.

كم مرَّةٍ بعثتُ، لكن النّسبةَ استيقظتنّ بها أم لا، ورؤية عنايته تعالى حيث منّ عليكنّ بالإدخال في هذه الطّريقة العليّة، والتّهرؤُلُ إلى أداء الشُّكْر الّذي هو صَرْفُ العبد جميعَ ما أنعم الله عليه إلى ما خُلِقَ له، فلا يمكن الإتيانُ إلّا بالاعتراف بالعجز والتّقصير.

والسّلام عليك وعلى محمود وبعد تقبيل عينيه في لباس الاشتياق إلى قراءته ، وعلى أقاربكُنّ جميعاً، وعلى جميع من اتّبع شريعةَ المصطفى صلّى الله وسلّم عليه وعلى آله وأصحابه وذريَّته وأتباعه وأحبَّائه، والحمد لله ربّ العالمين. (١ ذي الحجة سنة ١٣٠١) جُرَي آستان الغوث الأعظم عبدالرّحمن.

المكتوب الثّامن والسّبعون

أرسله رضي الله عنه إلى حضرة خليفته الملّا خليل الملاكندي قدّس الله سرّه في بيان لزوم الخروج عن المراد على مراد الأستاذ، وكونه هو المقصودَ الأصيلَ من هذه النِّسْبَة، وفي ذمّ الدنيا، ولا يفتخر بها إلّا من ذَلَّ، وفي بيان أكثرِ ضلالةِ من تَعَلَّمَ العلومَ لجَعْلِها وسيلةً لحصول الدّنيا، وفي بيان تصحيح العقائد، والعملِ على طبق الشّريعة، والاجتنابِ عن المحرّمات والمكروهات وخلاف الأَولى، وفي بيان أن يكون المريدُ على طبيعة هذه الحيوانات نَمِر وأَسَد وكلب وحَمَام ودُود وضِفْدَع وعَنْدَلِيب وطَاوُوس وحَيَّة وعَقْرَب وبَطّ وهِرَّة وما يناسِبُ ذلك.

باسمه { وإن من شيء إلّا يسبّح بحمده } [سورة الإسراء: الآية ٤٤]، والصّلاة والسّلام على خير خلقه محمّد وعلى آله وأصحابه.

وبعدُ: فمن پرورده آستان الغوث الأعظم عبدالرّحمن إلى الابن الخليل الجميل خليل الجليل أَرْشَدَه اللهُ إلى أقوم السّبيل.

إن ملّا علي جاء في أحسن الآوان بتباشِيرِ زيارةِ جنابكم بخدمة الأستاذ، مع عدِّكم إيّاها من اللّذائذ عندي، كنتم تأتون الخِدْمَة بشوقٍ وانبساطٍ، فحَمِدَ على ذلك، وصارَ من الشّاكرين بالاعتراف عن الأداء؛ لِمَا أنه يُنْبِئُ عن خروجكم عن مُرَادِكم على مراد الأستاذ الموضوعِ للخروج على مراد الله تعالى، وهو المقصودُ الأصيلُ من هذه النِّسبة العليَّة؛ لأنّ القدومَ على مُرَادِ النّفس من المهالك، كما قيل: (با مار سيه بنشين با نفس خود منشين)، أي: اختر مرادها على مراد نفسك؛ لأنّها أقلُّ ضرراً؛ لأنّ مرادَها يُذْهِبُ الحياةَ الدّنيويَّةَ، ومرادَ النفس يُذْهِبُ الحياةَ السرمديَّةَ، فإذا كان اختيارُ مراد الحيّة على مراد النّفس حسناً، فكيف باختيار مُرَادِ الله على مرادها حيث يُوجِبُ النّجاةَ بالدّارين، والخيرَ بالحسنتين، والعلوَّ إلى مقام الصّاعدة علوّاً للتّشرُّف بجذبة الصّديقين، والخروجِ عن غبار العناصر إلى الهدى المبين؟

(بيفشان بال و پر ز آميزش خاك مشو جونان حبيب اين ويرانه خاك)

فإذا ظُنَّ وجودُ هذا الأمر فيكم يَغْلُو حبُّكم في قلب الأستاذ، فيزيد النّصائحَ، فيَقْوَى على هذا الخروج، فلذا أَقْدَمَ على تنميق هذه النّميقة.

اعلم . أيّها الأخُ في الله أَسْعَدَك الله . أنّ الدُّنيا الدّنيَّة دارُ من لا دار له، ولا يميلُ إليها إلا الحُمَقَاءُ، ولا يودّها إلا السُّفَهَاء، ولا يطمئنُّ بها إلّا مَنْ ضَلَّ، ولا يَفْتَخِرُ بها إلا من ذلّ، لذَّتُها خسارةٌ، مصائِبُها بِشَارَةٌ، وأشنعُ أهل الدّنيا وأَقْبَحُهم وأَرْذَلُهم وأَخْذَلُهم وأَشَرُّهم حماقةً، وأقلُّهم دراية، وأكثرُهم ضلالةً: العلماءُ الّذين يجعلون عِلْمَ الله العزيز وسيلةً لحصول الدّنيا الرّزيلة، والزُّهَّادُ الّذين يزهدون [في] الدّنيا للدّنيا، والتّشبُّهُ بالعارفين في الأخلاق الظّاهرة ليَسْرِقُوا بها الدّنيا، فوا أسفاً فوا أسفاً فوا أسفاً على هذه الخسارة، و وا ويلاً فوا ويلاً ثمّ فوا ويلاً لهذه الإزاغة.

فإذا كان الأمرُ كذلك؛ فكُنْ بهمَّته رضي الله [عنه] نَمِراً في الوَثْبَة من هذه إلى التّوحيد، فلا يكون لك الخلافةُ غَرَضاً، ولا الرّياسةُ، ولا جَمْعُ المال، ولا قبولُ النّاس، ولا راحةُ النّفس، ولِيَكُنِ المدحُ والذمُّ سواءً، وحصولُ هذا لا يُمْكِنُ إلا بالإقبال على الله تعالى من كلِّ الوجوه بكلِّ الوجوه في كلِّ الوجوه في ضمن الإقبال على الأستاذ، ومتجرِّداً عما سِوَاه تعالى

(تعلّق حجاب است بى حاصِلِى چُو بَيوندَهَا بكسلى واصِلّى)

من مقولات شاه نقشبند قدّس الله الطّالبين بأسراره، وموجِبُ حصوله محبَّةُ الأستاذ لا يكون محبوباً سواه، ولو وُجِدَ يَسْتَدْبِرُه بشجاعةٍ وقَهْرٍ وتكبُّرٍ عليه بأنّ لي محبوباً لا يَعْدِلُه حبيبٌ، فيكفي بك شاهداً: { وإذا مرّوا باللّغو مرّوا كراماً } [سورة الفرقان: الآية ٧٢]، ودليلُ دخولها: أنّه إذا اختار الأستاذُ مَوْتَ الابن، أو تطليقَ الزّوجة المحبوبة، أو أكلَ السُّمِّ؛ يكون له أَرْغَبَ وأشوقَ وأنفعَ.

والإخلاصُ: هو أن لا يَرَى غيرَه في عمله، وأن لا يرى غيرَه وسيلةً له، ودليلُ حصوله إذا قال الأستاذ له وقتَ البرد: نَمْ في الثّلج، ووقتَ الحرّ: نَمْ في الشّمس يرى بفائدة فيها.

والتّسليمُ إليه كالميّت بين يدي الغاسل، ينقلب بقلبه، ويقوم بإقامته، ويضطجع باضطجاعه، بل يكون كالخاتَمِ تحرُّكه بتحرُّك الأصابع، فإن كنتَ بهذه الصّفات، أو في محبَّة حصولِ هذه الصّفات؛ فهو يأمُرُكَ بأن تكون عقيدتُك مصحَّحَةً بآراء أئمة أهل السّنّة، ويكونَ في أيديك " نَهْجُ الأنام " مصنّفه مولانا خليل أفندي الإسعرديّ نوّر الله القلوبَ بعلومه، ودائماً تنظرُ فيه، وتسألُ معناه عن الماهرين، وأن يكون العملُ على طِبْقِ الشريعة، خصوصاً في الاجتناب، حتّى لا يكونَ فِكْرُك ونَظَرُك على حصوله على الاجتناب عن المحرمات فقط، بل على الاجتناب عن المكروهات وخلاف الأَوْلى، وترى صغيرةَ الذّنوب كبيرةً، والمكروهةَ ومخالِفَةَ الأَوْلى كأنّها مُحَرَّمَةٌ، وترى الخروجَ عن الاجتناب خروجاً عن طريقة المحبَّة.

واللهِ أستاذُك إذا صَدَرَ منه ذنبٌ يَشُمُّ من نفسه رائحةَ الكفر، ورائحةَ عداوته تعالى، ورَفْعَ المحبَّة من قلبه، كيف لا وقد قال الله تعالى للنّبي المختار عليه وآله الصّلاة والسّلام: { قل إن كنتم تحبّون الله فاتّبعوني يحببكم الله } [سورة آل عمران: الآية ٣١]. فتبيَّن من هذا: أنّ حصولَ المحبَّة يتوقَّف على مُتَابَعَتِه صلّى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلّم، وقد قال تعالى { [و] ما آتاكم الرّسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا } [سورة الحشر: الآية ٧]، فتبيَّن من هذا أنّ رضاءَه في الائتمار بأمره صلّى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلّم، ومن الواضح أنّ المُحِبَّ لا يُقْدِمُ على أمرٍ يُخَالِفُ رضا محبوبه، فإذا خَلَقَ الله فيك هذين الجناحين؛ فسِرْ طائراً إلى عالم القُدْس بمرابَطَة الأستاذ محبَّةً وشوقاً، ومتيقّناً بأنّه مُلْطِفٌ بك، ويحمل حِمْلَكَ، ويأخذك بيدك، ويُذْهِبُكَ إلى لقاء مولاك، وأدّه حسن أحواله وأفعاله وأقواله، ولطف المولى الّذي لم يكن له شبيهٌ ولا نظيرٌ هو المُفْرَدُ في جلاله وجماله، واتّصافه بصفات الكمال، وتقدّسه عن سِمَاتِ النّقص.

فإذا رَابَطْتَ هكذا؛ تَجِدُ حلاوةَ الرّابطة وإن لم تَرَ الأستاذَ، وشَغَفَ القلبُ من المحبَّة حتّى يوجدَ منك وَهَمُ الجنون، لا هذا تعليم، بل تيقَّنَ أنّ الأستاذ فانٍ، وهو يُحِبُّكَ أشدَّ من حُبّكَ إيّاه، والشّواهدُ

كثيرةٌ، وإنّ عنايتَه تعالى أَخَذْتَك، فلولا عِنَايَتُه تعالى بهمّة الأستاذ ما استطعتَ على الإقدام على هذا الأمر، وبأمر اللَّطائف بأن يكون قلبُك جائعاً على الجلال لا بصفة الجلال، بل بصفة الجمال، فكيف لا يَغْلِبُ صِفَةُ الجمال على صفة الجلال مع أنّه رزَّاقٌ والعبدُ عاصٍ، ولا يَهْلِكُ لعصيانه، ويُرَبّيهم، ويَخْدُمُهم الملائكةُ المعصومون، ويهديهم إلى الصّراط المستقيم، ويُدخِلُهم جنَّة النَّعيم إلّا من اختار الشّقاوَةَ والضّلالةَ على الهدى، فجزاهم الحجيمُ.

وبأن لا تزالَ عن بَحْثِه جلّ سلطانه حقيقةً، أو في ضِمْنِ الأستاذ مجازاً لتسلية الخاطر، فكلّما تُصَاحِبْ أحداً، فإن كان في تلك المصاحَبَةِ تعالى جلّ كبريائه وبحث الأستاذ، فليجئ منك القفاز على الفراق، وإن لم يكن فليجئْ منك القفاز على وجود مجلسٍ بدون البحث عنهما.

ومن بعد فكُنْ نَمْلاً في العمل، ونَمِراً في التّجرُّد، وأسداً في الاجتناب، وكلباً في الوفاء، وحماماً في الطَّيَرَان، ودوداً في الدَّنَاءة، وضفدعاً في عدم تأذّي النّاس منك، وبروانا في الاحتراق بنور المحبّة، وعندليباً في نياز السّحر، وطاووساً في التّحلّي بحُلِيّ الشّريعة والطّريقة، وحيَّةً وعقرباً في لَدْغِ النفس، وثعلباً في مَكْرِ الدنيا، وبَطّاً في التّكبُّر على من يجرُّك إلى الذّنوب، وهِرَّةً في المراقَبَة؛ لأنّك لستَ أغنى من الهرّة، ولا مطلوبُكَ أدنى من الفأرة.

فإن امتثلتَ بما في هذه الصّحيفة فقد أَفْلَحَتْ وأخذتَ، ويفيضُ في قلبك فَيَضَانُ الأسرار، ويموجُ فيها بحورُ المعرفة والأزهار، وإلّا؛ فلو لَوْمَ إلى على نفسك. والجُرَيّ يدعو لك أن تكون ممتثلاً، ويظنُّ الامتثالَ.

وكُنْ متنبّهاً ومستيقظاً، فإنّ الأستاذَ يريد أن يتشرَّفَ بصحبة مخدوم بيره العزيز سيّد نور محمّد أدام الله ظلَّه على مفارق الطّالبين، وأن يتشرَّف بتقبيل نِعَالِ أقدام خُدَّام المرقد المطهَّرة، ويأخذ من إعانتهم منه رضي الله عنه ما يريدُ، ويَبْعَثُ لك ما يَلِيقُ بك، فخذ وتفز.

والسّلام عليكم وعلى من لديكم من الأحبّاء والأصحاب والخُدّام والمحبّين خصوصهم وعمومهم، خصوصاً ابن العمّ الجليل والخال حسن بك، وعلى من اتّبع شريعةَ المصطفى صلّى الله تعالى عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه وأتباعه وأهل بيته وأنصاره وأصهاره إلى يوم الدّين. آمين.

والحمد لله رب العالمين.

المكتوب التّاسع والسّبعون

أرسله رضي الله عنه إلى يوسف آغا جواباً عن مكتوبه في أنّ طريقَ الوصول إلى الله تعالى

محدودةٌ في هذه الأقطار على التّمسُّك بأبواب الغوث الأعظم . قُدِّسَ سِرُّه . ، وأنّ المحتاجَ لا يَصِلُ إلى ما يحتاج إليه إلا بواسطة عَتَبَتِه العليّة، وفي أنّ الوجودَ يَهْدِمُ الدّنيا والدّين، وفي غير ذلك.

وبعدُ: فمن عبدالرّحمن پرورده غوث الزّمان إلى المحبِّ ذي الوفاء ذي الحميَّة حرسه الله عن حوادث الزّمان.

إنّه بَلَّغَه ملّا مصطفى صحيفتَكم الوداديَّةَ المنبئةَ عن التّسليم في كلِّ الأمور، ومستفاداً في ضِمْن المعهود، فلله الحمدُ والثّناءُ؛ لأنّه يدلُّ على الإخلاص والمحبّة والتّسليم، ويذكّر الجُرَيّ ما قال الغوثُ الأعظمُ في عشيرتكم؛ لأنّ الجُرَيّ يظنُّ ظنّاً مؤكَّداً بأنّ أبوابَ المُرَادات مُغَلَّقَةٌ سوى بابه رضي الله عنه، فاطلبوا الله عزّ اسمُه من بابه رضي الله عنه، واثبُتُوا عليه، ومرادتكم منه جلّ جلاله من بابه رضي الله عنه، واثبتوا عليه؛ لأنّ مُعْطِي المطالب، ومانِعَ المهارِبِ هو اللهُ تعالى، لا ضارَّ ولا نافِعَ ولا دَافِعَ إلا هو تعالى، وهو المرجعُ والمآبُ عند كل احتياجٍ وافتقارٍ، والواسطةُ هو الغوثُ الأعظمُ رضي الله عنه، فطُوبَى لمن عَرَفَ [أنّ] الملجأَ هو جلّ كبريائه، والطريقَ هو رضي الله عنه.

أيّها الأخُ المعنويُّ أَجِبْهم بنيّة تحفّظهم وإرشادهم إلى الخير، ومحبّتهم، وقبول أذاهم، وكأنّك خَادِمُهم لا بنيَّة الرِّيَاسة؛ لأنّ رؤيةَ النّفسِ والوجودِ يَهْدِمُ الدّنيا والدّين، ولا بنيَّة عِنَادِ صوفي آغا، بل بنيّة الوِكَالَة عنه؛ لأنّ العنادَ يُنْبِتُ الكين، والكين ينافي الدّين، فباقي الكلام مع الحامل.

والسّلام عليكم وعلى من عندكم، وعلى من اقتدى بشريعة المصطفى عليه وعلى آله الصّلاة والسّلام. (١١ ربيع الآخر سنة ١٣٠٠). جُرَي الغوث الأعظم.

المكتوب الثّمانون

أرسله إلى الجامع الفقير في بعض الوصايا والمواعظ. [1]

باسمه { وإن من شيء إلّا يسبّح بحمده } [سورة الإسراء: الآية ٤٤]، والصّلاة والسّلام على خير خلقه.

وبعدُ: فمن پرورده جُرَيّ آستان الغوث الأعظم عبدالرّحمن إلى الّذي ظَهَرَ ظهوراً يُوجِدُ حضوراً وسروراً(سالك راه باز جمندى محو صعود انشمندى) مولانا عبدالقهّار النّقشبنديّ يترقّى صعوداً ونزولاً (براره مقبول پسندى).

إنّه بَلَغَه ما (ازو ميشنود بوى لحنئ بلبلان سحر خيز وقت ربيع در موسم سنبل ونرگس وريحان برو حمنى خضراء ازهار وقت افتاده وچشم اينان بر شق كردنى كل پيراهن خود از غنچئ قدس از غيرتى وگرفتن شبنم از نسيم شفق هدايت نبوى كان آن گل در گفت عشق بازى، كما قال نظامى گل مي گويد نامى عشق بر بلبل افتاده است وحال است كه من از عشق بلبل پيراهن شق كرده ايم اي برادرى عزيز ميدانى حيوة جري چيست).

والله هذا القولُ لا عن رياءٍ ولا عن عُجْبٍ ولا عن غَرَضٍ، بل بيانُ الواقع، ليس غَرَضُه لذائذَ الدّنيا، ولا الإتيانَ بعَمَلٍ يُوجِبُ لثواب العقبى؛ لأنّه مضى زمانُ الشباب، وتيقَّن أنّه لا ينفعُه إلا غُفْرَان الغفّار، ولولاه لكان مُخَلَّدا في النّار، بل غَرَضُه تبليغُ ما سَمِعَ منه رضي الله عنه من آداب الطّريقة العليّة إلى أصحاب الطَّلَب، وفي عقله القاصِرِ هو أنّ المقصودَ من هذه الطّريقة العليّة: هو أن يَعْلَمَ السّالكُ أنّه عبدٌ، وربَّهُ ربٌ، ويأتي بما يأتي به العبدُ، ويُقْبِلُ عليه إقبالَ العبد المطيع على سيّده، ويتيقَّن أنّ حصولَ هذا موقوفٌ على المعرفة، وهي على الجذبة، وهي على

---

[1] وفي /ش.ج/ رقم هذا المكتوب (السّابع والسّبعون)، وفيه زيادة عن هذه النسخة: أرسله إلى جامع هذه المكتوبات الشّريفة أعني به حضرة خليفته جدّي الأكرم الشّيخ عبدالقهّار قدّس سرّه....الخ، كما مر سابقاً.

محبَّته تعالى في تنحية الأستاذ، حتّى يقال: إنّه يَعْبُدُ الأستاذَ، والآن بمنِّه تعالى وفَضْلِه العميمِ صَيَّرَك مبنيّة عليه رضي الله عنه، قدوةَ جمٍّ غفيرٍ، كنز با إخوان الطّريقة كما قال الإمام الرّبانيّ: (كنز اخوان سبب امید است و آخرت). اللّهمّ أَكْثِرْ إخواننا في الدّين، وثبّتْنا وإيّاكم على متابعة سَيِّدِ المرسلين عليه وعليهم من الصّلاة أفضلُها، ومن التسليمات أكملُها.

وفيه خوفٌ عظيمٌ أيضاً؛ لأنّه صار تَهَلُّكٌ كثيرٍ، يكفي شاهداً بَلْعَمُ بن باعورا، وهذه سُنَّةٌ قديمةٌ كلما عَظُمَتِ النّعمةُ عَظُمَ بلاؤها. معلومٌ لكم أن حسن يوسف نعمةٌ، واختارَ الحبسَ لصيانته عن كُدُرَات بلائه وحلاوة لسانه رضي الله عنه، وتنوّر حَنَكَه، وصبيحة وجهه أوقعه في بلائين: بلاءِ العاشقين حيث يأتون إلى بابه أفواجاً، وبلاءِ المتكبّرين حيث رَفَضُوه بالألقاب الشّنيعة حتّى بلقب الكُفْر، لولا فناؤُه في محبَّة مولاه المحجوب بحجاب الأستاذ لهَلَكَ، فلذلك أهمّ لدى الجُرَيّ، فوالله تأتون بأنواع الطّاعات لم يكن لديه مقدارُ فتيلٍ إلّا إذا كان عن محبَّةٍ وجذبةٍ، جَمَعَ الله قرارَكم على محبَّته في محبّة الأستاذ، ويُطْلِعُكم على حَقَارَةَ نفسكم وعنايَتِه تعالى ولُطْفِ الأستاذ لعلّه بمنِّه أطلعكم، فجاهدوا فيه حَقَّ الاجتهاد، وأَشْعِلْ نارَ المحبَّة في الفؤاد، واشتعالُ نار الجحيم على الكفّار ليحترقَ به خواطرُ المشتهيات، ثمّ صَيِّرْ صحراءَ القلب بمَطَرِ الجذبة النّازلة من غَيْمِ العناية كعناية رياض الأخفاء لينبتَ فيه أزهارُ المعرفة، وتَجِدُ نفسَك عبداً ذليلاً لا يَقْدِرُ على شيءٍ، فإذاً تَجِدُ الخلاصَ؛ لأنّ العبدَ لا قُدرَةَ[1] على التملُّك والتّمليك، هذه صفةٌ شرعيّةٌ لعباد العبيد، فكيف بصفات عباد الله تعالى؟ لأنّ كلَّ ما يَصْدُرُ منهم عن خلقه وإرادته،لا نصيبَ لهم فيه.

[1] هكذا في الأصل ، والأصح : لا قدرة له.

وليس هذه إطالةً، بل هو عنّي إشارةٌ لنسيم سَحَر، فاحمدْهُ تعالى، واشكُرْهُ عليه في ضِمْنِ حمده وشكره رضي الله عنه، لعلّ هذا الإنباء من آستانة وتصرفه، فادعوا لأولاده لبقاء النِّسبة في آستانة، يبقى الأولاد والنّسبة تناسلاً إلى آخر الزّمان، وهذا دعاءٌ لكم وللجُرَيّ.

هذا وأمّا جوابُ السّؤال عن المَرْضَى؛ فلا يمنعكم شفاءُ الأوّل وحالُ الثّاني. وأمّا بيان السُّكْنى؛ فإلى الآن لم يتبيَّنْ، إلا أنّ الغالبَ بافوك، وأمّا إتيانُكم فقد بُيِّنَ لكم المرامُ، هو أنّ الجُرَيّ ما يريد منكم يريد [1]صَرْفَ أوقاتكم بالصُّحبة عند التيسُّر والإمكان وعدمِ الموانع وعدمِ قوَّة ما يزيد الجمع.

والحاصلُ أنّ نصيحته: (دل فارغ زد ردهء عشق دل نيست تى بى درد دل جز آب كل نيست ولى بايد بشنا شد ياران نه ياردكر بذر از عجائز قبائح با يار كل عذار).

اللّهمّ يَسِّرْ هذا المقصدَ الأعلى العالي في متابعة شريعته، اللّهمّ صلّ وسلّم عليه وعلى آله وأصحابه وذريَّته وأهلِ بيته وأنصاره وأصهاره وأتباعه، وعليكم قُبيل الاستدعاء، والأصحابِ والإخوانِ وعلى من اتّبع شريعتَه صلّى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلّم. آمين. والحمد لله رب العالمين. (١٧ شعبان سنة ١٣٠٣). جُرَيّ آستان الغوث الأعظم عبدالرّحمن الخالديّ النّقشبنديُّ.

[1] هكذا في الأصل ، ولعل الصواب: يريد منكم .

المكتوب الحادي والثّمانون

أرسله رضي الله عنه لحضرة خليفته الملّا أحمد جامعِ الأسرار والعلوم في بيان العلوم والرّابطة، وجِهَةِ وُحْدَتِها، وبيانِ غايتها، وما يناسِبُ ذلك. [1]

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الحمدُ لله ربّ العالمين، والصّلاة والسّلام على خَيْرِ خَلْقِه سيّدنا محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعدُ: أيّها الأخ العزيز رَزَقَكُم الله النّجاةَ والوصولَ إلى أقصى الدّرجات.

فاعلم أنّ لهذه الطّريقة العليَّة موضوعاً وغايةً وجِهَةَ وُحْدَةٍ مثلَ سائرِ العلوم كما هو المبيَّن لديكم.

فموضوعُ هذه الطّريقة: الإخلاصُ بالأستاذ، ومحبَّتُه، والتّسليمُ إليه.

وغايَتُها: العَبْدِيَّةُ، أي: بأن يصير عبداً.

وجهةُ وحدتها: هي الفناءُ عن نفسه، فالبقاءُ في ذاته تعالى اللَّذَان هما من أحوال المحبَّة والإخلاص.

وجَعْلُ محبَّة الأستاذ والإخلاصُ به والتّسليمُ إليه موضوعاً على طريق المجاز؛ لأنّ الحقيقةَ لا تَحْصُلُ بدونه في الأغلب، خصوصاً في هذه الطّريقة العليَّة، فالواجبُ عليك بعد شريعة الجوارح، وتصحيحِ العقائد على رَأْيِ الأَشْعَرِيَّةِ والمَاتُرِيدِيَّةِ الإتيانُ بما يُوجِبُ الثّلاثةَ، أو يُكَمِّلُها، أو يُرَوِّجُها،أو يُزَيِّنُها، والاجتنابُ عما يُوجِبُ خلافَها ولا يُوجِبُها، بل يكون وَضْعُ قدمك، والتفاتُ عينيك، واستماعُ أذنيك، وتحريكُ يديك فيها لها حتّى تَبْلُغَ حدّاً يُقَال لك ما لا يقال لعامّة

---

[1] هذا المكتوب عند /ش.ج/ رقمه (التّاسع والسّبعون) وكتب في أوله: في نهاية المكاتيب المتفرّقة كما ستراها إن حاولت أدنى محاولة والله الموفّق، المكتوب التّاسع والسّبعون من مكاتيب بير الصّحبة الشّيخ عبدالرّحمن التّاغيّ.

المؤمنين، ما لم يتجاوَزِ الشّريعةَ والعقيدةَ، قال رضي الله عنه في برتاك وقت رَمْيِ الحجارة، وحجرٍ عظيمٍ على ظهر الجُرَيّ له: أنت ترمي فسكن، والحجر على ظهره مقداراً ذلّ قدمه، ثمّ أمره بالرّمي، فرمى ورجع، فأمر له بالقعود، فقعد، ثمّ قال له: (تا كافر نشوى مؤمن نشوى)

أي: في أمر الأستاذ لا تكون مؤمناً بالله، ثمّ أنشد:

(در حلقئ مغانم در شب نظير گفتم با كافِران چهِ كاراست كرپت نمِى پرستى دانى كه بت استاذ است)

اعلم أنّ الإخلاصَ مُوجبُ ثمرةِ الإيمان بأنّ الأستاذَ فانٍ عن صِفَاته، باقٍ بصفاته تعالى، قَوْلُه حكمةٌ، وفِعْلُه أكثرُه حُجَّةٌ، لا يكون حَرَكَتُه وسكناتُه إلّا له تعالى، وبأنّ طُرُقَ الهداية مسدودٌ أبوابُها بأقفالٍ لا مفاتيحَ لها إلا بابُ الأستاذ، حتّى لا يكون آيِساً من أعمالك، راجياً منه تعالى، فيكون الخيرُ والشرُّ عندك سيَّانِ؛ لِمَا أنّ الشَّرَّ لا وصول به، وخيرُك لا يُوجِبُ نَجَاتَك؛ لأنّك غيرُ آتٍ بآدابه.

وعلامةُ حصولِ هذا الإيمان: هو أن يَحْصُلَ لك مقامُ أنّك لو قَتَلْتَ أو زَنَيْتَ أو سَرَقْتَ، فيقول لك الأستاذ: أنت قُطْبُ الزمان، فتُصَدِّقُهُ، ولو أتيتَ على وُفْقِ الشريعة، فيقول لك الأستاذ: أنت أَفْسَقُ الزّمان، فتصدِّقُه أيضاً، فيكون جميعُ أصحاب الأستاذ في عينك مقبولاً بقدر نَظَرِ الأستاذ، اختار عاميّاً أنت تختاره، وانقص خاصاً ينقص في عينك، بمعنى: أنّه لم يَبْقَ لك تصرُّفٌ لعقلك ولا لعلمك إلّا تقليدُك إيّاه، فإذا مَنَّ الله تعالى عليك بحصول هذا المقام يَحْصُلُ لك الإخلاصُ، فيكون فِعْلُك واجتنابُك له لا لما سواه، بل تكون أنت والسِّوَى في عينك كاللّاشيءِ، فيكون عَمَلُكَ خالياً من العُجْب والرّياء، هذا معنى قول قُطْبِ دائرة الإرشاد . قُدِّسَ سِرُّه .: لا عُجْبَ ولا رياءَ في هذه الطّريقة العليّة، فيكون طلبُك تحصيلَ رضاه فقط.

(گر مَرَا دُوزَخْ بِسُوزَدْ خَاكِسَارىِ گو بِسُوز

وَر مَرا جَنَّتْ نَبَاشدْ بوستَانِ گو مَبَاشْ

من سگ اصحاب كهفم بر در مردان مقيم

گرد هر در می نگردم استخوانی گو مباش)

وأنّ المحبَّةَ: هي أن ترى جميعَ ما سِوَى الأستاذ من نفسك وأزواجك وأبويك وغيرهم ضالّك، والأستاذَ هاديك، فإذا رأيتَ جميعَ ما سوى الأستاذ كما زبر، والأستاذَ كما ذُكِرَ يَحْصُلُ لك المحبَّةُ، وتزدادُ حتّى يكون فاسقٌ مقبولٌ في نَظَرِ الأستاذ أحبَّ إليك من قُطْب الزّمان طبيعيّاً، فتزدادُ، فيجمعُ عليه الخيال، وتنسى ما سوى الأستاذ، فيحصل لك، وتنسى نفسَك، ويَحْصُلُ لك جَمْعُ الجمع، فتكون فانياً عن نفسك، باقياً به، فتَتِمُّ الرّابِطَةُ، فيَظْهَرُ لك المعنى، فتَسِيرُ فيه حتّى يكون مشهوداً، فينقلب حقيقةً.

(اكر دلبر مجازی بت او بخوه لبس غازی بت بلا صوفی نه راضی بت بمينن كور دعميانی)

نعم ما قال الخليل: مُحِبٌّ لِرَبِّهِ، وَمُبْغِضٌ لَهُ، فليَكُنْ محبَّتُك عن أحدٍ، وبُغْضُكَ عن أحدٍ للأستاذ من غير نَظَرٍ إلى صفاته وأفعاله وأقواله، وحُسْنِ أو سيئة عِشْرَتِه معك.

وإذا اشتدَّ طَلَبُك؛ فبَالِغْ في حَصْرِ النّظر على القَدَم، وفي التّجنُّب عن النّظر إلى النّسوان، وعن سَمَاع أقوالهنّ حتّى طريقٍ ذَهَبْنَ فيه، والتّجنُّب عن ظهور محبوبٍ لك، ولو ظَهَرَ تأتي بالاستغفار، والسَّعْيِ في زواله، والاستحياءِ عن الاستمداد، والنظرِ في قُبْحِ أفعالك، وحُسْنِ أفعال الأستاذ، بل لا يكون خليلٌ سوى الأستاذ، ويكون في عينك شاهداً على حَصْرِ المحبَّة في الأستاذ، ولو اتخذ غيره أو سوى الله لاتَّخذ أبا بكر خليلاً حتّى يساوي عندك النّفعُ والضّرُّ، والمدحُ والذَّمُّ، والخفضُ والرَّفْعُ، وقبولُ النّاس ورَفْضُهم عنك، والغناءُ والفقر.

(عشق رسوای است جامی يا بخوبان دل مده يا بكلی يك طرف نه نام و ننك خويشِ را)

وتنعدم في محبّة: (ده به خاك پايش مي سودم مزه گفت جامي كرد شد آهسته كن جارويرا)

بل التّنعُّم والتّألّم: عاشقم بر قهرو لطفشن من بجد العجب من عاشقم بر هردو ضد

حتى تكسرَ بها بت نفسك، وتَخْلُصَ عن مشتهاتها بمرضاة الأستاذ:

(چو بشكستش بجالا كى چستى بكارش زان شكست آمد درستى از شغل بت شكستى چو پر داخت باب وخون دل وضوء ساخت)

تيقَّنْ بأنّ الأستاذَ إذا خَرَجَ عن مراد نفسه يتلهَّبُ نارُ المحبَّة في فؤاده، كثيرٌ من هذا ماتوا، وكثيرٌ بَلَغَوا إلى أقصى الدّرجات، فدموعُ الخدِّ من هذا، والقيامُ بالأوامر من هذا، والاجتنابُ في المناهي من هذا، فأْتِ بما تزدادُ به المحبَّةُ، واجْتَنِبْ عمّا يُنْقِصُها ما لم يتجاوَزِ الشريعةَ والعقيدةَ.

(آن تلخ وش كه صوفى ام الخبائثش خوا ند اشهى لنا واحلى من قبله العذارا)

قال الأحرار ما مآله:

(تشنكى طلب كن كه آب بسيار است)

نعم ما قال: الماءُ لا يطلبه الشّتائيُّ البارد ولو كان في وسط النّهار، بل يطلبه الصّيفيُّ الصّائِمُ الكَسُوبُ في حرِّ الشّمس لا يعدّ حصولُ هذه النّعمة إلا من أعلى النّعم.

(چو دلان غم عشق رغبت جانبازان ديت نعرئه وفرياد زد كه هزار جان بجوى جُزْ عِشقِ هَرْچهِ گوَيد ْوَاعِظ فِرَازِ مِنْبرَ أو رَا فسانه دَانيِ وَانْ رَا اَفْسانه خُوَانيِ) وأنّ التّسليمَ: هو أن تكون بين يدي الأستاذ كالميّت بين يدي الغاسل، فيُحَوِّلُكَ كيف يشاء، فتَحَوَّل على وفق مشيئته من غير نَظَرٍ إلى نَفْعِكَ وضُرِّك، وخيرك وشرّك. أدنى المراتب: هو أن ترى الامتثالَ كلَّه خيراً لك، وأعلاه: أن لا تراه أيضاً، بل يكون مقصودُكَ محصوراً على الامتثال لا غير.

(بمى سجاده رنگين كُن گرتِ پير مُغان گوبد كه سَالِكْ بِى خَبَر نَبوْد زِ رَاهُ و رَسْمِ مَنزِلْها)

(كر بكشتن ور بهشتن امرو فرمانا تيه احمد عبد رقيق واقف بين العبيد)

فإذا تمَّ هذا تكون عبداً، والعبدُ لا يكون إلا لله الواحدِ القهَّارِ، فتكون صادقاً من بعد: { إيّاك نعبد وإيّاك نستعين } [سورة الفاتحة: الآية ٥]، فيجيءُ لك وقتٌ أن يقال:

(تيغ لا در قتلِ غَيرْ حق براند در نگر ز ان پس كه غير لا چه ماند

ماند إلا الله باقي جمله سوخت شاد باش اي عشق شركت سوخت رفت)

ومدارُ حصول هذا المقام على ما مضى في الإخلاص والمحبّة، وجَعْلُ هذه الثّلاثة موضوعاً وإن لم تكن لتأتي في خيالك ما رأيت في العلوم من أنّ معرفةَ الموضوع لازمٌ لتميُّز العلوم بتميُّز الموضوعات بحيث كلُّ مسألةٍ تُحَمَلُ عليه يكون من ذلك العِلْمِ الّذي هو موضوعُه أوّلاً، فلا فكلُّ عملٍ يَصْلُحُ لها تأتي به أوّلاً، فتجتنبُ عنه.

والفناءُ يترتَّبُ على الثّلاثة، ففناءُ الإخلاص: أنّه إذا يَئِسَ عن أعماله، ورأى الأبوابَ مسدودةَ يَفْنى عن الاستمداد عما سِوَاه، فيكون فانياً في الأستاذ، وعن نفسه لكون أعماله واهِيَةً لا طائِلَ لها، فيكون فناءً في فناءٍ.

وهذا أوَّلُ مقام الفناء، وهذا فناءُعِلْمِ اليقينِ الحاصلِ من الإخلاص، وبعدهُ: فناءُ عَيْنِ اليقين، وهو مرتبةُ الجَهْلِ الحاصِلِ من عِلْمِ اليقين أن لا يرى البابَ مسدوداً ولا مفتوحاً، ولا أعمالَهُ لا واهيةً ولا نافعةً، فيكون كالأسير في دِيَارِ الكفّار، يُرَادُ تصليبُه، فيجد أحداً يُنْجِيه، فيَتْبَعُه، ويُبَلّغُه صوتَ المصلّبين، فتصيبُه الدَّهْشَةُ، فلا يَرَى ولا يعرفُ إلا ظِلَّ ذلك المُنْجِي.

وبعده: فناءُ حَقِّ اليقين، وهو أن يجمعَ الجهلَ، وهو هذه الدَّهْشَة، والعلمَ، وهو الاطِّلاعُ على عيوبه وعلى كمال ذلك المنجي، { ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء } [سورة الجمعة: الآية ٤].

وفناءُ المحبَّة: وهو أنّه إذا رأى النّاس مُضِلّين له أشدَّ إضلالاً، وأستاذَه هادياً له يَجْمَعُ عليه محبَّته، فلا يلتفتُ إلى ما سواه، بل لا يقومُ حتّى يكون حركةُ الأستاذ وأفعالُه وأقوالُه وأمورُهُ ونَوْمُهُ

وأكلُهُ وجميعُ ما يجيءُ منه محبوباً في عينه، حتّى لو كان أعرجَ يكون الأعرجيَّةُ أحبَّ إليه من السلامة، فيَغْفَلُ عما سِوَى الأستاذ.

فهذا فناءُ عِلْمِ اليقين الحاصلِ من المحبَّة، ثمّ تُدْهِشُه المحبَّةُ، فلا يرى سِوَى الأستاذ، بل يرى الأستاذَ، فهو فَنَاءُ عينِ اليقين، ثمّ مع هذه الدَّهْشَة يرى نفسَه غيرَ لائقٍ لمحبَّته، ويرى ذاتَه سلطانَ المحبوبين، فيقول:

(وامن كيستم بو كستى من قبيحم تو در حسن غايتى من گدايم تو شاه هر ملتى جامى نكند جز هوس بزم تو ليكن در حضرة سلطان كه دهدار كدار)

حتّى يقول: (اينچنين آشفتهء ورسوا دركوى أو مرو جامى مباد اگر تو عاد آيد آن سر كورا گهى گفتى كه من باور ندارم كه كرد دخوش بد نيشان روز كارم گهى گفتى كه لطف دوست عامست لطف دوست نوميدى حرامست گهى پر آب چشمش ز اشك شادى گهى پر خون زبيم نا مرادى)

وهذا فناءُ حَقُّ اليقين، رزقه الله والطّالبين وبطفيليّتهم الجُرَيّ بحُرْمَة سيّد المرسلين عليه وعلى آله وأصحابه وذرّيته وأهل بيته الصّلاة والسّلام إلى يوم الدّين.

وفناءُ التّسليم الفناءُ الأوّل من العلم كما مضى، والفناءُ الثّاني من الجهل، والفناءُ الثّالث منهما، وهو أن يرى نفسَه قاصراً، والأستاذَ غنيّاً، ويكونَ كالمملوك لا يَمْلِكُ ولا يتملَّكُ، وهذا هو مقامُ العبديَّة.

(آه ألف آه كه ما دوريم ازين مقام بهزاران مرحل در هزاران مرحل)

فإذا تَمَّ هذه الثّلاثةُ في حقّ الأستاذ يَخْرُجُ من البَيْنِ ويمحو، ويبقى مَنْ هوُ اللّائق للإخلاص به والمحبّة والتّسليم، وليس هو إلّا الله الّذي لا ربَّ سواه، ولا محبوبَ سواه، ولا معبودَ سواه، هو الأوَّلُ، هو الآخِرُ، هو الظّاهرُ، هو الباطنُ، هو المقدَّسُ الجامعُ لصفات الكمال.

لِي حَبِيبٌ لَيْسَ يَعْدِلُهُ حَبِيبُ وَمَا لِسِوَاهُ فِي قَلْبِي نَصِيبُ

ومن أعلى شرطها: الصُّحْبَةُ، فالصّحبةُ بطريق الإخلاص: أن يُصَاحِبَ الأستاذَ متظلّلاً بظِلّه لا طَلَبَ له سِوَاه، إذا سَمِعَ منه الكلامَ يَرَى الحكمةَ فيه، وإن لم يتبيَّنْ له؛ فليحملْ على المتشابهات، وعلى عدم إدراكه، إن أراد أن يبيّن له فليستبنْ، وإذا سَكَتَ يرى سكوتَهُ حضوراً مع الباري جلّ شأنُه، منتظراً لِمَا يَظْهَرُ من ذلك، وإذا خاطَبَه يُجِيبُه عاشقاً خائفاً مسروراً متذلّلاً.

وبطريق المحبَّة: أن يُصَاحِبَه كما يصاحِبُ عاشقٌ معشوقَه مع رعاية الأدب.

(تا نكنيد او را ای بی ادب كه مرد كستاخ ادب را هوشدار از خدا خواهيم توفيق ادب بی ادب محروم گشت از لطف رب)

بل يكون ضارّاً للأصحاب:

(بی ادب تنها نه خود را دا شت بد بلكه اتش در همه افاق زد)

والصّحبةُ بطريق التّسليم: هو أن يصاحِبَهُ منتظراً لِمَا يأمرُه، فإن لم يأمرْهُ شيئاً يقول في نفسه: إنّه رحم علي لِمَا رأى نفسي أنّها لا تمتثلُ، فليستمدَّ من فيوض كرمه حتّى ينظرَ إليه، فتطيعُ نفسه لِأَن تَمْتَثِلَ لما يأمرُهُ، وإن أمره فليَأْتَمِرْ.

(گر دی ته مقصودك هبی لازم وفی لی به بلز خاصماته معبودك هبی دائم دا امری وی ببز)

ثمّ الرّابطةُ فالرّابطةُ بطريق الإخلاص: هو أن يلاحِظَ شَخْصَهُ في قلبه، أو على رأسه، كي ينجوَ من الأعداء.

وبطريق المحبّة: أن يلاحِظَه ملاحَظَة مجنون ليلى.

نَسِيتُ مِنْ عِشْقِي صَلَاتِي وَلَا أَدْرِي غَدَاتِي مِنْ عِشَائِي

فَذِكْرُكَ يَا سَيِّدِي أَكْلِي وَشُرْبِي وَوَجْهُكَ إِنْ رَأَيْتُ شِفَاءُ دَائِي

راحةُ أهل الفراق في هذا التّخيُّل، بل يليقُ بشأن العاشقين في وقت الكلام عن المعشوق أن يخبروا، وفي وقت السّكوت أن يَرْمِيَ إليه الخيالَ:

(مانند زليخا كما فعلت در فراق يوسف خبال دوستى در خلوت راز نشاندى يا سحر بر سند ناز)

ورابطةُ التّسليم: هو أن يخيّل كي يتكلّم معه؛ لأنّ الرّابطةَ كثيراً ما يتكلَّم مع المريدين، فيأمُرُهم، فيأتمرون:(ما نند زليخا بزا نوى ادب پيشش نشستى بخدمت كردن او دست بستى)

وآدابُ الصّحبة: (الإحباب نيز مانند زليخا بظاهر باهمه گفت وشنو داشت ولى دل جائى ديگرد در كرو داشت)

بل هذه الصُّحْبَةُ تأتي على تلك الثّلاثة أيضاً؛ إذ تفصيلُ (باز دوتا نشوى در ملال)

اعلم أنّ محبَّةَ الأستاذ يكون وَضْعُ القدم فيها لأستاذيَّته، قال رضي الله عنه: قال البِسْطَامِيُّ: من يراني لا يدخلُ النّار، فقال القاصرون عن فَهْمِ كلامه: ماذا يقول؟ يرى نفسَه أفضلَ من محمّد صلّى الله عليه وسلّم حيث رآه أبو جَهْلٍ مع أنّه يَدْخُلُ النّار، فبَلَغَه، فقال: ما رأى محمّداً رسولَ الله، بل يراه ابنَ أخِ أبي طالب، بل رَأَتْهُ عائشة رضي الله عنها حيث قالت: أَوْرَدْتُ الماءَ على رأسه المبارك، ورفعتُ يدي، فبَلَغْتُ العرشَ أو عَنَانَ السماء، ولم تبلغ كَتِفَهُ.

وإن كنت شجيعاً، وتريدُ الذّهاب سريعاً من المجاز إلى الحقيقة؛ فهو يَحْصُلُ بالأذكار، وبصُّحْبَة الحقيقة خصوصاً على وحدة الشّهود.

ولازِمْ نفسَك أن لا تَذْكُرَ من سادات السّلف والخلف ولا إمام الشّريعة والعقيدة أيضاً من السّلف والخلف إلّا بطريق المحبَّة، حتّى يتجاوَزَ منه إلى الأستاذ، أو الحقيقة، أو يَحْصُلَ لك الاغتباطُ، وأن تكون استتابَتُك على طريق الخدمة، إن استيقنت فليس منك، وإلا فاستغفرْ والتجئْ إلى روحانيّة الأستاذ. ثمّ هو:

(نه با اين كه من طوطى صفتم گويم آنچه ميشنوم من چيستم كيستم)

الغريقُ كيف يَقْدِرُ على تخليص الغريق، وأَلْزِمْ نفسَك إذا امتثلتَ بهذه أن تكتبَ كلَّ من ظَهَرَ لك من بَسْطٍ وقَبْضٍ، ونَقْصٍ وزيادةٍ، وغَفْلَةٍ وحضورٍ، وتشتُّتٍ وجمعٍ، ورخاوةٍ وقوَّةْ، وغير ذلك، وابْعَثْ إلى الأستاذ، ويكون لك ورداً.

هذا إن أتيت بهذه المسطور أمحيت نقط الثّلاثة واقعاً قبل الألف، فيصير ألفُ فرسخٍ بهمَّته رضي الله تعالى عنه، لا تَقُلْ هذا آداب المبتدئين؛ لأنّها آدابُ المنتهين.

والسّلام عليكم وعلى الأصحاب والإخوان، وعلى من اتّبع شريعةَ المصطفى، اللّهمّ صلّ وسلّم وزِدْ وبارِكْ على سيّدنا ونبيّنا وحبيبِ قلوبنا ونورِ بصرنا وشفيعِ ذنوبنا محمّد المصطفى عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه وعِتْرَتِه وأنصاره وأصهاره وأتباعه. آمين. والحمد لله رب العالمين.

اعلم أنّ المحبَّةَ قسمان: اختياريَّةٌ وطبيعيَّةٌ، فالاختياريَّةُ: هي الّتي للإنسان دَخْلٌ فيها، بأن يتفكَّرَ فيما يَسْرِي إليها، بأن يرى نِعْمَةَ المحبوب وشفقَتَه وحُسْنَه وجمالَه وغيرَ ذلك من الأوصاف الحميدة كما ذكره في المواهب، وهذه هي الّتي كُلِّفَ بها الإنسانُ بتحصيله [١]، وتسمّى عقليّةً أيضاً؛ لأنّ هذا التّفكُّرَ يَنْشَأُ من العقل، ولأنّ العقلَ يختار به ما فيه المنفعةُ وإن كان صاحِبُه غيرَ مُلْتَذٍّ به، كشُرْبِ المريض الدّواءَ المرَّ بسبب أنّه يعلمُ أنّ شفاءهُ فيه.

والطّبيعيَّةُ: وهي الّتي لا دَخْلَ فيها للمرء، وهذه قد تَحْصُلُ من غير شيءٍ، وقد تحصل بسبب تحصيل المحبَّة الاختياريّة، كما قال الخواجة محمّد الپارسا قدّس الله أسراره في بيان هذه المحبَّة: إنّ هذه فضيلةٌ، لكنّ فَضْلَه جلّ وعلا يترتَّبُ على معاناة الأسباب، وكما قال البيضاويُّ في تفسير: { هل أتّبعك على أن تعلّمني مما علّمت رشداً } [سورة الكهف: الآية ٦٦] أي: تُعَلِّمَني الأسبابَ الّتي يترتَّبُ العِلْمُ اللَّدُنِّيُّ عليها.

وإنّ عادتهم قدّس الله أسرارهم تعريفَ المحبّة بأسبابها، وأما بثمراتها لكونه بديهيَّةً، فلا تحتاجُ إلى التّعريف، ولو قيل عليك لطَالَ.

إذا علمتَ هذا علمتَ أنّ قوله: إنّ المحبَّةَ أن ترى جميعَ ما سوى الأستاذ إلخ تعريفٌ بالأسباب، وأنّها بيانٌ سَبَبِ المحبّة الاختياريّة كما هو مفهومٌ من قوله بعدُ: يَحْصُلُ لك المحبّة. والمعنى: أنّك إذا رأيتَ جميعَ ما سوى الأستاذ مُضِلَّكَ وغيرَ نافعٍ لك، وأنّ العاقلَ لا يَفْعَلُ ولا يختارُ إلا ما فيه منفعةٌ أو دَفْعُ مضرَّةً أعرضتَ عنهم ولو بالتّكلُّفِ والجبر، وأقبلتَ على الأستاذ لِمَا فيه النّفعُ التامُّ؛ لأنّه لو حَصَلَ لك أدنى إيمانٍ اخترتَ الهِدَايَةَ على الضّلالة؛ لأنّ الضّلالةَ فيها الخُسْرَانُ، والهدايةَ فيها الحياةُ الأبديَّةُ، فتختارُ مرضاته على مرضاتك وإن كان غيرَ مقتضاه لنفسك. وأشار إلى هذا بقوله: وإذا رأيتَ جميعَ ما سوى الأستاذ إلخ، وقوله: يحصل لك المحبَّة أي: المحبَّةُ العقليَّةُ، وعلمتَ ممّا سبقَ أنّ المحبَّةَ قد تسري إلى المحبّة الطّبيعيَّة، فمن أَجْلِ ذلك قال: وتزدادُ إلى قوله: طبيعيّاً.

هذا قوله: ضالّك هذا إمّا سهوٌ من النّاسخ، وإمّا مبنيٌّ على ما قال في " المصباح المنير " : ضَلَّني فلانٌ يُضِلّنِي إذا ذَهَبَ عنك، وعَجَزْتَ عنه. انتهى. فعلى هذا معناه: إذا تفكَّرْت في عاقبة محبَّتهم، والتّعلّق بهم تذهبُ وتعجزُ عنهم، وينقطعُ بسبب ذلك محبَّتُك عنهم، ولا تلتفتُ إليهم، بل تسعى في الانقطاع.(پرورده قائم مقام قطب عالم). تمّت الحاشيةُ المنسوبةُ إلى مولانا حضرة الثّاني قدّس الله أسراره المتعلِّقَةُ بقول أبيه قُطْبِ العارفين قدّس الله أسراره في أوائل المكتوب المنقولة عند بيان تعريف المحبّة بقوله: وأنّ المحبَّةَ: وهي أن ترى جميعَ ما سوى الأستاذ من نفسك إلخ.

المكتوب الثّاني والثّمانون

ثمّ اعلم أنّه رضي الله عنه ونوَّر ضريحَه في مرض وفاته وَصَّى وصيَّة للخواصّ، وقال للكاتب: اكتب: بسم الله الرّحمن الرّحيم، فكتبها.

ثمّ: الحمدُ لله الّذي أرسل رسولَه بالحقّ ليظهرَ دينه على الدّين كلّه، ويحوّلَ حالَ من يريد إلى أحسنِ حالٍ، ويظهر له ما هو الحقّ، ويجتنب عما سواه، والصّلاة والسّلام على من بُعِثَ رحمةً للعالمين، وعلى آله وأصحابه بدوام النّشأتين.

وبعدُ: فقد مَنَّ الله تعالى على الجُرَيّ عبدالرّحمن پروردہ غوث أعظم بإصابة مرضٍ خفيفٍ، وجَعَلَ له بلطفه وكرمه هذا المرضَ سلوكاً شافياً، وبيَّن له ما هو الأصلُ في هذه الطّريقة العليَّة، وما هو الحقُّ فيه وما هو باطلٌ فيه، فألهمه وهذا البيانُ ليس عن خيالٍ ولا عن خَوْفٍ، بل عن إلهامٍ منه تعالى فيقول:

إنّ بناءَ هذه الطّريقة على الشّريعةِ والعزيمةِ، لا طريقةَ لمن خالَفَ، ولو أتى بالشّمس والقمر لا الأرض، والنّجاةُ والطّريقةُ لمن سَلَكَها ولو لم يكن له حالٌ من الأحوال، ثمّ يأتي بتحرير الطّريقة عن الحَشْوِ الباطل، وهو أوّلاً:

الجُرَيّ وكلُّ من وَقَعَ عليه اسمُ الخلافة مأمورٌ ومجبورٌ على الاجتناب عن النّساء ما عدا أزواجهم ومحارمهم ولو كُنَّ من أقرب أقاربهم، حتّى لو ذَهَبَ واحدٌ منهم في الطّريق، وفَاجَأَ امراةً يجب عليه التّحويلُ، بل ممنوعٌ عن تخيُّلهنّ وملاحَظَتِهِنّ، والله وبالله وتالله تبيَّنَ له أنّه من أعظم المفاسد.

وثانياً: الاجتنابُ عن مباحات الكلام كما هو عادتهم، بأن كم رجال يأتون بمباحاتِ الكلام المُضْحِكَة حتّى يَضْحَكَ الشّيخُ، ويقول: إنّه نسبةٌ، حاشا ثمّ حاشا إنّه ضلالةٌ، إلّا أنّ للشّيخ أن

يأتي بكلامٍ مُلَيِّن القلوب ليشرعَ الأصحابُ، ويضحكون حتّى يسرقَ منهم قلوبَهم، وهو جري من السّلف والخلف.

وثالثاً: إنّهم يقولون: نتزوَّج بزوجةٍ حسناءَ ليظهرَ به نِسْبَتُنا، فليحذروا الحذرَ، وهو آفةٌ من الآفات، فلا يتزوجَنّ أَحَدٌ لهذا، بل غيرُ ممنوعٍ لكثرة النّسب، أو لعدمِ الوقوع في الزّنا، ومن سِيَرِهم أنّه يقولون: نَلْبَسُ الألباسَ الفاخرةَ، ونَرْكَبُ الخيولَ ليَقْوَى بهما نسبتنا، بل الأمرُ على خلافه كما كان رضي الله عنه قليلاً يَرْكَبُ الخيولَ، بل يركب البِغَالَ، وأنّه رضي الله عنه لا يُحِبُّ الألباسَ الفاخرةَ، حتّى أَمْر اللّبس لأن تكون محبوباً في أعين الأصحاب، وذا مهابةٍ.

ورابعاً: تركُ الغِنَاء؛ لأنّه يُنْبِتُ النّفاقَ في القلوب، وأما الأشعارُ؛ فليس بمانعٍ ولا آمِرٍ.

وخامساً: إنّ إغماضَ العيون لهذه الطائفة العليَّة . خصوصاً لمبتدئيها . خيرٌ من النّظر إلى الأشياء بالعِبْرَة.

وسادساً: إنّ العملَ بين الغروبين أمرٌ مهمٌّ حتّى ما ترك الجُرَيّ في مرضه، ومن بعدُ العملُ بين الطلوعين، بل هو أهمُّ، وإنّ التّسبيحات في دُبُر الصّلوات لازمٌ ومأمورٌ به لا يُتركُ، ولا يَغمض العينَ للرّابطة قبل التّسبيحات، والتّهجُّدُ أيضاً ركنٌ في هذه الطّريقة العليّة.

وسابعاً: تَذَكُّرُ الموتِ، والقبرِ، والسّؤالِ، وهَوْلِ يوم القيامة، والحساب، والميزان، والصّراط، والنّار، والجنَّة كي ينجوَ من المَيْل إلى المكَّارة، والله ميلها سمٌّ قاتلٌ لا يهتدي مَنْ له مَيْلٌ إليها ولو أتى بالعمل.

لا يظنّ أنّ هذه الأمورَ تقلِّلُ المحبَّة، بل تُكَثِّرُها.

وإن نصبَ الشّيخ فتح الله وخلافَتَه والتّفويضَ إليه لا عن اختيار الجُرَيّ، بل وَجَبَ عليه، فأوجب على الشّيخ فتح الله لا هَرَبَ له إلا مع الهلاك، اللّهمّ لا تُهْلِكْنا بعدم إطاعتك وامتثال أمرك.

فهرس الآيات

الرقم		رقم الآية	السورة
١	إنّما الحياة الدّنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد	٢٠	الحديد
٢	ومغفرة من الله	٢٠	الحديد
٣	إنّ الّذين آمنوا وعملوا الصّالحات كانت لهم جنّات الفردوس نزلاً	١٠٧	الكهف
٤	ومن أحسن قولاً ممّن دعا إلى الله	٣٣	فصّلت
٥	إنّك لا تهدي من أحببت ولكنّ الله يهدي من يشاء	٥٦	القصص
٦	قل إن كنتم تحبّون الله فاتّبعوني يحببكم الله	٣١	آل عمران
٧	ولا تَكُنْ في ضَيْقٍ ممّا يمكرون	٧٠	النّمل
٨	فإن كذّبوك فقد كذّب رسل من قبلك	١٨٤	آل عمران
٩	يريدون ليطفؤوا نور الله بأفواههم والله متمّ نوره	٨	الصّف
١٠	إنّك لا تهدي من أحببت ولكنّ الله يهدي من يشاء	٥٦	القصص
١١	إنّ قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم وآتيناه من الكنوز	٧٦	القصص

١٢	فأمّا الإنسان إذا ما ابتلاه ربّه	١٥	الفجر
١٣	بلّغ ما أنزل إليك	٦٧	المائدة
١٤	قل إن كنتم تحبّون الله فاتّبعوني يحببكم الله	٣١	آل عمران
١٥	ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله	٣٣	فصّلت
١٦	ما أتاكم الرّسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا	٧	الحشر
١٧	وكونوا مع الصّادقين	١٩٩	التّوبة
١٨	ألا بذكر الله تطمئنّ القلوب	٢٨	الرّعد
١٩	ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه	١٤٤	البقرة
٢٠	وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلّا هو	٥٩	الأنعام
٢١	قل لا أقول لكم عندي خزائن الله ولا أعلم الغيب	٥٠	الأنعام
٢٢	لا يعلم من في السّموات والأرض الغيب إلا الله	٦٥	النّمل
٢٣	إن جاءكم فاسق بنبأ فتبيّنوا	٦	الحجرات
٢٤	عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً ، إلا من ارتضى من رسول	٢٦-٢٧	الجنّ
٢٥	فإن تولّوا فقل حسبي الله لا إله إلّا هو عليه توكّلت وهو ربّ العرش العظيم	١٢٩	التّوبة
٢٦	ومزاجه من تسنيم عيناً يشرب بها المقرّبون	٢٧	المطفّفين

٢٧	وكونوا مع الصّادقين	١١٩	التّوبة
٢٨	فصبر جميل	١٨	يوسف
٢٩	وكان حقّاً علينا نصر المؤمنين	٤٧	الرّوم
٣٠	السّابقون السّابقون ، أولئك المقرّبون	١٠–١١	الواقعة
٣١	ربّنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا	٨	آل عمران
٣٢	متاع الدّنيا قليل والآخرة خير لمن اتّقى	٧٧	النّساء
٣٣	والآخرة خير وأبقى	١٧	الأعلى
٣٤	قل متاع الدّنيا قليل	٧٧	النّساء
٣٥	فأمّا من طغى وآثر الحياة الدّنيا فإنّ الجحيم هي المأوى	٣٧–٣٨	النّازعات
٣٦	إنّ الّذين آمنوا وعملوا الصّالحات كانت لهم جنّات الفردوس نزلاً	١١٠	الكهف
٣٧	كلوا واشربوا هنيئاً بما أسلفتم في الأيّام الخالية	٢٤	الحاقّة
٣٨	سيذّكر من يخشى ويتجنّبها الأشقى الّذي يصلى النّار الكبرى	١١	الأعلى
٣٩	واعبد ربّك حتّى يأتيك اليقين	٩٩	الحجر

٤٠	يريدون ليطفؤوا نور الله بأفواههم والله متمّ نوره	٣٢	التّوبة
٤١	يوم يفرّ المرء من أخيه وأمّه وأبيه وصاحبته وبنيه	٣٤	عبس
٤٢	يوم لا ينفع مال ولا بنون إلّا من أتى الله بقلب سليم	٨٨	الشّعراء
٤٣	ساحر كذّاب	٤	ص
٤٤	ويقولون إنّه لمجنون	٥١	القلم
٤٥	وإن كذّبوك فقد كذّبت رسل من قبلك	١٨٤	آل عمران
٤٦	وما ربّك بظلّام للعبيد	٤٦	فصّلت
٤٧	وأمّا ثمود فهديناهم فاستحبّوا العمى على الهدى	١٧	فصّلت
٤٨	لئن شكرتم لأزيدنّكم ولئن كفرتم إنّ عذابي لشديد	٧	إبراهيم
٤٩	واخفض جناحك لمن اتّبعك من المؤمنين	٢١	الشّعراء
٥٠	فسوف يأتي الله بقوم يحبّهم ويحبّونه	٥٤	المائدة
٥١	يا أيّها الّذين آمنوا آمنوا بالله	١٣٦	النّساء
٥٢	هذا من فضل ربّي ليبلوني أأشكر أم أكفر	٤٠	النّمل
٥٣	من بعثنا من مرقدنا	٥٢	يس
٥٤	إنّ الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء	٤٨	النّساء
٥٥	إنّ الله يغفر الذّنوب جميعاً	٥٣	الزّمر

٥٦	نبئ عبادي أنّي أنا الغفور الرحيم	٤٩	الحجر
٥٧	إلّا من تاب وآمن وعمل عملاً صالحاً فأولئك يبدّل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفوراً رحيماً	٧٠	الفرقان
٥٨	يمنّون عليك أن أسلّموا قل لا تمنّوا عليّ إسلامكم بل الله يمنّ عليكم أن هداكم للإيمان	١٧	الحجرات
٥٩	بلّغ ما أنزل إليك	٦٧	المائدة
٦٠	ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنّني من المسلمين	٣٣	فصّلت
٦١	ربّنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا	٨	آل عمران
٦٢	وإذا مرّوا باللغو مرّوا كراماً	٧٢	الفرقان
٦٣	إيّاك نعبد وإيّاك نستعين	٥	الفاتحة
٦٤	ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء	٤	الجمعة
٦٥	هل أتّبعك على أن تعلّمني ممّا علّمت رشداً	٦٦	الكهف

فهرس الأحاديث النبوية

الحديث	الصفحة
❖ "من أحدث في أمرنا هذا...."	٢٠
❖ "الدنيا ملعونة ملعون ما فيها "	٥٤
❖ "إن الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر"	٧٧
❖ "مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ"	٨٠
❖ لَا تَلْبَسُوا الحَرِيرَ، فَإِنَّهُ مَنْ لَبِسَهُ فِي الدُّنْيَا؛ لَمْ يَلْبَسْهُ فِي الآخِرَةِ	١٤٧
❖ مَنْ لَبِسَهُ فِي الدُّنْيَا لَمْ يَدْخُلِ الجَنَّةَ	١٤٧
❖ إِنَّمَا يَلْبَسُ الحَرِيرَ مَنْ لَا خَلَاقَ لَهُ	١٤٧
❖ إِنَّ هَذَيْنِ . أي: الحريرَ والذّهبَ . حَرَامَانِ عَلَى ذُكُورِ أُمَّتِي	١٤٧
❖ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ حِلْيَةَ الجَنَّةَ وَحَرِيرَهَا؛ فَلَا تَلْبَسُوهُمَا	١٤٧
❖ مَنْ لَبِسَ الحَرِيرَ فِي الدُّنْيَا؛ حُرِمَهُ فِي الآخِرَةِ	١٤٧
❖ لَا يَسْتَمْتِعُ بِالحَرِيرِ مَنْ يَرْجُو أَيَّامَ اللهِ	١٤٧
❖ إِنَّمَا يَلْبَسُ الحَرِيرَ فِي الدُّنْيَا مَنْ لَا يَرْجُو أَنْ يَلْبَسَهُ فِي الآخِرَةِ	١٤٧
❖ الفِتْنَةُ نَائِمَةٌ لَعْنَةُ اللهِ عَلَى مِنْ أَيْقَظَهَا	١٥٣
❖ زُر غِبّاً تَزْدَدْ حُبّاً	١٧١

سلسلة الطريقة النقشبندية الخالدية في جنوبي شرق تركيا[1]

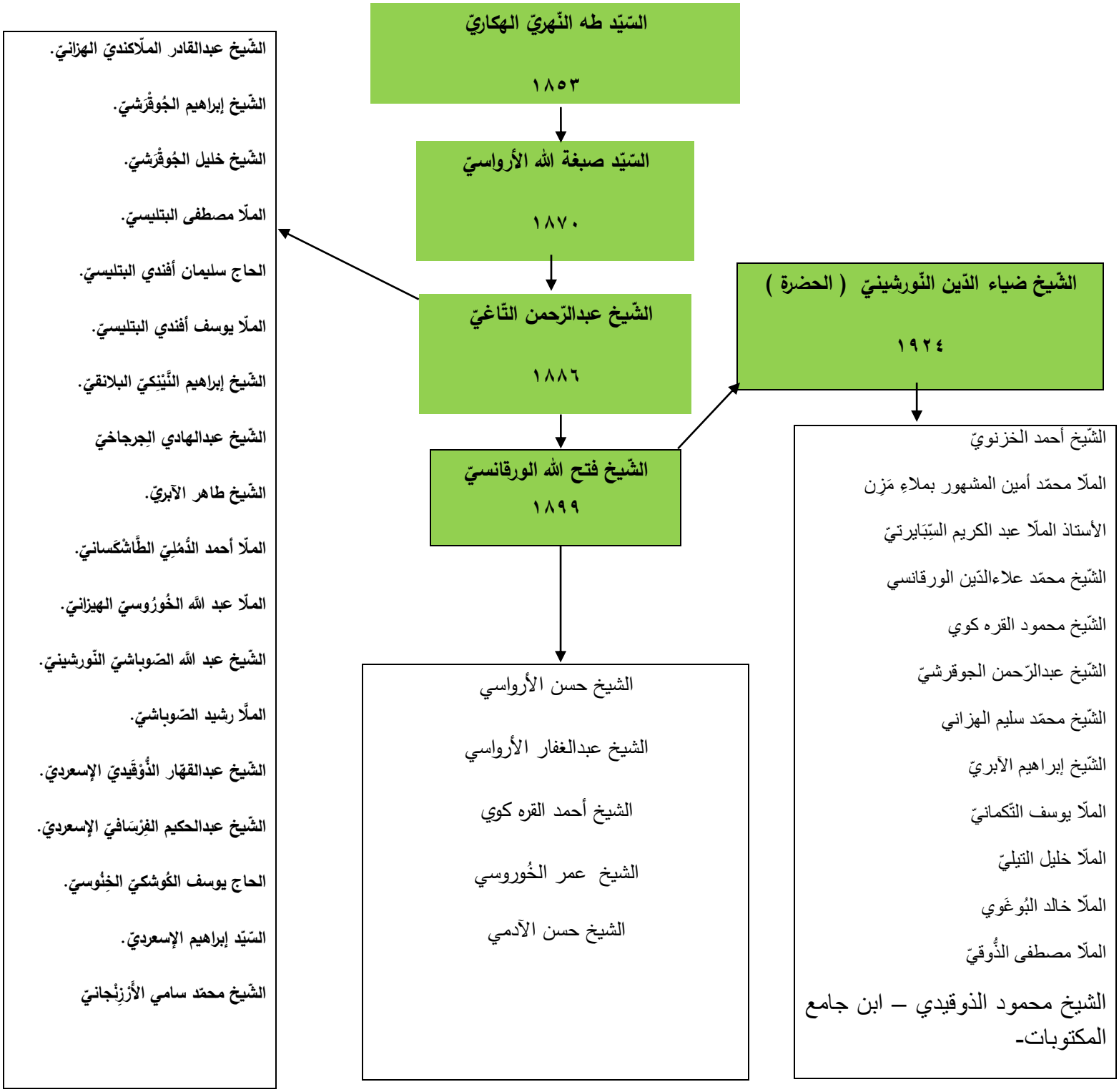

[1] Mehmet Saki Çakır, **Şeyh Abdurrahman-I Tâğî Ve Norşin Tekkesi'nden Yayılan Kollar.**

الخاتمة وأهم النتائج

الحمد لله الّذي بنعمته تتمّ الصّالحات، والصّلاة والسّلام على سيّدنا محمّد وعلى آله وصحبه العدول الثّقات، وبعدُ فبتوفيق الله و إعانته أنجز هذا العمل الّذي أرجو أن يلقى القبول، وأتضرع إلى المولى سبحانه و تعالى أن يكون لبنة في صرح الدّراسات الأكاديميّة عن التصوّف الإسلاميّ، وأن يحظى عند أهل العلم بالإستحسان الباعث على صادق الدعوات وإقالة العثرات وغفران الزلات، فبعد البحث في هذا المخطوط العلمي خرجت بنتائج، أردت ذكرها هنا مختصرة، وهي:

١) فضل الشّيخ عبدالرّحمن التّاغيّ في إرساء قواعد التصوف وتجديدها، ونشر آداب الطريقة النّقشبنديّة في شرق تركيا وعموم المنطقة.

٢) تبيّن لي من خلال قراءتي للمكتوبات، المكانة العالية الّتي كان يتمتّع بها الشّيخ عبدالرّحمن التّاغيّ، والّتي كان يوظفها في توجيه القلوب إلى الله، كما كان يستثمر تلك المكانة في حلّ النزاعات الاجتماعيّة.

٣) لقد كانت حياة الشّيخ عبدالرّحمن التّاغيّ مثالاً للمؤمن الّذي يبحث عن الحكمة بهمّة عالية فأينما وجدها فهو أحقّ بها، تجلّى ذلك في انتقاله من طريق إلى آخر بحثاً عن الكمال الإنسانيّ.

٤) كان الشّيخ عبدالرّحمن التّاغيّ أعجوبةً من أعاجيب المحبّة و الوفاء، ظهر ذلك جليّا من خلال دراسة حياته و مواقفه و أحواله مع شيخه و إخوانه في الطريق إلى الله.

٥) أرسل الشيخ عبدالرحمن هذه المكتوبات إلى سالكيه وخلفائه وإلى أهالي بعض البلاد.

٦) جاءت هذه المكتوبات ضمن ثلاث نسخ خطية – حسب ما وجدت – ، وعدد المكاتيب فيه اثنان وثمانون مكتوباً– في نسخة الشيخ علاء الدين الأوخيني – وفي النسخ الأخرى سبعة وسبعون مكتوباً، كانت متفرقة فجمعها الشيخ عبدالقهّار الذّوقيديّ.

٧) تضمنت هذه المكاتيب توجيهات لتعليم الطريقة وإرشادات تحضّ على التّمسّك بآداب السنّة وروح الشّريعة الغرّاء، ومنها ما يعالج بعض المشكلات الاجتماعيّة كإصلاح ذات البين.

المصادر والمراجع

- ابن الأثير ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم ، **الكامل في التاريخ** ، تحقيق عمر عبد السلام تدمري ، الطبعة الأولى،عدد الأجزاء:١٠ ، دار الكتاب العربي، بيروت ، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.

- ابن العماد، الحنبلي ، عبد الحي بن أحمد ،**شذرات الذهب في أخبار من ذهب** ،تحقيق محمود الأرناؤوط ، الطبعة الأولى، عدد الأجزاء: ١١ دار ابن كثير، دمشق – بيروت ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م.

- ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، البُستي، **الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان**، الطبعة الأولى، عدد الأجزاء: ١٨، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.

- ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة– بيروت، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م.

- الألوسي ،شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني، **غرائب الاغتراب ونزهة الألباب في الذهاب والإقامة والإياب.**

- البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ، **التاريخ الكبير**، الطبعة، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد– الدكن، عدد الأجزاء: ٨، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان.

- البخاري، محمد بن إسماعيل، **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه – صحيح البخاري**، الطبعة الأولى، عدد الأجزاء: ٩، دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ.

- البيهقي،أحمد بن الحسين، **الزهد الكبير**، الطبعة الثالثة، مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، ١٩٩٦م.

❖ الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، **الجامع الكبير- سنن الترمذي**، عدد الأجزاء: ٦، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ١٩٩٨ م.

❖ الحموي ، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي ، **معجم البلدان** ، الطبعة الثانية، عدد الأجزاء:١١، دار صادر، بيروت ١٩٩٥م.

❖ الخزنوي ، عبد الرحيم بن الشيخ محمد معصوم ، **الطريقة النقشبندية نشأتها وأصولها وتطورها** ، مكتبة سيدا للطباعة والنشر والتوزيع ، ديار بكر – تركيا.

❖ الذوقيدي ،الشيخ فضيل، **مناقب الشيخ عبد القهاروابنه الشيخ محمود**، مخطوط

❖ الزركلي ،خير الدين بن محمود ، **الأعلام** ، الطبعة الخامسة عشر ،دار العلم للملايين، – أيار / مايو ٢٠٠٢ م.

❖ السخاوي، شمس الدين بن عبدالرحمن، **المقاصد الحسنة**، الطبعة الأولى، دار الكتاب العربي – بيروت، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥م.

❖ السرهندي، أحمد بن فاروق،**المكتوبات الربانية** ، تحقيق مصطفى حسنين عبدالهادي

❖ السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين ، **معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم** ، تحقيق أ. د محمد إبراهيم عبادة ، الطبعة: الأولى، مكتبة الآداب – القاهرة ،١٤٢٤هـ – ٢٠٠٤م.

❖ الشيخ حضرة ، ضياء الدين بن الشيخ عبد الرحمن التاغي ،**رسالة في ترجمة ومناقب آبائه ، ضمن كتاب الكلمات القدسية للسادات النقشية** ،جمع أحمد حلمي القوغي ، طبع على نفقة لجنة من العلماء النقشبنديين سنة ١٩٧٩م.

❖ القشيري ،عبد الكريم بن هوازن، **الرسالة القشيرية** ،تحقيق: عبد الحليم محمود، الدكتور محمود بن الشريف ،عدد الأجزاء:٢، دار المعارف – القاهرة.

❖ المازني ،محمَّد بن سالم المازني الحموي ، **مفرج الكروب في أخبار بني أيوب** ، تحقيق :الدكتور حسنين محمد ربيع – الدكتور سعيد عبد الفتاح عاشور ، عدد الأجزاء: ٥، دار الكتب والوثائق القومية – المطبعة الأميرية، القاهرة ، ١٣٧٧ هـ – ١٩٥٧ م.

❖ المانيسي، محمد شريف ، **شرح المناجاة الخالدية والتوسل بالسادات النقشبندية** (مخطوط).

❖ الأوخيني، محمد عاصم بن الشيخ محمد علاء الدين، **بركة الكلمات في مناقب بعض السادات** ، تحقيق ابراهيم باز .

❖ مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري ، **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم**، عدد الأجزاء: ٥ ، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

❖ المناوي، عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين المناوي ، **فيض القدير شرح الجامع الصغير**، الطبعة الأولى، عدد الأجزاء: ٦،المكتبة التجارية الكبرى – مصر، ١٣٥٦.

❖ النسائي ، أحمد بن شعيب الخرساني ، **السنن الكبرى**، الطبعة الأولى،عدد الأجزاء:١٠، مؤسسة الرسالة – بيروت، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م.

❖ النسائي ، أحمد بن شعيب الخرساني، **السنن الصغرى للنسائي**، الطبعة الثانية،عدد الأجزاء:١٠،مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب ، ١٤٠٦ هـ- ١٩٨٦م.

❖ النقشبندي، محمد الخالدي ،**كتاب البهجة السنية** ،مكتبة الحقيقة، دار الشفقة، اسطنبول – تركيا

❖ الواعظ الهروي، علي بن حسين ، **رشحات عين الحياة** ، ترجمة محمد بن مراد القزاني.

❖ الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر، **مفاتيح الغيب التفسير الكبير**،باب الفصل الثاني في مداخل الشيطان، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة ،١٤٢٠ هـ.

❖ الشيرازي ، سعدي ، **بوستان**.

❖ كحالة، عمر رضا، **معجم المؤلفين**، دار إحياء التراث العربي بيروت، عدد الأجزاء١٥،ج٥.

❖ ابن منظور الأنصاري، محمد بن مكرم، **لسان العرب**، دار صادر – بيروت، الطبعة الثالثة ١٤١٤ هـ، عدد الأجزاء: ١٥، ج ١٤.

المراجع التركية

- Mehmet Saki Çakır, Şeyh Abdurrahman-I Tâğî ve Norşin Tekkesi'nden Yayılan Kollar, **İHYA Uluslararası İslam Araştırmaları Dergisi,** 2017, Cilt 3, S. 2. s.26-53 .
- İbrahim Baz, Osmanlı'dan Cumhuriyet'e Norşin ve Şeyh Abdurrahman-ı Tâgî, **Tasavvuf**, 2014, Cilt 15, S. 34, s. 73-18.
- M. Macit Sevgili, Zokayd Medrese ve Tekkesininin Veysel Kareni Yöresindeki Etkileri, Uluslararası Veysel Kareni ve Manevi Kültür ve Mirasımız Sempozyumu, 20-21 Mayıs 2011, Siirt, s. 193-213; Mehmet Saki Çakır, Siirt'te Bir Nakşi-Halidi Merkezi: Zokayd Tekkesi ve Medresesi, Artuklu Akademi, 2019, Cilt 6, S. 1, s.1-33.
- Türkiye diyanet vakfı ,islam ansiklopedisi, tahi abdurrahman nakşibendi-halidi şeyhi. Müellif: ADNAN MEMDUHOĞLU.